

محمد بن أحمد التجاني

تَحْفِيَةُ الْخَزْفَرِ وَمُتَعَبَاتُ الْبُغْوَسِيِّ

تأليف جليل العطية



دار الكتاب العربي
بيروت

0197614



Bibliotheca Alexandrina
المكتبة الوطنية
بمصر

تَحْفَظُ الْعُرُوسُ وَتَعْرِفُ الْفُؤَادَ

تَحْفَةُ الْعَرَفِيسِ وَمُتَعَتَاتُ النَّفُوسِ
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ النَّجَّارِ

تحقيق جليل القطيعة

٥٤٥٢٢٢



RIAD EL-RAYES
BOOKS

رياض الريس للكتب والنشر

طبعة

١٩٩٩

TOHFAT AL AROUS

by

MUHAMMAD IBN AHMAD AL-TIJANI

Compiled and edited by:
JALIL AL-ATYAH

First Published in the United Kingdom in 1992

Copyright © Riad El-Rayyes Books Ltd

56 Knightbridge London SW1X 7NJ

U.K.

CYPRUS: P.O. Box: 7038 - Limassol

British Library Cataloguing in Publication Data

Atyah, Jalil

tohfah al aroos

Title

Al-Atyah, Jalil

57

BN 185513165X

All rights reserved, No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission in writing of the publishers

تصميم الغلاف. محمد حمادة

الطبعة الأولى. حزيران/يونيو ١٩٩٢

محتويات الكتاب

١٣	مقدمة التحقيق
٢٣	رَبُّ يَسَّرَ
٢٩	١ - باب جامع في النساء
		٢ - في العفاف والتصون وثواب من منع النفس هواها
٣٩	وقمعها عن شهواتها المحرمة ومناها
		٣ - الحَضُّ على النكاح والانكار على من ترك النساء زهداً
٥١	وذكر اختلاف الناس في وجوب النكاح واسحابه
		٤ - تخيير الرجل لنطفته وبيان الخصال التي تتزوج بها المرأة
٦١	وما ينبغي للرجل أن يقصده من ذلك ومن يتجنب من النساء
٧٩	٥ - فيما يباح للرجل من النظر الى المرأة اذا اراد نكاحها
		٦ - ذكر الصدقات وما ورد في كثرتها وقلتها
٨٩	وكراهة المغالاة فيها
		٧ - الوقت المستحب لعقد النكاح
٩٩	وذكر الوليمة وما ينبغي أن يُدعى به للمتناكحين
		٨ - جلاء العروس ودخولها على الرجل
١١١	وذكر جمل من آداب الجماع
		٩ - الزينة والتطيب من اعظم الاسباب الموجبة
١٢٩	لخطوة المرأة عند زوجها
		١٠ - زينة الرجل وما يستحب له من التهيؤ لزوجته
١٤٥	والنهي عن إكراه الحسناء والحدثة على تزوج القبيح والمسن
		١١ - في معاشرة النساء وحقوق المرأة على الرجل

- وما له من الحق عليها وذكر بعض وصايا الحكماء ١٥٣
- ١٢ - في السراري ١٧٣
- ١٣ - في تفضيل الأسنان ١٨٩
- وما ورد في ذلك من الاستقباح والاستحسان ١٨٩
- ١٤ - في الأيكار والثَّيِّب ٢٠١
- ١٥ - في السُّمن والضُّمور ٢١٣
- ١٦ - في الألوان - ١ - فصل في البياض ٢٢١
- ٢ - فصل في السمرة ٢٢٦
- ٣ - فصل في السواد ٢٢٩
- ١٧ - في الطول والقصر ٢٣٧
- ١٨ - جامع في الملاحظة والجمال ٢٤٣
- ١٩ - ذكر أوصاف النساء على الاجمال ٢٥٥
- ٢٠ - ذكر أوصافهن وما ورد في ذلك من المخايرة والتفصيل
- ١ - في ذكر الشعور ٢٧١
- ٢ - في ذكر الجبهة والجبين والطُّر والسوالم ٢٧٦
- ٣ - في ذكر الحواجب ٢٨٠
- ٤ - في ذكر العيون ٢٨٢
- ٥ - في ذكر الأنوف ٢٨٦
- ٦ - في ذكر الخدود ٢٨٨
- ٧ - في ذكر الشفاه واللثات ٢٩٣
- ٨ - في ذكر الثغور ٢٩٧
- ٩ - في ذكر الاعتناق ٣٠٣
- ١٠ - في ذكر المعاصم الاعضاء ٣٠٧
- ١١ - في ذكر الأناامل وتطريفها بالحمرة والسواد ٣١١
- ١٢ - في ذكر النحر والصدور ٣١٥
- ١٣ - في ذكر في ذكر الثدي واختلاف الناس في احجامها ٣١٨
- ١٤ - في ذكر الخصور ٣٢٣
- ١٥ - في ذكر العكن ٣٢٥
- ١٦ - في ذكر السر ٣٢٨
- ١٧ - في ذكر الفرج ٣٣٠
- ١٨ - في ذكر الأرداف ٣٣٨

محتويات الكتاب

١٩ - في ذكر السوق	٣٤٤
٢٠ - في ذكر الأقدام	٣٤٨
٢١ - جامع لذكر الجماع وبيان ما فيه من المنافع والمضار	
وذكر أسماء من أسماء النكاح	٣٥١
٢٢ - الرُّهْز في الجماع	٣٧٥
٢٣ - في وطء الرجل في غير الفرج وذكر صور من صور النكاح	٣٨٥
٢٤ - في الغيرة وما يجمد منها وما يُذَم	٣٩٣
٢٥ - في بعض مُلَح المفاكهات والمطابخات التي تتعلق بالنكاح	٤٠٩
المصادر والمراجع	٤٥٩
فهرس الاعلام	٤٧٥
فهرس القوافي	٤٨٧

حُبُّ إِيّ من دُنْياكمِ، النِّساء والطَّيِّب

من حديث شريف

مقدمة التحقيق

١ - هذا الكتاب

(تحفة العروس) موسوعة في المرأة العربية زجّ فيها مؤلفها أبو عبد الله التجاني طائفة من الحكايات والأخبار والنوادر والأحاديث والأشعار، ومعلومات دينية وتاريخية ولغوية تخص المرأة جسداً وروحاً، عقلاً وقلباً .

فالكتاب يزودنا بلمحة من لمحات الحضارة العربية خلال نحو ألف سنة - من العصر الجاهلي حتى أيام المؤلف - فيها الطرافة والعظة والدروس، وفيه أخبار عن الخلفاء والخلعاء والأمراء والسفهاء والقضاة والمحدثين وكذلك عن الزهاد والأعراب والجواري والحمقى في المشرق والمغرب. فهو مرآة تجسد ماضيها بكل ما فيه من مواطن الخير والقوة والصلاح والفساد والانحلال. ولم يذكر التجاني سبب تأليفه الكتاب، ويبدو أنه وضعه لأحد الأمراء الحفصيين في تونس أوائل القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، وجعله في خمسة وعشرين باباً، وذكر أنّ السبب الذي دفعه إلى تأليفه يعود إلى أنّ (التلذذ بالنساء أعظم اللذات، وإن الله - سبحانه وتعالى - قدمهن على سائر الشهوات، ولهذا فإنه رأى أن يجمع كتاباً في أخبارهن (يجمع بين إفادة العلم وامتاع النفوس). لقد وضع التجاني كتابه هذا بعقل فقيه إسلامي، وقلب أديب عربي، فجاء بما عجز عنه اللاحقون .

و(تحفة العروس) ليس نصاً خليعاً يقرأ في السهرات أو الخلوات، فمؤلفها من أئمة المالكية، ولقد اعتمد على أكثر من مائة مصدر، أغلبها مفقود اليوم، والعجيب أن الغربيين اكتشفوا هذا الكتاب قبلنا! فلقد ترجم إلى الفرنسية (١٨٤٨ م)، وإلى الإنكليزية والألمانية وغيرها من اللغات

الأوروبية والشرقية، ولم تصدر منه إلا طبعة عربية رديئة، مشوهة (القاهرة ١٣٠١ هـ - ١٨٨١ م) ومنذ سنوات أعادت إحدى دور النشر التجارية طباعته بعد أن حذفت منه كل ما له صلة بالجنس والأعضاء الجنسية بدعوى (الحفاظ على الأخلاق) تجنباً لسيف الرقابة في القطر الذي صدرت فيه^١

ترجع صلتني بـ (تحفة العروس) إلى اثنتي عشرة سنة خلت، اطلعني صديقي فاروق مردم بك على نشرة القاهرة التي تحتفظ بها المكتبة الشرقية في باريس، ولقد بهرتني بما احتوت عليه من علم وأدب، وكنت قبل ذلك أحسب أن هذا الكتاب من الأدب الجنسي الرخيص، من قبيل (رجوع الشيخ إلى صباه) و(نواظر الأيك) وذلك استناداً إلى ما ذكره حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون) حيث عذبه من كتب (علم الباه)^١

ومنذ ذلك الوقت عزمت على إصدار نشرة علمية منه، تعيد إليه مكانته اللائقة في المكتبة العربية، وفي سبيله شددت الرحال للإطلاع على مخطوطاته الكثيرة المبعثرة، فزرت تونس والمغرب، وإسبانيا وبرلين وبغداد والكويت وإستانبول، حتى أنني اطلعت على أكثر من ثلاثين مخطوطة منه، وبعد دراستها اخترت ست نسخ منها، أقيمت نشرتي هذه عليها، بعد أن بذلت جهدي في تحقيق النصوص وتخريجها من مصادرها الأصلية، والتعريف بطائفة من الإعلام والمواضع، وتصحيح الأخطاء الإملائية واللغوية والنحوية التي تفتشت في المخطوطات المعتمدة، واتخذت النسخة التونسية المنسوخة سنة ٨٠٦ هـ أساساً في التحقيق لقدمها وقرب كتابتها من عهد المؤلف

وأحسب أن القارئ سيوافقني في أن إخراج هذه (التحفة) إلى عالم النشر هو إثراء للمكتبة العربية، وأن بقاءها في الرفوف خسارة فادحة، ولعل إهمالها طيلة هذه القرون، يعود إلى معالجتها الشؤون الجنسية بشكل علمي، صريح، وفي هذا الصدد أقدم لزملائي (الرقباء العرب) فقرات كتبها الدكتور الأستاذ محمد خلف الله منذ أكثر من ربع قرن (١) في مجلة الثقافة (العدد ٥٥). ص ٢١.

«هناك ظاهرة في كتاب الأذكياء لابن الجوزي، رايت أن أشير إليها لتفتيشها في كتب الأدب العربي، ولظهورها جريئة عارية في كثير من الكتب الكبيرة المتداولة، مثل كتاب الأغاني وعيون الأخبار، تلك ما يسميه الناس في هذه الأيام الأدب المكشوف فترى المؤلف، سواء أكان عالم أدب، أم عالم دين - يذكر أعضاء الجسم تصريحاً لا تلميحاً، ويكشف عن شؤون

الجواري والغلمان كل مستور، وربما لم يجد حرجاً في أن يصف أحوال الجنس ما يعدّ استهتاراً وفجوراً، وقد يضيف إلى ذلك أحياناً من القرآن الكريم، تتمثل به هذه الجارية أو تلك في مواطن غير صالحة ولم أر من مؤلفي الأدب العربي من اعتذر لهذه النزعة في التأليف وحاول تبريرها إلا ابن قتيبة في الجزء الأول من كتابه عيون الأخبار، إذ بين أن ذكر عورات الجسم لا شيء فيه ما دام لا يتعدى حدود العلم، إلى القحة والفجور»
وهو الموفق

المحقق

٢ - المؤلف

أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم التجاني - ينتسب إلى قبيلة «تجان» - بكسر التاء - من قبائل المغرب، من أسرة علمية عريقة بالكتابة، أديب وكاتب ولد في تونس، وعمل في ديوان الإنشاء ثم تولى الكتابة للواتق بالله يحيى بن أبي إسحاق صاحب المملكة الحفصية في مدينة (بجاية)، ثم عاد إلى تونس ليتولى مركزاً مرموقاً في ديوان الرسائل برعاية الأمير زكريا بن أحمد وظل ينتقل في الوظائف، وبعد وفاة الأمير أبي عصيدة (٧٠٩هـ - ١٣٠٩م) اضطربت الأحوال، ويبدو أنه انتقل إلى تلمسان حيث أخذ لعبها - على الطريقة القديمة - وذكر في (تحفة العروس) من شيوخه عمر بن محمد بن علوان [رقم ٩٥٦]، أخذ عليه في خلال سنة ٧٠٢هـ وتوفي هذا سنة ٧١٠هـ ورجح الزركلي (في الأعلام ٣٢٤/٥) وفاة التجاني بعد سنة ٧٠٩هـ - ١٣٠٩م ولقد خلف ابنأ أديباً هو أبو محمد عبدالله اشتهر برحلته.

٣ - مؤلفاته

- وللتجاني مؤلفات كثيرة منها

١ - احكام النكاح - ذكره في هذا الكتاب

٢ - اداء اللازم في شرح مقصورة حازم، وهي الفية - ذات الف بيت وضعها حازم القرطاجني المتوفى سنة ٦٨٤هـ - ١٢٨٥م وضع المؤلف هذا الشرح في المحرم من عام ٦٩٩هـ، فهو من اقدم مؤلفاته

٣ - تحفة العروس - سيأتي الكلام عليه مفصلاً

٤ - تقييد على صحيح مسلم - ألفه أثناء إقامته بطرابلس (الغرب) سنة ٧٠٧هـ

٥ - تقييد على المسند الصحيح للبخاري - (البخاري محمد بن إسماعيل) ألفه في طرابلس أيضاً

٦ - الدر النظيم (في الأدب والتراجم).

٧ - علامة الكرامة في كرامة العلامة - يبدو أنه يشتمل على ترجمة لعدد من الكتاب

٨ - نفحات النسرين في مخاطبة ابن تيسرين - مجموع أدبي جمع المخاطبات والمجوابات الدائرة بينه وبين الأديب الأندلسي محمد بن أحمد ابن شبرين الجذامي

٩ - الوفاء ببيان فوائد الشفاء - وهو شرح لكتاب (الشفاء بتعريف المصطفى) للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، وصلت إلينا قطعة حسنة منه مودعة في دار الكتب الوطنية بتونس وانظر الفقرات ٧٩، ٩٦، ٩١٤ من كتابنا وله شعر كثير لا ندري أجمع أم لا

ومن قائمة مؤلفاته يتبين أنه ألف في الفقه والأدب وعلم الرجال (الببليوغرافيا)، ويظل كتابه (تحفة العروس) خير مصدر ينير لنا جوانب من حياته وثقافته الموسوعية العالية

٤ - تحفة العروس

يقول العلامة حسن حسني عبدالوهاب (ورقات ١٨٣/٣) :

تحفة العروس، مجموع أدبي رائع رتبته على خمسة وعشرين باباً في معاشره النساء وأخلاقهن وخصالهن، وصفة أعضائهن من حسن وقبح، وفي العفاف والصون، وفي الزينة والتطيب، وفي حقوق المرأة على الرجل، وفي الغيرة، وبيان ما يحمد منها وما يذم - وختمه بباب متسع في الملح والمفاهكات من هذا النوع، وأورد فيه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مع تفسيرها وشرحها، ومن الحكايات الطريفة ما يناسب كل مقال، وقد وهم بعض مستشرقى الإفرنج - مثل بروكلمان وغيره - إذ ظن أنه من نوع كتاب (رجوع الشيخ إلى صباه)، والحقيقة أنه ليس هو من النمط المشار إليه، ولم يوضع لهذا الغرض - بل يلوح من خلاله أن المؤلف أراد أن يقتب - على عادته - سعة إحاطته بالأدب العربي القديم، ورسوخه في فهم نصوصه مع شرحها وتفسير الغامض منها، ثم إنه أبان، في مقدمة كتابه

الغرض الذي رمى إليه من وضعه، خشية منه أن يظن به النزول إلى صف الكتب المصنفة في المجون والعحش والمستهجن على ما كان جائزاً في عصر تقهقر الآداب العربية، فيقول في خطبة (تحفة العروس) (وليس كتابنا هذا في الحقيقة كتاب سمر وإنما هو كتاب علم ونظر، والواقع يؤيد ذلك).

نقلت هذا النص - على طوله - تقديرًا للمكانة العلمية والموضوعية التي يتمتع بها الأستاذ ح عبد الوهاب - رحمه الله - فلقد عرف قدر (التجاني) وقومه خلافاً لمن أصدروا حكمهم على كتابه، دون مطالعته، مطالعة جديده^١

وإضافة إلى ما ذكره علامة تونس، يتمتع الكتاب بمزايا منها.

١ - أنه صرح بالنقل من أكثر من مائة مصدر، هذا عدا كتب الحديث ودواوين الشعر. وبهذا فإنه كان موضوعياً، خلافاً لمعظم مؤلفي فترته، ممن كانوا ينقلون من المصادر دون الإشارة إليها أو مناقشتها

٢ - حفظ لنا نصوص طائفة من الكتب المفقودة اليوم، بينها - على سبيل المثال - طارد الهموم لأبي بكر الصولي، الكمائم للبيهقي، الأوصاف لحمزة ابن الحسن الأصبهاني، النساء لابن سبيل، تاريخ ابن الساعي، تاريخ الحصين، النساء لابن شعيبان، رسالة الطبيب لأبي ياسر البغدادي، كنوز المطالب، واجب الأدب، الطالع السعيد، خزانة التاريخ لابن سعيد، المظفري لابن الأفتس، النظر في أحكام النظر لابن القطان، المسهب للحجاري، النزهة لابن وكيع التنيسي. قيادة الجناح للتيغاتي، وغير ذلك من المصادر المشرقية والمغربية - الأندلسية

٣ - حفظ لنا مجموعة من النصوص النادرة للكتب وصلت إلينا، غير أنها ناقصة، مبتورة، وبهذا فإنه قدم لنا خدمة علمية لا تنسى، منها

الذخيرة لابن بسام، الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار، أدب النديم لكشاجم، تحفة القادم لابن الأبار، تاريخ بغداد لأحمد بن أبي طاهر، تاريخ ابن الكردبوس، تاريخ عمارة اليمن، مروج الذهب للمسعودي وغيرها

٤ - اقتبس من مخطوطات لا تزال تنتظر من يزيح عنها غبار الزمن - وبهذا يمكن الاستفادة منه في التدقيق والمقارنة، منها

اقتباس الأنوار للرشاطي، أدب النساء لعبد الملك بن حبيب، الفصوص لصاعد القرطبي، المعلم للمازري، نور الطرف لأبي إسحاق الحصري، روض الأزهار للقرطبي إلخ

٥ - نقل عدة قصائد ومقطعات من دواوين شعرية تختلف عن النسخ

المتوفرة بين أيدينا، وبهذا يمكن الانتفاع منه في الطبقات الجديدة لها أو في الدراسات الأدبية

٥ - مصادر التحفة

ذكرنا طائفة من المصادر النادرة والقيّمة التي اعتمد عليها (التجاني) في وضع كتابه، ونود هنا أن نقدم إشارة صغيرة عن أهم خمسة مصادر أكثر من النقل منها وهي - حسب الأهمية:

- ١ - كتاب النساء لأبي الفرج نحو ٣٩ مرة
- ٢ - الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني نحو ٣٠ مرة.
- ٣ - إحياء علوم الدين للغزالي نحو ١٧ مرة
- ٤ - الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار نحو ١٣ مرة
- ٥ - زهر الآداب لأبي إسحاق الحصري نحو ١٣ مرة

يتبين لنا أن كتاب النساء لأبي الفرج أهم مصادره على الإطلاق. فمن هو أبو الفرج هذا؟

لقد تبادر للبعض أنه أبو الفرج الأصبهاني . غير أنه لا يمكن أن يكون صاحب «الأغاني»، لأنه ذكره مع لقبه كلما ورد ذكره في الكتاب، كما أن أسلوبه يختلف عنه كثيراً وكذلك مادة الكتاب، وتخيل آخرون أنه الشلحي العكبري (محمد بن محمد بن سهل) لا لسبب إلا أنه ألف كتاباً عنوانه: النساء وأن كنيته تتفق مع صاحب الكتاب

يبدو لي، بعد دراسة مستفيضة للنصوص المنقولة أن أبا الفرج المقصود عند (التجاني) هو ابن الجوزي (عبدالرحمن بن علي) المتوفى سنة ٥٩٧هـ - ١٢٠١م، له نحو ٤٠٠ كتاب ورسالة، ولكثرتها وضع الباحث العراقي عبد الحميد العلوجي كتاباً كاملاً للتعريف بها عنوانه (مؤلفات ابن الجوزي) طبع في بغداد (١٩٦٥) ويتبين لدارسي ابن الجوزي أنه صنف عدة كتب في المرأة، بينها كتاب ضخم عنوانه النساء أو أخبار النساء، وقد تولى ابن القيم الجوزية (محمد بن أبي بكر بن أيوب) المتوفى سنة ٧٥١هـ - ١٣٥٠م اختصار هذا الكتاب أو تهذيبه - كما كان يقال - غير أن المخطوطات التي وصلت إلينا تحمل اسم ابن الجوزية كمؤلف له، ولا يحمل الكتاب مقدمة، ولتسدة الصلة بين لقبه المؤلفين فقد نشر معزواً لابن الجوزية وروح ابن الجوزي وظهره يبدو أن في تضاعفه، ولقد وجدنا فيه مجموعة من الأخبار التي نقلها (التجاني) من النسخة التامة التي كان يملكها منه، بينما افتقدنا مجموعة أخرى لإهمالها من قبل مهذب الكتاب ابن

الجوزية وهكذا يمكن الاطمئنان إلى أن كتاب النساء الذي ينقل منه صاحب (التحفة) هو لابن الجوزي واكتفي بهذه الملاحظات الآن على أمل نشر دراسة موسعة قريباً.

٦ - أهمية التحفة

(تحفة العروس) ليست نصاً خليعاً، كما تفهم الخلاعة اليوم، فمؤلفها - التجاني - من أئمة المالكية، ميزته أنه فقيه وأديب. فقيه حفظ القرآن والحديث واستوعب كل التراث الأدبي من شعر ونثر و(التحفة) من أواخر ما ألف، ولهذا جاءت - كاسمها - في قمة النضج، كتبها بعقل فقيه وقلب أديب. وهو يتفحص النصوص ويزنها ويعطي رأيه فيها ويقول في المقدمة (وربما تعرضنا لتصحيح ما حكم العلماء بصحته من تلك الأحاديث، وتنسيق ما حكموا بتنقيحهم. وإذا ذكرنا في باب حديثين فأكثر حكمنا بصحة أحدهما أو ضعفه، فليس سكوتنا عن الباقي حكماً بأنه على خلاف ذلك، بل إنما نذبه على ما أمكن ونذكر ما تيسر).

وهكذا، يتضح أنه عالم موضوعي، مبدع وليس (خاطب ليل) ينقل من الآخرين بشكل عشوائي. ولهذا كانت (التحفة) مصدراً مهماً عني اللاحقون بها، واقتبسوا منها الكثير وفي مقدمتهم السيوطي، والناشري في كتابه (انتهاز الفرص في الصيد والقنص) ومؤلف كتاب (نزهة الأبصار في أخبار ذوات القناع) وغيرهم

(تحفة العروس) موسوعة في المرأة العربية، تدل على تبحر (التجاني) في علوم الدين والأدب والتاريخ والجمال والجنس

٧ - مشكلة العنوان

أقدم نسخة عثرت عليها من مخطوطات الكتاب: التونسية - موطن المؤلف - فهي مكتوبة سنة ٨٠٦هـ أي بعد أقل من مائة سنة على وفاة (التجاني) وعنوانها

تحفة العروس ومُتعة النفوس.

نسخة برلين المكتوبة سنة ١٠٢٦هـ - عنوانها

تحفة العروس وروضة النفوس

أما النسخ الأخرى فكتب عليها

تحفة العروس ونزهة النفوس.

تحفة العروس ومنتعة النفوس

وثمة نسخ عنوانها:

تاريخ التلمساني.

ولقد أثرت عنوان النسخة التونسية، نظراً لقدمها وقرب كتابتها لعهد المؤلف، إضافة إلى جودة الخط وإتقانه - قياساً إلى النسخ الأخرى

ويبدو لي أن سبب تبديل عبارة (مُتعة النفوس) إلى (النزهة) أو (الروضة) من قِبل النساخ المتأخرين، يعود إلى تجنبهم كلمة (المتعة) التي ارتبطت بالشيعة . والمعروف أن المذهب الجعفري يجيز (المتعة) في ظروف وشروط خاصة، خلافاً للمذاهب الأخرى التي تحرمه، مما لا ضرورة للخوض في تفصيلاته ومما يعزز رأينا قول المؤلف في مقدمته: رأينا أن نجمع (نبدأً) تجمع بين إفادة العلم وإمتاع النفوس)

٨ - المخطوطات المعتمدة

وقفت على أكثر من ثلاثين نسخة من مخطوطات (تحفة العروس) موزعة في مكتبات باريس وتونس والمغرب وأستانبول وبغداد وبرلين، وبعد دراسة هذه المخطوطات انتقيت ست نسخ منها هي:

١ - التونسية، محفوظة في دار الكتب الوطنية (رصيد حسن حسني عبدالوهاب) رقم ١٨٣٨٢

١٦٤ ورقة - المقاس ١٧ × ٢٦ سم - معدل السطور ١٩ س.

الناسخ محمد بن نعمان السنبلاوني - بأولها تملك مؤرخ سنة ١٢٩٩هـ

تاريخ النسخ ٨٠٦هـ رمزها (ت).

٢ - الباريسية، محفوظة في المكتبة الوطنية (رقم AR 3061) ٢٢١ - ورقة - المقاس ٢٠ × ١٥ سم

الناسخ عز الدين محمد بن محمد بن عز الدين بن محمد المحولي، الشافعي

تاريخ النسخ الحادي عشر من محرم الحرام سنة ٩٣٧هـ رمزها (س).

٣ - المغربية مودعة في الخزنة العامة بالرباط رقمها (٦٣٢ د). ١٦٨ ورقة - مكتوبة بخط مغربي جميل

لا ذكر لاسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ - مكتوبة في القرن العاشر الهجري (تقريباً) رمزها (م)

- ٤ - الباريسية مودعة في المكتبة الوطنية (رقم 5899 AR) ١١٧ ورقة -
المقاس ٢٧ × ١٧ سم
لا ذكر لاسم الناسخ.
تاريخ النسخ الثامن عشر من شعبان ٨٧٣هـ رمزها (ب)
٥ - التركية - استانبول (أيا صوفيا ٣٨١٨) ١٠٣ ورقات
الناسخ. أحمد بن أبي الخير
لا ذكر للتاريخ - القرن الحادي عشر (تقريباً) رمزها (ص).
٦ - الألمانية - برلين (رقم 6386) ٢٢٦ ورقة.
الناسخ بدر الدين بن عبدالرحمن (في بغداد)
تاريخ النسخ: الأربعاء من شهر ربيع الأول ١٠٢٦هـ رمزها (ر).
ونظراً لمزايا النسخة التونسية فقد اتخذتها أصلاً، دون إهمال النسخ
الأخرى وذكرت الفروقات المهمة الموجودة في النسخ في هوامش التحقيق.

٩ - منهج التحقيق

- حققت النص وفق المنهج الذي اتبعته في الكتب التي حققتها سابقاً،
والتي تهدف إلى:
- ١ - تحرير النصوص، تحريراً سليماً، قدر الطاقة
 - ٢ - ضبطت بالشكل بعض ما لا بد منه كالشعر - مثلاً
 - ٣ - قسمت النص إلى فقرات لتسهيل المراجعة
 - ٤ - خرجت النصوص معتمداً كتب التراث المختلفة، المطبوعة منها
والمخطوطة
 - ٥ - عرفت بطائفة من الكتب النادرة التي رجع إليها المؤلف، وبمؤلفيها.
 - ٦ - ترجمت لمجموعة من الأعلام، والمواقع، ولم أترجم للجميع، خوفاً من
إثقال الهوامش بما لا ينفع.
 - ٧ - قدمت للكتاب بترجمة مختصرة للمؤلف وأهمية كتابه.
 - ٨ - عنيت عناية خاصة بتخريج الشعر وتوثيقه بالرجوع إلى الدواوين
ومجموعات الشعر، وعزوت كثيراً من الأسعار إلى قائلها، وقد وفقت في كثير
منها بعد عناء ومشقة.

- ٩ - حاولت أن تكون تعليقاتي على النصوص والحكايات مختصة ومنيرة للنص دون إثقال الهوامش بما لا فائدة فيه.
- ١٠ - صححت الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية دون أن أش لذلك، في كثير من الحالات.
- والله أسأل أن يكون عملي خالصاً لوجهه.

أبو محمد جليل إبراهيم الع
باريس في أواخر ذي القعدة ١٤١١
منتصف حزيران (يونيو) ١٩٩١

رب يسر (*)

[١] الحمد لله الذي سوّغنا الفضل جزيلاً، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً، وأسبغ علينا^(١) من نعمه الظاهرة والباطنة، ما جعل كثير الشكر بالنسبة إليه قليلاً، وصلى الله على سيدنا محمد الذي ابتعثه للخلق رسولاً، ونزل عليه وحيه تنزيلاً، وتخيّره من أطهر الأعراق، وجعل شرعه القويم متمماً لمكارم الأخلاق، تحريماً وتحليلاً، وعلى آله وأصحابه الذين كمل لهم برؤيته واتباعه الفضائل تفضيلاً^(٢)، وسلم عليه تسليماً يتأدى روحه إلى أرواحهم المقدسة بكرة وأصيلاً.

أما بعد .

فإن الله تعالى بلطيف حكمته، وما أودعه في إبداع العالم من عجائب قدرته، خلق الإنسان مجبولاً على الافتقار، وطبعه في أصل خلقتة على الاحتياج إلى السكن والاضطرار، ثم أراد سبحانه أن ييسّر له ما أحوجّه إليه فضلاً منه ونعمة، فخلق له من نفسه زوجاً ليسكن إليها وجعل بينهما مودة ورحمة، وجعل ما ركبه فيهما^(٣) من

(*) إضافة من (س) وي (ب) وبه التوثيق

(١) لا توجد في (س).

(٢) العبارة ساقطة من ص

(٣) س فيها.

الشهوة والحرص على استكمال النعيم واللذة، داعية إلى حفظ الوجود، وبقاء النسل المقصود، وشرع للخلق من النكاح المباح حكماً هدى له من الخبرة^(٤) وجدع به أنف الأنفة والغيرة.

ولما كان التلذذ بالنساء أعظم اللذات، وكان لهن من التقدم في قلوب الرجال ما قدمهن الله سبحانه به في كتابه^(٥) على سائر الشهوات، رأينا أن نجمع من ملح أخبارهن ومستظرف نوادرهن وأشعارهن، وما يستحلى من أوصافهن، ويستحب من ألوانهن وأسنانهن، ويستحسن من آدابهن، ويمدح من خلقهن وأخلاقهن، وما ينبغي للرجل أن يتخير^(٦) لنكاحه منهن، وبيان جمل من أحكامهن نُبدأً تجمع بين إفادة العلم وامتاع النفوس، فجمعنا هذا الكتاب المسمى بـ «تحفة العروس ومتعة النفوس» وانتظم ما تضمنه من الفنون في خمسة وعشرين باباً يشتمل كثير منها على فصول تتعدد بحسب ما تتنوع ترجمة الباب إليه، وقد أثبتتها مسرودةً على تواليها بائحة بما تضمنته قبل النظر فيها.

١ - باب جامع في النساء وما يُتقى من فتنتهن، وما زينه الله سبحانه وتعالى في قلوب الرجال منهن، وحكمة الله تعالى في أن خلقهن والرجال من نفس واحدة، ليسكن بعضهم إلى بعض، وكراهة الخلوة مع غير ذات المحارم، وما يؤمر الرجل أن يفعله إذا رأى امرأة فأعجبته

٢ - باب العفاف والتصون وثواب من منع النفس هواها وقمعها عن شهواتها المحرمة ومناها.

٣ - باب الحُصْ على النكاح والإنكار على من ترك النساء زهداً، وذكر اختلاف الناس فيه في وجوب النكاح واستحبابه

(٤) س الحيرة

(٥) لا توحى في (س)

(٦) ب يتحرى

- ٤ - باب تخيير الرجل لنطفته، وبيان الخصال التي تتزوج لها المرأة، وما ينبغي للرجل أن يقصده من ذلك ومن يتجنب من النساء.
- ٥ - باب فيما يباح للرجل من النظر للمرأة إذا أراد نكاحها.
- ٦ - باب في ذكر الصدقات، وما ورد في كثرتها وقلتها، وكراهة المغالاة فيها.
- ٧ - باب الوقت المستحب لعقد النكاح، وذكر الوليمة وما ينبغي أن يدعى به للمتناكحين
- ٨ - باب في جلاء العروس عند ابتناء زوجها بها، ودخولها على الرجل ليلاً أو نهاراً واستحباب اللهو في ذلك، وما ينبغي للرجل والمرأة أن يتمثلاه عند الاجتماع، وقبل الوقاع، وذكر جمل من آداب الجماع.
- ٩ - باب في الزينة والتطيب، وما ينبغي للمرأة من ملازمة ذلك، وأنه من أعظم الأسباب الموجبة لحظوتها عند زوجها.
- ١٠ - باب زينة الرجل وما يُستحب له من التهيؤ لزوجته، كما يجب أن تنتهي له، والنهي عن إكراه المرأة الحسناء على أن^(٧) تتزوج الرجل القبيح والحَدَثَة على المُسْن
- ١١ - باب في معاشرة النساء وموافقتهن، وحقوق المرأة على الرجل، وما له من الحق عليها، وذكر وصايا من وصايا الحكماء لبناتهم عند هدائهن.
- ١٢ - باب في السراري
- ١٣ - باب في تفصيل الأسنان، وما ورد في ذلك من الاستقباح والاستحسان.
- ١٤ - باب في الأبكار والثيب.

(٧) لا وجود لها في م

تحفة العروس ومتعة النفوس

- ١٥ - باب في السمن والضمور
- ١٦ - باب في الألوان وفيه ثلاثة فصول:
- [١] فصل في البياض.
- [٢] فصل في السمرة^(٨)
- [٣] فصل في السَّوَاد.
- ١٧ - باب في الطول والقَصْر.
- ١٨ - باب في جامع في الملاحظة والجمال.
- ١٩ - باب ذكر أوصاف النساء على الإجمال
- ٢٠ - باب ذكر أوصافهن على التفصيل، وما
المخيرة والتفضيل وفيه عشرون فصلاً
- [١] فصل في ذكر الشعور.
- [٢] فصل في ذكر الجبهة والجبين وما يتصل بهما
والسَّوَالِف.
- [٣] فصل في ذكر الحواجب
- [٤] فصل في ذكر العُيُون.
- [٥] فصل في ذكر الأنوف.
- [٦] فصل في ذكر الخُدود.
- [٧] فصل في ذكر الشفاه واللثات.
- [٨] فصل في ذكر الثغور.
- [٩] فصل في ذكر الأعناق.
- [١٠] فصل في ذكر المعاصم والأعضاء.
- [١١] فصل في ذكر الأنامل وتطريفها بالسواد وال
- [١٢] فصل في ذكر النحور والصدور.

(٨) «س» السمر

(٩) «ب» بالحمرة والسواد

[١٣] فصل في ذكر الشدي واختلاف الناس فيما يستحسن من
كبرها وصغرها

[١٤] فصل في ذكر الخصور

[١٥] فصل في ذكر العُكن.

[١٦] فصل في ذكر السُّرر.

[١٧] فصل في ذكر الفرج وما ورد في النظر إليه منعاً وإباحة

[١٨] فصل في ذكر الأرداف

[١٩] فصل في ذكر السُّوق.

[٢٠] فصل في ذكر الأقدام.

٢١ - باب جامع لذكر الجماع وبيان ما فيه من المنافع والمضار،
وما قيل في الإقلال منه^(١) والإكثار، ومذاهب العرب في وطء الليل
ووطء النهار، وذكر أسماء من أسماء^(٢) النكاح منزلة على حسب ما
نزلتها العرب في لغتها

٢٢ - باب الرهز في الجماع.

٢٣ - باب الوطء فيما دون الفرج، وذكر صور من صور النكاح
ورد ذكرها في بعض الأحاديث.

٢٤ - باب في الغيرة وبيان ما يُحمد منها وما يذم

٢٥ - باب يشتمل على مُلح من مُلح المفاكهات والمطايبات يتعلق
جميعها بالنكاح، وهو خاتمة الأبواب.

وذكرنا في كل باب من الأبواب ما يليق به من الأحاديث النبوية،
وتعرضنا لإيراد ما يحتاج إليه من المسائل الفقهية، وتبيين مدلولات
كثير مما يشكّل من الألفاظ اللغوية، وكثيراً ما نتعرض لشرح
الأحاديث التي نذكرها، إما بنقل أقوال الناس فيها وإما بمعانٍ

(١٠) لا توحيد في «س»

(١١) لا توحيد في «س»

مفترعة^(١٢) يظهرها النظر ويبيديها، وربما تعرضنا لتصحيح ما حكم العلماء بصحته من تلك الأحاديث، وتسقيم^(١٣) ما حكموا بتسقيمه بحسب العلم والإحاطة.

وإذا ذكرنا في باب من الأبواب حديثين فأكثر حكمنا بصحة أحدهما أو ضعفه، فليس سكوتنا عن الباقي حكماً بأنه على خلاف ذلك، بل إنما ننبّه على ما أمكن ونذكر من ذلك ما تيسر، وذلك بحسب النشاط والتفرغ للنظر، وليس كتابنا هذا في الحقيقة كتاب سَمَر، وإنما هو كتاب علم ونظر، ومن الله سبحانه نستمد الإعانة، وإياه نسأل الهداية، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

(١٢) «م» مقترحة

(١٣) «ب» وتسقيم

باب جامع في النساء

وما يتقي من فتنتهن، وما زينه الله سبحانه في قلوب الرجال
منهن، وحكمة الله تعالى في أن خلقهن والرجال من نفس واحدة
ليسكن بعضهم إلى بعض، وكراهة الخلوة مع غير ذوات المحارم، وما
يؤمر الرجل أن يفعله إذا رأى امرأة فأعجبته

[٢] قال الله سبحانه ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ
وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾ (آل عمران ١٤) فجعل الله تعالى النساء في هذه
الآية رأس الشهوات بتقديمه إياهن على جميع ما ذكر منها، وذلك^(١)
لتقدمهن في قلوب الرجال على جميعها.

[٣] وكانت عائشة - رض - تقول:

من شقوتنا^(٢) أن الله سبحانه قدّمنا حيث ذكر الشهوات، ثم تتلو
هذه الآية.

[٤] وقال سبحانه ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً
لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآياتٍ لقوم

[٢]

(١) لا توحّد في ب

[٣]

(٢) «ب» شهوتنا

يتفكرون ﴿ (الروم ٢١)، فجعل تعالى خلق بعضهم من بعض لسكون بعضهم إلى بعض.

[٥] كما قال تعالى في آية أخرى: ﴿هو الذي خلقكم من واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها﴾ (الأعراف ١٨٩) إذ إلا؛ لجنسه أميل، وعليه أقبل

[٦] جاء في الحديث: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى (٢) لما خلق آدم وأسكنه بقي في الجنة مستوحشاً، ليس له من يسكن إليه، فألقى الله وجل - عليه السنة، ثم أخذ ضلعاً من أضلاعه من شقه الأيسم القصير (٣)، فخلق منها حواء فاستيقظ، فإذا هي عند رأسه، فسد ما أنت؟ فقالت: امرأة، قال ولم خلقت؟ قالت. لتسكن إلي، فذلك تعالى: ﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة﴾ (الأعراف. ١٨٩) وكما هبوطهما إلى الأرض وانتشار الذرية منهما ما كان.

وروى عبد الرحمن بن ميسرة - رض - أن رجلاً أتى النبي - فقال. يا رسول الله، الرجل يتزوج المرأة لا يعرفها ولا تعرفه، تكون إلا ليلة حتى لا يكون شيء أحب إليه منها، وإليها منه، رسول الله - ﷺ - «تلك ألفة الله» وتلا قوله سبحانه: ﴿وجعل مودة ورحمة﴾ (الروم ٢١) تم انتشر الناس منهما، كما قال تعالى أيها الناس إنما خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقب لتعارفوا إِنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات ١٣)

[٧] وقال تعالى: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من واحدة وخلق منها زوجها﴾ (النساء ١) وقال في هذه الآية الكريم

[٦] اضاف باسوخ هي فقرات لا صلة لها بالكتاب، نكتفي بالإشارة إليها

(٢) ب سبحانه

(٤) ب القصري

[٧]

(٥) لا توجد في «ر»

﴿وجعل منها زوجاً ليسكن إليها﴾ (النساء. ١) أي ليألفها ويسكن بها.

[٨] كما قال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ (الروم ٢١) فلا ألفة^(١) بين زوجين أعظم ممّا بين الزوجين، ولهذا ذكر تعالى أن الساحر ربما توصل بكيده إلى التفرقة بين المرء وزوجته.

[٩] طاوس في قوله سبحانه: ﴿وخلق الإنسان ضعيفاً﴾ (النساء. ٢٨) قال: إذا نظر إلى النساء لم يتمالك.

[١٠] وقال قتادة في قوله سبحانه: ﴿ربّنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾.

قال: هو الصبر^(٢) عن النساء.

[١١] وفي الحديث أن النبي - ﷺ - كان يقول في تعوذه: اللهم إني أعوذ بك من فتنة النساء وعذاب القبر

[١٢] عبد الرحمن بن زيد العمي بإسناده^(٣) عن عمر - رض - قال رسول الله - ﷺ - «لولا النساء لعبد الله حقاً» عبد الرحمن راوية منكر الحديث.

[١٣] البخاري عن أسامة بن زيد - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ - ما تركت بعدي فتنةً أضّرّ على الرجال من النساء.

[٨]

(٦) لا توجد في «ر».

[١٠]

(٧) ص من

[١٢]

(٨) لا توجد في «ب»

[١٣] صحيح البخاري، ج ٧، ص ٨، صحيح مسلم، ج ٨، ص ٨٩، مختصر المقاصد، ١٧٥

رقم ٨٧٨، ذم الهوى، ص ١٢٨، وروضة المحبين، ص ١٩٨

[١٤] مسلم عن أبي سعيد الخدري - رض - قال. قال ر - ﷺ -

(إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ خَصِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَمَنْ تَعْمَلُونَ فَأَتَقُوا اللَّهَ، وَأَتَقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي النِّسَاءِ).

[١٥] البزار عن أبي سعيد الخدري قال. قال رسول الله . (ما من صباح إلا وملكان يناديان. سبحان الملك القدوس، يناديان. اللهم أعط منفقاً خلفاً، وممسكاً تلفاً، وملكان موكلان متى يؤمران فينفخان، وملكان يناديان. يا باغي الخير هلم، ويا شرّ أقصِر، وملكان يناديان ويل للرجال من النساء، وييل للرجال).

[١٦] وقال - عليه الصلاة والسلام - في بعض خطبه :
حِبَائِلُ الشَّيْطَانِ، وَالشَّبَابُ شَعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ).

[١٧] قال سعيد بن المسيب ما يؤس الشيطان من ولي أتاها من قبل النساء

وكان سعيد قد بلغ بضعا وثمانين سنة^(١) وكان يقول ما أخاف على نفسي إلا النساء.

[١٨] أبو عثمان النهدي قال.

مرّ أبو بكر الصديق - رض - في خلافته، بطريق من طرق ا. فسمع جارية تهتف بمحمد بن القاسم بن جعفر بن أبي ط شعر غنت به، وهو:

[١٤] صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٠٩٨

[١٧]

(٩) الكلمة غير موجودة في ص

[١٨] مائثر العشاق، ق ١٤٨، روضة المحبين، ص ٣٨ وإخبار النساء، ص ٣١٩

وهويته من قبل قطع تمائي مُتمايساً مثل القضيبي الناعم
فكان نور البدر يشبه وجهه يمي ويصعد من ذؤابة هاتم
وانا التي قرح الفراق بقلبها فُتنت بحب محمد بن القاسم

فسألها. أحرّة أم مملوكة؟ فقالت: مملوكة، فاشتراها، وبعث بها إليه، وقال له: هؤلاء فتن الرجال، كم مات بهنّ من كريم، وعطب عليهن من سليم.

قال يونس^(١) صحبتُ الحسن البصري ثلاثين سنة، ما سمعته خاض في شيء ممّا يخوض فيه الناس من أمر الدنيا، إنما كان أكثر ذكره الموت حتى أتته امرأة يوماً ناهيك^(٢) من امرأة، شباباً وجمالاً وشحماً ولحمًا، يدفع بعضها بعضاً فجلست بين يديه وقالت. يا شيخ أيلح للرجل أن يتزوج على زوجته وهي شابة جميلة ولود قال:

نعم، أحلّ الله له أربعاً، فكشفت عن وجهه لم يرمته حسناً، وقالت: أو على مثلي؟ قال: نعم، قالت. سبحان الله! بعيشك يا أبا سيعد لاتفتّ الرجال بهذا! ثمّ قامت منصرفة، فاتبعها^(٣) الحسن بصره ثمّ قال. ما ضرّ امرأ كانت هذه عنده، ما فاته من دنياه!

[١٩] وأنشد أبو الفرج في كتابه (النساء) للأسود الخاقاني وقد عاتبته امرأته على هوى له.

ويسك إن الملام يُغري الملوما ليس جُرمي - كما رُعمت - عظيما
إن اكن عاشقاً فلم أت إلا ما أتته الرجال قبلي قديما^(٤)
إنما يكثرُ التعجبُ مَن كان من فتنة النساء سليما

(١٠) الخبر ورد مختصراً في محاضرات الراغب، ج ٢، ص ٢٠٢.

(١١) ر ساهيك، تحريف.

[١٩]

(١٢) س الخاقاني، ص الحائلي ولم اعتر له على ترجمة

(١٣) م فلا

[٢٠] الجوزي في كتاب (الأذكياء) قال:

مرّ شاعر بنسوة، فأعجبه حسنهن^(١٤) فأنشأ يقول:
إن النساء شياطينُ خلّقن لنا نعوذُ بالله من شرّ الشياطينِ
قال: فأجابته واحدة منهن.
إن النساء رياحينُ خلّقن لكم وكلّكم يشتهي شمّ الرّياحينِ

[٢١] وعلى قولها «إن النساء رياحين»

حكى صاحب كتاب (واجب الأدب)^(١٥) قال

وقع خالد بن يزيد بن معاوية يوماً في عبد الله بن الزبير، وأقبل يصفه بالبخل وزوجته رملة بنت الزبير - أخت عبد الله - حاضرة، فأطرقت ولم تتكلم بكلمة، فقال لها خالد مالك لا تتكلمين أرضى قلتي أم تنزهاً عن جوابي؟ فقالت لا هذا ولا ذاك، ولكن المرأة لم تخلق للدخول بين الرجال، إنما نحن رياحين للشمّ والضمّ، فما لنا وللدخول بينكم؟ فأعجبه قولها، وقام فقبل عينيها.

[٢٢] والأصل قول علي - رض - لولده:

لا تملك المرأة من أمر نفسها، فإنها ريحانة، وليست بقهرمانة.

[٢٣] يزيد بن حبيب عن عائشة - رض - كلكم حصان ما لم يُراود.

[٢٤] قال الرازي^(١٦) تريد ما لم تتعرض له النساء.

[٢٠] اخبار الأذكياء، ص ٢٣١.

(١٤) العبارة عبر موحدة في «ر» و«ب»

[٢١]

(١٥) واجب الادب من مؤلفات اس سعيد المفقودة اليوم

[٢٤]

(١٦) س الراوي، تحريف

[٢٥] قال أبو المختار:

لقيت امرأة من قومي بمكة، فجلست أحدثها وعبد الله بن عباس يصلي فسمعتني أقول لها: يا فلانة استوحش لفراقك القلب، وجاورني من لا أهوى، فكنت كما قال الأول:

أبعد من أهوى ويسعفنا النوى بمن لا أبالي أن يفارقه قلبي^(١٧)

فأقبل عليّ ابن عباس وقال: ما هذه المرأة منك؟

قلت: من العشيّة وبنات العم، فقال:

قم وإلا وقعتما في فتنة، إن النساء حبائل الشيطان، فإياك أن تخلو بامرأة إلا أن تكون محرماً^(١٨).

[٢٦] البخاري عن ابن عباس - رض - قال قال رسول الله

- ﷺ -: (لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم).

[٢٧] وفي حديث آخر:

(لا تخلون^(١٩) بامرأة، فأيما رجل خلا بامرأة كان الشيطان

ثالثهما)

[٢٨] وعن ابن عباس أيضاً قال:

(قال رسول الله - ﷺ -: إياكم والدخول على النساء).

[٢٩] قال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو؟

قال. الحمو الموت^(٢٠)

[٢٥]

(١٧) س وص أهلي عوضاً من قلبي

(١٨) أورد ناسخ من عبارات وحكم للإمام علي لا صلة لها بالكتاب وذلك بعد هذه الفقرة

[٢٦] صحيح البخاري، ج ٤، ص ٧٢

[٢٧]

(١٩) س يخلون

[٢٨] صحيح البخاري، ج ٢٩، ص ٢٩٠، والمنتقى من مكارم الاخلاق، ٢١٥، رقم ٥١٢

[٢٩] جامع الاصول، ج ٦، ص ٦٥٧، وصحيح مسلم، ص ١٧١١، واللسان (حما)

(٢) الحمو، بالفتح لغة في حم المرأة، إذ فيه ست لعات

قال الهروي في (غريبه)·
أراد إن خلوة الحموم معها أشرّ من خلوة غيره من البعداء.
قال ثعلب:

سألت ابن الاعرابي عن قوله (الحمو الموت) فقال:
هذه كلمة تقول العرب مثلاً كما يقولون: الأسد. الموت، وكما
يقولون: السلطان. نار. والمعنى أحذروهما، كما تحذرون الموت والنار.
[٣٠] مسلم عن جابر بن عبد الله (أن رسول الله - ﷺ - رأى
امراً، فأتى امرأته زينب فقضى حاجته منها، ثم خرج إلى أصحابه
فقال: إنّ المرأة تُقبل في صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأة
فليأت أهله، فإنّ ذلك يردّ ما في نفسه).

[٣١] وعنه قال· (سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: إذا أحدكم
أعجبته المرأة فوقع في قلبه فليعمد إلى امرأته فليواقعها، فإنّ ذلك
يردّ ما في نفسه).

[٣٢] قال عياض في (الإكمال):

قوله· تُقبل وتُدبر في صورة شيطان، إشارة إلى أنها تدعو للهوى
والفتنة بجمالها، وما جعل الله في طباع الرجل من الميل إليها، كما
يدعو الشيطان بوسوسته وإغوائه لذلك.

وفي قوله· (فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله) تنبيه لدواء الداء
المحرك للشهوة بإطفائه بالمواقعة، وتسكين النفس بإراقة ما تحرك من
الماء قال لا يُظن^(٣١) بمواقعة النبي - ﷺ - - لزينب حين رأى المرأة
أنه وقع في نفسه شيء منها، بل هو - ﷺ - منزّه عن الميل، ولكنه فعل

[٣٠] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٢١

[٣١] المصدر نفسه

[٣٢]

(٢١) س، ص تظن

ذلك لتقتدي به أمته في الفعل، ويمثلوا^(٢٢) أمره بالقول قال: وقد يكون
- ﷺ - عند رؤية شخص ظاهر الحسن تذكر به من عنده، فذهب
ففضى حاجته منها.

٢
**في العفاف والتصون
 وثواب من منع النفس هواها وقمعها عن
 شهواتها المحرمة ومنها**

[٣٣] قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَيِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ (النازعات: ٤٠).

[٣٤] وجاء في الحديث عن النبي - ﷺ - أنه قال:
 «من أحبَّ فعفَّ فمات، فهو شهيد».
 ذكره أبو الفرج في كتابه (النساء)
 وفي رواية: «من أحبَّ فكمم وعفَّ فمات».

روى هذا الحديث سويد بن سعيد عن أبي يحيى القتات عن
 مجاهد عن ابن عباس عن النبي - ﷺ -
 وسويد^(١) بن سعيد قد تكلم فيه.
 على أن مسلماً - رح - خرَّج له في صحيحه، وعيب ذلك على مسلم
 أيضاً.

[٣٥] مالك عن حبيب بن عبد الرحمن الأنصاري عن حفص بن

[٣٤] اختلف العلماء كثيراً في هذا الحديث أنظر كشف الخفاء، ٢/٣٤٥، الأخبار الموضوعة،
 ص ٣٥٢، دم الهوى، ص ٣٢٦، طوق الحمامة، ص ٢٥٦، الظرف والظرفاء (الموشى)،
 ص ١٦٦، ومختصر المقاصد، ص ١٩٦ رقم ١٠٥٥

(١) ر، م سعيد

[٣٥] صحيح مسلم (رقم ٩١)، ضعيف الجامع الصغير، ح ٣، ص ٢١٢ رقم ٣٢٣٨

عاصم عن أبي سعيد - أو عن أبي هريرة - أن رسول الله - ﷺ - قال:

«سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله».

فذكر منهم شاباً نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجلاً دعت امرأته ذات حسن وجمال فقال: إني أخاف الله.

كذا روى هذا الحديث عن مالك على الشك في أبي سعيد أو أبي هريرة.

والحديث محفوظ لأبي هريرة^(٢). وكذلك رواه غير مالك - رض -.

[٣٦] عقبه بن عامر الجهني - رض - قال:

قال رسول الله - ﷺ -

يعجب ربك من شاب ليست^(٣) له صبوة.

[٣٧] ابن عمر قال: كانت يمين رسول الله - ﷺ - «لا ومقلب القلوب».

وكان يقول: «أفضل الجهاد جهاد الهوى».

[٣٨] وفي غير هذا الحديث أن رسول الله - ﷺ - كان يكثر أن يقول:

«يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك».

قالت عائشة فقلت يا رسول الله إنك تكثر أن تدعو بهذا الدعاء، فهل تخشى؟ فقال

«وما يؤمنني يا عائشة وقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن، فإذا أراد أن ينقلب قلبه» وقلب السبابة والوسطى.

(٢) لا توجد في ص

[٣٦]

(٣) لا توجد في «س»

[٣٧] صحيح البخاري، ج ٨، ص ١٦٠

[٣٩] وجاء في أثر.

أعص الهوى والنساء واصنع ما شئت.

[٤٠] علي بن أبي طالب - رض - قال.

سمعت رسول الله - ﷺ - وذكر النظر إلى النساء فقال:

«النظرة الأولى لك - يعني نظرة الفجأة - والثانية عليك لا لك، والنظر إلى المرأة سهمٌ من سهام^(٤) إبليس فمن تركه خوفاً لله أثابه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه».

[٤١] وقال الأعمش في قوله تعالى: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن﴾ (النور: ٣١).

قال: نهيت المرأة أن تنظر إلى غير زوجها.

[٤٢] أبو الفرج في كتاب (النساء).

قال: سأل رسول الله - ﷺ - علياً - رض - وجماعته من الصحابة - رضوان الله عليهم - عما هو خير للنساء فلم يدروا^(٥) ما يقولون، فأنصرف علي إلى فاطمة - رضي الله عنها - فذكر لها ذلك فقالت:

«إن خير النساء اللاتي لا يرين الرجال ولا يرونهن، فأخبر علي بذلك رسول الله - ﷺ - فقال

«أعنك هذا أم عن غيرك»^٦

فقال: بل أخبرتني به فاطمة، فأعجب ذلك رسول الله - ﷺ - ..

[٣٩] التمثيل والمحاضرة ص ٢١٦

[٤٠] اعتلال القلوب، ق ١٠٨

(٤) لا توجد في م.

[٤٢] صحيح البخاري، ج ٩، ص ٢٢٤، صحيح مسلم، ح ٤، ص ١٩٠٣، واحكام النساء،

ص ٢١٩

(٥) ر يد.

وقال: «إنما فاطمة بضعة مني».

[٤٣] سعد - مولى طلحة - قال:

لقد سمعت من رسول الله - ﷺ - حديثاً لو لم أسمعه منه إلا مرة
أو مرتين - حتى عدّ سبعاً - لما حدثت به، ولكن سمعته أكثر من ذلك
قال:

(كان ذو الكفل من بني إسرائيل لا ينزع عن ذنب يأتية، فأنته
امرأة فأعطاها دنانير^(٦) على أن يطأها، فلما قعد منها مقعد الرجل من
امراته ارتعدت فرائصها، فقال لها: ما شأنك؟ أكرهتك؟
قالت: لا، ولكن هذا عمل لم أعمله قط.
قال: فما حملك عليه؟ قالت: الحاجة. قال: فنزل، ثم قال: اذهبي
والدنانير لك.

ثم قال والله لا يعصى الله ذو الكفل أبداً، فمات من ليلته فأصبح
مكتوباً على بابه: غفر الله لذي الكفل.

[٤٤] البخاري عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله

- ﷺ -

«بينما ثلاثة نفر يمشون إذ أخذهم المطر، فأووا^(٧) إلى غار في جبل
فانحطت عليهم صخرة من الجبل، فأطبقت عليهم الغار فقال
بعضهم انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحة فادعوه بها، فقال
أحدهم اللهم إنّه كانت لي ابنة عمّ فأحببتها كأحبّ ما يحبّ الرجال
النساء، فطلبت إليها نفسها فأبّت أو أتيتها بمائة دينار، فبقيت - وفي
رواية - فسعيت حتى جمعتها وأتيتها بها^(٨) فلما قعدت بين رجلها

[٤٣] الترمذي (٢٤٩٦)

(٦) لا توحيد في ب.

[٤٤] صحيح البخاري، ح ٣، ص ١٣٨

(٧) ر أوى

(٨) لا توحيد في م، ر

في العفاف والتصون وثواب من منع النفس هواها.

قالت. يا عبد الله اتق الله ولا تُفَضِّض الخاتم إلا بحقه، فقامت عنها،
فإن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا.

قال ففرج الله من الصخرة فرجة، وقال الآخرون مثل ذلك في
أعمال عملاها خالصة لله عز وجل ففرج الله عنهم بقية الصخرة.

وفي بعض روايات البخاري:

«فطلب إليها نفسها فامتنعت حتى ألمت بها سنة من السنين
فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين
نفسها، ففعلت، فلما قدرت عليها قالت:

يا عبد الله لا أحل لك أن تفتح الخاتم^(٩) إلا بحقه، فتخرجت من
الوقوف عليها، وانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركت لها ما
كنت أعطيتها^(١٠)

[٤٥] فضيل بن رزين^(١١) قال

دخل رجل غيطة له فقال لو خلوت هنا بفلانة لم يرنا أحد، فسمع
صوتاً ملاً الغيطة ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾
(الملك: ١٤).

[٤٦] وهذا كما قال نابغة بني شيبان - أنتسده أبو علي في
(الأمالي):

إن من يركب الفواحش سراً حين يخلو بسرّه غير خال^(١٢)

(٩) ص الختام

(١٠) لا توجد في ر، ب

[٤٥] روضة المحبين، ص ٣٩٥

(١١) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي راهد، ولد بحراسان وقدم العراق ثم انتقل إلى

مكة، ومات بها سنة ١٨٧ وكان في أول أمره من الشطار طبقات الصوفية ٦ - ١٤،

طبقات الأولياء ٢٦٦

[٤٦] أمالي القاضي، ج ٢ ص ٢٦٨ (ديوان النابغة الشيباني، ص ١٥١ رقم ١٠ (ميه

تحريجات كثيرة)

(١٢) الديوان سوءة.

كيف يَخْذُو وعنده كاتباه شاهداه وربُّه ذو الجَلال^(١٣)
[٤٧] وقال آخر.

إذا ما خلوتَ الدهر يوماً فلا تقل خلوتُ ولكن قل عليّ رقيبٌ
ولا تحسبن الله يغفل ساعةً ولا أن ما تخفيه عنه يغيبُ
[٤٨] فلان قال.

خرجت في ليلة مظلمة فإذا أنا بجارية كأنها عَلم فتعرضت لها
فقلت: أما لك يا هذا زاجر من عقل، إذا لم يكن لك ناهٍ من دين؟
قلت: يا هذه إنه والله لا يرانا إلا الكواكب، فقلت: يا جاهل أين
مكوكبها؟ ثم ذهبت عني^(١٤).

[٤٩] أبو الفرج قال

كان عبدالرحمن بن عبداللّٰه بن أبي عمار من بني جُشَم بن
معاوية، وكان منزله مكة، وكان من عباد أهلها فسَمِّي القَسَّ لعبادته،
فمرَّ ذات يوم بدار سلامة المغنية المعروفة بسلامة القس^(١٥) وإنما
سمّيت به لأنه سمعها يوماً وهي تغني فوقف يسمع غناءها، فراه
مولاها فدعاه إلى أن يدخله إليها ليسمع منها فأبى فقال له فيأني
أقعذك في مكان تسمع منه ولا تراها ولا تراك.

قال: أما هذا فنعم، فأدخله داره وأجلسه حيث يسمع غناءها، ثم

(١٣) الديوان شاهده

[٤٧] بهجة المجالس ح ٣، ص ٢٠٥ أمالي القاضي، ج ٢، ص ٩٤ - بلا عرو لصالح بن
عبد القدوس في حماسة البحتري، ص ٣٦١، وديوان صالح بن عبد القدوس،
ص ١٣٣ رقم ٣٦

[٤٨] الظرف والظرفاء، ص ٥٢، بهجة المجالس، ح ١، ص ٥٧١ روضة المحبين،
ص ٣٩٥، وتمثال الأمثال، ص ٣٦٧

(١٤) لا توجد في م

[٤٩] الأغاني، ح ٨، ص ٣٣٧

(١٥) سلامة القسّ معببة شاعرة، من مولدات المدينة، مهت في العباء، وحدقت الصرب على
الأوتار توفيت بحوسة ١٢٠هـ - الأغاني ٢٣٦/٨ - ٣٥٢، التاج - مسلم - الأعلام
١٠٧/٣

في العفاف والتصون وثواب من مع النفس هواها .

أمرها فخرجت إليه فلما رآها علقت بقلبه، فهام بها واشتهر وشاع خبره^(١٦).

قال: وجعل يتردد إلى منزل مولاها مدة طويلة، ثم إن مولاها خرج يوماً لبعض شأنه، وخلفه مقيماً عندها، فقالت له واللّه إني أحبك، فقال لها وأنا واللّه كذلك، قالت ما يمنعك فواللّه إنّ المكان لخالٍ؟

قال: يمنعني قول الله تعالى ﴿الإِخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف. ٦٧) فأكرهه أن تتحول مودتي لك عداوة يوم القيامة، ثم نهض فخرج هو يبكي، فما عاد إليها.

[٥٠] صاعد^(١٧) في (الفصوص) قال:

خلا أعرابي بامرأة فهمّ منها بريبة، فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة أدركته عصمة الله تعالى فتنحى عنها، ثم قال

«إنّ إمرءاً باع جنة عرضها السموات والأرض بمقدار ما بين رجليل لمغبون الحظ» وفي رواية. لقليل البصر بالمساحة.

[٥١] قيل لبعض الأعراب وقد طال حبه لجارية. ما كنت صانعاً لو ظفرت بها ولا يراكما إلّا الله تعالى؟

قال. إذا واللّه لا أجعله أهون الناظرين، ولكن أصنع منها ما أصنع بحضرة أهلها. حديث طويل، ولحق كليل^(١٨)، وترك ما يكرهه الرب، وينقطع به الحب

(١٦) لا توجد في ر

[٥٠] اعتلال القلوب، ق ٢١، وروضة المحبين، ص ٣٩٤

(١٧) صاعد صاعد من الحسن الرعبي (٤١٧هـ) من علماء اللغة والأدب، أصله من الموصل،

دخل الأندلس وله مؤلفات أبرزها (الفصوص) بحا فيه منحى القالي في (أماليه)، ولا يرال

محطوطاً الدحيرة، ح ١/٨، وفيات الأعيان، ح ٢، ص ٤٨٨، السوافي، ح ١٦،

ص ٢٢٦ - ٢٣٠ رقم ٢٥٠

[٥١] سمط اللآلي، ص ٦٩٣.

(١٨) ب دليل، تحريف

[٥٢] قال سعيد بن عقبة: قلت لأعرابي من بني عُذرة^(١): ممن أنت يا أعرابي؟ قال: من قوم إذا عشقوا ماتوا.
قلت: فأنت إذا من بني عُذرة؟
قال: أجل.
قلت: ولم كان ذلك فيكم؟
قال: في نساينا صَبَاحَة، وفي فتياننا عِفَة.

[٥٣] وقال سفيان بن زياد:
قلت لرجل من بني عُذرة ورأيت به هوى غالباً ما بال العشق
يقتلكم معاشر بني عُذرة من بين أحياء العرب؟ فقال فينا جمال
وتعفف، ونرى محاجر لا ترونها.

[٥٤] وأنشد أبو الفرج في كتاب (النساء) لأم فروة الغطفانية:
وما ماء مُزِنِ أيّ مزن تقولُه تحذر من غرّ طوالِ السّوائِبِ
وتلقى يد الريح القذى عن متونه فليس به غيبٌ تراه لِشاربِ
بمنعرجٍ من بطنٍ وادٍ تقابلتُ عليه رياح الصّيف من كلّ جانبِ
باطيبٍ ممّن يقصرُ الطّرفُ دونَه تُقَى الله واستحياء بعضِ العواقبِ
وذكر هذه الأبيات صاحب (الزهر)^(٢)، وقال: إنها لعاتكة المريّة في
ابن عم لها كانت تهواه.

[٥٥] وروى سفيان الثوري أن علي بن أبي طالب - رض - كان
كثيراً ما يتمتل بقول الشاعر:

[٥٢] روضة المحبين، ص ٣٢٧، عيون الأخبار، ح ٤، ص ١٣١، والشرشي، ح ٥، ص ١٩٥

(١٩) بنو عُذرة ينتمون إلى قبائل قحطان من اليمن وأصلها من قصاعة كابوا يربلون نوادي القرى: معجم البلدان [القرى ووادي القرى] وسترد طائفة أخرى من أخبارهم

[٥٣] روضة المحبين، ص ٣٢٧

[٥٤] لأم فروة الغطفانية الحيوان، ح ٥، ص ٤٧

(٢٠) زهر الآداب، ص ١٨٥

[٥٥] السيتان لسعر الهلالي في ذم الهوى، ص ١٨٦، ٥٩٩، وروضة المحبين، ص ٣٢٨، وبلا عمرو في الظرف والظرفاء، ص ١١٦، بصيحة الملوك، ص ٤٤٥، وروضة المحبين، ص ٤٤٢، ٣٣٠

في العفاف والتصون وثواب من منع النفس هواها .

تفنى اللذائذُ ممن نال شهوته من الحرام، ويبقى الإثم والعارُ
تبقى عواقبُ سوءٍ في مغبتها لا خير في لذةٍ من بعدها نازُ

[٥٦] وكان الرشيد يستحسن قول (ابن مطير)

وقد تَغَيَّرَ الدُّنْيَا فَيُضْحِي غَنِيُّهَا فقيراً ويغنى بعد بؤسٍ فقيرُها
فلا تقرب الأمر الحرام فإنه حلاوته تفنى ويبقى مريضُها

[٥٧] اليزيدي قال .

دخلت على الرشيد وفي يده ورقة، فهو تارة ينظر فيها وتارة ينظر
إليّ فسألته عنها فقال .

بيتان وجدتهما فأضفت إليهما ثالثاً .

إذا سُدَّ بابٌ عنك من دون حاجةٍ فدعه لأخرى يفتح لك بابُها
فإنَّ قِرَابَ البطن يكفيك ملؤه ويكفيك من سوء الأمور اجتنابُها
ولا تك مبذلاً لعِرضك واجتنب ركوبَ المعاصي يجتنبك عقابُها^(٢١)

[٥٨] وأنشد صاحب (الزهر) لإبراهيم بن محمد بن عرفة
المعروف بنفطويه

ليس المليحُ بكاملٍ في ظرفه حتّى يكونَ عن الحرامِ غفيفاً
فإذا تعقّف عن محارم ربّه فهناك يُدعى في الأنام ظريفاً^(٢٢)

[٥٩] الجوزي في كتابه المؤلف في (أخبار عمر بن الخطاب)

- رض - بسنده عن السائب بن جبير - مولى ابن عباس وعن مجالد -
يدخل حديثهما في حديث بعض - قال

[٥٦] شعر الحسين بن مطير الأسدي ٥١ - ٥٢ رقم ٢٠

[٥٧]

(٢١) ر تكي

[٥٨] زهر الأداب، ص ٧٨٢، والظرف والظرفاء، ص ١١٢

(٢٢) م تعفر

[٥٩] مناقب عمر بن الخطاب، ص ٨٣، أمالي اليزيدي، ص ٩٨، كنايات الجرجاني،

ص ٥٩، الحماسة النصرية، ح ٢، ص ٣٥، ودم الهوى، ص ٢٢٤

خرج عمر - رض - يطوف بالمدينة ليلة، وكان يفعل ذلك كثيراً، فسمع امرأة تغني:

تطاوَل هذا الليلُ واسودَّ جانبُه وأَرْقَني أن لا خليل أَلعبُه
فوالله - لولا الله - لا ربَّ غيره لَرُكِّل من هذا السرير جوانبُه
ولكنني أخشى رَقيباً موكلاً بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتِبُه
ثم تنفست الصعداء وقالت:

كان على عمر بن الخطاب وحشتي وغيبة زوجي عني! فتأوه^(٢٣)
عمر ثم توجه مبادراً إلى ابنته حفصة فقالت:

ما جاء بك يا أمير المؤمنين في هذه الساعة؟^(٢٤) قال لها أردت أن
اسألك كم تستطيع المرأة أن تصبر عن زوجها؟ فقالت ستة أشهر،
فكتب عمر بإقفال زوجها عليها^(٢٥)، وكان بعد ذلك لا يغزي جيتاً له
أكثر من ستة أشهر.

[٦٠] ونحو من هذه الحكاية، الحكاية الأخرى التي يرويها
الشعبي قال

مرَّ عمر بن الخطاب - رض - ليلاً في بعض طرق المدينة فسمع
امراً تقول:

دعني العين بعد فراق عمرو إلى اللذات تطلُّع اطلعا
فقلت أباي فؤادي أن تطاعي وإن طالت إقامته اطاعا
أحاذر إن اطعتك حرَّ نارٍ ومخزاةً تجلِّلني قناعا
فضرب عليها الباب واستعادها الأبيات، فأعادتها فقال وما يمنعك
من مطاوعة عينك؟ قالت: الحياء وإكرام عِرْضي^(٢٦). فقال عمر من

(٢٣) ت تتألم.

(٢٤) لا توجد في ر، ب

(٢٥) الإقفال أي الإعادة

[٦٠]

(٢٦) لا توجد في «ص»

في العفاف والتصون وثواب من منع النفس هواها...

استحيا وقي، ومن وقي اتقى، أين زوجك؟ قالت: في بعث^(٢٧) كذا وكذا، فبعث إلى صاحبها فأقفله عليها.

[٦١] الهيثم بن عدي قال:

قدمت امرأة مكة، وكانت من أجمل النساء، فنظر إليها عمر بن أبي ربيعة فوقع في قلبه فكلّمها فلم تجبه، فلما كان في الليلة الثانية تعرض لها فقالت: إليك عني فإنك في حرم الله، وفي أيام عظيمة الحرم^(٢٨)، فألج عليها في الكلام فخافت الشهرة، فقالت لأخيها في الليلة الثالثة: أخرج معي فأرني المناسك، فتعرض لها عمر، فلما رأى أختها معها أعرض عنها، فتمثلت بقول الشاعر:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتلقي ضولة المستاسد الضاري^(٢٩)

وسمع أبو جعفر المنصور هذا الخبر فقال:

وددت لو أنه لم تبقى فتاة من قریش إلا سمعت هذا الخبر.

[٦٢] وذكر أبو الفرج في كتاب (الأغاني) هذا الخبر على وجه آخر، فذكر أن أبا الأسود الدؤلي حجّ مع امرأته، وكانت جميلة فبينما هي تطوف عرض لها عمر فلم تكلمه، وأخبر أبا الأسود بذلك، فلامه فأنكر عمر، ثم طافت ثانية فعاد عمر إلى معارضتها، فأخبرت أبا الأسود فعاتبه، فأنكر، وكذلك الثالثة، ثم خرجت في الليلة الرابعة، وخرج معها أبو الأسود مشتملاً على سيفه^(٣٠)، فلما رآها عمر أعرض عنها فتمثل أبو الأسود بالبيت.

(٢٧) البعث هو ما يعرفه اليوم بالخدمة العسكرية وهي تلصد أن روحها ذهب مجاهداً
[٦١] عيون الأخبار، ج ٤، ص ١٠٩. أخبار النساء، ص ١٢٢. الأغاني، ج ١، ص ٨٦ - ٨٧، وأخبار القضاة، ج ٣، ص ٢٤٧

(٢٨) لا يوجد في ر

(٢٩) البيت للماءدة وروايته الدامي

[٦٢] الأغاني، ج ١، ص ١٥ - ١٥١

(٣٠) لا يوجد في ص

[٦٣] حصين بن عبد الرحمن عن أبي عطية قال: أتاننا كتاب عمر ابن الخطاب - رض - .
«أن حَلَّوا نساءكم الفضة، ولا تحلَّوهن الذهب، وعلموهن سورة النور».

إنما خصَّ عمر - رض - النساء بتعليم هذه السورة ليعتثهن على العفة ولزوم الحياء والتحقُّر^(٣١)، وذلك أنهن إذا تأملن ما فيها من أحكام الزناة، وإغلاظ العقوبة لهن، وترك الهوادة في أمورهم ارتدعن الفواحش، إذا تدبرن فيها من شأن أمر الحجاب، وما أخذ عليهن من غُضِّ البصر وحفظ الأطراف وترك التبرج بالزينة لزمهن الحياء والتحقُّر^(٣٢)، ويأتي^(٣٣) الكلام على هذا الأثر إن شاء الله.

[٦٣]

(٣١) لا توجد في س

(٣٢) لا توجد في ب

(٣٣) انظر الفقرة [٢٨٨]

الحض على النكاح

٣

وانكار على من ترك النساء زهداً، وذكر اختلاف
الناس في وجوب النكاح واستحباه

[٦٤] قال الله تعالى: ﴿وَانكحوا الأيامي منكم والصالحين من
عبادكم وإمائكم إن تكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله﴾ (النور: ٣٢).
قال سفيان بن عيينة: حدثنا ابن عجلان قال: قال عمر بن
الخطاب - رض -: إني لأعجب ممَّن يدع النكاح بعد سماعه لهذه
الآية.

[٦٥] أبو بكر بن شبل في كتاب (النساء) له:

من حديث سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن عبيد بن
معمر قال: قال رسول الله - ﷺ -:

«من أحب فطرتي فليستن بسنتي، ومن سنَّتي النكاح».

[٦٦] أبو داود عن أبي نجيح - ويقال ابن أبي نجيح^(١)، قال: قال
رسول الله - ﷺ -

«من كان موسراً فلينكح فمن لم ينكح فليس منا» والحديث مرسل.

[٦٧] ومن مراسيل أبي داود أيضاً عن هشام بن عروة عن أبيه
قال: قال رسول الله - ﷺ -

[٦٥] نزهة الابصار، و ٣٠ ط - ٣١ وصعيف الحامع، ح ٥، ص ١٤٩ رقم ٥٢٤٨

[٦٦]

(١) صاحب، تدريع

«أنكحوا النساء فإنهن يأتينكم بالمال».

وهو معنى قوله: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾
(النور ٣٢).

[٦٨] النسائي عن معاوية بن أبي قرة عن معقل بن يسار قال:
قال رسول الله - ﷺ -:

«تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة».

وفي بعض روايات هذا الحديث: «فإني مباهٍ بكم» فيه تنبيه على أن
فائدة النكاح كثرة النسل وحفظ الوجود، إذ لا يمكن بقاء العالم إلا
بالنكاح، والفقهاء يقولون:

من فائدته الاطلاع على بعض اللذات الأخروية.

[٦٩] قال الغزالي في (الإحياء)

ولعمري إنَّ ما قالوه لصحيح، وإنَّ في هذه اللذة^(٢) التي لا توازيها
لذة لودامت، لتنبيهاً على اللذات الموعودة في الجنان، إذ الترغيب في
لذة لا تعرف لا ينفع، فلورغب العنسين في لذة الجماع، أو الصبي في
لذة الملك لم ينفع الترغيب فيه، فأحصى فوائد هذه اللذة في الدنيا
الرغبة في دوامها في الجنة، ليكون ذلك باعثاً على عبادة الله عز وجل.

قال. فانظر إلى حكمة الله تعالى، ثم رحمته كيف جعل شهوة
واحدة حياتين حياة ظاهرة وحياة باطنة، فالحياة الظاهرة حياة المرء
ببقاء نسله^(٣)، والحياة الباطنة هي الحياة الأخروية، فإنَّ في هذه اللذة
الناقصة بسرعة الانصرام تحرك الرغبة في اللذة الكاملة بلذة الدوام،
فتحث على العبادة الموصلة

انتهى كلام الغزالي - رح -

[٦٨] النسائي، ح ٦، ص ٦٥، والشريشي، ح ٥، ص ١١١

[٦٩] الإحياء، ح ٢، ص ٢٧ - ٢٨

(٢) لا توجد في «ت»

(٣) لا توجد في ر

[٧٠] ويروى عن عمر - رض - أنه كان يقول.

«إني لأتزوج المرأة وما لي بها حاجة، وأطؤها وما لي فيها من شهوة

قليل فما يحملك على ذلك يا أمير المؤمنين؟
قال أحب أن يخرج مني من يكأثر به النبي - ﷺ - يوم القيامة».

[٧١] مسلم عن علقمة بن قيس قال:

كنت أمشي مع عبد الله - يعني ابن مسعود - بمنى، فلقيه عثمان فقام معه يحدثه فقال له عثمان:

يا أبا عبد الرحمن ألا أزوجك جاريةً شابةً لعلها تذكرك بعض ما مضى من زمانك؟ وفي رواية - لعلها ترجع إليك ما كنت تعهد؟ فقال عبد الله:

لئن قلت ذاك لقد قال لنا رسول الله - ﷺ -

«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

الباءة تطلق ويراد بها النكاح الذي هو العقد، وتطلق ويراد بها الوطء، قال المازري في (المعلم)^(٤) والمراد بها في الحديث: العقد، لأنه قال:

ومن لم يستطع فعليه بالصوم، ولو كان غير مستطيع للوطء، لم يكن به حاجة إلى الصوم، ولا يبعد عندي أن تكون الباءة في الحديث بمعنى الوطء، وتكون الاستطاعة^(٥) كناية عن وجود الأسباب، أي من قدر على أن يتوصل إلى الوطء بوجود أسبابه وهي المال - مثلاً -

[٧٠] اتحاف السادة المتقين، ج ٥، ص ٢٩٧

[٧١] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠١٨ - ١٠١٩

(٤) المعلم بفوائد مسلم، ج ٢، ص ١٢٩

(٥) ر الاستطالة تحريف

فليتزوج، ومن لم يقدر عليه أي تعذرت^(٦) أسبابه فليصم. وقوله فعليه بالصوم، قال المازري^(٧) فيه إغراء بالغائب، ومن أصول النحاة أن لا يغرى بغائب.

قال عياض: هذا الذي قاله المازري.

موجود لبعضهم بنصه، وفيه غلط من وجهين. أحدهما قوله لا يغرى بغائب، وهو لفظ جاء على غير تأمل، وإنما^(٨) الصواب أن يقول فيه إغراء الغائب ولا يغرى غائب.

والوجه الثاني أنه عدّ قوله «فعليه» من إغراء الغائب، قال: والصواب أنه ليس فيه إغراء غائب جملة، وأن الكلام كله^(٩) والخطاب للحاضرين الذين خاطبهم النبي - ﷺ - من الشباب، فقال: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم».

قال: فالحاء هنا ليست لغائب وإنما هي لمن خصّه من الحاضرين بعدم الاستطاعة، إذ لا يصبح خطابه بكافٍ المخاطبة لأنه لم يتعين منهم في أنه حاضر

قال: وهذا كثير في القرآن والحديث^(١٠)، والكلام. قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ (البقرة ١٧٨)، إلى قوله: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ (البقرة ١٧٨) فهذه الهاء لحاضر في الحقيقة وليست لغائب. قال ومثل قولك لرجلين حاضرين من قام منكما الآن فله درهم. فهذه الهاء لمن قام منهما، وهما حاضران.

هذا معنى كلام عياض - رحمه الله -.

(٦) ب تعدر

(٧) ب المازري، تحريف.

(٨) س إن

(٩) العسارة لا توجد في «ر»

(١٠) الكلمة ساقطة من ب

فأما الوجه الأول من الوجهين اللذين ذكر، فكلامه بين صحيح .
وأما الوجه الثاني فهو إلى الغلط أقرب من المازري، وذلك أنه فهم من الحضور المشترك^(١١) في الإغراء بالشهود وعدم الغيبة، فأخذ يذكر ما ذكر من الآيات والمثل، ولم يعلم أن المراد بالحضور فيه أن يتصل بالعامل ضمير من ضمائر الخطاب، وأن لا يكون الضمير المتصل به^(١٢) من ضمائر الغيبة، وإن كان صاحبه حاضراً، فإن كلام النحوي وصناعته إنما هي في الألفاظ، وشهود صاحب الضمير حين التكلم أو غيبته لا اعتبار به عند النحوي.

فتأمل هذا الموضع فإنه من أغلاط القاضي عياض - رح - .
وقد أطال الكلام على هذه اللفظة، ومن تأمل كلامه وجد فيه أغلاطاً أخر نخرج^(١٣) بتتبعها عما نحن بسبيله .
وقوله « فإنه له وجاء » أي يقوم له مقام الوجاء، وهو رضى الخصيتين، يعني في عدم التشوّق إلى النكاح.

[٧٢] البخاري عن أنس بن مالك - رض - قال

جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي - ﷺ - يسألون عن عبادة النبي - ﷺ - فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا - وأين نحن من النبي - ﷺ - قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ فقال أحدهم:

أما أنا فأصلي الليل أبداً، وقال آخر. وأنا أصوم الدهر ولا أفطر^(١٤)، وقال آخر. أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبداً^(١٥) فجاء رسول الله - ﷺ -، فقال:

(١١) ر المشترك، تحريف

(١٢) لا توجد في س

(١٣) م خرجنا

[٧٢] صحيح البخاري، ج ٩، ص ١٤

(١٤) لا توجد في ر

(١٥) العبارة ساقطة من م

«أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إنني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، ولكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»

[٧٣] وقال مسلم في الحديث

وقال بعضهم: لا أكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراشٍ

[٧٤] قال عياض:

قد يحتج بقوله: (من رغب عن سنتي فليس مني) من يقول بوجوب النكاح ولا حجة في الحديث، لأنه قال في أوله عن بعضهم أنه قال:

لا أنام على فراش، وعن بعضهم أنه قال لا أكل اللحم، ثم اقترن - ﷺ - ذكر النكاح بالأكل والنوم، وعلى جميعه ردّ (فمن رغب عن سنتي فليس مني)، لا على النكاح وحده ولا قائل بوجوب النوم على الفراش، ووجوب أكل اللحم.

انتهى كلام عياض - رح -

وهذه مسألة وقع الخلاف فيها بين الفقهاء، أعني وجوب النكاح واستحبابه.

قال المازري في (المُعَلِّم) (١٧)

المشهور من قول فقهاء الأمصار أن النكاح مستحب على الجملة، وذهب داود إلى وجوبه (١٨)، وسبب الخلاف تعارض الظواهر، فلذا ورد قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (النساء: ٣) والأمر على الوجوب

[٧٣] صحيح مسلم، ح ٢، ص ٢٠

[٧٤]

(١٦) المُعَلِّم، ح ٢، ص ١٢٧ - ١٢٩

(١٧) ر جواه

الحضّ على النكاح والانكار على من ترك النساء زهداً

ولفقهاء الأمصار عليه أن الله خَيْرٌ في الآية بين النكاح وملك اليمين، والتسرّر^(١٨) غير واجب باتفاق، فلو كان النكاح واجباً ما صحّ التخيير بينه وبين ملك اليمين، إذ لا يصحّ على مذهب أهل الأصول التخيير بين واجب، وما ليس بواجب، لأن ذلك مؤدّ^(١٩) إلى إبطال حقيقة الواجب وأن يكون تاركه غير آثم.

قال: والذي يطلق به في هذا من مذهب مالك:

أنّ النكاح مندوب إليه، وقد يختلف حكمه بحسب اختلاف الأحوال، فيجب تارة في حق من لا يكفّ عن الزنا إلّا به، ويكون مندوباً إليه في حق من لا يكون مشتتياً له ولا يخشى على نفسه الوقوع في المحرم، ولا ينقطع عن أفعال الخير، ويكون مكروهاً لمن لا يشتهي وينقطع به عن العبادات والقربات.

قال وقد يختلف فيمن لا يشتهي ولا ينقطع به^(٢٠) عن فعل الخير، فيقال يُندب إليه للظواهر الواردة في الشرع بالحضّ على النكاح، وقد يقال: يكون في حقه مباحاً.

قال عياض:

أما في حق كل من يرجى منه النسل، ولا يخشى العنت على نفسه، وإن لم تكن إليه شهوة فهو في حقه مندوب، لقوله - ﷺ - «فإني مكاثركم الأمم» ولظواهر الحضّ على النكاح والترغيب فيه^(٢١)، وكذلك من له رغبة في نوع من الاستمتاع بالنساء، وإن كان ممنوعاً من الوطء، لكن النكاح يغضّ بصره، وأما في حق من لا ينسل، ولا أرب^(٢٢) له في النساء جملةً، ولا مذهب له في الاستمتاع بشيء منهن،

(١٨) ب التسري

(١٩) «ت» يؤري

(٢٠) العبارة ساقطة من «س»

(٢١) لا توحد في «ر»

(٢٢) ب حاجة

فهذا هو الذي قد يقال في حقه: إنه مباح إذا علمت المرأة بحاله.
وقد يقال إنه لعموم الأوامر بالتزويج.

[٧٥] مكحول عن عطية عن بشر عن عكاف بن وداعة: (أن رسول الله - ﷺ - قال:

يا عكاف^(٢٢) ألك امرأة؟ قال لا، قال:

فأنت إذا من إخوان الشياطين، إن كنت من رهبان النصارى فالحق بهم، وإن كنت منّا فانكح، فإن من سنّتنا النكاح).

[٧٦] مسلم عن سعد بن أبي وقاص - رض - قال

أراد عثمان بن مظعون^(٢٣) التبتل، فنهاه رسول الله - ﷺ - عن ذلك، ولو أجاز له ذلك لاختصينا.

[٧٧] وفي حديث آخر أخرجه النسائي عن سعد بن هشام أنه دخل على عائشة فقال لها. إني أريد أن أسألك عن التبتل فما ترين؟ قالت لا تفعل، أما سمعت الله تعالى يقول ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً﴾ (الرعد. ٣٨) فلا تَبْتُلْ^(٢٤) مع هذا. التبتل الانقطاع عن النساء وترك النكاح، ومنه: امرأة بتول، إذا كانت لا شهوة لها في الرجال.

وأصل التبتل القطع.

قال بعض العلماء أما التبتل الذي هو ترك النساء فقد يجوز^(٢٥) للإنسان إذا علم أنه الأصلح له في دينه

[٧٥] مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢٥ - ٢٥١

(٢٢) ر عطاء، تحريف

[٧٦] صحيح مسلم، ج ٢، ص ٢٠ ١

(٢٤) س صعون، تحريف

[٧٧] النسائي، ج ٦، ص ٦

(٢٥) ر بيتل

(٢٦) م يمك

الحض على النكاح والانكار على من ترك النساء زهداً...

أما الاختصاص فلا يجوز لأحد أصلاً، لما في ذلك من إفساد خاصّة الذكورية، وتغيير خلق الله تعالى وإذهاب حكمته في خلق ذلك العضو، وتركيب^(٢٧) الشهوة لعمارة الأرض ودرء النسل.

[٧٨] البخاري عن ابن عباس - رض - قال:
«أفضل هذه الأمة أكثرها^(٢٨) نساء».

[٧٩] قال عياض - رح - في الشفاء:

يشير^(٢٩) بذلك إلى النبي - ﷺ - فإن كان ما قاله عياض صحيحاً، فيريد ابن عباس كثرة من اجتمع عنده - ﷺ - منهم في وقت واحد، فإن نساءه - ﷺ - كن تسعاً، أو كثرة من أبيح له منهن، فإنه قد كان أبيح له أن يتزوج من النساء ما شاء، لا بد من أحد هذين الاعتبارين، ولا بدّ على هذا أن يجعل النبي - ﷺ - داخلياً في لفظة الأمة فتكون^(٣٠) كناية عنه، وعن أتباعه وفاء بشرط أفعال في أن لا تضاف إلّا لمن هي بعضه، وقد استوفينا الكلام على هذا كله في كتابنا في (شرح الشفاء).

محمد بن كثير قال

كان الأوزاعي يقول: ليس حبّ النساء من حبّ الدنيا.

يريد - الأوزاعي - والله أعلم - من حبّ الدنيا المذموم، وإلّا فقد قال - ﷺ - «حُبّ إليّ من دنياكم ثلاث»^(٣١) فذكر منها النساء.

(٢٧) ب تركيب

[٧٨] البخاري، ج ٩، ص ١١٢ - فتح

(٢٨) ص أكثره

[٧٩] الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، ج ١، ص ١٩٠

(٢٩) ب نشير

(٣٠) س فيكون

(٣١) صحيح أحمد، ج ٣، ص ١٢٨ النسائي، ج ٧، ص ١٦١ الشفاء، ج ١، ص ١٩٤ وورد

الحديث كالاتي

(حُبّ إليّ من دنياكم ثلاث النساء والعلب وجعلت قرة عيني في الصلاة)

ويقال إن الشيء قد يكون من الدنيا، ويكون حبّه من الآخرة، لإعانتة عليها

[٨٠] ويروى عن عمر - رض - أنه قال:

ليس في النساء سرف، ولا في تركهن عبادة^(٣٢) ولا زُهد.

[٨١] الزبير^(٣٣) بسنده إلى سفيان قال

كان عند علي بن أبي طالب - رض - أربع زوجات، وتسع عشرة وليدة، وكان يقول إني لمشتاق^(٣٤) إلى العرس.

[٨٢] مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ -

«الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة»

[٨٣] ومن مراسيل عطاء بن أبي رباح عن النبي - ﷺ - قال:

«إن من خير فائدة يفيدها المرء المسلم بعد الأخ الصالح المرأة الصالحة، التي إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته في نفسه وماله».

ورواه منصور عن مجاهد مرسلاً أيضاً.

قال عبد الحق^(٣٥) في (الأحكام) لا يصحّ فيما أعلم قوله بعد الأخ الصالح

[٨٠]

(٣٢) «س» عبارة

[٨١]

(٣٣) الزبير بن كزار سترّد ترجمته في الهامش [٩٣٧]

(٣٤) ت مشتاق

[٨٢] صحيح مسلم، ج ٢، ص ٩٠

[٨٣]

(٣٥) عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأردني الأشبيلي (٥٨١هـ) كان فقيهاً حافطاً عالماً

بالحديث وعلمه له مؤلفات منها الأحكام الشرعية ثلاثة كتب كبرى وصغرى ووسطى

الشذرات، ج ٤، ص ٢٧١، فوات الوفيات، ج ٢، ص ٢٥٦، رقم ٢٤٤، والاعلام، ج ٢،

ص ٢٨١

تَخَيَّرَ الرجل لنطفته وبيان الخصال
التي تُتَزَوَّجُ بها المرأة، وما ينبغي للرجل أن
يقصده من ذلك، ومن يتجنب من النساء

[٨٤] الدارقطني من حديث الحارث بن عمران الجعفي عن
عائشة - رضي - أن رسول الله - ﷺ - قال:
«تَخَيَّرُوا لنطفكم، فانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم».
يرويه الحارث^(١) عن هشام عن أبيه عن عائشة - رضي - والحارث:
ضعيف.

قال أبو حاتم وهذا حديث لا أصل له. انتهى كلام أبي حاتم. وقد
رواه عن هشام أيضاً أبو أمية الثقفي وعكرمة بن إبراهيم وأيوب بن
واقد^(٢) ومندل بن علي وكلهم ضعفاء.
ورواه أبو المقدام عن هشام عن أبيه مرسلاً.

[٨٥] مسلم عن أبي هريرة - رض - قال: قال رسول الله
- ﷺ -:

«تُنْكَحُ المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها^(٣)، ولجمالها، ولدينها، فاظفر
بذات الدين، تربت يداك».

[٨٤] سس الدارقطني ٢٩٩/٣.

(١) سس الحارس، تحريف

(٢) ر راقد، تحريف

[٨٥] صحيح مسلم، ح ٢، ص ١٠٨٦، وغريب الحديث، ح ٢، ص ٩٣

(٣) صس لحسبها

يقول - ﷺ - إِنَّ أغراض الناس تختلف فمنهم من يقصد المال ومنهم من يقصد الجمال، ومنهم من يقصد الدين، فحُضِّرَ الدين - ﷺ - على قصد الدين.

[٨٦] وهو معنى الحديث الآخر الذي يرويه عبد الله بن عمرو العاص عن النبي - ﷺ - قال:

«لا تنكحوا المرأة لجمالها، فلعل جمالها أن يرديها، ولا تنكح المرأة لمالها لعل مالها أن يطغيها، وعليكم بذات الدين».

[٨٧] قال الغزالي - رح - في (الأحياء)

وليس أمره - ﷺ - بمراعاة الدين نهياً عن مراعاة الجمال، أمراً بالإضرار عنه، وإنما هو نهى عن مراعاته مجرداً عن الدين فإن الجمال في غالب الأمر يرغب الجاهل في النكاح دون التفات الدين ولا نظر إليه^(٤) فوقع النهي عن هذا، وأمر أن لا يغفل النذ فيه.

قال: وأمر النبي - ﷺ - من يريد التزوج بالنظر إلى المخطوبة ي على مراعاة الجمال إذ النظر لا يفيد معرفة الدين، وإنما يُعرفُ الجمال أو القبح.

[٨٨] قال عياض - رح - في (الاكمال) وفي قوله «تنكح المرء لمالها» دليل على أن للرجل الاستمتاع بمال^(٥) الزوجة وإلا فكاذ كالفقيرة، ولم يكن لهذا الكلام فائدة

قال. وإن كان استمتاعه^(٦) عن طيب نفسٍ منها فذلك ممّا

[٨٧] الأحياء، ج ٢، ص ٣٨، وإتحاف السادة المتقين، ح ٥، ص ٣٤٢

(٤) العارة لا توجد في س

(٥) ب عليه.

[٨٨]

(٦) ت مائها.

(٧) ر استماعه

تخيّر الرجل لمنظفته وبياس الخصال التي تتزوج بها المرأة.

إشكال في جوازه، وإن امتنعت فله بمقدار ما بذل من الصداق.

قال وعلى هذا اختلفوا في إجبارها على التجهز بصداقها، فألزمها مالك بذلك، ولم يجزلها منه قضاء دين ولا نفقة في غير جهاز إلاّ الشيء اليسير، من الكثير. وقال غيره: لا تجبر على شيء من ذلك، وهو مالها تفعل فيه ما شاءت.

[٨٩] قال (المازدي):

وفي ظاهره حجة لقولنا إنّ المرأة إذا رفع الزوج في صداقها ليسارها، ولأنها تحمل إلى بيته من الجهاز ما جرت عادة أمثالها فجاء الأمر بخلافها أنّ للزوج مقالاً في ذلك وأنه يُحطُّ عنه من الصداق الزيادة التي زادها لأجل الجهاز على الأصح عندنا إذا كان القصد من الجهاز في حكم التتبع لقصد استحابة البضع.

وقوله ولحسبها^(٨)

قال الهروي. احتاج أهل العلم لمعرفة الحسب، لأنه ممّا يعتبر في مهر مثل المرأة فقال شَمِر: الحسب الفعل الحسن للرجل ولآبائه مأخوذ من الحساب، كأنهم يحسبون مناقبهم ويعددونها عند المفاخرة.

فالحسب - بالسكون - العدّ.

والحسب - بالتحريك - الشيء المعداد على القياس في مثل هذا.

[٩٠] النسائي عن أبي هُريرة - رض - قال:

قيل لرسول الله - ﷺ - أيّ النساء خير، قال «التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر»^(٩)، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره»

[٨٩] المغلّيم بفوائد مسلم، ح ٢، ص ١٨٠

(٨) ر ولحسبها

[٩٠] النسائي، ح ٦، ص ٦٨

(٩) لا توجد في ب

[٩١] القُضاعي^(١) في (الشهاب) قال:

قال رسول الله - ﷺ -: «إياكم وخضراء الدمن».

خضراء الدمن المرأة الحسناء التي لا أصل لها، تشبیهاً بما ينبت في الدمنة وهي السباطة^(١١)، فهو يكون غصاً، ناضراً، فاخراً، ثم لا يثبت ولا ينتفع به، وإذا أكلته الماشية في حال خضرتها أصابها منها وجع في بطونها.

[٩٢] وكان عمر بن الخطاب - رض - يقول:

(إياكم وخضراء الدمن فإنها تلد مثل أصلها، وعليكم بذوات الأعراق فإنها تلد مثل أبيها وعمها وأخيها).

[٩٣] الجاحظ في (البيان) قال:

لما قدم ابن الزبير بفتح أفريقية أمره عثمان - رض - فقام خطيباً، فلما فرغ ابن الزبير من كلامه، قال عثمان - رض -:

أيها الناس أنكحوا النساء على آبائهن وإخوانهن، فإنني لم أر في ولد أبي بكر الصديق أشبه منه بهذا.

أم عبدالله^(١٢) بن الزبير هي أسماء بنت أبي بكر - رض -.

[٩٤] قال الأصمعي:

حدثني أبو عمرو بن العلاء قال. قال رجل

إنني لا أتزوج امرأة حتى أنظر إلى ولدي منها، قيل: وكيف ذلك؟

[٩١] عريب الحديث، ج ٣، ص ٩٩

(١٠) القضايعي محمد بن سلامة بن جعفر (٤٥٤هـ) مؤرخ، مفسر، من علماء الشافعية له

مؤلفات كثيرة بينها الشهاب في المواعظ والآداب الوافي بالوفيات، ج ٣، ص ١١٦،

والاعلام، ج ٦، ص ١٤٦

(١١) لا توجد في ص

[٩٣] البيان والتبيين، ٢/٩٥

(١٢) ر عبد الله، تحريف

[٩٤] عيون الاحصار، ج ٤، ص ٤

تخَيَّرَ الرجل لطفته وبيان الخصال التي تتزوج بها المرأة .

قال: أنظر إلى أخيها وأبيها^(١٢) فإنها تجيء بواحد منهما.

[٩٥] قال قاسم بن ثابت وقال أكتُم بن صيفي:

يا بني تميم لا يغلبنكم جمال النساء على صراحة الحسب، فإن
المنالكح الكريمة مدرجةٌ للشرف.

[٩٦] وقال بكير الأسدي

وأول خُبْتُ الماء خُبْتُ تُرابه وأول لؤم المرء لؤم المناكح

[٩٧] أبو علي في (الأمالي) قال:

قال مروان بن زنباع العبسي - وهو مروان القُرط -: يا بني عَبْسُ ،
احفظوا عني ثلاثاً:

اعلموا أنه لم ينقل أحد إليكم حديثاً إلا نقل مثله عنكم، وإياكم
والتزويج^(١٣) في بيوتات السَّوء، فإن له يوماً ناجثاً، واستكثرُوا من
الصديق ما قَدَرْتُمْ، واستقلُّوا من العدو، فإن استكثره ممكن.
قال أبو علي: الناجث: الحافر، والنجيثة: ما يخرج من تراب البئر.

[٩٨] قال ابن الدمينة في معنى ما يخرج من ذلك:

إذا كنت تبغي أيماً بجهالة	من الناس فانظر مَنْ أبوها وخالها
فإنهما منها كما هي منهما	كقدك نعلأ إن أريد مثالها
ولا تطلب البيت الدنيء فعالة	ولا يدع ذا عقل لورهاء مألها

(١٢) لا توجد في ب

[٩٥] أَدَابُ الْمُلُوكِ، ص ١١١ رِعْم ٢٩٢ ربيع الأبرار، ح ٣، ص ٦٧١ المعمرُونَ والوصايا،

١٥ ألف باء، ح ١، ص ٤٠٣، وبهجة المجالس، ح ٢، ص ٣٥

[٩٦] عبون الأخبار، ح ٤، ص ٤

[٩٧] الأمالي، ح ٢، ص ١٨٧ - ١٨٨

(١٤) ر والتروح

[٩٨] لم أحد الأبيات في ديوان ابن الدمينة

فإن الذي يرجو من المال عندها سيأتي عليه شومها وخبالها
الأيّمْ. المرأة التي لا زوج لها، كبيرة كانت أو صغيرة، بكرًا كانت
أو ثيبًا.

[٩٩] وأنشد أبو علي في (الأمالى):

ويعرف في مجد امرئ مجد خاله وينذل أن تلقى أخا أمه نذلا
[١٠٠] وأنشد أيضاً.

عليك الخال إن الخال يسري إلى ابن الأخت بالشبه المبين^(١١)
[١٠١] ومثلها قول الآخر

وادركنه خالته فاختزلته إلا إن عرق السوء لا بدّ مُدرِك
[١٠٢] وقال آخر أنشده أبو العباس في (الكامل):

والله ما أشبهني عصام
لا خلّق منه ولا قوام
نمت وعرق الخال لا ينام

[١٠٣] وفي حديث طويل ذكره أبو الفرج في (الأغاني):

أن عروة بن الورد خرج متصعلكا، فدنا من منازل هذيل ليلاً
وأوقد ناراً، ثم دفنها على مقدار ثلاثة أذرع، وصعد سرحة، ووصل
الحَيَّ بعد وَهَن قال فوقف رجل منهم على فرس له على موضع النار،
وقال: أقسم بالله لقد رأيت على البعد ناراً أوقدت هاهنا^(١٢)، فنزل

[٩٩] أمالي القالي، ح ٢، ص ١٧٥

[١٠٠] المصدر نفسه

(١٥) ر بحري، تحريف

[١٠٢] الكامل، ص ١٧٦

[١٠٣] الأعالي، ح ٣، ص ٧٩ - ٨٠

(١٦) العبارة ساقطة من م

تخيّر الرجل لنطعته وبيان الخصال التي تتزوج بها المرأة

رجل فاحتفر قدر ذراع فلم يجد شيئاً، فأقبل الحيّ على الرجل يؤنبونه، ويقولون له كذبت عينك، ثمّ انصرفوا.

قال عروة: فتبعت^(١٧) الرجل إلى بيت من بيوت الحيّ، فدخلت وراءه واختبأت في كسر البيت، وخرج الرجل لبعض ما ربه فخالفه إلى امرأته رجل، وأنا أنظر فقدمت له لبناً فشرب منه ثمّ شربت بعده، وانصرف ووصل الرجل فعرضت عليه بقية اللبن فلما ذهب ليكرع^(١٨) فيه قال.

أقسم بالله لقد شممتُ في هذا اللبن ريح رجل!

فقال له: وأي رجل يدخل بيتك؟ وجعلت تؤنبه وتعذله إلى أن قرّر وسكن، وأوى إلى فراشه

قال عروة. فقممت إلى الفرس فضرب برجله ونفخ فثار الرجل من نومه^(١٩)، وقال: ما كنت لتكذبيني فما لك؟ فأقبلت عليه امرأته لوماً وعذلاً، فعاد الرجل، قال عروة الفرس وسرت به ركضاً فلحقني الرجل على فرس له انثى وسمعته يقول في أثناء ركضه: الحقي فإنك من نسله، فلما انقطع عن البيوت قلت أيها الرجل إنك لو عرفتني لما تقدم عليّ! أنا عروة بن الورد، وقد رأيت الليلة منك عجباً^(٢٠)، فأخبرني عنه، وأنا أرد إليك فرسك، قال: وما ذاك؟

قال: جئت مع قومك حتى ركزت^(٢١) رمحك في موضع نار كنت أوقدتها فثنوك عن ذلك فانتثيت، ثمّ شممت ريح رجل في إنائك وصدقت في ذلك، وقد رأيت الرجل - وبينه وبين زوجتك ما لا تحب - فثنتك عن ذلك فانتثيت^(٢٢)، ثم خرجت إلى فرسك فتحرك فقممت إليه ثم

(١٧) س فتبعت

(١٨) ص ليشرب

(١٩) لا توحد في م

(٢٠) س عجباً

(٢١) ر نصبت

(٢٢) لا توحد في ت

ثنتك زوجك فانثنتيت، فرأيتك في هذه الخصال أكمل الناس، ولكنك تنثني وترجع، فضحك^(٢٣) وقال:

أما ما رأيت من صرامتي فمن قبل أعمامي وهم من (هُذيل)^(٢٤)،
وأما ما رأيت من لكاعتي فمن قبل أخوالي - وهم بطن من خزاعة -
والعرق دساس، ولولا ذلك لم يقو على مناوأتي أحد من العرب.

قال عروة فقلت له: خذ فرسك راشداً، فقال: ما كنت لأخذه منك،
فإن عندي من نسله جماعة خيراً منه فخذ مباركاً لك فيه.

[١٠٣ مكرر] وقال الشاعر مخالفاً لجميع ما تقدم:

لا تستمن امرأة من أن يكون له أم من الروم أو سوداء عجفاء
فإنما أمهات القوم أوعية مستودعات وللإنجاب آباء^(٢٥)
وربّ معربة ليست بمنجبة وربما انجبت للفحل عجماء^(٢٦)

[١٠٤] الجاحظ في (البيان) قال:

قال عثمان بن أبي العاصي لبنيه. يا بني إن الناكح يفترس^(٢٧)،
فليُنظر امرؤ حيث يضع غرسه، والعرق السوء قلماً يُنجب، وإنني قد
اتخذتكم في أمهاتكم قال الراوي: فسمع ابن عباس هذا الكلام فأمر
بكتبه

[١٠٥] الزبير في (الموفقيات) بسنده عن قدامة بن إبراهيم
الجُمحي قال حضرت رجلاً من ربيعة الوفاة فقال لابنه:

(٢٣) لا توجد في س

(٢٤) اسم القبيلة غير موحدة في ص

[١٠٣ مكرر]

(٢٥) ر ادعية، تحريف

(٢٦) ب مسحية

[١٠٤] البيان والتبيين، ج ٢، ص ٦٧

(٢٧) ر يعترس

[١٠٥] الأحبار الموفقيات للربير بن كمار، ص ٥٢١ - ٥٢٢

تحير الرجل لنطفته وبيان الخصال التي تتزوج بها المرأة...

يا بني إذا حَزَبَكَ أمر فاحكك ركبتيك بركبة من هو أَسْنُّ منك، تَمْ استشره. قال: فمات أبي فأردت التزوج فجئت شيخاً من قومه فجلست في ناديه، فلما قام مَنْ عنده قال: ألك حاجة يا ابن أخي؟ قلت: نعم يا عم إني أريد التزوج^(٢٨). قال: أطويلة النسب أم قصيرة، فوالله ما اخترت وما أدبت. فقال: إني أعرف في العين إذا عرفت، وأعرف في العين إذا لم تعرف ولم تنكر، فأما إذا عرفت فإنها تحاوص للمعرفة، وأما إذا أنكرت فإنها تجحظ للنكرة، وأما إذا لم تعرف ولم تنكر فإنها تسجو سجواً. يا ابن أخي إياك أن تتزوج إلى قوم أهل دناءة أصابوا من الدنيا بعد عسرة^(٢٩) فتشركهم في دناءتهم ويستأثرون عليك بدنياهم، فقمّت وقد اكتفيت.

[١٠٦] ابن الكردبوس في (تاريخه) قال

جمع أبو جعفر المنصور يوماً أولاده فذمهم ووبخهم لتبذلهم وانهماكم فقال له أحدهم:

لَمْ نفسك يا أمير المؤمنين في هذا إذ لم تتخير في أمهاتنا كما تخير أبوك لك سيّدة من عقائل^(٣٠) العرب، فعمدت إلى قيان العراق وفواسقه فجعلت أرحامهن أوعية لنطفك، قال فاستحسن وأعجبه.

كذا ذكر ابن الكردبوس في هذا الخبر، وليست أم المنصور من العرب، وإنما هي من مولدات البصرة.

[١٠٧] ابن سعيد في (كنوز المطالب)^(٣١) قال.

(٢٨) العبارة ساقطة من ر

(٢٩) ب أنكر

(٣٠) العبارة غير موجودة في س

[١٠٦] لم أحده في القطعة المطبوعة من تاريخ ابن الكردبوس.

(٣١) ر عقائد، تحريف

[١٠٧] الوافي، ج ٢٢، ص ٢٤٨ - ٢٥٢ (ضمن ترجمة علي بن موسى)

(٣٢) (وكنوز المطالب في آل أبي طالب) من مؤلفات ابن سعيد المقفودة اليوم

كان علي بن موسى الرضا أسود اللون، فسبق غلمانه يوماً إلى الحمام، وأضطجع للراحة فيه، فحركه أحد العامة، وقال: قم أيها العبد فناولني كذا فقام وناول ما طلب، وعلى أثر ذلك دخل من غلمان علي من ارتج الحمام له، فدهش الرجل فقال له علي: لا ذنب لك أيها الرجل إنما الذنب لمن وضعني في أمة سوداء.

[١٠٨] وذكر ابن سعيّد في موضع آخر من الكتاب المذكور أن علياً قال في هذه القصة:

ليس لي ذنبٌ ولا ذنبٌ لمن قال لي يا عبدُ أو يا أسودُ
إنما الذنبُ لمن البسني ظُلمةً وهو سنّي لا يحمّدُ

[١٠٩] أبو داود عن معقل بن يسار قال:

جاء رجل إلى رسول الله - ﷺ - فقال:

إني أصبت امرأة ذات حسب ونسب وجمال^(٣٣)، وإنها لا تلد أفأتزوجها؟ قال لا. ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فنهاه وقال: «تزوجوا الودود الولود فيأني مكاثركم».

[١١٠] قال النسائي في هذا الحديث: «ذات حسب ومنصب».

وفي حديث ذكره أبو الفرج في كتاب (النساء)، قال: قال رسول الله - ﷺ -^(٣٤)

«سوداء ولود خيرٌ من حسناء عقيم».

وسيأتي الكلام على هذا الحديث بعد هذا.

[١٠٨] الوافي، ج ٢٢، ص ٢٥٢

[١٠٩] سنن أبي داود، ص ٢٠٥٠ واطر الرقم ٦٨

(٣٣) لا توجد في ت.

[١١٠] سنن النسائي، ج ٦، ص ٦٥ - ٦٦

(٣٤) مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢٥٨

تحير الرجل لطفته وبيان الخصال التي تتزوج بها المرأة..

[١١١] وكيع في مصنفه عن معروف بن واصل عن مصارب بن دثار - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ -:

«أنكحوا وإياكم العُجُز والعُفُر». حديث مرسل.

[١١٢] ومن حديث أبي حنيفة عن حماد بن سليمان عن إبراهيم النخعي عن عبد الله قال:

جاء زيد بن حارثة^(٣٥) إلى النبي - ﷺ - فقال له: أتزوجت يا زيد؟ قال: لا، قال:

تزوج تستعفف، ولا تتزوج خُمساً: لا تتزوج شهبرة، ولا لهبرة، ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتا.

قال زيد: والله يا رسول الله ما أعرف ممّا قلت شيئاً. قال: أما الشهبرة^(٣٦) فالزرقاء البذيئة. وأما اللهبرة فالطويلة الهزيلة، وأما النهبرة فالعجوز المدبرة، وأما الهيدرة فالقصيرة القبيحة، وأما اللفوت فذات الولد من غيرك.

وكان أبو حنيفة يضحك إذا حُذث بهذا الحديث.

[١١٣] وقال بعض العرب لولده:

يا بني إياك والرقوب الغضوب القطوب.

فالرقوب: هي التي ترقب موت زوجها لترثه.

والغضوب القطوب معلوم.

[١١٤] وقال بعض الحكماء لابنه

[١١٢]

(٣٥) «س» حارث، تحريف.

(٣٦) ب الشهبير

[١١٤] إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٢٨. أمالي الغالي، ج ٢، ص ٢٥٦. محاضرات الراغب.

ج ٢، ص ٢٠٤، والشريشي، ج ٥، ص ١١٢

يا بني لا تتزوج أئانة ولا منانة ولا حنانة.

فالأئانة التي مات زوجها وتزوجت بعده فهي إذا رأت الثاني أُنّت لفارقة الأول وترحمت عليه.

والمنانة التي لها مال واسع فهي تمن به على زوجها^(٣٧).

والحنانة التي لها ولد من زوج سابق فهي تحنّ إليه.

[١١٥] وعلى ذكر الأئانة.

كانت عند لقيط بن زرارة القدور بنت قيس بن مسعود بن خالد بن ذي الحدين وكان يحبها وتحبه، فمات فخلف عليها عمرو بن الجون الكندي، وكان يسمعها تكثر ذكر لقيط وتظهر الجزع عليه وتصف محاسنه، فقال لها: ويلك والله ما لقيط إلا كبعض عبّيدي، فصفي لي بعض ما أعجبك من محاسنه.

قالت: نعم: تطيّبت يوماً وقد ظعن الحيّ في يوم ذي زَهر وطل وكنت نائمة فكره أن يوقظني فقعد ينتظر انتباهي ومعه فضله شراب، فجعل يشرب منها حتى استيقظت فحملني وركب فرسه فعرضت له عانة فحمل عليها فصرع منها حماراً، ثم رجع إليّ ومنه ريح المسك، وريح الشراب وريح الطل والزهر فتدلّيت إليه فضممني ضمّةً وشممني شمةً متّمةً

قال: فتطيب عمرو وتناول من الشراب وخرج فتصيّد ثم عاد إليها فضمها إلى نفسه وقال لها: ما أنا من لقيط؟ فقالت:

مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصداء^(٣٨).

(٣٧) العبارة ساقطة من م

[١١٥] أمثال العرب، ص ٧٢ - ٧٣، رقم ٢١، والأغاني، ج ٢١، ص ١٧ (هيئة)

(٣٨) المثل في الزاهر، ج ٢، ص ٢٨٩، جمهرة ابن دريد، ج ١، ص ٧٣، جمهرة العسكري،

ج ٢، ص ٢٤١، فصل المقال، ص ١٩٩، اللسان، (مدا)، الوسيط في الأمثال،

ص ١٥٧، الفاحر، ص ٦٤، وتمثال الأمثال، ص ٥٥٩ رقم ٣٩٦

تحير الرجل لنطقه وبيان الخصال التي تنزوج بها المرأة

فطلقها فرجعت إلى قومها وقالت:

ابنوا عليّ قبة الأيمة، فوالله لا جمعني الله مع رجل بعد لقيط
أبدأ^(٣٩).

[١١٦] وكانت عائشة بنت طلحة^(٤٠) مغائظة لأزواجها، وكانت كثيراً
ما تصف مصعب بن الزبير لعمر بن عبيد الله بن معمر - وكانت عند
مصعب^(٤١) قبله، وتذكر جماله وكرمه وحسن خلقه، فيكاد يموت غماً.

[١١٧] قال المدائني:

دخل عمر بن عبيد الله^(٤٢) على عائشة، وقد ناله حرٌّ شديد وغبار
فقال لها: انفضي الغبار عني، فأخذت منديلاً وجعلت تنفض التراب به
عنه ثم قالت:

ما رأيت الغبار على وجه أحدٍ أحسن منه على وجه مُصعب لعهدي
به يوماً وقد دخل عليّ وكان قد فتح فتحةً عظيماً وهو في الحديد،
وكانت بيني وبينه وحشة، فخرجتُ فهنأته والغبار على وجهه، فقال:

إنني لأشفق عليك من رائحة الحديد، وأقبلت تصفه وعمر يتقد
غيظاً، وكاد يموت غيرةً وحيرةً.

[١١٨] أبو الفرج في كتاب (الأغاني) قال:

لما تزوج الحجاج هنداً بنت أسماء بن خارجة، وكانت قبله عند

(٣٩) الكلمة الأخيرة غير موجودة في ص

[١١٦] الأغاني، ج ١١، ص ١٧٧

(٤٠) سترد أخبار أخرى لعائشة وأرواحها في العشرات ١١٧، ١٧٥، ٢١٨، ٤٢٤، ٥٦٤، ٥٦٧،

٩٢٧، ٩٥٩

(٤١) «ر» صعب، تحريف

[١١٧] الأغاني، ج ١١، ص ١٧٧

(٤٢) ت عبد الله

[١١٨] الأغاني، ج ٢٠، ص ٣٣٩

تحفة العروس ومتعة النفوس

عبيد الله بن زياد حملها معه إلى البصرة، وبنى هناك القصر المنسوب إليه، فلما كمل بناؤه قال لها.

هل رأيت مثله؟ قالت: إنه لحسن

قال: لتصدقيني. قالت

أما إذا أبيت فوالله ما رأيت أحسن من القصر الأحمر وفيه عبيد الله^(٤٣) بن زياد، والقصر الأحمر هو دار الإمارة بالبصرة، وكان عبيد الله بن زياد بناه بطين أحمر، فغضب الحجاج غضباً شديداً وطلقها بسبب ذلك. ثم بعث إلى القصر الأحمر فهدمه وبناه بنياناً آخر، ثم هدم بعد ذلك وأدخل في جامع البصرة

فهذا ما حضرنا ذكره على ذكر الأئمة^(٤٤)

[١١٩] صاعد في (الفصوص) قال بعضهم:

سألتُ ناساً من أهل اليمن إلى من أنكح؟ فقالوا: اتق الدقة المتوارثة وأنكح إلى من شئت قلت: وما الدقة المتوارثة؟ قالوا: أخلاق سيئة يرثها آخر عن أول.

[١٢٠] الغزالي - رح - في كتاب (الأحياء) قال.

قال رسول الله - ﷺ - : «لا تنكحوا القرابة القريبة، فإنَّ الولد يُخلق ضاويماً»

(٤٣) م عبد الله

(٤٤) العبارة الأخيرة ساقطة من س والإشارة إلى الرقم ١١٤

[١٢٠] إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤١

[١٢١] وقال عمر:

يا بني السائب إنكم قد أضويتم فانكحوا في الغرائب، وهم الذين
لا قرابة بينكم وبينهم.

وكانت العرب تزعم أن ولد الرجل يجيء من قرابته ضاويًا، أي
نحيفًا مهزولًا، وقد أضوى الرجل إذا ولد له ولد كذلك.

[١٢٢] وفي بعض الآثار: اغتربوا لا تُضُوا.

[١٢٣] وقال الشاعر.

فتى لم تَلِدْه بنتُ عَمِّ قَرِيبَةٍ فيضوي وقد يَضُوي رديمُ القَرائبِ

[١٢٤] قال آخر - وهو جرير:

إنَّ بلالاً لم تُثْنِ به أُمُّه
لم يتناسب خالُه وعمُّه

[١٢٥] وقال الشاعر:

تُنَجِّبُهَا للنسل وهي غَرِيبَةٌ فجاءت به كالبدْر خِرْقاً مُعَمَّماً
فلو شاتم الفقيان في الحي ظالمًا لما وجدوا غيرَ التَكْذِبِ مُشْتَمًا^(١)

[١٢٦] وقال آخر.

تخيرتها للنسل وهي غَرِيبَةٌ فقد انجبت والمنجبات الغرائبُ

[١٢١] العقد، ج ٦، ص ١١٧

[١٢٢] غريب الحديث، ج ٣، ص ١٧٣٧ العقد، ج ٦، ص ١١٧، النهاية، ج ٣، ص ١٠٦

[١٢٣] بلا عروني إيضاح شواهد الإيضاح، ج ١، ص ٨ ٢، غريب الحديث، ج ٣، ص ٧٢٧، وجمهرة الأمثال، ج ١، ص ٦٠

[١٢٤] النبئية، ص ١٢٤، عيون الأخبار، ج ٢، ص ٦٧ والمعاني الكبير، ج ١، ص ٥٠٣.

[١٢٥] عيون الأخبار، ج ٢، ص ٦٧، والمعاني الكبير، ج ١، ص ٥٠٣

(٤٥) ص التكدب.

[١٢٦] اختيار من كتاب الممتع، ص ٣٢٨

[١٢٧] وقال الأصمعي في قول كعب بن زهير
 حُرِّفَ أخوها أبوها في مُهَجَّنَةٍ وعمها خالها قواء شميل
 قال هذه باقة كريمة مداخلة النسب لشرفها
 فانكر ذلك أبو المكارم^(١٦) على الأصمعي وقال: ألم يعلم قائل هذا
 أن تداخل النسب، ومقاربتة ممّا يضعف الناقة؟
 [١٢٨] وذكر البكري في (اللائي) عند قول الأعرابي:
 وما قرقمني إلّا الكرم، قال:
 يعني أن أباه طلب المناكح الكريمة في أصله فجاءه ولده بسبب
 ذلك ضاويًا.
 انتهى كلام (البكري)^(١٧)
 [١٢٩] قال غيره:

وسبب هذا أن ابنة العم ونحوها من ذوي القرابة القريبة لا تقع
 من نفس الزوج موقع الغريبة، إما لألفته لها ودوام النظر إليها إذا
 كانت كذلك، وإما لأنه يقع بينه وبينها من الحشمة والخجل ما تكسل
 به وتضعف شهوته، والولد لا يكمل خلقه وتتم قوته إلا بتمام الشهوة
 وقوتها، ولهذا قالوا

من استحيا من امرأته لم يُنجب

[١٣٠] أبو الفرج في (الأغاني) قال:

جاء منظور بن زبّان الفِزارِي^(١٨) إلى حسن بن حسن^(١٩) - وهو جدّه

[١٢٧] التنبية، ص ١٢٥

(٤٦) س أبو الكرم

[١٢٨] سمط اللّائي، ص ٨٧٢

(٤٧) العنارة الأخيرة غير موحدة في م والضواوي الحيف المهرول لاحظ الفقرة [١٢١]

[١٣٠] لم أحد الصري في (الأغاني)

(٤٨) مطور بن ريان الفارابي له ترجمة في الأغاني، ج ١٢، ص ١٨٩ - ١٩٤

(٤٩) الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

تخير الرجل لنطفته وبياس الحصال التي تتزوج بها المرأة .

- أبو أمه - فقال له : لعلك أحدثت بعدي أهلاً . قال : نعم ، تزوجت بنت عمي الحسين ، فقال له : بئس ما صنعت ! أما علمت أن الأرحام إذا التقت أضوت ، كان ينبغي أن تتزوج من البُعداء ، قال : قد نكحت وقد رزقني الله منها ولداً ، وذكر بقية الحديث .

[١٣١] الأعمش عن إبراهيم^(٥٠) قال :

كان علقمة إذا خطب في نكاح قصّر دون أهله .

قال ابن نمير^(٥١) :

معناه يخطب إلى من دونه ويترك ويمسك عمّن هو فوقه .

[١٣٢] قال بعض الحكماء .

ينبغي أن يكون الرجل فوق المرأة بثلاث :

بالسنّ والمال والحسب ، وإلاّ احتقرته .

وأن تكون المرأة فوقه بثلاث :

بالصبر والجمال والأدب ، وإلاّ احتقرها .

[١٣١]

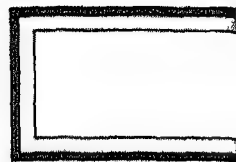
(٥٠) إبراهيم بن يزيد النُحَعي (٩٦هـ) فقيه العراق ، كان من اكابر التابعين مسلحاً وصدق

رواية وحفظاً للحديث طبقات ابن سعد ، ج ٦ ، ص ١٨٨ - ١٩٩ ، والاعلام ، ج ١ ،

ص ٨٠

(٥١) ر مر ، تحريف

٥
فيما يباح للرجل من النظر
إلى المرأة إذا أراد نكاحها



[١٢٣] مسلم عن أبي هريرة - رض - قال:
(كنت عند النبي - ﷺ - فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من
الأنصار فقال له رسول الله - ﷺ -
أنظرت إليها؟ قال.. لا..
قال «فأذهب إليها فإن في أعين الأنصار شيئاً».
قيل كان في أعين كثير من الأنصار حَوْل. وقيل. كان في أعينهم
صِغَر^(١).

[١٢٤] النسائي عن المغيرة بن شعبة قال: خطبت امرأة على عهد
رسول الله - ﷺ - فقال لي النبي - ﷺ - أنظرت إليها؟ قلت: لا.
فقال. «فانظر إليها فإنه أجد أن يؤدم بينكما».
يقال أدم الله بينهما بالقصر أدماً - بفتح الهمزة وسكون الدال -..
وادم بالمداي. وفق وأصلح. فعل وأفعل بمعنى واحد^(٢).

[١٢٣] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٤، وسنن النسائي، ج ٦، ص ٦٩

(١) ص صغر، تحريف

[١٢٤] سنن النسائي، ج ٦، ص ٦٩ - ٧٠

(٢) العبارة الأخيرة ساقطة من «ص»

[١٣٥] أبو داود عن واقد بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله
رض - عن رسول الله - ﷺ - قال

«إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى
نكاحها فليفعل»

قال جابر: فخطبت امرأة من بني سلمة فكنت أتخبأ لها تحت
الكرب حتى رأيت منها بعض ما دعاني إلى نكاحها فتزوجتها.

واقد^(٣) بن عبد الرحمن راوي هذا الحديث مجهول، وليس بواقد بن
عبد الرحمن، فإن واقداً هذا ثقة معلوم الحال.

وقال البزار بعد ذكر هذا الحديث

لا نعلمه يُروى إلا من هذا الوجه، ولا أسند واقد - يعني ابن
عبد الرحمن^(٤) عن جابر - إلا هذا الحديث.

والكَرْبُ: أصول سعف النخل، واحدها كَرْبَة - بالتحريك وهي التي
تشبه الكتف

[١٣٦] حجاج بن أرطاة عن محمد بن سليمان بن أبي حنمة عن
أبيه قال كنت جالساً مع محمد بن مسلمة في داره فرأى امرأة من
الأنصار يقال لها بتينة فطاردها ببصره، فقلت يرحمك الله أنتظر هذا
النظر، وأنت صاحب رسول الله - ﷺ - فقال: إني سمعت رسول الله
- ﷺ - يقول

«إذا قذف الله في قلب رجل خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها»

حجاج بن أرطاة ضعيف، ومحمد بن سليمان لا يعرف حاله،

[١٣٥] سنن أبي داود، ص ٨٢ ٢

(٣) ر واقد، تحريف

(٤) ص عبد الله، تحريف

[١٣٦] المعجم الكبير، الطبراني، ح ١٩، ص ٢٢٤ - ٢٢٦

فيما يباح للرجل من النظر الى المرأة اذا اراد نكاحها

والصحيح في هذا الباب حديث مسلم^(٥) المبدأ به، وحديث النسائي^(٦) الذي يليه.

[١٣٧] قال الغزالي - رح - في (الاحياء).

كان من تقدم من المتورعين لا ينكحون بناتهم إلا بعد النظر
احترازاً من الغرور.

قال: والغرور يقع في الخلق والخلق جميعاً، فيستحب إزالة الغرور
في الخلق بالنظر، وفي الخلق بالبحث والاستبصار^(٧).

قال: وينبغي أن يكون ذلك مقدماً على النكاح، ولا يستوصف إلا
بصيراً. حاذقاً، خبيراً بالظاهر والباطن من أحوالها ذا دين لا يميل
إليها فيفرط في الثناء ولا يحسدها فيقصر، فالطبائع مائلة في مبادئ
النكاح ووصف المنكوحات^(٨) إلى الإفراط والتفريط، وقُلّ من يصدق
فيه ويقتصد والخذاع في ذلك أغلب، والاحتياط في ذلك من المهمات.

[١٣٨] قال ابن القطان في فصل من كتابه المسمى بـ «النظر في
أحكام النظر»: نظر الذي يتزوج مندوب إليه.

وقال بعضهم: هو مباح، وهو مذهب الشافعي، رحمه الله، وكرهه
بعضهم^(٩).

وقال أبو الوليد بن رشد:

إنّ من أهل العلم من لم يُجزه.

(٥) الرقم [١٣٣]

(٦) الرقم [١٣٤]

[١٣٧] الاحياء، ح ٢، ص ٣٩

(٧) الكلمة الأخيرة غير موجودة في ت

(٨) العبارة ساقطة من ر.

[١٣٨]

(٩) العبارة الأخيرة ساقطة من س

[١٣٩] وحكى ذلك أبو حامد الإسفرايني عن بعضهم، وذكر احتجاجة بالآية الأمرة بالغض قال:

ومذهب مالك - رح - من هذه الأقوال^(١) هو الإباحة إذا كان بإذنها ينظر إلى وجهها، كما يجوز ذلك في الشهادات لها وعليها، ومذهب القاضي^(٢) أبي بكر بن الطيب وأبي حامد الأسفرايني جواز النظر إلى وجهها، وتكرار ذلك والتأمل، إلا أن أبا حامد شرط أن تكون قد أجابته إلى التزويج.

واختار ابن القطان النذب وقوفا مع ظاهر الأمر بالنظر ووجود الإجماع على أن ذلك ليس على الوجوب قال:

ولا يحتاج في نظره إليها بعد عزمه على نكاحها وخطبته لها إلى استئذانها خلافاً لمالك - رحمه الله - فإنه شرط استئذانها، وكره أن يستغفلها من كوة أو نحوها

قال ابن القطان ولعل معناه في ذلك سدّ الذريعة، فإنه من أصوله كأنه خاف أن يتسلق به أهل الفساد إلى الاطلاع على مواضع الفتن، فإذا عثر على أحدهم قال أنا خاطب، وإلا فالحديث يبيح النظر مطلقاً دون تفصيل.

قال وهذا مذهب الشافعي وابن وهب^(٣) من أصحاب مالك، فإنهما لا يشترطان إذنها.

[١٤٠] وقيل لإصبغ أن ابن وهب روى عن مالك إجازته - يعني بالنظر إليها بغير إذنها، فقال

لم يكن ابن وهب يرويه وإنما كان يقوله برأيه

[١٣٩]

(١) العبارة غير موحدة في م

(١١) ساقطة من ص

(١٢) الاسم غير واضح في ت

فيما يباح للرجل من النظر الى المرأة اذا اراد نكاحها

[١٤١] قال ابن القطان.

وقد ورد في غير هذه المسألة حديث رواه قيس بن الربيع عن عبد الله^(١٣) بن عيسى عن موسى بن عبد الله عن أبي حميد قال.

قال رسول الله - ﷺ -

«لا حرج على الرجل أن ينظر إلى المرأة - إذا أراد أن يتزوجها - من حيث لا تعلم».

إلا أن قيس بن الربيع راويه أحد من ساء حفظه بعد ولايته القضاء، والأكثر^(١٤) على تضعيفه.

قال: واقتصر مالك - رحمه الله - على جواز النظر إلى الوجه والكعبين^(١٥) خاصة.

وزاد أبو حنيفة ظهور القدمين على أصله في أنها ليس عليها سترهما في الصلاة.

وأباح غيرهما النظر إلى جميع بدنها ما عدا السواتين.

وهذا الذي يدل عليه إطلاق لفظ الأحاديث، ويكون تقييده بالتنزيل على مستقر العادة فيما هو ظاهر منها إلا أن يستر بقصد، أما ما هو مستور إلا أن يظهر بقصد فلا.

[١٤٢] قال: وقد روى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار^(١٦) عن

محمد بن علي أن عمر بن الخطاب - رض -، خطب إلى علي - رض - ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له إنه ردك، فعاوده فقال له علي

[١٤١]

(١٣) ر عبد الله، تحريف

(١٤) ب الأكثر

(١٥) لا توجد في ص

[١٤٢]

(١٦) س عمر، تحريف

أبعث بها إليك فإن رضيتك فهي امرأتك، فأرسل بها إليه فكشف عن ساقها^(١٧) فقالت

مه لولا أنك أمير المؤمنين للطمعت عينك^١

وكانت أم كلثوم هذه ولدت قبل وفاة النبي - ﷺ - وأمها فاطمة ع - بنت رسول الله - ﷺ -

هذه القصة رواها قاسم بن أصبغ عن الخُشني^(١٨) عن أبي عمر عن سفيان ورواها عبد الرزاق في كتابه عن سفيان نحوه، ويزيد فيها أهل الأخبار أنه بعث إليه بتوب وقال لها^(١٩) قولي له هذا هو الذي أخبرتك عنه، فقال لها عمر قولي له رضينا به فلما أدبرت كشف عن ساقها، قالت له ما تقدم^(٢٠).

ولما رجعت إلى أبيها قالت بعثتني إلى شيخ سوء فعل كذا وكذا. قال. هو زوجك يا بنية.

قال ابن القطان. فأما السوأتان فلا نظر في أنه لا يباح له النظر إليهما إلا ما يحكى عن داود من إباحة النظر إلى سائر جسد المخطوبة حتى إلى الفرج.

قال وهذه الرواية لم أرها عنه في كتب أصحابه، وإنما حكاها عنه أبو حامد الإسفرايني والأدلة المانعة من النظر إلى العورة تمنع ذلك.

قال. ولا بأس أن يبعث امرأة تنظر إليها وتؤدي إليه ما رآته

[١٤٣] فقد روى ابن أبي شيبه^(٢١) عن ثابت عن أنس أن رسول الله - ﷺ - أرسل أم سليم تنظر إلى امرأة فقال

(١٧) ر ساقها

(١٨) ص الحسيني

(١٩) لا توجد في ت

(٢٠) العارة الأخيرة غير موحدة في ر

[١٤٣] مسند أحمد، ح ٢، ص ٢٣١، وسيرد في الرقم [٨٩٥]

(٢١) ر شة، تحريف

(شَمِّي عوارضها وانظري إلى عُرقوبها).

[١٤٤] وروى وكيع عن سفيان أن رسول الله - ﷺ - خطب امرأة فبعث عائشة - رض - تنظر إليها فجاءت فقالت.

يا رسول الله ما رأيت طائلاً. فقال رسول الله - ﷺ - : «لقد رأيت بخدّها خالاً اقشعرت له كل شعرة منك».

فقالت: يا رسول الله ما دونك سرّ.

قال: ويجوز للمرأة المخطوبة مع ذلك أن تتجمل لمن أراد رؤيتها^(٢٢) من الرجال وتتشوف بزینتها، بل قيل إنها مندوبة لذلك ما كان بعيداً، فإن النكاح مأمور به النساء كما هو للرجال، إما وجوباً وإما ندباً، وما لا يتم الواجب أو المندوب إلّا به، فهو واجب أو مندوب.

قول ابن القطان هنا ولا يتم الواجب أو المندوب^(٢٣) إلّا به فهو واجب أو مندوب إن عني به أن تجملها للخطاب شرط في وقوع النكاح لا يمكن أن يوجد إلّا به فليس كذلك، وإن عني به أنه سبب من الأسباب التي يوجد النكاح عنها فالأمر كذلك، ولا يتم له الاستدلال بهذا القدر.

قال: ويتناقض أن يبيح^(٢٤) للرجل النظر إليها بقصد واستعمال ثم تكون هي منهية عن البدوّ له، ولو قيل إنها يجوز لها التعرض بإبداء زينتها بعد إذا سلمت نيتها في قصد النكاح لم يبعد، فإن العادة جارية بتخلف النكاح وتعذره وتأخر الخطاب عمن لا يعرف حالها. ولقد نهى عمر - رض - الولي عن الأخبار بالمنفر فقال: ما لك وللأخبار؟

[١٤٤] تاريخ اصبهان، ج ٢، ص ١٨٨، وتاريخ بغداد، ج ١، ص ١

(٢٢) الكلمة ساقطة من ت

(٢٣) الكلمة غير موجودة في م.

(٢٤) ر يتيح

[١٤٥] ولما تَعَلَّتْ (سبيعة الأسلمية)^(٢٥) بعد وفاة زوجها تجملت للخطاب فدخل عليها أبو السنابل بن بعكك، فقال.

مالي أراك متجمله لعلك تُرجين النكاح؟ واللّه ما أنت بناكح حتى تمرّ عليك أربعة أشهر وعشر، قالت سبيعة

فلما سمعت ذلك جمعت عليّ ثيابي حين أمسيت، فأتيت رسول الله - ﷺ - وسألته عن ذلك فأفتاني بأني قد حللت حين وضعت حملي، وأمرني بالتزويج، ذكره مسلم - رح -.

[١٤٦] وفي رواية (تشوفت للأزواج) فذكر ذلك النبي - ﷺ - فقال: «ما يمنعها. قد انقضى أجلها»

وفي قوله. «تشوفت للأزواج» وعمله - عليه السلام - بذلك وتركه إياها لم ينهها دليل على جواز ما فعلت، وكان الذي فعلت تحليلها بالزينة^(٢٦).

يقال: دينار مشوف - أي مُحَلَّى.

ولم يرد بقوله تجملت للخطاب الذين خطبوها بعد، وإنما معناه الذين هم بصدد أن يخطبوها

وهذا الذي ذكر ابن القطان هنا إنما بناه على أنه فهم من قوله تجملت للخطاب إنما تزينت لا أن يراها الخطاب بأنفسهم^(٢٧)، وليس الحديث في ذلك، إذ يحتمل أن تكون تزينت لأن يرسل الخطاب إليها من يراها من النساء على ما جرت به العادة في ذلك

[١٤٧] وقد روى وكيع عن العلاء بن عبد الكريم عن عمار بن

[١٤٥] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١١٢٢

(٢٥) س السلمية

[١٤٦] سنن النسائي، ج ٦، ص ١٩٠

(٢٦) الكلمة الأخيرة غير موجودة في م

(٢٧) العبارة الأخيرة ساقطة من س

[١٤٧]

فيما يباح للرجل من النظر الى المرأة اذا اراد مكاحها

عمران^(٢٨) عن امرأة بهم عن عائشة أنها شوفت جارية لها . وقالت .

لعلنا نتصيّد بها بعض شباب قريش .

إلا أنه أثر ضعيف للجهل عمن فوق وكيع في هذا السند .

قال ابن القطان .

وأما الرجل ففي جواز ذلك له من التزين والتعرض بالمحاسن التي لا يجوز له إبدائها لغير المخطوبة من السواك والخضاب وتحسين اللبسة والركبة والمشية نظر .

قال ابن القطان .

والظاهر جواز ذلك إن لم يتحقق في المنع منه إجماع ، أما إذا لم يكن خطب ولكنه يتعرض بنفسه ذلك التعرض للنساء فلا يجوز ذلك له لأنه تعرض وتعريض^(٢٩) .

والله أعلم وبه التوفيق

(٢٨) من عمر، تحريف

(٢٩) العبارة الأخيرة غير موجودة في م

ذكر الصدقات وما ورد في كثرتها وقلتها وكرهه المغالة فيها

[١٤٨] قال الله تعالى ﴿وَاتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً، فَإِنْ طِبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ (النساء: ٤).
قال بعض العلماء:

المخاطب بهذه الآية: الأزواج، أي أدوا الصدقات عن طيب نفس منكم كما تطيبون نفساً بسائر المعاوضات.

وقال بعضهم^(١): بل الخطاب بذلك للأولياء دون الأزواج، وكان الأولياء في الجاهلية لا يعطون النساء من مهرهن شيئاً، وكانوا يقولون لمن ولدت له بنت: هنيئاً لكن النافجة - بالجيم - يعنون أنه يأخذ مهرها إبلأً فيضيفها إلى إبله فينفجها أي تكثرها^(٢).

[١٤٩] وقوله تعالى. ﴿فَإِنْ طِبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ إلى آخر الآية: قال ابن العربي في (أحكام القرآن):

لم يختلف العلماء أن المالكة لأمرها إذا وهبت صداقها لزوجها أن ذلك ينفذ عنها ولا رجوع لها فيه إلا ما روي عن:

[١٤٨]

(١) العبارة غير موجودة في ص.

(٢) الكلمة الأخيرة ساقطة من ت

[١٤٩] أحكام القرآن، ج ١، ص ٢١٨

[١٥٠] شريح أنه رأى أن لها الرجوع في ذلك، وزعم أنه أخذ ذلك من الآية فإنها لو طابت به نفساً لم تطالبه به

وقال: وهذا ليس كذلك، فإنها قد كانت طابت به نفساً^(٣) حين ملكته إياه، ورجوعها بعد ذلك فيه لا ينفي طيب نفسها أولاً به.

[١٥١] وقال تعالى: ﴿وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وأنتيم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً. أتأخذونه بُهتاناً وإثماً مُبيناً﴾ (النساء: ٢٠) يريد - والله أعلم - إذا لم يكن ذلك بمرادهن واختيارهن، وأما إن طبن به نفساً فيجوز لهن أخذه كما تقدم في الآية السابقة^(٤).

[١٥٢] الزبير في (الموفقيات)^(٥) عن عبدالله بن مصعب قال:

قال عمر بن الخطاب - رض - يوماً على المنبر:

ألا لا تزيدوا في مهر النساء على أربعين أوقية، ولو كانت بنت ذي القصة - يعني يزيد بن الحصين الحارثي - فمن زاد ألقيت الزيادة في بيت المال، فقامت امرأة من صف النساء طويلة فقال: ليس ذلك لك. قال. ولم؟ قالت:

لأن الله - عز وجل - يقول: ﴿وأنتيم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً﴾ فقال عمر - - رض -.

امرأة أصابت ورجل أخطأ.

قال ابن العربي: وهذا لم يقله عمر على وجه التحريم، ولكن على وجه الندب والتعليم، قال.

[١٥٠] أحكام القرآن، ج ١، ص ٣١٨

(٣) الكلمة غير موجودة في ر

[١٥١] أحكام القرآن، ج ١، ص ٣٦٤

(٤) العبارة الأخيرة أحلت بها ص

[١٥٢] أحكام القرآن، ج ١، ص ٣٦٤

(٥) لم أحده في القطعة المطبوعة من الكتاب

ذكر الصدقات وما ورد في كثرتها وقلتها .

وقد تنهى^(٦) النساء في الصدقات حتى بلغ صداق امرأة ألف ألف، وهذا قل أن يوجد من حلال.

[١٥٣] قال وقد سئل عطاء عن رجل غالى في صداق امرأة أيرده السلطان؟ قال لا.

[١٥٤] قال . وقد ورد أن عمر - رض - تزوج أم كلثوم بنت علي وأما فاطمة بنت رسول الله - ﷺ - وأصدقها أربعين ألف درهم^(٧).

[١٥٥] وتزوج عروة البارقي بنت هاني بن قبيصة على أربعين ألف درهم. وعن غيلان بن جرير أن مطرفاً تزوج امرأة على عشرة آلاف أوقية.

[١٥٦] قال وقال إبراهيم^(٨). السنة في الصداق الرطل من الورق، وكانوا يكرهون أن تكون مهور الحرائر مثل أجور البغايا.

[١٥٧] قال عياض - رح - في (الاكمال) لا خلاف بين العلماء أنه لا حد لأكثر الصداق، وأما أقله فقال مالك:

لا يجوز النكاح بأقل من ربع دينار اتفاقاً لقوله تعالى ﴿أن تبغوا﴾ وقوله: ﴿ومن لم يستطع منكم طَوْلاً﴾ (النساء: ٢٥)

فدل أن المراد ما له بدٌّ من المال، وأقله ما استبيح^(٩) به العضو في السرقة، وذلك ربع دينار.

وكافة العلماء الحجازيين والبصريين والكوفيين والشاميين وغيرهم على جوازه مما تراضى عليه الزوجان أو من له العقد مما فيه منفعة

(٦) ر. ناهي

[١٥٣] احكام القرآن، ج ١، ص ٣٦٥.

[١٥٤] المصدر نفسه

(٧) الكلمة ساقطة من ب

[١٥٥] احكام القرآن، ج ١، ص ٣٦٥

[١٥٦] المصدر نفسه

(٨) إبراهيم السجعي تقدمت ترجمته في الهامش (١٢١)

(٩) ر. استباح.

كالسوط والنعل ونحوه، وإن كانت قيمته أقل من درهم، وهو فول الشافعي، وربيعه وأبي الزناد^(١) وابن أبي ذئب، ويحيى بن سعيد والليث بن سعد^(٢) وسفيان الثوري والأوزاعي وابن أبي يعلى وداود، وفقهاء الحديث - رض - مع استحباب بعضهم أن يكون ما له بال.

وقال أبو حنيفة وأصحابه أقله عشرة دراهم.

قال ابن شبرمة. وأقله خمسة دراهم اعتباراً بما يستباح به العضو في السرقة على مذهبهما.

وكره النخعي بأن يتزوج بأقل من أربعين درهماً.

[١٥٨] قال ابن العربي في (أحكام القرآن)

وقد روى أن رجلاً تزوج على عهد رسول الله - ﷺ - على نعلين فقال له النبي - ﷺ - :-

«أرضيت بما لك - بفتح اللام - بهاتين النعلين»^٣

فقال: نعم، فأجازه النبي - ﷺ - .-

[١٥٩] قال غيره وزوج سعيد بن المسيب ابنته على أربعة دراهم، ويقال على درهمين.

[١٦٠] قال عياض: واستحب مالك تقديم ربع دينار، فأكثر قبل الابتداء حسيكة.

تياسروا: أي أرضوا بما استيسر.

والحسيكة: العداوة.

(١٠) ر الريادة، تحريف

(١١) ر سعيد، تحريف

[١٥٨] أحكام القرآن، ج ١، ص ٣٦٦

ص - نعل، تحريف

[١٦٠] صحيح البخاري، ج ٩، ص ٥٢

[١٦٥] ونحو هذا أثر عن عمر - رض - :

ألا لا تغالوا بصدقات النساء، فإن الرجل ليغالي بصدقات المرأة حتى يكون ذلك لها في قلبه عداوة.

[١٦٦] أبو العجفاء^(١٢) السُّلَمي قال:

خطب عمر - رض - فقال

ألا لا تغالوا في مهر النساء فإنه لو كان تقوى ومكرمة في الدنيا لكان نبيكم - ﷺ - أولاكم بها، لم يصدق رسول الله - ﷺ - أحداً من نسائه ولا أصدقته امرأة من بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية. وفي رواية أخرى: أكثر من أربعمائة وثمانمائة وثمانين درهماً، ولم يذكر عمر هذا النش.

[١٦٧] وقد ثبت في الصحيح عن أبي سلمة^(١٣) بن عبد الرحمن قال:

سألت عائشة - رض - زوج النبي - ﷺ - كم كان صدقات النبي - ﷺ - ؟ قالت:

كان صداقه - ﷺ - لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشاً. وفي رواية أخرى أكثر من أربعمائة وثمانين درهماً، ولم تذكر عمرها، ها هنا. النش.

قالت: أتدري ما النش؟ قلت: لا، قالت:

نصف أوقية فذلك خمس مائة درهم، فهذا صدقات النبي - ﷺ - لأزواجه خرجه مسلم.

[١٦٦]

(١٢) ر العجماء، تحريف

[١٦٧] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٤٢

(١٣) ب سلم، تحريف

قال الخطابي. النش اسم لما ذكرته عائشة - رض - غير مشتق من شيء.

وقال كراع النش نصف الشيء^(١٤).

[١٦٨] ولا يعترض على هذا الحديث والأثر الذي قبله بالحديث الذي يرويه يونس عن الزهري:

أن النجاشي زوج أم حبيبة بنت أبي سفيان من رسول الله - ﷺ - وأمهرها عنه أربعة آلاف درهم، وكتب بذلك إلى رسول الله - ﷺ - فقبله، فإن هذا الشيء فعله النجاشي وتطوع به من ماله ولم يبتدئ به النبي - ﷺ - ولا أداه من ماله.

[١٦٩] البخاري عن أنس أن عبد الرحمن بن عوف أنه تزوج امرأة على وزن نواة، فرأى النبي - ﷺ - في وجهه بشاشة العرس فسأله عن ذلك فقال إني تزوجت على وزن نواة.

وفي رواية: على وزن نواة من ذهب.

[١٧٠] قال المبرد في (الكامل):

أصحاب الحديث يقولون على نواة من ذهب قيمتها خمسة دراهم، كما يقال لعشرين درهماً نشاً ولأربعين درهماً أوقية، فإنما هذه أسماء لهذه المعاني.

[١٧١] قال الوقشي^(١٥) في (طَرَّره على الكامل):

(١٤) العبارة الأخيرة اُخِلت بها ص

[١٦٨] تاريخ ابن عساكر (تراجم النساء) ٨٦ واسم أم حبيبة. رملة، توفيت سنة ٤٤ هـ - الاستيعاب ١٨٤٣/٤، طبقات ابن سعد ٩٦/٨، تاريخ ابن عساكر (تراجم النساء) ٧٠ - ٩٣ رقم ٢١

[١٦٩] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٤٣

[١٧٠] المُعْلِم، ج ٢، ص ١٥٠.

[١٧١]

(١٥) الوقشي [هشام بن أحمد] [٤٠٨ - ٤٨٩ هـ] كاتب، قاص، له شعر جيد، من أهل طليطلة، من مؤلفاته نكت الكامل أو طرر على الكامل، طبع في الهند

ذكر الصدقات وما ورد في كثرتها وقتها...

إنما روى أصحاب الحديث ما تقدم، يعني ما ذكرناه في حديث البخاري. أنه تزوج على وزن نواة من ذهب قال:

فكأنه قال: تزوجت على وزن خمسة دراهم من ذهب، فلم تخرج النواة في الحديث عن معناها عند العرب. وهذا الذي قاله الوقشي يحتاج إلى بيان.

ومعناه أن المجرور الذي هو قوله من ذهب صفة للوزن الذي هو بمعنى الموزون لا للنواة، أي على شيء من وزنه نواة.

[١٧٢] مسلم عن أبي هريرة - رض - قال:

جاء رجل إلى رسول الله - ﷺ - فقال:

إنني تزوجت امرأة من الأنصار فقال له النبي - ﷺ -:

«أنظرت إليها؟» قال: قد نظرتُ.

قال: «على كم تزوجتها؟» قال: على أربع أواق، فقال له النبي - ﷺ -:

«على أربع أواق لكأنما تحتون الفضة من عرض هذا الجبل، ما عندنا ما نعطيك، ولكن عسى أن نبعثك في بعث تصيب منه، قال: فبعث بعثاً إلى بني عيسى^(١٦) بعث ذلك الرجل منهم.

محمد بن علي بن أبي طالب - رض - قال^(١٧).

«أصدق علي فاطمة - عليها السلام - بنت محمد - ﷺ - درعاً من حديد، هذه الدرع هي درعه المعروفة بالحطمية».

[١٧٣] قال ابن العربي في (أحكام القرآن):

انظر ترجمة الوقشي إرشاد الأريب، ج ٧، ص ٢٤٩، وبغية الوعاة، ص ٤٠٩، والإعلام، ح ٨، ص ٨٤

[١٧٢] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٤٠.

(١٦) ر: عيسى، تحريف

(١٧) سنن أبي داود، ص ٢١٢٦

[١٧٣] أحكام القرآن، ج ١، ص ٣٦٧

وقد روى شريك عن سعيد بن طريق عن الأصبغ بن نباته عن علي رض - قال.

زوجني رسول الله - ﷺ - فاطمة على أربعمئة وثمانين درهماً.

قال وهذا ضعيف، بل زوجه على درعه الحطمية.

والحطمية - بفتح الحاء وسكون الطاء المهملتين - منسوبة إلى حطمة، بطن من عبد قيس مخصوصين بعمل الدروع.

وقال محمد بن حبيب النسابة^(١٨) حطمة: بطن من محارب، وقد يقال في النسبة إليهم حطمي، بضم الحاء وفتح الطاء، وهو من سواد النسب.

[١٧٤] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال

قال رجل لحيوة بن شريح^(١٩) . إني أريد أن أتزوج، فقال: كم المهر؟ قال: مائة دينار، قال: لا تفعل، تزوج بعشرة دنانير، فإن وافقتك ربحت تسعين، وإن لم توافقك تزوجت بعشرة أخرى، فلا بد في عشرة نسوة من امرأة توافقك.

[١٧٥] أبو الفرج في (الأغاني) والزبير في (الموقعيات)، يدخل حديث بعضهما في حديث بعض، قال.

تزوج مصعب بن الزبير سكيئة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة، فأمهر كل واحدة منهما ألف ألف درهم.

قال الزبير فقال فيه عبد الله^(٢٠) بن همام:

(١٨) مختلف القبائل ومؤتلفها، ص ٣٥٤، والايباس، ص ١٢٣

[١٧٤]

(١٩) حيوة بن شريح بن صفوان الحصرمي (١٥٨هـ) من عناد المصريين ورهادهم مشاهير

علماء الأمصار، ص ١٨٧ رقم ١٤٩٩

[١٧٥] الأغاني، ج ١١، ص ١٧٣، ولم أحده في الأحبار الموقعيات

(٢٠) ص عبد الله، تحريف

ذكر الصدقات وما ورد في كثرتها وقتلتها

ابْلُغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً مِنْ نَاصِحٍ لَكَ لَا يَرِيدُ خِدَاعًا
بِضَعِ الْفَتَاةَ بِأَلْفٍ أَلْفٍ كَامِلٍ وَتَبَيُّتُ حِرَاسُ الثُّغُورِ جِيَاعًا
قال أبو الفرج .

إن هذا الشعر لأنس بن رُنيْم الليثي .

وأظن (ابن العربي) حيث قال وقد تنأهى الناس في الصدقات
حتى بلغ صداق المرأة ألف ألف إنما إشار إلى هذا .

قال أبو الفرج

فبلغ أخاه عبد الله فقال : إن مصعباً قدم أيره وأخر خيره، وكتب
إليه يؤنبه على ذلك، ويأمره بالشخص، ويقسم عليه أن لا ينزل
بمكة، ولا بالمدينة وأن يكون نزوله بالبيداء، فصار إليه مصعب
فترضاه، فقال ويحك يا مصعب أرايت من صنع ما صنعت أتعمد
إلى مال الله فتمهر منه عائشة ألف ألف؟ أتراك تغرف من بحر
فاعتذر له مصعب . وقال: قد كان ما كان، فتغافل عنه، وعاد مصعب
إلى عمله ودخل بها^(٢١) .

ولما بلغ عبد الملك بن مروان قال: إن مصعباً قدّم أيره، وأبعد خيره،
تعجب منه وقال

أرايتم هذا اللئيم كيف عيّر أخاه بما فعل؟ لكنه والله آخر أيره
وأخر خيره، بما فعل فلا منفعة لأحد فيه، وكان عبد الله بن الزبير
بخيلاً، ولم يكن في آل الزبير جواداً غير مصعب

[١٧٦] أبو داود عن يحيى بن يعمر^(٢٢) - رض - قال قال رسول
الله - ﷺ -

«استحلوا فروج النساء بأطيب أموالكم» مرسل .

(٢١) العارة الاحيرة غير موحدة في س

[١٧٦] ضعيف الجامع، ١/ ٢٦٤ رقم ٩٠٢

(٢٢) ر عمر، تحريف

الوقت المستحب لعقد النكاح
وذكر الوليمة وما ينبغي أن يدعى به للمتناكحين

[١٧٧] قال حمزة بن حبيب كان أشياخنا يستحبون النكاح يوم الجمعة، لما في ذلك من لفظ الاجتماع، وكانوا يختارون آخر النهار دون أوله، ذهبوا إلى تأويل القرآن واتباع السنّة في الفأل، لأن الله سبحانه سمّى الليل سكناً وجعل النهار نشوراً.

[١٧٨] وقال رسول الله - ﷺ - في الطيرة:

«أصدقها الفأل» فأثر الناس استقبال الليل بالنكاح تيمناً لما فيه من الهدوء والسكون، وكرهوا الاجتماع على صدر النهار لما فيه من التفرق والانتشار.

[١٧٩] وأما كراهة الناس الاجتماع في شوال، فإن أهل الجاهلية كانوا يتطيرون منه، ويقولون: إنه يشول بالمرأة من قولك: شالت نعامته^(١)، وشالت النوق بأذنانها، فعلقه الجهال منهم، وأبطله النبي - ﷺ - بنكاحه عائشة - رض - في شوال. فكانت عائشة تستحب نكاح نساءها في شوال وتقول: (أي النساء كان أحظى عند رسول الله - ﷺ - متي، وقد تزوجني في شوال، وبنى بي في شوال)، خرجها عنها مسلم

[١٧٨] مصنف ابن أبي شيبة، ج ١٠، ص ٢٣٥

[١٧٩] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٣٩

(١) العارة أخلت بها م

[١٨٠] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال.

تزوج رسول الله - ﷺ - أم سلمة في شوال وابتنى بها في شوال،
وورد أيضاً ترغيبه في شهر صفر.

[١٨١] روى الزهري أن رسول الله - ﷺ - زوج ابنته فاطمة علياً
- رض - في شهر صفر على رأس اثني عشر شهراً من الهجرة.

[١٨٢] قال الغزالي - رح - في (الاحياء).

ويستحب أيضاً أن يكون العقد في المسجد، وأن يحضر لذلك جمع
من أهل الصلاح والدين زيادة على الشاهدين، اللذين هما ركنان
للصحة.

[١٨٣] وذكر حديثاً عن النبي - ﷺ - قال.

«اعلنوا النكاح واجعلوه في المساجد»

[١٨٤] مسلم عن أنس بن مالك - رض -

(أن رسول الله - ﷺ - رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة،
فقال ما هذا؟ قال يا رسول الله إني تزوجت امرأة، قال. بارك الله
لك، أولم ولو بشاة).

[١٨٥] وعنه - رض - قال

ما رأيت رسول الله - ﷺ - - أولم على امرأة ما أولم على زينب،
فإنه ذبح شاة.

[١٨٦] وفي رواية.

ما أولم رسول الله - ﷺ - - على امرأة من نسائه ما أولم على

[١٨٠] إحياء علوم الدين، ح ٢، ص ٣٦

[١٨٢] المصدر نفسه

[١٨٣] المصدر نفسه، وضعيف الجامع، ح ١، ص ٢٠٦ رقم ١٠٦٦

[١٨٤] صحيح مسلم، ح ٢، ص ١٠٤٢

[١٨٥] البحاري، ح ٩، ص ٢٣٢

زينب، فقال ثابت البناني. بم أولم؟ قال: أطعمهم خبزاً أو لحماً حتى تركوه.

[١٨٧] البخاري عن نافع عن ابن عمر - رض - قال. قال رسول الله - ﷺ -: «إذا دُعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها».

[١٨٨] وفي بعض روايات مسلم عن ابن عمر - رض - قال. قال رسول الله - ﷺ -: «إذا دعا أحدكم أخاه فليجبه عرساً كان أو نحوه» قال فكان رسول الله - ﷺ - يأتي الدعوة في العرس وغير العرس ويأتيها وهو صائم.

[١٨٩] مسلم عن جابر قال: «قال رسول الله - ﷺ -: إذا دُعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن شاء طعم، وإن شاء ترك».

[١٩٠] عن أبي هريرة - رض - قال: «قال رسول الله - ﷺ - إذا دُعي أحدكم فليجب، فإن كان صائماً صلى، وإن كان مفطراً فليطعم» قوله «فليصل» أي فليدع وليبرك [١٩١] وعنه أن (النبي - ﷺ - قال:

شرّ الطعام طعام الوليمة، يمنعها من يأتيها، ويدعى إليها من يأبأها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله).

[١٩٢] قال صاحب (العين): الوليمة: طعام النكاح.

[١٩٣] وقال الخطابي: هي طعام الإملاك، ولعل كلامهما واحد.

[١٩٤] قال المازري في (المُعَلَّم): الوليمة عندنا مستحبة، وليست بواجبة، خلافاً لداود، وأحد قولي الشافعي في إيجابها أخذاً بظاهر قوله - عليه السلام - «أولم»

[١٨٧] البخاري، ج ٩، ص ٢٤٠ - فتح

[١٨٨] صحيح مسلم، ج ٢، ص ٥٣

[١٨٩] المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٥٤

[١٩٠] المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٥٤

[١٩١] المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٥٥

وقوله - ﷺ -: «من لم يجب الدعوة فقد عصى الله».

قال وعندنا أن قوله - عليه السلام - أولم محمول على الندب ولا حجة لهم في قوله ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله لأنه رتب العصيان على ترك الإجابة، وهي لو كانت واجبة لم يدل ذلك على وجوب الوليمة، إذ غير بعيد أن تكون الوليمة غير واجبة، والإجابة واجبة، كما أن الابتداء بالسلام غير واجب والرد واجب

[١٩٥] وقال عياض: استدلل بعضهم من حديث عبد الرحمن بن عوف على استحباب الوليمة بعد الدخول. قال ' وهو ظاهر قول مالك في كتاب محمد

[١٩٦] وحكى (ابن حبيب) استحبابها عند الاملاك وعند الدخول، ورأها بعض شيوخنا قبل الدخول أكد حتى الدخول بعد الشهرة.

قال ' وقوله «ولو بشاة» دليل على التوسعة فيها لأهل الوجد بالذبح وغيره، وإن الشاة لأهل الجدة والقدرة أقل ما يمكن وليس على طريق التحديد^(٢)، وإنه لا يجزى أقل منها لمن لم يجدها، بل على طريق الحض والإرشاد، ولا خلاف أنه لا حد لها ولا توقيت.

قال. واختلف السلف في تكرارها أكثر من يومين، فمن قائل بإباحة ذلك ومن قائل بكرهته، واستحب أصحابنا تكرارها لأهل السعة أسبوعاً. قال بعضهم. وذلك إذا دعا في كل يوم من لم يدع قبله، ولم يكرر عليهم كراهة للمباهاة والسمعة. قال. ولم يختلف العلماء في وجوب الإجابة في وليمة العرس، يعني النكاح، واختلفوا فيما عداها^(٣)، فمالك وجمهورهم على أنها لا تجب، وذهب أهل الظاهر إلى وجوب الإجابة^(٤) في كل دعوة بظاهر الحديث المتقدم

[١٩٦]

(٢) العبارة لا وجود لها في س

(٣) ر عدها

(٤) ص حوار

وقال الشافعي في ذلك: واجب في الوليمة ولا أرخص في ترك غيرها من الدعوات التي يقع عليها اسم وليمة كالختان والأملاك والنفاس وحادث سرور لا يتبين لي أن تاركها عاصٍ كتارك الوليمة.

وقد كره مالك لأهل الفضل الإجابة إلى الطعام يدعون إليه، قال بعضهم: يعني في غير الوليمة، وقال بعضهم فيما يصنع تفضلاً دون موجب من ختان أو نفاس أو ما أشبه ذلك^(٥).

قال: واختلف في وجوب الأكل للمفطر فيها فلاهل الظاهر فيه قولان، وقال الشافعي: إن كان مفطراً أكل، وإن كان صائماً صلى، أي دعا على ما جاء في الحديث، قال مالك: يجب وإن لم يأكل، وضعف أصبغ في الإجابة، إذا لم يكن معها الأكل، ورأى الإجابة إنما تتعين لأجله.

واختلفوا أيضاً في الحضور إذا كان في الوليمة لعب مباح أو منكر، فالمباح الأكثرون^(٦) يبيحون الحضور فيه إلا لذوي الفضل والهيئات، وفي مذهبنا في ذلك قولان، والمنكر الأكثرون يمنعون الحضور فيه إلا أبا حنيفة وبعضهم، فإنهم يجيزونه، قال: وعندنا فيه قول شاذ.

[١٩٧] أبو ياسر البغدادي في رسالته المعروفة بـ (رسالة الطيب) قال.

يقال إن وليمتين كانتا، لم يكن في الإسلام مثلهما، ولا تقدم لهما نظير قبلهما

فالوليمة الأولى وليمة الرشيد عند دخوله بزبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور^(٧)

(٥) لا توجد في ب

(٦) من الأكثر

[١٩٧]

(٧) سترد تفصيلات عن تاريخ الرماح وأهميته في الفقرة واطر

[١٩٨] قال أحمد بن أبي طاهر صاحب (تاريخ بغداد) قال.

لما زوجها المهدي من ابنه هارون الرشيد استعد لها ما لم يستعد به لأحد قبلها من الآلات والآنية والفرش والمتاع والثياب والطيب والجواهر والخدم والوصائف. وعمل لها درع درّ متجاوز الصفة لم يقف المقومون له على قيمة، ويقال إنه الدرع الذي كان لعبدة بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية - امرأة هشام بن عبدالملك^(٨)، ودخل بها في المحرم سنة خمس وستين ومائة في قصر الخلد^(٩)، وحشر الناس من الأفاق، وفرق في ذلك العرس من المال ما لم يتوهم أن بيوت المال تحويه، وكانت أواني الذهب تملأ بدراهم الفضة، وأواني الفضة تملأ بدنانير الذهب، ويدفع ذلك لوجوه الناس إلى ما يتبع ذلك من نوافج المسك وقطع العنبر وخلع عليهم خلع الوشي

قال يقال إن العود القماري إنما سقط وتقدمه العود الهندي في هذه الوليمة لما امتحنا جميعاً، فوجد الهندي أطيبهما وأبقاهما في الثياب.

قال: ونظمت الشعراء في هذه الوليمة، وكتب أهل البلاد للمهدي والرشيد يهنئونه بها، فيقال إنه لم يكن في الإسلام وليمة مثلاً.

[١٩٩] قال (أبو ياسر) وبلغت النفقة في هذه الوليمة من بيت مال الخاصة سوى ما أنفقه الرشيد من ماله خمسين ألف ألف دينار.

[٢٠٠] وأما الوليمة الثانية فهي وليمة المأمون على بوران بنت الحسن بن سهل قال (أبو الفرج).

لما خطبها المأمون استعد لها استعداداً يجلّ عن الوصف، وخرج

[١٩٨] الجماهر، ص ١٥٢، الدخائر والتحف، ص ٩١ - ٩٢

(٨) ر عبدالله، تحريف

(٩) ب خالد، تحريف

[٢٠٠] ثمار العلوب، ص ١٦٥ - ١٦٦، والدخائر والتحف، ص ٩٨ - ١٠١

المأمون إلى فم الصلح^(١) في شعبان سنة عشر ومائتين، فأملك بها، وفعل الحسن في تلك الوليمة ما لم يفعله ملك في جاهلية ولا إسلام، نثر على الهاشميين والقواد والكتّاب بنادق مسك فيها رقاع بأسماء ضياع وأسماء جوار وتعيين صلات وغير ذلك من كل شيء نفيس، فكان إذا وقع شيء من ذلك في يد من نثر عليه شيء منها فتحه وتوجه فاستوفى قبض ما فيه، ثم نثرت بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدرهم ونوافج المسك وقطع العنبر، وأقام الوظائف والنفقات لجميع ما اشتمل عليه عسكر المأمون لكل رجل على قدره، فيقال إن العسكر اشتمل على ستة وثلاثين ألف، سوى أهل العسكر من سائر الناس.

[٢٠١] وقال (أبو ياسر البغدادي) حاكياً عن الحسن بن رجاء^(١١) على نيف وسبعين ألف ملاح.

[٢٠٢] قال (أبو الفرج)

ولما جليت بوران فرش لها حصير من ذهب وجيء بإناء عظيم، مملوء دراً فنثر على الحصير، وكان فيمن حضر من النساء زبيدة وحمدونة بنت الرشيد وغيرهما من بنات الخلفاء، فلم تلتقط واحدة منهن شيئاً من الدرّ، فقال لهن المأمون: أكرمنها بالتقاطكن، فمدّت كل واحدة منهن يدها وأخذت واحدة وبقي الدرّ ظاهراً على حصير الذهب، فقال المأمون قاتل الله الحسن بن هانئ^(١٢) كأنه كان حاضراً حين قال:

كَانَ كُبْرَى صُغْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا خَصْبَاءُ دَرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

(١٠) فم الصلح بهر كسير فوق واسط، فيه كانت دار الحسن بن سهل ودير المأمون معجم البلدان [فم الصلح] ٢٧٦/٤

[٢٠١]

(١١) الحسن بن رجاء الحرحراشي (٢٤٤هـ) كاتب بليغ من رجال الدولة العباسية السوافي،

ح ١٢، ص ١٠، رقم ٨

[٢٠٢] السوافي، ح ١٠، ص ٢١٨ (صمى ترجمة بوران) وتم العرس ستة عشر ومائتين للهجرة

(١٢) س أبو نواس

[٢٠٣] قال (أبو ياسر).

وأوقد في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها ثمانون رطلاً، فأنكر المأمون ذلك وقال: هذا إسراف، فأمرت زبيدة^(١٣) برفعها، وقالت: هاتوا التسمع المستعمل، قال: وسأل المأمون زبيدة عن مقدار النفقة في هذه الوليمة، فقالت: ما بين خمسة وثلاثين إلى سبعة وثلاثين، فبلغ ذلك الحسن بن سهل فقال: كأن النفقة كانت بيدها.

والله لقد حصرتها فكانت ثمانية وثلاثين ألف ألف.

قال وأقامت البغال وعدتها أربعة آلاف بغل تنقل الحطب قبل الوليمة أربعة أشهر، ففي أثناء الوليمة أعوزهم الحطب فكانوا يوقدون الكتان عوضاً عن الحطب.

[٢٠٤] الهيثم بن عدي قال.

لما زوّج الحجاج ابنه محمداً قال: لأصنعن في عرسه طعاماً لم يعمل أحد قبله ولا أحد بعده مثله، ف قيل له: أصلح الله الأمير لو بعثت إلى من أدرك كسرى أبرويز فوصف لك شيئاً مما عمله في بعض أيامه على رسمه، فإن معهم المعرفة والسياسة، فأرسل إلى شيخ ممن أدرك كسرى^(١٤)، فقال: صف لي أطيب طعام عمله كسرى وأكثره وأشهره فقال

نعم أصفه لك بعلم، لما أراد كسرى أن يبتني بابنة فلان بعث إلى عماله في مملكته كلها، فأشخص من كل بلد عالمه وكاتبه ورجلين من وجوه أهل البلد، فاجتمع عنده منهم أربعة آلاف رجل فبسط لهم بسط الديباج المنسوجة بالذهب عليها وسائدها، ثم أتوا بموائد الفضة عليها صحاف الذهب فيها من كل غريب الطعام، فإذا فرغ

[٢٣] الدحائر والتحف، ص ٩٨ - ١٠١

(١٣) ص بنت جعفر

[٢٠٤]

(١٤) العبارة ساقطة من ب

كل رجل من طعامه أُعطي مثقال مسك لغسل يده يصنع به ما شاء،
فصنع ذلك بهم ثلاثة أيام، ثم قسمت بينهم الفرش والآنية، وأعطيت
لهم الجوائز، ثم ردهم إلى بلدانهم.

فقال الحجاج.

أفسد علينا هذا العليج ما أردناه، انظروا جزائر فانحروا في كل
مربعة من مربعات واسط جزوراً يقسمها أهلها.

[٢٠٥] مسلم عن عائشة - رض - قالت:

(لما بنى بي رسول الله - ﷺ - أخذت بيدي أم رومان فأدخلتني
بيتاً فإذا نسوة من الأنصار، فقلن: على الخير والبركة وأيمن طائر).

وقال البخاري^(١٥): (على اليمن والبركة وعلى خير طائر).

وقال عياض في (الاكمال): فيه حجة لما يقال للمتزوج. قال: وجاء
في الحديث عن النبي - ﷺ - من رواية معاذ ونحوه، وإنه دعا لرجل
من الأنصار شهد إملاكه فقال:

(على الإلفة والخير والطير المأمون، والسعة في الرزق، بارك الله
لكم).

قال^(١٦) وروى عنه كراهة قول العرب بالرفاء والبنين.

وقال - عليه الصلاة والسلام لبعضهم: (بارك الله لكم وعليكم).

قال في معنى الطائر هنا الحظّ أي على أيمن حظ وأفضله^(١٧)، ويقال
للحظّ من الخير والشر طائر، وقيل ذلك في قوله تعالى:

﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾ (الإسراء ١٣) انتهى كلام
عياض - رح -.

[٢٠٥] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٣٨

(١٥) البخاري، ج ٧، ص ٢٢٣ - فتح

(١٦) مسند أحمد، ج ١، ص ١

(١٧) الكلمة لا وجود لها في ت

[٢٠٦] قوله فيه .

ويؤي عنه كراهة قول العرب في ذلك بالرفاء والبنين، جاء في ذلك حديث يرويه الحسن^(١٨) بن دينار عن الحسن البصري (أن رسول الله - ﷺ - نهى أن يقال بالرفاء والبنين).

الحديث مرسل، والحسن بن دينار متروك.

[٢٠٧] وتزوج عقيل بن أبي طالب فليل له بالرفاء والبنين، فقال: قال رسول الله - ﷺ - :-

«إذا رفا أحدكم فليل على الخير والبركة، وبارك الله لك وبارك عليك».

[٢٠٨] قال إسحاق بن يحيى. رأيت عقيل بن علفة^(١٩) يقول لرجل من الأنصار: بالرفاء والبنين واليمن والطائر المحمود. قال قلت له: يا أبا علفة إنه يكره أن يقال هذا، فقال يا ابن أخي هذا قول أخوالك في الجاهلية، إلى اليوم لا يعرفون غيره.

قال إسحاق فحدثت الزهري بذلك فقال: إن عقيلاً كان جافياً، جاهلاً.

[٢٠٩] أبو داود عن أبي هريرة - رض - أن رسول الله - ﷺ - كان إذا رفا المتزوج يقول.

«بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير».

[٢١٠] سعيد بن المسيب عن ابن عباس - رض - قال: لما ابنتني علي بفاطمة دخل رسول الله - ﷺ - عليهما فقال:

[٢٠٦]

(١٨) ر الحسن، تحريف

[٢٠٧] سنن النسائي، ج ٦، ص ١٢٨

[٢٠٨]

(١٩) سترد احبار أخرى عن عقيل بن علفة المري، انظر ٩٦٧، ١٠١٤

[٢٠٩] سنن أبي داود، ص ٢١٣٠

«قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما، وبارك فيكما، وأصلح بالكما» .
ثم قام فأغلق عليهما بيده
[٢١١] وفي رواية عن أنس - رض - أن رسول الله - ﷺ - قال
لعلي حين أراد تزويجه .
«إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة بنت خديجة إن رضيت» .
قال: قد رضيت يا رسول الله .
قال أنس (٢) : فقال رسول الله - ﷺ - :
«جمع الله شملكما، وأقر عينكما، وأسعد جدكما، وأخرج منكما
خيراً طيباً كثيراً» .
قال أنس: فوالله لقد خرج منهما خير كثير رضوان الله على
جميعهم .

جلاء العروس ودخولها على الرجل، وذكر جُمل من آداب الجماع

[٢١٢] لم تزل العادة وإلى الآن جارية بجلاء العروس بين أهلها قبل أن تصل إلى زوجها ثم بعد وصولها إليه.

[٢١٣] وقد ورد في ذلك حديث يرويه القاسم بن عبيد الله العمري^(١) عن ابن دينار عن ابن عمر (أن رسول الله - ﷺ - اجتلى عائشة - رض - عند أبيها قبل أن يبتني بها).

[٢١٤] قال ابن القطان في كتاب (النظر): هو كناية عما جرت عادة النساء به من جلاء العروس بينهن قبل دخولها على زوجها.

قال: والقاسم بن عبيد الله ضعيف عند المحدثين، وقد رويت هذه اللفظة بالخاء المعجمة.

[٢١٥] سعيد بن المسيب - عن ابن عباس - رض - قال:

لما زوج النبي - ﷺ - ابنته فاطمة^(٢) علياً قام فدخل على النساء وقال

«إني قد زوجت ابن عمي ابنتي فاطمة، وقد علمتن منزلتها مني،

[٢١٣]

(١) ر عبد الله، تحريف

[٢١٥]

(٢) الاسم لا وجود له في ص

وأنا أدفعها إليه الآن إن شاء الله تعالى - فدوكنك ابنتكن»

قال فقمين إليها فغلفنها من طيبهن وكسونها من حليهن، ثم إن النبي - ﷺ - دخل فلما رآه النساء وثبن وتخلفت أسماء بنت عميس، فقال لها النبي - ﷺ - من أنت؟ قالت أنا التي أحرس ابنتك، فإن الفتاة ليلة يبتني بها زوجها لا بد أن تكون امرأة قريباً منها، إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً أفضت بذلك إليها، فقال النبي - ﷺ -:

«حرسك الله من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان» وفي الحديث طول.

قالوا: وينبغي للمرأة التي تتولى جلاء العروس أن تعرض على الرجل جميع محاسنها، وتظهر له ما خفي من خضابها أو زينتها^(٣)، فإن أغفلت شيئاً من ذلك نهبتها العروس له بيد أو رجل أو إشارة خفية.

[٢١٦] قالت رغبة^(٤) الماشطة: جلوت رياء بنت الحجاب على زوجها قدامة بن وكيع، وكانت جارية تملأ المرط، تنظر بعيني مهابة، وتلتفت عن جيد غزال، فائقة الحسن، جامعة الخلق^(٥)، قالت: فإنني لأرفع يدها لأري زوجها حسن خضابها إذا خرجت رجلها من تحت غلاتها فعلمت ما تريد فجعلت أريه مرة يديها ومرة رجلها. قالت فقال لي. يا رغبة ما رأيت خضاباً أحسن من هذا الذي أراه في يد هذه العروس ورجليها، ولقد شغلني عما سواه، وإني لأنظر إليها بكل نظري، فكلما ارتد نظري إليها مال إلى رجلها، فما قضيت وطري من حلاوة نظري، قالت فكان ذلك يعجبها، وتبين لي منه السرور في وجهها

(٣) العبارة ساقطة من س

[٢١٦]

(٤) ب رغبة، ولم أعر لها على ترجمة

(٥) العبارة لا وجود لها في ت

[٢١٧] قالت: وجلوت أم البنين بنت موسى بن عقال^(٦) على زوجها عمرو بن وكيل المهدي - وكانت جارية قد أغناها حسننها عن التحلي، وزادها الحلي حسناً، وكل النساء يتحدثن بجمالها وكمالها وشدة حياؤها، فجعلت لا أمد يدي إلى شيء من محاسنها إلا سبقتني إليه، فلما دخل عليها فركته لنقصان شهوته، ولم تنزل تبدي البغضة له والنفور من مضجعه، إلى أن أجبر نفسه على طلاقها.

[٢١٨] قال الهيثم بن عدي:

دخل مصعب بن الزبير على عائشة بنت طلحة وهي تمتشط فتمتل
بقول جميل^(٧):

ما انس لا انس منها نظرة سلفت بالحجر لما جلتها أم منظور^(٨)
ف قيل له إن أم منظور ها هنا امرأة كانت عجوزاً من عذرة،
فاستدعى بها فأقبلت، فقال: يا أم منظور أخبريني كيف جلاؤك
لبثينة؟ قالت: مشطت رأسها، وجعلت فيه شيئاً من خلوق وألبستها
وشاحاً وقلادة من بلح، ثم أقبل جميل على راحلته فوقف ملياً ينظر
إليها ثم انصرف، قال فقال لها مصعب: فإني أقسم عليك ألا جلوت
عائشة كما جلوت بثينة؟ ففعلت، ووقف مصعب ينظر إليها ملياً ثم
انصرف.

[٢١٩] ويختار أن يكون دخول المرأة على زوجها ليلاً، فإنه وقت
السكون والهدوء وانقطاع التصرف، والنهار هو محل التفرق
والانتشار، وقد سمى الله تعالى الليل سكناً وجعل النهار نشوراً.
وورد شيء في الابتداء نهاراً

[٢١٧]

(٦) ص عقل، خطأ

[٢١٨] الاغانى، (ط الدار)، ح ٨، ص ١١٢، وتاريخ ابن عساکر [تراجم النساء]، ص ٦٦

(٧) ديوان جميل، ص ١١١

(٨) رواية الديوان بالحر يوم

[٢٢٠] وقالت عائشة - رض -

(تزوجني رسول الله - ﷺ - لست سنين، وبنى بي وأنا بنت تسع سنين، قالت: فقد منا المدينة فوعكت شهراً فوقى شعري جميمة فأنتني أم رومان وأنا على أرجوحة ومعى صواحيبي، فصرخت بي وأنا لا أدري ما تريد، فأخذت بيدي وأدخلتني بيتاً، فإذا نسوة من الأنصار فقلن. على الخير والبركة وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، فغسلن رأسي وأصلحنني، فلم يرعني^(٩) إلا رسول الله - ﷺ - جاء ضحى فأسلمتني إليه) خرجته مسلم.

قال عياض في (الاكمال): فيه جواز الابتناء بالأهل نهاراً.

وعليه ترجم البخاري في (باب الابتناء) بالأهل نهاراً من غير مركب ولا نيران.

وقال بعضهم: كلما اشتهر النكاح بمركب أو نيران كان أولى.

قال: ومعنى النيران كثرة السراج عند الزفاف، وذلك إنما يكون ليلاً.

قال: وقد تكون النيران كناية عن الولائم كما قال في الحديث الآخر، أو يروى دخان^(١٠)، وسيأتي ما قيل في الوطء ليلاً والوطء نهاراً في باب بعد هذا.

[٢٢١] البخاري عن عائشة أن امرأة زفت إلى رجل من الأنصار فقال رسول الله - ﷺ -:

«يا عائشة ما كان عندهم لهو، فإن الأنصار يعجبهم اللهو».

وذكره البخاري في باب النسوة يهدين المرأة إلى زوجها.

[٢٢٠] صحيح مسلم، ج ٢، ص ٣٨ ١

(٩) م فراعني الرسول إلح

(١٠) العبارة غير موجودة في ص

[٢٢١] فتح الباري، ج ٩، ص ٢٢٥

[٢٢٢] النسائي عن محمد بن حاطب الجمحي قال: قال رسول الله - ﷺ - : «فصل ما بين الحلال والحرام الصوت. والدفع في النكاح».

ذكره الترمذي وقال فيه: حسن. وقال غيره: صحيح.

[٢٢٣] قال شريح^(١١): ومن السنة إذا دخل الرجل على المرأة أن يصلي ركعتين وتصلي خلفه، فيسألان الله خير ليلتهما، ويتعوذان بالله من شر ليلتهما.

[٢٢٤] قال ابن سيرين.

تزوجت امرأة من بني تميم، فلما كان ليلة البناء بها دخلت عليها، فإذا هي جالسة على باب خدرها فأهويت إليها بيدي فقالت: على رسلك! فحمدت الله وأثنت عليه ثم قالت إن الله يضع العلم حيث يشاء، إنه بلغني أن الرجل يؤمر إذا دخل على أهله أن يصلي ركعتين، وأن تصلي امرأته معه، فإذا مرغ قال

اللهم بارك لأهلي فيّ، وبارك لي في أهلي، اللهم ارزقني الفهم ومودتهم وأرزقهم إلفتي ومودتي، وحبّب بعضنا إلى بعض^(١٢)، ففعلت، فلما أهويت إليها بيدي قالت على رسلك، إن الرجل يؤمر أنه إذا أراد غشيان أهله أن يقول: اللهم حبّبنا للشيطان، ولا تجعل له بيننا نصيباً فقلت ذلك، فلم أزل أعرف الخير والبركة.

قال عياض في (الاكمال): قيل هو ألا يصصره الشيطان، وقيل ألا يطعن فيه عند ولادته، كما جاء في الحديث.

قال ولم يحمله أحد على عمومه في الوسوسة والإغواء وتشبه ذلك

[٢٢٢] النسائي، ح ٦، ص ١٢٧

[٢٢٣]

(١١) شريح هو شريح بن الحارث القاسي سيرد خبر عنه في الفقرة [٢٢٥]

[٢٢٤]

(١٢) لا وجود للمعارة في س

[٢٢٥] وروى الزبير في (الموفقيات) عن عمّه عن الهيثم بن عدي عن السري بن إسماعيل عن الشعبي قال

قال لي شريح^(١٣): عليك يا شُعْبِي بنساء بني تميم. قال وأخبرني أنه تزوج امرأة منهم، قال فأقسمت على أهله - بعد تمام العقد - ألا تببت إلا عندي فقالوا: اللهم غفراً نريد أن نصنعها لك ونهيئها؟، فقلت: حسبني ما رأيت، قال. وكنت رأيتها قبل نكاحها، فهيأوها ثم زفوها من ليلتهم، فأقبلت إليّ مع نساء^(١٤)، فلما وقفت بباب الحجرة سلمت، فاستجفا ذلك النساء منها، ثم دخلت البيت فقامت إليها فقلت أيتها المرأة من السنة إذا دخلت المرأة على زوجها أن تقوم فيصلي وتصلي خلفه ويسألان الله خير ليلتهما، ويتعوذان بالله من شرها، ثم تقدمت إلى الصلاة فإذا هي خلفي فصليت ثم انفلتت فإذا هي على فراشها، فأخذت بناصيتها فدعوت وبركت ثم مددت يدي، فقلت: على رسلك، ثم قالت: الحمد لله أحمدته وأستعينه، وأؤمن به وأتوكل عليه وأصلي على سيدنا محمد، أما بعد. فإني امرأة غريبة وأنت رجل لا أعرف أخلاقك فخبرني^(١٥) بما تحبّ فأتية وبما تكره فاتجنبه، أقول قولي هذا واستغفر الله.

قال فقلت. الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد، أما بعد. فقد قدمت على خير مقدم، على أهل دار زوجك خير رجالهم، وأنت - إن شاء الله - سيّدة نسائهم، أحبّ كذا وأكره كذا.

قالت. فأخبرني عن أختانك أتحبّ أن يزورك؟

قال قلت. إني رجل قاضٍ وأكره أن يملّوني، قال. فبتُ بخير ليلة

[٢٢٥] الاحبار الموفقيات، ص ٤٤ - ٤٩، أحكام النساء، ص ٤٤٢ - ٤٤٣، روضة الأزهار، ق ٩١ ط - ٩٢، و الاعالي، ج ١٧، ص ١٥ - ١٥٣ [ضمن ترجمة شريح بن الحارث القاضي]

(١٣) - سري، تحريف

(١٤) العبارة لا وجود لها في م

(١٥) س. فأخبرني

وأصبحت فأقمت عندها ثلاثاً^(١٦)، ثم خرجت إلى مجلس القضاء فلبثت حولاً لا أرى يوماً إلّا وهو أحبّ إليّ من الذي قبله، فلما كان عند رأس السنة انصرفت من مجلس القضاء إلى منزلي، فإذا عجوز تأمر وتنهاي، فقالت: كيف أنت يا أبا أمية؟ قلت: ومن أنت؟ قالت: ختنتك.

قلت: حيّاك الله بالسلام، إني بخير عافاك الله.

قالت: كيف رأيت صاحبك؟ قلت: كخير امرأة.

قالت: إن المرأة لا تكون في حال أسوأ خُلُقاً منها في حالتين: إذا حظيت عند زوجها، وإذا ولدت له غلاماً، فإن رابك من أهلك شيء فالسوط، فإن الرجال ما حازت شيئاً إلى بيوتها شراً من الورهاء^(١٧) المدللة.

قلت: أشهد أنها ابنتك، قد كفيتني الرياضة^(١٨)، وأحسنّت الأدب

قال: وكانت تأتي في كل سنة فتوصي بهذه الوصية ثم تنصرف، فذلك حيث أقول.

إذا زينب زارها أهلها حشدت واکرمت رؤاها
وإن هي زارتهم زرتها وإن لم يكن هوئ دازها^(١٩)

قال: فأقامت عندي عشرين سنة ما غضبت عليها يوماً قط إلّا ليلة كنت عليها ظالماً، وذلك أني كنت إمام قومي فصليت ركعتي الفجر وأبصرت في الدار عقرباً فأعجلني المؤذن عن قتلها، فاكفأت^(٢٠) عليها إناء، وأمرتها ألا ترفعه حتى أرجع فجئت، فوجدتها قد رفعتة،

(١٦) م ثلاث ليال

(١٧) الورهاء الحمقاء

(١٨) الكلمة لا وجود لها في ت

(١٩) الاعابي ررتهم احد لي

(٢٠) م، فسكت

فضربتها العقرب، فلو رأيتني - يا شعبي^(٢١) وأنا استخرج الدم من
إصبعها وأقرأ عليه فاتحة الكتاب والمعوذتين
قال وكان لي جار من كندة لا يزال يضرب امرأته، فذلك حيث
أقول.

رأيت رجالاً يضربون نساءهم فشلتُ يميني حين أضربُ زَيْنبا
الأضربها من غير جُرم أتت به إليّ فما عذري إذا كنت مُذنباً^(٢٢)
وماتت فوالله لقد بغضت إليّ الحياة، وأفسدت عليّ النساء، فوددت
أنّي تبعتها

[٢٢٦] ويشبه هذا الخبر: الخبر الذي يرويه مالك عن يحيى بن
سعيد قال^(٢٣) كان لسعيد بن المسيب جليس يقال له عبد الله بن أبي
وداعة، فابطأ عنه أياماً، فسأل عنه ف قيل له إن سعيد بن المسيب
سأل عنك، فأثاه فسلم عليه، ثم جلس فقال له سعيد أين كانت
غيبتك يا أبا محمد؟ فقال إن أهلي كانت مريضة فمرضتها، ثم ماتت
فدفنتها

فقال يا عبدالله أفلا أعلمتنا بمرضها فنعودها أو بموتها فنشهد
جنازتها، ثم عزّاه عنها، ودعا له ولها، ثم قال: تزوج يا عبدالله^(٢٤) ولا
تلق الله وأنت عزب! فقال يرحمك الله ومن يزوجني، فوالله ما أملك
غير أربعة دراهم! فقال. سبحان الله، أليس في أربعة دراهم ما
يستعف به الرجل المسلم! يا عبدالله أنا أزوجك ابنتي إن رضيت.
قال عبدالله فسكتُ استحياءً منه، وإعظاماً لمكانه.
فقال ما لك سكت، سخطت ما عرضنا عليك؟

(٢١) عبارة الأعالي وأنا أعرك أصبعها بالماء والملح

(٢٢) الأعالي في غير

[٢٢٦]

(٢٣) ر سعيد، تحريف

(٢٤) عبيدالله، تحريف

حلاء العروس ودحولها على الرجل وذكر آداب الجماع

قال فقلت: يرحمك الله، وأين المذهب عنك؟ لأعلم إنك لو شئت زوجتها بأربعة آلاف وأربعة آلاف^(٢٥).

قال. نعم يا عبد الله فادع هؤلاء النفر من الأنصار.

فقلت فدعوت له حلقة من الأنصار، فأشهدهم على النكاح بأربعة دراهم، ثم انقلبنا، فلما صلينا العشاء الآخرة، وسرت إلى منزلي إذا برجل يقرع الباب، فقلت من هذا؟ قال: سعيد.

فوالله خطر ببالي كل سعيد عرفته في المدينة غير سعيد بن المسيب، وذلك أنه ما رأي قط خارجاً من داره إلا إلى المسجد، أو إلى جنازة. قال، فقلت، من سعيد؟

قال: سعيد بن المسيب.

فارتعدت فرائصي، فقلت: لعل الشيخ ندم فجاء يستقبلني فخرجت إليه أجرّ رجلي، وفتحت الباب، فإذا أنا بشابة متلففة بساج، ودواب، عليها متاع وخادم بيضا فسلم عليّ ثم قال يا عبد الله هذه زوجتك. فقلت مستحييا منه. يرحمك الله كنت أحب أن يتأخر ذلك أياماً.

فقال لي: ولم؟ أولست أخبرتني أن عندك أربعة دراهم؟

قلت هو كما ذكرت لك، ولكنني كنت أحب أن يتأخر ذلك^(٢٦).

قال: إنها إذاً عليك لغير ميمونة! وما كان الله ليسألني عن عزوبتك الليلة وعندي لك أهل، هذه زوجتك، وهذا متاعكم، وهذه خادم تخدمكم معها ألف درهم نفقة لكم، فخذها يا عبد الله بأمانة الله، فوالله إنك لتأخذها صوامع قوامه، عارفة بكتاب الله وسنة رسوله، فاتق الله فيها، ولا يمنك مكانها مني - إن رأيت منها ما تكره - أن تحسن أدبها، ثم سلمها إليّ ومضى.

قال. فوالله ما رأيت امرأة أقرأ لكتاب الله، ولا أعرف بسنة رسول

(٢٥) العارة الاحيرة لا وجود لها في م

(٢٦) العارة غير موحود في ر

اللّه، ولا أخوف لله - عزّ وجل - منها، لقد كانت المعضلة^(٢٧) تعيي الفقهاء، فأسألها عنها، فأجد عندها منها علماً.

قال: فأقمت معها ما شاء الله، ثمّ رزقني الله منها حملاً، وكان سعيد كثيراً ما يسألني عنها فيقول: ما فعلت تلك الإنسانية؟ فأقول بخير.

فيقول: يا عبد الله إن خف عليك أن تزيروها فافعل، فلما حضر ولادها^(٢٨) خرجت لأنظر في بعض ما ينظر الرجل لأهله، ورجعت إلى الدار فإذا بها شخص ما رأيته قط فرجعت مولياً فنادتني من ورائي. يا عبد الله أدخل فقد أحلّ الله لك هذه النظرة.

قلت: ومن أنت يرحمك الله؟

قالت: أنا أم هذه الفتاة، يا عبد الله، كيف رأيت أهلك؟

قلت: جزاكم الله من أهل بيت خيراً، فقد ربّيتهم فأحسنتم، وأدبتم فأحكمتهم فقالت: يا عبد الله لا يمنعك مكانها مني أن ترى بعض ما تكره فتحسن أدبها، يا عبد الله لا تملكها من أمرها ما جاوز نفسها، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، ولا تكثر التبسم في وجهها فتستخف بك، يا عبد الله بارك الله لكما في المولود، وجعله مباركاً خائفاً لله^(٢٩) ووقاه الله فتنة الشيطان، وجعله شبيهاً بجده سعيد، فوالله إنني تزوجته منذ أربعين سنة، ما رأيته عصى الله قطّ معصية، وهذه نفقة بعث بها إليكم.

قال: فأخذتها منها فإذا هي خمسة دنانير، ثم خرجت فلم أر لها وجهاً تمان عشر سنة حتّى قضى الله علينا بالموت.

[٢٢٧] قال الغزالي: استعجال سعيد في زف المرأة إلى زوجها من

(٢٧) س المشكلة

(٢٨) ص ولادتها

(٢٩) لا رحد للعبارة في م

حلاء العروس ودخولها على الرجل وذكر آداب الحماح

ليلتها يعرفك غائلة الشهوة ووجوب المبادرة في الدين إلى إطفائها بالنكاح.

[٢٢٨] أبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه، قال قال رسول الله - ﷺ -

«إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرّها، وشرّ ما جبلتها عليه».

[٢٢٩] قال أبو الزناد: كنت رجلاً منثناً^(٢٠)، فقل لي: استغفر الله قبل المجامعة، فولد لي بضعة عشر ذكراً.

[٢٣٠] ويستحب للمرأة ليلة بنائها ألا تفرط في التمتع على زوجها فيما يريده منها، ولا بأس بالامتناع الخفيف الذي يهيج ويقي حرصه، فإن قوي امتناعها فربما يؤدي ذلك إلى انكسار شهوته وعجزه عن الافتضااض ليلته تلك، فتبيت المرأة معه بليلة حرّة.

يقال: باتت العروس بليلة حرّة - على الإضافة - إذا لم يقدر بعلمها على افتضااضها أول ليلة، فإن افتضاها من ليلته قيل: باتت بليلة شيباء - على الإضافة أيضاً. [٢٣١] قال النابغة:

شمس موانع كلّ ليلة حرّة يُخلقن ظلّ الفاحش المغيار

قال الأصمعي: أراد موانع كل ليلة شيئاً، فوضع حرة موضع شيئاً، للازدواج والعلم بما أراد.

[٢٢٩]

(٢٠) المنثأ هو الرجل الذي يرقق بالبيات دون السب

[٢٢] ثمار القلوب، ص ٦٣٦

[٢٣١] ديوان النابغة الديلمي، ص ٢٦ [صم خمسة دواوين - المطبعة الوهبية ١٢٩٢هـ].

و ثمار القلوب، ص ٦٣٦

[٢٣٢] وربما تمادى انكسار الشهوة أول ليلة إلى انكسارها زمناً طويلاً، فيجب على المرأة أن تحذر من هذا كل الحذر.

[٢٣٣] صاحب (نثر الدر) وأبو الفرج في (الأغاني) قالاً.
لما أهديت نائلة بنت الفرافصة^(٣١) إلى عثمان، وكان أخوها زوجها منه، وضع لها سرير إلى جانب سريريه فجلست عليه فقال لها عثمان.
إما أن تقومي إليّ وإما أن أقوم إليك.
فقالت والله ما تجشمت إليك من سماوة كلب^(٣٢)، وأنا امتنع عليك في مجلسك بعرض البساط، وقامت معه فوضع قلنسوته وقال: لا يروك ما ترين من صلّعي، فإن وراء ذلك ما تحبين.
فقالت: إني من نسوة أحب أزواجهن إليهن: الكهول والصلع.
قال ألق رداءك، فألقته.

قال: إطرحي خمارك، فطرحته، ثم قال: إنزعي درعك فنزعته، ثم قال: حلّي إزارك، قال: ذلك إليك، قال صدقت.
وبنى بها فأعجبته فولدت له ابنته مريم، وقُتل وهي عنده، فخطبها بعده أشراف قريش فلم تنكح بعده أحداً حتى ماتت.
الفرافصة هنا مفتوح الفاء الأولى، قال ابن الانباري وكل فرافصة في العرب فهو مضموم الفاء الأولى إلا أبا نائلة هذا

[٢٣٤] أبو الفرج في كتاب (النساء) عن ابن الماجشون قال:

[٢٣٢] بلاغات النساء، ص ١٢٨، الجوابات المسكتة، ق ١١٤، الأغاني، ج ١٦، ص ٢٤٩

نثر الدر، ح ٤، ص ٦٢، تاريخ دمشق (تراجم النساء)، ٤٠٦ رقم ١١٧

(٣١) تروح عثمان بن عفان أسة الفرافصة سنة ثمان وعشرين (للهمزة) ابن عساكر، تراجم النساء، ص ٤٠٧

(٣٢) سماوة كلب مائة لكلب، وبادية السماوة بين الكوفة والشام - والسماوة مدينة عراقية عامرة اليوم وهي مركز محافظة المثنى معجم البلدان، سماوة، ح ٣، ص ٢٤٥

[٢٣٤] تاريخ ابن عساكر [تراجم النساء]، ٤٦٠ رقم ١٢٧ (ضمن ترجمة همد)

زَوْج معاوية ابنته هنداً من عبدالله^(٣٣) بن عامر، فسمع معاوية يوماً جارتين له تتحدثان وتذكران أنها لم تمكن زوجها من شيء، وذلك بعد دخولها عليه بشهر، فركب معاوية حتى أتى باب عبدالله، فدخل معه البيت، وأرخت هند قبتها فتحدث معاوية وعبدالله ساعة، ثم ضرب معاوية جانب القبة بخيزرانة كانت في يده وقال:

من الخفرات البيض اما حرامها فصعبٌ واما حلها فذلولٌ

ثم قام وفهمت منه ما أراد، ودخل عليها عبدالله فمكنته من نفسها وما برح حتى قضى حاجته منها.

[٢٣٥] النسائي عن عبدالله بن سرجس أن رسول الله - ﷺ - قال: «إذا أتى أحدكم أهله فليق على عجزه وعجزها شيئاً. ولا يتجردا تجرد العيرين».

ويتصل هذا الحديث من جهة بصدقة بن عبدالله، وليس بقوي عن زهير بن محمد وهو ضعيف^(٣٤).

[٢٣٦] أبو أحمد بن عدي من حديث عباد بن كثير عن محمد بن جابر عن قيس بن طلق عن أبيه أن رسول الله - ﷺ - قال: «إذا جامع أحدكم أهله فلا يعجلها حتى تقضي حاجتها كما يحب أن يقضي حاجته».

عباد بن كثير الواقع في هذا السند هو شامي، وهو ضعيف، وأما محمد بن جابر فروى عنه الأئمة كشعبة والثوري وأيوب وغيرهم. [٢٣٧] قال الغزالي في كتاب (الأحياء)، من آداب النكاح التي

(٣٣) ر عبدالله، تحريف

[٢٣٥] عشرة النساء، ص ٨٦ رقم ١٤٦

(٣٤) قال النسائي بعد أن أورد الحديث هذا حديث منكر إنما اخرجته لسلا يجعل عمرو بن أبي سلمة، عن زهير [والأخير يرويه عن ابن جريح عن عاصم]

[٢٣٦] الكامل، اس عدي، ج ٦، ص ٢١٦٠.

[٢٣٧] أحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٥

حَضَّ رسول الله - ﷺ - عليها: إذا قضى الرجل وطره من الإنزال أن يمهل المرأة حتى تقضي أيضاً هي وطرها، فإن إنزالها قد يتأخر عنه، فالقعود عنه إذ ذاك إيذاءً لها.

قال والاختلاف في وقت الإنزال يوجب التنافر مهما كان الزوج سابقاً، وإن سبقت هي فذلك لا يضره، أعني الزوج^(٣٥).

قال. والتوافق في وقت الإنزال ألدّ للمرأة، ليشغل الرجل بنفسه عنها، فإنها ربما تستحي.

[٢٣٨] وذكر الغزالي أنّ من آداب الجماع أيضاً أن ينحرف عن القبلة فلا يستقبلها إكراماً لها، وأن يقدم قبل الوقاع: الملاعبة والتلطف بالكلام والتقبيل

[٢٣٩] وذكر في ذلك حديثاً عن النبي - ﷺ - قال.

«لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة، ليكن بينهما رسول، قيل ما هو يا رسول الله؟ قال: القبلة والكلام».

[٢٤٠] قال وقال رسول الله - ﷺ - ...

«ثلاث من العجز في الرجل أن يلقي من يحب معرفته فيفارقه قبل أن يعرف اسمه، وأن يكرمه أخوه فيردّ عليه كرامته، وأن يقارب المرأة فيصيبها قبل أن يحادثها ويؤانسها فيقضي حاجته منها قبل أن تقضي حاجتها منه».

[٢٤١] قال ويكره الجماع في ثلاث ليالٍ من الشهر: الأولى والوسطى والأخرى، فإنه يقال إن الشيطان يحضر الجماع في هذه الليالي.

(٣٥) العبارة لا وجود لها في م

[٢٣٨] أحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٥٠

[٢٤٠] المصدر نفسه

[٢٤١] المصدر نفسه

حلاء العروس ويدخلها على الرجل وذكر آداب الجماع

قال: وقد رويت كراهة ذلك عن علي ومعاوية وأبي هريرة - رض - .

[٢٤٢] وذكر أنَّ من العلماء من استحَبَّ الجماع يوم الجمعة تحقيقاً لأحد التأويلين لقوله - ﷺ - : «من غسل واغتسل».

[٢٤٣] مسلم عن أبي سعيد الخدري - رض - قال - قال رسول الله - ﷺ - :

«إِنَّ من أشرَّ الناس منزلة عند الله يوم القيامة الرجل يُفْضي إلى امرأته وتفْضي إليه ثم يفْشي سرَّها».

وفي رواية:

«إِنَّ من أعظم الأمانات عند الله يوم القيامة الرجل يفْضي إلى امرأته وتفْضي إليه ثم ينْشر سرَّها».

خرجه مسلم من طريق عمر بن حمزة العمري، وقد ضعفه ابن معين، وقال ابن حنبل: أحاديثه مناكير.

[٢٤٤] قال عياض في (الاكمال):

وقد جاء في النهي عن ذلك أحاديث كثيرة ووعيد شديد، قال: وإنما المنهي عنه أن يصف ما تفعله من ذلك ويكشف الحال فيه، إذ هو من كشف العورة بالنظر أو بالوصف، وأما ذكر مجرد الجامعة والخبر عنه على الجملة فغير منكر إذا كان لفائدة ولعنى كما قال عليه السلام: «إني لأفعله أنا وهذه».

وذكره لغير فائدة ليس من مكارم الأخلاق، ولا من فعل أهل المروءات^(٣٦).

[٢٤٢] المصدر نفسه

[٢٤٣] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٦٠

[٢٤٤]

(٣٦) العبارة الأخيرة ساقطة من س

[٢٤٥] أبو داود عن أبي هريرة - رض - قال . صلى رسول الله ﷺ - في المسجد ، ومعه صفان من رجال وصف من نساء ، أو صفان من نساء وصف من رجال^(٣٧) ، فلما قضى صلاته أقبل على الرجال وقال .

(إن منكم الرجل إذا أتى أهله فأغلق عليه بابه وأرخصى عليه ستره واستتر بستر الله) قالوا نعم قال . (ثم يجلس بعد ذلك فيقول فعلت كذا وفعلت كذا) قال : فسكتوا ، قال ثم أقبل على النساء فقال (هل منكن من تحدث) ؟ فسكتن فجئت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها وتناولت لرسول الله ﷺ - ليراها ويسمع كلامها فقالت : يا رسول الله إنهم ليحدثون ، وإنهن ليتحدثنه ، فقال - ﷺ - .

«تدرون ما مثل ذلك ؟ إنما مثل ذلك كمثل شيطانة لقيت شيطاناً في السكة فقضى منها حاجة والناس ينظرون إليه» وذكر بقية الحديث .

[٢٤٦] الخطابي في (غريب الحديث) عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري - رض - . أن رسول الله ﷺ - نهى عن السباع

قال الخطابي . السباع المفاخرة بالجماع وإفشاء الرجل ما يجري بينه وبين زوجته فيه ، مأخوذ من قولك . سبعت الرجل أي اغتبطته وذكرت فيه ما يكره . لأن أمر الجماع ممّا يكره ذكره ، ويستتر عن الناس أمره ، انتهى كلام الخطابي . وفي الحديث تأويل آخر نذكره بعد إن شاء الله .

[٢٤٧] ولا بأس أن يسئل الرجل صبيحة بنائه كيف وجد أهله ، فقد جرت العادة بذلك ، وقد سأل مالك بن الحارث الأشتر علياً - رض - عن ذلك فأجابه ، وأخبره بالصفة التي وجدها عليه ، غير أنه يستحب له إن وجد عيباً من قبح أو غيره أن يستتره ويخبر بأمر عام

[٢٤٥] أبو داود ، ص ٢١٧٤

(٣٧) العبارة أحلت بها ب

[٢٤٧]

أنه لم يرضها، أو أنها لم توافق أخلاقه، وإن وجد جمالاً فائقاً^(٣٨) أو حسناً بارعاً أو أدباً بالغاً فلا يفرط في وصفه ويبالغ في ذكره كما يفعله كثير من السخفاء، فإن ذلك ضعف ودناءة. ثم قد تنشأ عن ذلك مفساد كثيرة.

[٢٤٨] حكى أبو عثمان^(٣٩) في كتاب (النقائض) قال:

كانت لمعبد السليطي^(٤٠) امرأة تسمى حميدة وهي من بني رزام ابن مالك بن حنظلة، وكانت فائقة الجمال، وكان زوجها معبد قد أخرجها الحجاج في بعث^(٤١) خراسان فكان يحدث جلساءه بجمالها ويظهر التشوق إليها، حتى هم أن يعصي ويرجع، فوقعت محبتها في قلب حوط بن سنان - أحد بني العتيك - فقال لمعبد: إني أحب أن ألحق بالبصرة، فقال له معبد فإني أكتب معك كتاباً إلى حميدة، فلما قدم عليها أتاهها بكتاب زوجها معبد، وقال: لا أدفعه إلا إليها، فبرزت له فكلمها وأوقع إليها شيئاً مما بقلبه من محبتها، ولم يزل يختلف إليها ويخدعها حتى هربت إليه، فاخترأت عنده حولاً فدل عليها أهلها وقد حملت، فأتى بها إلى عبدالرحمن بن عبيد^(٤٢) العبسي، وكان على شرطة الحجاج فرجها.

وقال الشاعر في ذلك:

رء أمية كان السليطي معبدٌ بها معجباً إذ لا يخاف الدوائر^(٤٣)

[٢٤٩] والمرأة - وإن كانت عفيفة ولم تكن ممن يخشى عليها مثل

(٣٨) س. رائعاً.

[٢٤٨] النقائض، ص ٨٣٠ - ٨٣١

(٣٩) كذا في الأصول والمؤلف أبو عبيدة معمر بن المثنى وسيد اقتباس أحرمنه في الفقرة [٧٠١]

(٤٠) ر السليطي، تحريف

(٤١) البعث هو ما نصلح اليوم على تسميته بالخدمة العسكرية.

(٤٢) ر عبد، تحريف

(٤٣) البيت لا وجود له في

هذا وكان السامع لوصفها كذلك فقد يبقى في نفسه شيء من أمرها يحمله على تربص الدوائر بها وانتظار ما يمكنه التوصل به إليها على الوجه المشروع من موت زوجها أو تطليقه، فيثبت عليها ويتزوجها بخطبة زوجها، فليحذر كل الحذر من هذا، والله الموفق.

الزينة والتطيب من أعظم الأسباب الموجبة لحظوة المرأة عند زوجها

[٢٥٠] النساء لُعب الرجال - كما قالت عائشة - رض - : فليزين الرجل لعبته ما استطاع، فإن ذلك أدعى لشهوته وأملاً لعينه، وأظهر لمحاسن المرأة، وأدوم للألفة والمودة

[٢٥١] قال أبو الفرج في كتاب (النساء) ما معناه إن المرأة تحظى عند الرجل بعد تمام خلقها وكمال حسناتها^(١) بأن تكون مواظبة على الزينة والنظافة، عالمة بما يزيد من حسناتها من أنواع الصلي واختلاف الملابس ووجوه التزين، وبما يوافق الرجل ويستحسنه منها في ذلك كله

قال. ولتحذر كل الحذر أن يقع بصر الرجل على شيء يكرهه من وسخٍ أو رائحة مستكرهة أو تغيرٍ من شعث أو غيره.

[٢٥٢] وقال أبو الريحان في فصل من كتابه المسمى بـ (الجماهر) ما معناه أيضاً: إنه يجب على المرأة أن تتجمل لبعْلِها وتزيد في تحسين نفسها ما أمكن، وذلك بتنظيف البشرة وتنقية المنافذ والحجرة وتزيين الألوان في البدن ومنها ما أحاط به، أما في البدن

[٢٥١]

(١) العارة لا وجود لها في س

[٢٥٢] الجماهر، ٢٠

قبتبيض البشرة بالغُمر وتوريدها، خاصة إذا كانت فيها صفرة أصلية، أو عارضة، وبتسويك الأسنان وتخليها، وتنقية العين وتكحيلها وتقليم الأظافر وتسويتها، وأما فيما أحاط بالبدن فالثياب أول ذلك وأولاه لماسستها إياه، فواجب أن تنظفها وتصلقها لئلا يسرع تعلق الأدران بها، وليكن ذلك على اللون العام المحمود - وهو البياض - أو تلونها بحسب الوقت وعادة أهل الزمان.

[٢٥٣] وقال التيفاشي في (قادمة الجناح)^(١):

أجمع علماء الفرس وحكماء الهند من العارفين بأحوال الباءة على أن إثارة الشهوة، واستكمال المتعة لا تكون إلا بالموافقة التامة من المرأة وتصنعها لبعْلِها في وقت نشاطه ممّا تتم به شهوته وتكمل به متعته من التودد والتملق والإقبال عليه، والمثول بين يديه في الهيئات العجيبة والزينة المستظرفة^(٢) التي تحرك الشهوة من ذوي الانكسار والفتور وتزيد ذوي النشاط نشاطاً.

قال فالمرأة الفطنة، الحسنة التبعل، تراعي جميع هذه الأحوال وما سواها ممّا تتم به متعة الزوج وتتفقد من أحوال ظاهرها وباطنها وشاهدها وغائبها ما تأمن معه أن يسبق طرف بعْلِها أو أنفه حالة يذمها أو يكرها من أجلها، وترى مع ذلك أن نظرها إنما هو لنفسها، وأن الحظ في تضييعها عائد عليها خشية أن يتبين لبعْلِها التقصير منها فتطمح نفسه إلى غيرها.

قال: وأعظم محافظة الفطنة على أحوال خلوتها وأكثر احتفالها واستعدادها للأوقات التي يعتاد قربها منها، وهي في الغالب الأوقات التي ذكرها الله تعالى في كتابه، ونهى الممالك^(٤) والوالدان عن

[٢٥٣] شقائق الاتريج، ص ٣٥ (بقلأ عن التحفة)

(٢) قادمة الجناح في آداب النكاح، ص آثار التيفاشي المعقودة اليرم

(٣) أحلت م بهذه العبارة.

(٤) الكلمة ساقطة من ت

الدخول إليهم فيها إلا بعد الاستئذان. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدُهَا﴾ (النور: ٥٨). انتهى ما ذكره التيفاشي - رح

[٢٥٤] وقد ذكر الله تعالى الزينة في القرآن فقال تعالى: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ الآية.

قالت أم شبيب: سألت عائشة - رض - عن الزينة الظاهرة فقالت: هي الكحل والخضاب.

[٢٥٥] وروى معاوية بن يحيى أن امرأة دخلت على عائشة - رض - فسألتها رسول الله - ﷺ - عنها فقالت: هي فلانة زوج فلان فقال رسول الله - ﷺ -:

«إني لأكره المرأة أن تكون ملء مرهء^(٥) ليس في عينها كحل».

وملءاء التي ليس في أطرافها حناء.

وورد الحرص على التكحل بالأثمد في غير ما حديث، وقال فيه رسول الله - ﷺ -:

«إنه خير أحوالكم يجلو البصر وينبت الشعر».

[٢٥٦] وقال عبد الله^(٦) بن جعفر لابنته حين هدائها على زوجها:

عليك بالزينة، واعلمي أن أزين الزينة الكحل، وأطيب الطيب الماء.

[٢٥٧] وقال أيضاً أبو الأسود^(٧) مثل ذلك لابنته.

[٢٥٥]

(٥) مرهء التي لا تتعهد الكحل.

[٢٥٦] الجماهر، ص ١٩، البيان والتبيين، ح ٢، ص ٩١، واطر الفقرة ١٠٣٠ في كتابها

(٦) ص عبيد الله، تحريف

[٢٥٧]

(٧) أبو الاسود هو الدولي الشاعر

[٢٥٨] وقال مثل ذلك أسماء بن خارجة^(٨) لابنته حين هدائها إلى الحجاج، فاتفقوا جميعاً على توصيتهن بالزينة، وأكدوا منها في الكحل، وكذلك أيضاً حضّ النساء على الخضاب، وكره النبي - ﷺ - أن تكون يد المرأة كيد الرجل.

[٢٥٩] فروى الأوزاعي عن معاوية بن سلمة أن رسول الله - ﷺ - رأى امرأة لا تختضب فقال:

«تدع إحداكن يدها حتى كأنها يد رجل».

قال: فما زالت تختضب، وقد جاوزت السبعين حتى ماتت

[٢٦٠] وخرّج أبو داود عن صفية بنت عصفية عن عائشة قالت:

أومأت امرأة من وراء ستر بكتاب في يدها إلى النبي - ﷺ - فقبض على يدها وقال (ما أدري أيد رجل أم يد امرأة)؟... فقالت. بل امرأة. قال. (لو كنت امرأة لغيرت أظافرك بالحناء).

صفية بنت عصفية^(٩) مجهولة لا تعرف.

[٢٦١] البزار عن ليث عن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس - رض - أن امرأة أتت النبي - ﷺ - تباعه، ولم تكن مختضبة فلم يبايعها حتى اختضبت

ليث بن أبي سليم. راوية ضعيف، والمرأة هي هند بنت عقبة، جاء ذلك مبيناً في حديث آخر.

[٢٦٢] عبد الملك بن حبيب قال:

كان عمر بن الخطاب^(١) ينهي عن التطايف والنقش، ويأمر بالخضاب.

[٢٥٨] الألفابي، ح ٢، ص ٣٤٢، وشرح نهج البلاغة، ج ١٩، ص ٣٤٢

(٨) سيورد المؤلف تفصيلات أخرى عن الموضوع في الفقرة [٣٦٧]

[٢٦٠] أبو داود، ص ٤١٦٦، والنسائي، ح ٨، ص ١٤٢

(٩) ر عاصم، تحريف

[٢٦٢]

(١) اطر الرقم [٧٩٠]

قال عبد الملك

وليس العمل على ذلك، بل جاءت الرخصة فيه، وقد دخل النبي ﷺ - على امرأة من الأنصار وهي تختضب فقال: (هَلَا صَنَعْتَ يَا أُمَ فُلَانٍ كَذَا) ووصف بأصبع يده اليمنى على كفه اليسرى كأنه يريد النقش.

[٢٦٣] قال بعضهم: رأيت قينة خضبت يدها بالحمرة ونقشت فيها بالسواد هذا البيت:

لَيْسَ حُسْنُ الْخُضَابِ زَيْنٌ كَفِّي حُسْنُ كَفِّي مَزِيئٌ لِلْخُضَابِ

[٢٦٤] النسائي عن كريمة بنت همام أن امرأة أتت عائشة رض - فسألتها عن خضاب الحناء فقالت: لا بأس به، ولكني أكرهه، لأن رسول الله ﷺ - كان يكره ريحه. وليس هذا الحديث بمناقض لما تقدم من الأمر بالخضاب، فإن كراهة النبي ﷺ - لريحه ليست أمراً شرعياً، وإنما أمر طبعي، والطباع تختلف، وإنما الناس متعبدون باتباعه ﷺ - في الأمور الشرعية.

ويلحق بما ذكرناه من الكحل والخضاب: السواك^(١) وهو جامع بين النظافة والزينة. وقد ورد الحض عليه في الأحاديث النبوية، وتكلم الأطباء على منافعها، فذكروا أنه يجلو الأسنان ويقويها إذا كان باعتدال، ويشدّ العمور، ويمنع الحفر، ويطيب النكهة ويطلق حبسة اللسان

[٢٦٥] ويروى عن عائشة رض - أنها ذكرت السواك فقالت: يجلو البصر، ويذهب الحفر، ويرضي الربّ، وتفرّج به الملائكة، وتتضاعف به الحسنات، تعني في الصلاة.

[٢٦٣] العقد، ح ٦، ص ٤٢٧

[٢٦٤] النسائي، ح ٨، ص ١٤٢

(١) ر السواك، تحريف

[٢٦٦] فقد جاء في الحديث صلاة بسواك خير من ألف صلاة
بغير سواك.

[٢٦٧] قال أبو الفرج في كتاب (النساء)
ولم يكن في عهد رسول الله - ﷺ - أكثر استعمالاً للسواك من
نساءه - ﷺ -.

قالوا: وفي فم الإنسان خصلتان من خصال السنة كلتها مصلحة
له . السواك والمضمضة، وليس في الأرض دواء أبلغ في صحة
الإنسان ونقاؤها من المضمضة، فإن الماء مصاص وغسل وجلأ وطهور.

[٢٦٨] وجاء في الحديث (استاكوا عرضاً) تحرزاً ممّا يعرض للثة
من التقلع إذا استيك طولاً، وينبغي أن يستاك بخشب فيه قبض
ومرارة، وسواك الأراك من أحسن ما يستاك به لمن قصد نقاء
الأسنان خاصة، ومن قصد مع ذلك صبغ اللثة أو التشفة فقشر
أصول الجوز. ويتبع السواك التخلل وهو أيضاً ضروري للأسنان
فإنه إن لم يخرج ما في تضاعيفها تغيرت رائحته وحدث فساد في
أصولها، فينبغي أن يخرج ذلك من غير إلحاح

[٢٦٩] ونهي عن التخلل بالقصب وبالريحان، فأما القصب
والحلفاء فليل إن فيهما سُميّة تضر بالأسنان، وأما الريحان فلا أعلم
علة النهي عنه.

[٢٧٠] ولأبي الجوائز الواسطي^(١٢) في السواك
قال الباخري في (دُمية القصر): أنشدنيه لنفسه، وهو أحسن ما
سمعت في ذلك.

[٢٦٦] كشف الخفاء، ج ٢، ص ٢٣

[٢٦٨] المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٣ - ١٢٤

[٢٧٠] دُمية القصر، ج ١، ص ٢٥١

(١٢) أبو الحوائز الحسن بن علي الواسطي شاعر مدح الأمراء والأكابر توفي نحو سنة

٤٦٠ هـ الدُمية، ج ١، ص ٢٥٠ - ٢٥٥ رقم ١٤٠، المنتظم، ج ٨، ص ٥٨، تاريخ.

بعداد، ج ٧، ص ٣٩٢، والفوات، ج ١، ص ٢٤٩ - ٣٥٠، رقم ١٢٤

هنيئاً على رغمي لعود اراكه تسوك به الدلفاء مبسمها العذبا
لئن شعنت لقد زار ثغرها اراكاً يبيساً فانثنى مندلاً رطباً
وأهدى أبو الفتح كشاجم^(١٣) لبعض القيان مسواكاً وكتب إليها:

قد بعثناه لكي يجلى به واضحاً كاللؤلؤ الرطب اغر^(١٤)
طاب منه العرف حتى خلت به كان من ريقك يسقى في الشجر
وأما والله لو يعلم ما حفظه منك لاثني وشكر
ليتني المهدى فيروي عطشي برد أنيابك في وقت السحر^(١٥)

[٢٧١] وأما الطيب فالشرع والطبع متفقان على استحسانه
واستحبابه، وقد قال رسول الله - ﷺ -:

«حُبب إليّ من دنياكم ثلاث»^(١٦) فذكر منها النساء والطيب.

[٢٧٢] وفي حديث آخر:

«أربع من سنن الإسلام: الختان، والتعطر والسواك والنكاح».

[٢٧٣] وخرج أبو داود من حديثه عن أنس بن مالك - رض - أن
رسول الله - ﷺ - كانت له سكة يتطيب منها.

[٢٧٤] وفي بعض الأحاديث.

«خير نسائكم العطرة المطرة».

قال الخطابي في (غريب الحديث): «العطرة: التي تكثر استعمال

(١٣) زهر الأداب، ص ٢٢٧، وديوان كشاجم، ص ٢٧١ رقم ٢٥١ وسترد ترجمة كشاجم [٨٧٢]

(١٤) الديوان واضح.

(١٥) الديوان كل سحر

[٢٧١]

(١٦) سبق تحريج هذا الحديث [٧٩]

[٢٧٢] سنن الترمذي، ص ١٠٨، ضعيف الجامع، ج ١، ص ٢٥٢ رقم ٨٦

[٢٧٣] أبو داود، ص ٤٦٢

[٢٧٤] مجالس ثعلب، ص ٢٤٤

الطيب، والمطربة التي تكثر الاغتسال والتنظف بالماء
[٢٧٥] قال عياض في (الاكمال)

التطيب مندوب إليه في الشرع لمن قصد به مقاصد الشرع من
تعظيم أيام الجمع والأعياد - مثلاً، وأن يدفع عن نفسه ما يكره من
الروائح الخبيثة، وأن يدخل على المسلمين بشم ذلك رائحة طيبة وأن
يستعمل ما يوافق الملائكة، فقد ورد أنهم يتأذون بالرائحة الكريهة،
وأن يظهر نظافته ومروءته بين إخوانه وأهله، وأن يقوى دماغه وقلبه
لتأثير الطيب في تقوية هذه الأعضاء، وأن يستعين بذلك على ما يحتاج
إليه من أمور النساء، فله في ذلك من التأثير ما لا ينكر.

[٢٧٦] وقال (أبو ياسر البغدادي) في رسالته المعروفة بـ (رسالة
الطيب)، وذكر منافع الطيب على اختلاف أنواعه فقال.

(وبالجملة فالطيب كله من أعظم لذات البشر وأقواها لدواعي
الوطء وقضاء الوطر). قال: ولذلك قال مسيلمة عند اجتماعه بسجاح
استكثروا لها من الطيب، فإن المرأة إذا شمّت الطيب ذكرت الباءة.

[٢٧٧] وقولهم في المثل:

(لا عطر بعد عروس). يضرب لتأخير الشيء عن وقت الحاجة إليه.
قال بعضهم: أصل المثل: إن رجلاً تزوج امرأة فوجدها شعثة
تفلة. فقال لها: أين عطرِك؟ فقال: خبأته لوقت غير هذا، فقال: لا عطر
بعد عروس وقيل في المثل غير هذا.

[٢٧٨] وأما التحلي بالذهب والفضة وأنواع الجواهر، فبعضهم
يستحسنه من المرأة، وبعضهم يفضل العاقل على المتحلية.

[٢٧٧] الفاخر، ص ٢١١ فصل المقال، ص ٤٢٧، جمهرة الامثال، ح ٢، ص ٣٩٥
المستقصى، ح ٢، ص ٢٦٣، والوسيط، ص ١٩٥.

[٢٧٨] قارن بالعقريتين ٦٣ و ٢٨٨

[٢٧٩]

[٢٧٩] قال ابن الجهم^(١٧):

اشتريت جارية فكنت إذا أردت أن أحلها تأبى ذلك وتقول: إنه يغطي المحاسن كما يستر القبايح.

وحكي الجوزي عنه في كتاب (الأذكياء)^(١٨) أنه قال:

قلت لهذه الجارية ليلة: كما بيننا وبين الصبح؟ قالت: عناق مشتاق.

قال: ونظرت يوماً إلى الشمس كاسفة فقالت: احتشمت من محاسني فانتقبت.

قال وقلت لها ليلة. تعالي نجلس في القمر، قالت. ما أولئك بالجمع بين الضرائر.

[٢٨٠] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال:

كست سكيئة بنت الحسين ابنة لها دراً كثيراً وقالت. ما كسوتها إياه إلا لتفضحه بمحاسنها!

انتهى ما ذكره أبو الفرج.

[٢٨١] أخذه مالك بن أسماء فقال:

وإذا الدّر زان حُسْن وجوهٍ كان للدّر حسن وجهك زينا
وتزيدين اطيب الطيب طيباً إن تسميه أين مثلك أيننا

(١٧) ابن الجهم علي بن الجهم بن بدر (٢٤٩هـ)، شاعر، رقيق الشعر، مدح الحلفاء العباسيين وتعرض لغضب المتوكل، له ديوان مطبوع تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٦٧، سمط اللّالي، ص ٥٢٦، معجم الشعراء، ص ١٤٠ - ١٤١، والأعلام، ج ٤، ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

(١٨) الأذكياء، ص ٢٣٢.

[٢٨٠] سيرد في الفقرة [٥٧] وهناك تحريجه

[٢٨١] المالک في الروص الانف، ح ٢، ص ١١٤، بلا عرو في البيان والتبيين، ح ١، ص ١٦٥، وحماسة الظرفاء، ح ٢، ص ٧٩ (رقم ٢٠) [وفيها تحريجات كثيرة]

[٢٨٢] وفي قصيدة ابن مصير:

مخصرة الأوساط زانت عقودها باحسن مما زينتها عقودها

[٢٨٣] وقال يزيد بن معاوية في أم كلثوم بنت عبد الله بن

جعفر^(١٩):

إنها بين عامر بن لؤي حين تُدعى وبين عبد مناف

ولها في المطيبين حدود ثم نالت ذوائب الأحلاف

لا تراها على التعطل والبذلة إلا كدرة الأصداف

وكان يزيد قد بلغه عن أم كلثوم هذه حسن فائق وجمال رائق

فوقعت في قلبه، فكتب إلى أبيها يخطبها إليه، وكان قد قل ما بيده

وكثر ديوته فنوّجها له، وقد كان قبل ذلك منعه ورده وهداها إليه في

دمشق، فلما رآها ازداد بها عجباً ولها حباً.

[٢٨٤] وأنشد الحصري في (الزهر) لبعضهم:

تَعَطَّلْنَ إِلَّا مِنْ مَحَاسِنِ أَوْجِهِ فهُنَّ حَوَالٍ فِي الصِّفَاتِ غَوَاطِلُ

بَرَزْنَ عَفَافاً وَاحْتَجَبْنَ تَسْتَرَأً وَثِيْبٌ بِقَوْلِ الْحَقِّ مِنْهُنَّ بَاطِلُ^(٢٠)

فَذُو الْحِلْمِ مَرْتَادٌ، وَذُو الْجَهْلِ طَامِعٌ وَهُنَّ عَنِ الْفَحْشَاءِ حَيْدٌ نَوَاطِلُ

[٢٨٥] وقال العذيل بن الفرخ^(٢١) فيما يتطرف طرفاً من هذا

المعنى:

لَعِبَ النِّعِيمُ بَهَنَ فِي أَطْلَالِهِ حَتَّى لَبَسَ ثِيَابَ غَيْشٍ غَافِلِ

يَاخُذْنَ زَيْنَتَهُنَّ أَحْسَنَ مَا تَرَى فَإِذَا غَطَّلْنَ فَهِنَّ غَيْرُ غَوَاطِلِ

[٢٨٢] ديوان الحسين بن مطير، ص ٤٥ رقم ١٦

[٢٨٣] شعر يزيد بن معاوية، ص ٢٧.

(١٩) كذا في جميع الأصول تحريف فهي: أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريب ترجمتها في

تاريخ ابن عساکر [تراجم النساء]، ص ٥٤٥ رقم ١٥٦، والحدائق الغناء، ص ٨٥

[٢٨٤] زهر الآداب، ص ٨١

(٢) ريشبي

[٢٨٥] زهر الآداب، ص ٨١، والشرشي، ج ٥، ص ١١٦

(٢١) ب - العريل تحريف، وللعديل ترجمة في: الأغاني، ج ٢٢، ص ٣٥٦ - ٣٧٨

[٢٨٦] ومن أبيات (الحماسة):

إذا ابتذلت لم يُزْرِها ترك زينته وفيها إذا ازدانت لدى نيقه حُسْبُ
النيقة: التنوق وهو التحسين والتزين.

[٢٨٧] قال عبد الملك بن حبيب:

كان رسول الله - ﷺ - يأمر النساء أن يجعلن في أيديهن
وأرجلهن شيئاً، وكان يكره العطل.

[٢٨٨] حصين بن عبد الرحمن عن أبي عطية^(٢٢) قال:

(أتانا كتاب عمر بن الخطاب - رض - أن حلّوا نسائكُم الفضة،
ولا تحلوهُن الذهب، وعلموهن سورة النور).

وذلك من عمر - رض - كراهة للارفاء والسرف، وإلا فلا فرق بين
تحلي الذهب والفضة، وقد تقدم^(٢٣) الكلام على هذا الأثر.

ومن باب الزينة

لباس المصبغات بالحمرة والصفرة

[٢٨٩] وكانت العرب تستعمل ذلك للعروس عند هدائها^(٢٤) وعنهم
أخذها الناس، وللازمتهم استعمال ذلك صارت ثياب العروس عندهم
علماً على الثياب المصبغة، وقالوا في قول الأُسدي:

لبست أثوابَ العروسِ سرائهم من بعد ما لبسوا ثيابَ الأيب

[٢٨٦] ديوان الحماسة، ٤٤٨ رقم ٦٠٢ [بعداد] حماسة أبي تمام، ١٥٤/٢ رقم ٥٩٨
[الرياض] والبيت لجميل بن معمر في ديوانه ٢٦.

[٢٨٨]

(٢٢) س عطية، تحريف.

(٢٣) الفقرة [٦٢]

[٢٨٩]

(٢٤) م هديها يعني زفافها.

قالوا أراد به: ألبسهم ثياب الدماء بعد أن كان لبسهم الدروع، وهي ثياب الذي آب من الخطيئة إلى التوبة، يعني داود عليه السلام. [٢٩٠] عبد الملك بن حبيب عن عائشة بنت سعد^(٢٥) بن أبي وقاص قالت:

(أدركت نساء من أزواج النبي - ﷺ - وما جلّ لباسهن إلا العصب والمعصر).
العصب: نوع من الوشي.

[٢٩١] وقال بشار:

فخذي ملابس زينة ومُصَبَّغات هنّ أفخره
وإذا خرجتِ تقنّعي بالحرير إنّ الحُسْن أحمز

[٢٩٢] ويلحق باباب الزينة: ذكر النورة^(٢٦):

يقال إن الجنّ أول من اتخذها لبلقيس، ذكر أصحاب القصص أن سليمان - ع - لما راسلها، وكانت ما قصّه الله تعالى من قصتها وأتت إليه قالت الجن:

إن رأها سليمان استحسناها وتزوجها، ومتى ولدت له غلاماً لم نبرح من العبودية إلى آخر الدهر، وكانت بلقيس شُعراء الساقين، فبنوا صريحاً ممرداً من قوارير - أي من زجاج - وصوروا في باطنه حيوان البحر، وجلس سليمان - ع - في أقصاه على كرسي، واستدعى بلقيس لتراه وتتعجب منه، وإنما أراد الجنّ بذلك أن يظهر لسليمان - ع - شعر ساقها فتنبو عينه عنها، فلما رأته بلقيس حسبته لجة

[٢٩]

(٢٥) س سعيد، تحريف

[٢٩١] الجماهر، ص ٢٢٤ البيان والتبيين، ج ١، ص ٢٢٥، فصل المقال (بلا عرو) ٣٤٤

[٢٩٢] الشريشي، ح ٤، ص ٣٤٢ - ٣٤٤،

(٢٦) انظر تعريف النورة في المنصوري للاراي ٦٤٢

وكشفت عن ساقها - كما قال الله تعالى - لتخوضه فراها سليمان
ع - فأعجبته حسننها واستقبح شعرها، فأقسم على بعض الجن أن
يعرفه بما يذهب ذلك، فاخترع له النورة، فأطلت بها، وتزوجها
سليمان - ع - بعد أن أسلمت معه.

وهذه. أخبار أهل القصص.

[٢٩٣] ويقال إنَّ اللذات أربع.

فلذة ساعة وهي: الجماع.

ولذة يوم وهي: الحَمَام.

ولذة جمعة وهي: النورة.

ولذة حَوْل وهي: تزوج البكر

[٢٩٤] وقالوا:

الَّذِ أحوال الجماع من المرأة يوم انتيارها - أي إطلائها بالنورة،
والرجل بعد ثلاثة أيام من استحداده^(٢٧).

[٢٩٥] وحكى المبرد في (الكامل) عن يزيد بن المهلب قال:

وودت لو كانت طلية نورة بمائة ألف، ولو كان فرج المرأة في جبهة
أسدٍ. حتى لا يطلي إلا كريم، ولا يصل إلى فرج المرأة إلا شجاع.

[٢٩٦] أبو داود في كتاب (المراسل) من رواية اللؤلؤي والرملي

عنه، عن الفضيل بن الحسين الجحدري عن عبدالواحد عن صالح
ابن صالح عن أبي معشر:

أن رجلاً نور رسول الله - ﷺ - فلما بلغ الرجل العانة، كفّ

[٢٩٣] الف بناء، ح ٢، ص ٦١ وانظر العقدة [٤٤١]

[٢٩٤]

(٢٧) سيأتي شرح الكلمة في الفقرة [٢٠]

[٢٩٥] لم أحده في (الكامل) واسطر، اللطف واللطائف، ص ٢٢، الإعجاز والايحاز، ص ٧١

وسيرد في الفقرة [٩١٠]

[٢٩٦] تحفة الاشراف، ح ١٣، ص ١٩٦

الرجل، فنور رسول الله - ﷺ - نفسه. كذا في الحديث.

[٢٩٧] وجاء في حديث آخر أن رسول الله - ﷺ - لم يتنور هو ولا أبو بكر ولا عمرو ولا عثمان - خرجهم أبو داود أيضاً.

[٢٩٨] قال ابن السيد في (الاقتضاب)

يقال من النورة: انتار الرجل انتياراً وانتواراً، وتنور تنوراً.

قال. وكان أبو العباس (ثعلب) ينكر تنور.

قال. ويقول: إنما يقال ذلك لمن نظر إلى النار.

[٢٩٩] قال. ويرد عليه ما أنشده أبو تمام في (الحماسة) لعبيد^(٢٨)

ابن قُرط الأسدي، وكان دخل إلى الحضرة مع صاحبين، له فأحب
صاحباؤه دخول الحماة فناهما عن ذلك فأبيا إلا دخوله، ورأيا رجلاً
يتنور فسألا عنه فأخبرا بخبر النورة فاستعملاهما، ولم يحسنا،
فأحرقتهما، فقال عبید.

لعمري لقد خذرت قُرطاً وجازه	ولا ينفع التحذير من ليس يخذر
نهيتهما عن نورة أخرقتهما	وحمام سوء ماؤه يتسعز
اجدكما لم تعلمنا أن جازنا	أبا الجسل بالصحرَاء لا يتنور
ولم تعلمنا حماننا في بلادنا	إن جعل الخزياء بالجدل يخطر

أبو الجسل كنية الضب.

[٣٠٠] قال (ابن السيد).

يقال استحد الرجل واستعان إذا حلق عانته، والأول من لفظ
الحديد، والثاني من لفظ العانة.

[٢٩٨] الاقتضاب، ج ١، ص ١١٥

[٢٩٩] المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٥ - ١١٦ ديوان الحماسة، ص ٦٢٩ رقم ٨٧٠.

والحماسة، ج ٢، ص ٤٥٣ رقم ٨٦٤

(٢٨) الحماسة ببلادنا

[٣٠٠] الاقتضاب، ج ١، ص ١١٥

قال: ويسمى شعر العانة: الطؤطؤة.

والشُعرة - بكسر الشين وسكون العين.

[٣٠١] وفي الحديث: أن رجلاً اشتكى شدة الغلظة، فأمر بتوفير شعرتة فازبأن.

الغلظة: شهوة النكاح.

وازبأن: أي سكنت غلمته.

انتهى ما ذكره (ابن السيّد).

[٣٠٢] محارب بن دثار عن جابر أن رسول الله - ﷺ - نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً وقال: «لتمشط الشعثة وتستحد المغيبة»^(٢٩). وقد تقدم أنفاً معنى «الاستحداد»^(٣٠)، وكان النساء يستعملن الحديد في إزالة ذلك منهن.

[٣٠٣] وكذلك قالت الزباء في خبرها المشهور، وقد وفرت عانتها. أما إن ذلك ليس من عدم موسى.

[٣٠٤] والمغيبة: التي غاب عنها زوجها، وقد بين رسول الله - ﷺ - في هذا الحديث العلة في النهي عن الطروق من أجلها، وهو الإتيان ليلاً - يعني للمسافر.

[٣٠٥] وفي حديث آخر: نهى أن يطرق الرجل أهله، أن يتخونهم أو يلتمس عوراتهم، فهذا من باب آخر نهوا عن طروق النساء ليلاً سترأ عليهن لئلا يُطلع منهن على ريبة

[٣٠١] المصدر نفسه

[٣٠٢] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٨٨، والبخاري، ج ٩، ص ١٢١ - فتح

(٢٩) سياتي شرح الكلمة في الفقرة ٣٠٤

(٣٠) الفقرة ٣٠٠

[٣٠٦] وأنشد الحُصري في كتاب (نور الطرف)^(٣١) لابن الرومي:

أصبحت الدنيا تسرُّ مَنْ نَظَرُ
بمنظري فيه جلاء للبصر
اثنت على الله بآلاء المطر
واهأ لها مُصْطَنَعاً لقد شكر
والأرض في روضٍ كابراد الحبر
تبرجت بعد حياءٍ وخفر
تبرج الأنثى تصدّت للذكر

[٣٠٦] ديوان ابن الرومي، ص ٩٩٣، رقم ٧٤٨.
(٣١) نور الطرف ونور الطرف أو كتاب البورين من آثار الحصري المعروفة، ولا يزال مخطوطاً.

زينة الرجل وما يستحب له من التهيؤ لزوجته
والنهي عن إكراه الحسنة والحدثة على تزوج القبيح والمسن

[٣٠٧] مكحول عن عائشة - رض - قالت:

كان نفر من أصحاب رسول الله - ﷺ - ينتظرونه، فخرج يريدهم
فجعل يسوّي شعر رأسه ولحيته^(١)، قالت، فقلت: يا رسول الله رأيتك
تفعل هذا! قال:

«نعم إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليهيء من نفسه، فإن الله
جميل يحبّ الجمال».

[٣٠٨] أبو الفرج في كتاب (النساء) في حديث رفعه:

قال: قال رسول الله - ﷺ - : «ليتهيأ الرجل لزوجته كما يحبّ أن
تتهيأ له».

[٣٠٩] ومن الكتاب المذكور قال:

أتت امرأة إلى عمر بن الخطاب - رض - بزواج لها أشعث^(٢)
فقال:

[٣٠٧] بئر الدر، ج ١، ص ٢٧٦، وروضة المحبين، ص ٤١٨

(١) الكلمة لا وجود لها في ص،

[٣٠٩]

(٢) العبارة غير موحدة في ر

لا أنا، ولا هذا... خلصني منه! فنظر عمر - رض - إليه فعرف ما كرهت منه، فأشار إلى رجل فقال: اذهب فجمّمه، وقلم أظافره، وخذ من شعره وأتتني به. فذهب ففعل ذلك، ثم أتاه فأومأ إليه: أن خذها بيدها فأخذ بيدها وهي لا تعرفه فقالت: يا عبد الله سبحان الله، أبين يدي أمير المؤمنين تفعل هذا؟ فلما عرفته ذهبت معه. فقال عمر - رض -:

هكذا فاصنعوا معهن، فوالله إنهن ليحببن أن تتزينوا لهن كما تحبون أن يتزين لكم.

وقال بعض المفسرين^(٣) في قوله تعالى ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

قال: يتزين الرجل للمرأة كما يحب أن تتزين له، ويروى ذلك عن ابن عباس - رض -.

[٣١٠] الجوزي في كتابه المؤلف في (أخبار عمر بن الخطاب) - رض - بسنده عن هشام بن عروة^(٤) عن أبيه قال عمر - رض -:

لا تكرهوا فتياتكم على الرجل القبيح، فإنهن يحببن ما تحبون.

[٣١١] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال:

سمع عمر بن الخطاب - رض - امرأة في الطواف تقول.

فمنهن من تُسقى بعذبٍ مبردٍ نقاح فتلکم ایمن اللّٰه قرّت^(٥)
ومنهن من تسقى باخضر أجين اجاج فلولاً خشية اللّٰه فرّت
ففهم عمر - رض - شكواها واستدعى زوجها، فرأى رجلاً قبيحاً

(٣) ب بعضهم

[٣١٠] مناقب عمر بن الخطاب، ص ١٩٨

(٤) ص عدة، تحريف

[٣١١] بزهة الابصار، ق ١٦ ظ

(٥) البقاع - بالحاء - الماء الصافي وي ر نقاح - بالحاء - تحريف

ريئة الرجل والنهي عن اكراه الحسناء والحدثة على تروج القبيح والمسن

فخيره بين خمسمائة درهم أو جارية من الفيء على أن يطلقها، فاختار
خمسمائة درهم^(٦) فأعطاه إياها فطلقها.

[٣١٢] ابن عبد المؤمن في (شرح المقامات) قال:

بينما معن بن زائدة يوماً^(٧) جالساً إذ أتته امرأة من بني سهم
أحسن الناس وجهاً فقالت:

أصلح الله الأمير، إن عمي زوجني من ليس لي بكفاء، فقال: عليّ
بزوجها. فأدخل عليه رجل من أقبح الناس وجهاً فقال: من هذه منك؟
فقال: امرأتي. فقال: خلّ سبيلها، ففعل الرجل ذلك^(٨)، فأطرق معن
ساعة ثم قال:

أتيت بها مثل المهاة تسوقها فيا حسن مجلوبٍ ويا شرّ جالبٍ
لعمري لقد أصبحت غير محبّبٍ لديها ففارقها فراق الأجانبِ

[٣١٣] وأنشد المبرد في (الكامل) لبعضهم - قال صاعد في كتاب
(الفصوص) وجدت هذين البيتين بخط إسحاق بن إبراهيم الموصلي
وهما لبعض العرب:

الا يا عباد الله قلبني مُتَّيِّمٌ باحسن من صليّ واقبحهم بَغْلَا
يَدِبُّ على احشائها كُلُّ لَيْلَةٍ ذبيب القرنبي بات يَفْرُو نَقاً سَهْلًا^(٩)

[٣١٤] وأنشد غيره:

الا ربّ حوراء المحاجر طفلةٍ تساق الى وغدٍ من القوم تنبال^(١٠)

(٦) «س» فاختار الدراهم
[٣١٢] شرح المقامات، اس عبدالمؤمن الشريشي، ج ٤، ص ٧٣ - ٧٤، ونزهة الابصار،
ق ١٧.

(٧) الكلمة لا توجد في ر، ص، ب.

(٨) العبارة ساقطة من ص

[٣١٢] الكامل، ص ٥٩٥، الدرة الفاخرة، ج ١، ص ٢٠٠، والحيوان، ج ٣، ص ٥٢٥

(٩) القرى دوية صعيقة المشي، تشبه الحفص، مَقْطَةُ الطهر

[٣١٤] الشريشي، ج ٤، ص ٧٤

(١٠) ص حمراء، تحريف

يقولون جَرَّتْهَا إِلَيْهِ قَرَابَةٌ فويح العذارى من بني العمّ والخالِ
الوغد: الرجل الدنيء.
والتنبال: القصير.

[٣١٥] وأنشد أبو علي في كتاب (الأمالي) لأعرابي:

يا عمرو كم من مُهْرَةٍ غَرَبِيَّةٍ من النَّاسِ قد بُلِيتَ بوغدٍ يقودُها
يسوسُ وما يدري لها من سياسةٍ يُريدُ بها أشياء ليست تريدها
أراد: بليت فسكن اللام تخفيفاً، وبعضهم يرويه (بلت) بتشديد
اللام من قولك (بلّ فلان بكذا أي صلى به).

[٣١٦] الجوزي في كتاب (الأذكياء) قال:

دخل عمران بن حطان^(١١) على امرأته حَمْدَةَ وقد تزينت - وكانت
امراً جميلة - وكان عمران قصيراً قبيحاً - فلما نظر إليها ازدادت في
عينه حسناً فلم يستطع أن يصرف بصره عنها، فقالت ما لك؟ قال:
والله أصبحت جميلة! فقالت له: أبشر فإنني وإياك في الجنة. قال: من
أين علمت هذا؟ قالت: أعطيت مثلي فشكرت وأعطيت مثلك فصبرت،
والشاكر والصابر في الجنة^(١٢).

فخجل ونهاها أن تعود لمثل ما قالت.

[٣١٧] الآبي في (نثر الدرر) قال بعضهم:

خرجت إلى ناحية الطفافة، فإذا أنا بامرأة لم أر أجمل منها،

[٣١٥] أمالي القاضي، ج ١، ص ٤٣، والتنبيه، ص ٣١

[٣١٦] اعتلال القلوب، ق ١١٨، وإخبار الأذكياء، ص ٢٢١

(١١) عمران بن حطان السدوسي (٨٤هـ) أحد رؤوس الخوارج وواحد من أسرد علمائهم

وشعرائهم الأغاني، ج ١٨، ص ٤٩ - ٥٠، وديوان شعر الخوارج، ص ١٥٧ - ١٩١،

رقم ٨٧

(١٢) العبارة لا وجود لها في ر

[٣١٧] طلقات ابن المعتز، ص ٣١٤ - ٣١٥، نثر الدرر، ج ٤، ص ٥٦، والمنتخب والمختار

من الموارد والأشعار، ق ٦٩ و

ريئة الرجل والنهي عن اكراه الحساء والحدثة على تروج القبيح والمسمن

فقلت: أيتها المرأة إن كان لك زوج فبارك الله لك فيه، وإلا فاعلميني.
قال: فقالت له. وماذا تريد مني، وفي شيء لا أراك ترتضيه.

قلت: ما هو؟ قالت: شيب في رأسي. قال: فثنت عنان دابتي مولياً
عنها، فاسترجعتني، وقالت: والله ما بلغت العشرين بعد، وهذا رأسي
- وكشفت عنه - فإذا هو عناقيد كالْحُمَم^(١٢) - ولكني رأيت في رأسك
مثل ذلك، فأحببت أن تعلم أنا نكره منكم ما تكرهون منّا.

[٣١٨] الخطابي في (غريب الحديث) قال: قال عمر - رض - لا
ينكح أحدكم إلا لمتة من النساء.

لمته: مخففاً من كان في سنه كأنه كره للمسمن أن يتزوج الشابة،
وللشباب أن يتزوج المسنة.

[٣١٩] عبدالله بن بُريدة^(١٣) عن أبيه قال:

خطب أبو بكر وعمر - رض - فاطمة بنت رسول الله - ﷺ - فقال
لهما رسول الله - ﷺ - (إنها صغيرة) وخطبها عليّ فزوجها منه.
خرجه النسائي، وترجم عليه في باب تزوج المرأة من كان مثلها في
السن.

قال بعضهم: كان سنّ فاطمة - رض - إذا ذاك خمس عشرة سنة
 وخمسة أشهر، وسن علي - رض - إحدى وعشرين سنة وأربعة
أشهر، وكان بين علي وأبي بكر - رض - في السن ثمان عشرة سنة،
وبين علي وعمر ثمان سنين.

[٣٢٠] المואعيني^(١٤) في بعض تواليفه قال خطب الحارث الأسدي

(١٢) الحُمَم العَم، واحدة حمّة

[٣١٩] النسائي، ح ٦، ص ٦٢

(١٤) ر يريد، تحريف

[٣٢٠]

(١٥) س المراءعشي، سريفي، هو ابو القاسم محمد بن إبراهيم المواءعيني وفاته نحو السبعين

إلى علقمة الطائي ابنته، وكان الحارث شيخاً فقال علقمة لامراته:
انظري ما تقول ابنتك في ذلك، فقالت لها: أي بنية أي الرجال أحب
إليك: الكهل الجحجاح الواصل المياح أم الفتى الوضاح، الذهول
الطماح؟^(١٦).

فقالت: بل الفتى.

قالت لها: إن الفتى يُغيرك، وإن الشيخ يغيرك.

فقالت: يا أماه إن الفتاة تحب الفتى، كما تحب الرعاة أنيق الكلا.

قالت لها: يا بنية إن الشاب شديد الحجاب كثير العتاب.

قالت لها: يا أماه إنني أخشى من الشيخ أن يدنس ثيابي، ويبلل
شبابي، ويشمت بي أترابي. فلم تزل بها أمها حتى غلبتها على رأيها
فتزوجها الحارث، ثم ارتحل بها إلى أهله، فإنه لجالس ذات يوم بفناء
بيته وهي معه إذ أقبل شباب من بني أسد يتلاعبون فتنفست
الصعداء ثم بكت.

فقال لها. ما يبكيك؟

فقالت. ما لي وللشيوخ، الناهضين كالفرخ!

فقال: ثكلتك أمك، لرب غارة شهدتها، وسبية أردفتها وخمرة
شربتها، ألحقي بأهلك فلا حاجة لي بك^(١٧).

الجحجاح: السيّد والمياح: الكثير الصلة والمعروف، والطماح:
المعجب بنفسه.

ويُغيرك الأولى بضم الياء من الغيرة - بفتح العين، أي: يتزوج
عليك من تغارين منه.

ويُغيرك: بفتح الياء من الغيرة بكسر الغين، وهي المبرّة والنفع

وحسن مائة ومن آثاره الرعيان والريحان والوشاح وغير ذلك المغرب، ح ١، ص ٢٤٢.

والتكملة، ح ١، ص ٣٣، (٧٦٣)

(١٦) ص الطماع، وسيأتي تفسير هذه الالفاظ

(١٧) العبارة ساقطة من ر

زينة الرجل. واليهي عن اكراه الحساء والحدثة على تزوج القبيح والمسن

يقال. غار الرجل أهله^(١٨) يغيرهم، أي مارهم ونفعهم والسبية - غير مهموز - المرأة المسبية، والسبيئة - بالهمز - الخمر.

[٣٢١] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال:

زَوْجٌ معاوية بنته هنداً من عبد الله^(١٩) بن عامر فجاءته يوماً بالمرأة والمشط، وكانت أبرّ الناس به، فنظر في المرأة إلى وجهه ووجهها فرأى شباباً وجمالاً، ورأى الشيب قد غمر وجهه وألحقه بالشيوخ فرفع رأسه إليها، وقال: ألحقي بأهلك، فانطلقت حتى دخلت على أبيها فأخبرته فقال: وهل تطلق الحرّة؟ إن ذلك ليس بيدي. فأرسل إليه معاوية يستفهمه عن ذلك، وعن سبب طلاقها. فقال سأخبرك: إن الله تعالى منّ عليّ بفضلته وجعلني كريماً فلا أحب أن يكون لأحد عليّ منّة، وإن ابنتك أعجزتني مكافأتها بحسب صحبتها فنظرت. فإذا أنا شيخ وهي شابة لا أزيدها مالاً إلى مالها ولا شرفاً إلى شرفها، فرأيت أن أردّها إليك لتزوجها فتى من فتيانك كأن وجهه ورقة مصحف.

انتهى ما ذكره (أبو الفرج).

وكان عبد الله بن عامر هذا - هو أبا عذرها، وقد قدمنا خبر ابنتائه بها في باب قبل هذا^(٢٠).

[٣٢٢] الغزالي (في الأحياء):

تنوح رجل على عهد عمر بن الخطاب - رض - وكان قد خضب^(٢١) لحيته فنصل خضابه فاستعدى عليه أهل المرأة عمر بن الخطاب وقالوا: حسبناه شاباً، فأوجعه عمر ضرباً، وقال له: غررت القوم.

(١٨) لا وجود لها في ب

[٣٢١] سبب قریش، ص ١٤٩، وباريخ ابن عساكر، (تراجم النساء)، ٤٦٢

(١٩) ص عبيد الله تحريف

(٢٠) الفقرة [٢٣٤]

[٣٢٢] احياء علوم الدين، ج ٢، ص ٣٩

(٢١) الحصاب صبح الشعر

في معاشرة النساء وحقوق المرأة على الرجل
وما له من الحق عليها وذكر بعض وصايا الحكماء

[٣٢٣] قال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٩)، وقال سبحانه: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِمْ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

فأخبر الله تعالى أن الرجال لما كان لهم على النساء حق وهو ما سبق في الآية كان لهن عليهن حق وهو إجمال الصحبة^(١)، وبين ذلك بقوله - عز وجل - في الآية الأخرى: ﴿فَإِمَّا سَاكٍ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾.

والدرجة التي جعل الله للرجال عليهن هي ما يلزم المرأة للرجل من وجوب الطاعة والخدمة، وعدم التصرف في ماله إلا بإذنه، وتقديم طاعته على طاعة الله تعالى في النوافل، فلا تصوم إلا بإذنه، وما جعله الله تعالى له من تأديبها وأشباه هذه الأحكام.

[٣٢٤] وجاء في الحديث عن النبي - ﷺ - أنه قال.

«خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»

[٣٢٣]

(١) العبارة لا وجود لها في ب

[٣٢٤] ضعيف الجامع، ج ٢، ص ١٢٩، رقم ٢٩١٥

[٣٢٥] الترمذي عن أبي هريرة - رض - قال: قال رسول الله ﷺ -

«أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم».

وقال الترمذي فيه: حسن صحيح.

[٣٢٦] البخاري عن أبي حازم عن أبي هريرة - رض - قال: قال رسول الله ﷺ - :

«استوصوا بالنساء خيراً فانهن من ضلع أعوج وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً»^(٣).

[٣٢٧] وفي بعض روايات هذا الحديث لمسلم:

«إن المرأة خلقت من ضلع، لن يستقيم لك على طريقة، فإن استمتعت بها استمتعت، وفيها عوج، وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها».

نبّه - عليه الصلاة والسلام - على أن الرفق بهن ومداراتهن^(٣)، وألا ينقص عليهن في أخلاقهن وانحراف طباعهن، فإن ذلك يؤدي إلى مفارقتهن

[٣٢٨] ونظم الشاعر في هذا المعنى فقال:

هي الضِّلَعُ العَوجاءُ لست تقيّمُها إلا إنَّ تقويمَ الضُّلوعِ انكسارُها
أيجمعن ضِعفاً واقتداراً على الفتى ليس عجيباً ضعُفُها واقتدارُها^(٤)

[٣٢٥] الترمذي، ص ١١٦٢، وسنن أبي داود، ص ٤٦٨٢.

[٣٢٦] صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٦١

(٢) الكلمة الأخيرة لا وجود لها في ص

[٣٢٧] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٩١، أحمد، ج ٥، ص ١٥١ و ١٦٤، وعشرة النساء،

ص ١٥١، رقم ٢٧٣

(٣) لا وجود للكلمة في ر

[٣٢٨] بهجة المحالّس، ج ٢، ص ٣، والتمثيل والمحاضر، ص ٢١٨ (الأول فقط)

(٤) ص ليس

ويروى أن أبا ذر الغفاري^(٥) أنشد هذين البيتين على المنبر.

[٣٢٩] وقال عليه السلام في خطبته في حجة الوداع.

«أوصيكم بالنساء خيراً فإنهن عوان عندكم لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، لكم عليهن حقّ ولهن عليكم حق، فحقهن كسوتهن وريزقهن بالمعروف، وحقكم عليهن ألا يوطئن أحداً تكرهونه فرشكم، ولا يأذن في بيوتكم إلا بإذنكم وعلمكم فإن فعلن ذلك فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح، ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم.

قال: اللهم اشهد.

خرج الترمذي أكثر ألفاظه من حديث عمر بن الأحوص^(٦) وقال فيه: حسن صحيح.

قوله: (فإنهن عوان عندكم) يعني: أسيرات عندكم والعاني: الأسير.

وقوله: (واستحللتم فروجهن بكلمة الله) يريد - والله أعلم -^(٧) ما اشترطه الله تعالى لهن في قوله (فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) أو يريد قوله سبحانه (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) وقال بعضهم: المراد بذلك كلمة التوحيد إذ لا يحلّ لمن كان غير مسلم أن يتزوج مسلمة.

وقوله: (وحقكم ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه) يريد بذلك الخلوة والحديث مع الرجال، ولم يرد الزنا فإنه يوجب الحد، وأيضاً: فلا فائدة في تقييده بمن يكره، وكانت عادة العرب أن يتحدث الرجال

(٥) اللقب لا وجود له في -

[٣٢٩] نثر الدر، ج ١، ص ١٩٠ - ١٩١

(٦) ر الأحوص، تحريف.

(٧) احلت بها ص.

مع النساء غاب أزواجهن أو حضروا، ولم يكن عندهم في ذلك عيب ولا ريبة، فلما نزلت آية الحجاب نُهوا عن ذلك.

وقوله (فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع) أي: لا تحولوهن إلى بيت آخر، ولا تتحولوا^(٨) أنتم عنهن، ولكن تهجروهن في مضاجعهن قيل هو أن ينام معها في المضجع ولكن يوليها ظهره، ولا يكلمها ولا يجامعها، وقيل: هو أن يترك مضجعها وينام في مضجع غيره ولكن في بيتها، و(غير مبرح) - بكسر الراء: أي شديد والبرح^(٩) الشدة والمشقة، وهو معنى قوله - ﷺ - في الحديث الآخر:

«لا يجلد أحدكم امرأته جلد البعير ثم يطؤها آخر اليوم». خرجه البخاري.

[٣٣٠] أبو داود عن خالد بن زيد عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله - ﷺ -:

«ليس من اللهو ثلاث: تأديب الرجل فرسه، ورميه بقوسه ونبله، وملاعبته أهله».

وفي بعض روايات هذا الحديث - من غير كتاب أبي داود -: (كل شيء يلهو به الرجل باطل، إلاّ تأديبيه فرسه، ورميه عن قوسه، وملاعبته أهله).

[٣٣١] وكانت عائشة^(١٠) - رض - تقول إنّ المرأة لعبة، فليحسن الرجل إلى لعبته.

وقد روي ذلك مرفوعاً

(٨) ر تحولون

(٩) ب البرح

[٣٣] صحيح البخاري، ج ٧، ص ٤٢

[٣٣١]

(١٠) مري العقرة [٢٥]

[٣٣٢] قال صعصعة بن صاحان^(١١) يوماً لمعاوية: كيف ننسبك إلى العقل وقد غلبك نصف إنسان؟ - يريد امرأته فأخته بنت قُرطه - فقال.

إنهن يغلبن الكرام، ويغلبهن اللئام.

[٣٣٣] وقال الغزالي في (الأحياء) وذكر حقوق المرأة على الرجل وحقوقه عليها فقال:

أما المرأة فلها على زوجها أن يعاشرها بالمعروف وأن يحسن خلقه معها، قال: وليس حسن الخلق معها كَفَّ الأذى عنها بل احتمال الأذى منها، والحلم عن طيشها وغضبها اقتداء برسول الله - ﷺ - فقد كان أزواجه يراجعنه الكلام وتهجره إحداهن إلى الليل، وراجعت امرأة عمر الكلام فقال:

أتراجعينني يا لكعاء^(١٢)! فقالت: إن أزواج رسول الله - ﷺ - يراجعنه، وهو خير منك.

فقال عمر: خابت حفصة وخسرت إن راجعته، ثم قال يا حفصة، لا تغتري بآبنة أبي قحافة^(١٣) فإنها حب رسول الله - ﷺ -.

[٣٣٤] ودفعت إحداهن في صدر رسول الله - ﷺ - فزجرت أمها فقال:

«دعيها فإنهن يصنعن أكثر من ذلك».

[٣٣٥] وجرى بينه وبين عائشة كلام حتى أدخلها أبا بكر حكماً

[٣٣٢] التمثيل والمحاضرة، ص ٢١٧، وبهجة المحالس، ج ٢، ص ٤٥

(١١) س ساحان، تحريف

[٣٣٣] إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤٢

(١٢) لكعاء لثيمة.

(١٣) أبو قحافة أبو بكر الصديق

[٣٣٤] اتحاف السادة المتقين، ج ٥، ص ٣٥٢

[٣٣٥] المصدر نفسه، ج ٥، ص ٣٥٢، وإحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤٣

بينه وبينها، فقال لها رسول الله - ﷺ - تكلمي أو أتكلم. فقالت: تكلم أنت ولا تقل إلّا حقاً، فلطمها أبو بكر حتى أدمى فمها - أو قال: فاها، وقال: أو يقول غير الحق يا عدوة نفسها؟ فاستجارت برسول الله - ﷺ - وقعدت خلف ظهره، فقال له النبي - ﷺ - «إنا لن ندعوك لهذا» أو «لم نرد منك هذا».

[٣٣٦] وقالت مرة وقد غضبت (أنت الذي تزعم أنك نبي) فتبسم رسول الله - ﷺ - واحتمل ذلك جِلْماً وكَرْماً.

[٣٣٧] وكان يقول لها: «إني لأعرف إذا كنت عني راضيةً، وإذا كنت عليّ غضبي» قالت: وكيف تعرف ذلك يا رسول الله؟

قال: إذا رضيت قلبي (لا وإله محمد) وإذا غضبت قلت: لا وإله إبراهيم.

قالت: أجل يا رسول الله ما أهرج إلّا اسمك.

[٣٣٨] ويقال: أول حب وقع في الإسلام حبّ النبي - ﷺ - لعائشة - رض - وكان يقول لها: «كنت لك كأبي زرع لأم زرع»

[٣٣٩] قال أنس - رض - كان النبي - ﷺ - أرحم الناس بالنساء والصبيان.

قال الغزالي: وأعلى من ذلك أن يزيد على احتمال الأذى بالملاعبة والمزح والمداعبة، فهو الذي يطيب قلوب النساء^(١٤)، وقد كان رسول

[٣٣٦] المصدر نفسه.

[٣٣٧] المصدر نفسه البخاري، ج ٩، ص ٢٢٥، مسلم، ح ٤، ص ١٨٩٠، وعشرة النساء ص ١٥٤، رقم ٢٧٧.

[٣٣٨] اعتلال القلوب، ق ٤١، أحياء علوم الدين، ح ٢، ص ٤٣، البخاري، ج ٩، ص ٢٥٤ و ٢٥٥، وعشرة النساء، ص ١٣١

[٣٣٩] أحياء علوم الدين، ح ٢، ص ٤٤

(١٤) العارة ساقطة من ص

اللّٰه - ﷺ - يمزح معهن وينزل إلى درجات عقولهن في الأعمال والأخلاق، حتى يروى أنه كان يسابق عائشة فسبقته يوماً وسبقها يوماً فقال: «هذه بتلك».

[٣٤٠] وفي الخبر أنه - ﷺ - كان من أفكه الناس مع نسائه.

[٣٤١] وقالت عائشة - رض -: سمعت أصوات أناس من الحبشة وغيرهم وهم يلعبون في يوم عاشوراء فقال لي رسول اللّٰه - ﷺ - . (أتحبين أن تري لعبهم؟) قالت: قلت: نعم يا رسول اللّٰه، فأرسل إليهم فجاءوا وقام رسول اللّٰه - ﷺ - بين البابين ووضع كفّه على الباب^(١٥)، ووضعت ذقني على ذراعه، وجعلوا يلعبون وأنظر، قال لي رسول اللّٰه - ﷺ - «حسبك»، فقلت: أسكت، مرتين أو ثلاثاً، ثم قال لي يا عائشة: «حسبك الآن»، فقلت: نعم، فإشار إليهم فانصرفوا.

[٣٤٢] وقال رسول اللّٰه - ﷺ - «أكمل المؤمنين أحسنهم خلقاً والطفهم بأهله».

[٣٤٣] وقال عمر - رض - مع خشونته: ينبغي للرجل أن يكون في أهله مثل الصبي، فإذا التمس ما عنده وجد رجلاً.

[٣٤٤] وفي تفسير الخبر المروي إنّ اللّٰه يبغض الجعظري الجواظ^(١٦)، قيل: هو الشديد على أهله المتكبر في نفسه، وهو أحد ما قيل لقوله: «عتل بعد ذلك زنيم».

قيل: العتل الفظ اللسان، الغليظ القلب على أهله.

[٣٤٠] احياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤٤

[٣٤١] المصدر نفسه

(١٥) الكلمة مطموسة في س

[٣٤٢] اتحاف السادة المتقين، ح ٥، ص ٣٥٥

[٣٤٣] احياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤٤

[٣٤٤] المصدر نفسه

(١٦) الجعظري الحواظ العظ الغليظ، والحواظ المتكبر الحاي

[٣٤٥] قال الغزالي. وينبغي مع هذا ألا ينبسط في الدعابة والموافقة ولين الخلق إلى حدّ يسقط هيئته ويفسد خلقها، بل يراعي الاعتدال في ذلك، فلا يدع الهيبة والانقباض مهما رأى ما يكره، ولا يفتح باب المساعدة على ذلك البتة^(١٧)، بل مهما رأى شيئاً من ذلك تنمر وامتنع.

[٣٤٦] قال الحسن ما أطاع رجل امرأته فيما تهوى، إلا كُتِبَ الله في النار.

[٣٤٧] وقال - ﷺ - (تعس عبد الزوجة).

وإنما قال ذلك لأنه إذا أطاعها في هواها فهو عبدها، وقد تعس فإن الله تعالى ملكه المرأة فملكها هو نفسه، وقد عكس الأمر وقلب القضية وأطاع الشيطان لما قال ﴿ولامرهم فليغيرن خلق الله﴾ إذ حق الرجل أن يكون متبوعاً لا تابعاً، وقد سمى الله تعالى الرجال ﴿قوامون على النساء﴾ وسمى الزوج (سيّداً) فقال: ﴿والفيا سيّدها لدى الباب﴾. فإذا انقلب السيّد عبداً فقد بدل نعمة الله كفوفاً، ونفس المرأة على مثال نفسك^(١٨)، إن أرسلت عنانها قليلاً جمحت بك طويلاً، وإن أرخيت زمامها فتراها جذبتك ذراعاً، وإن كبحتها عليها وشددت عليها ملكتها.

[٣٤٨] قال الشافعي: (ثلاثة إن أكرمتهم أهانوك، وأن أهنتهم أكرموك). فعند منهن المرأة، أراد إن محضت لهم الإكرام ولم تمزجه بغلظة وفظاظة في بعض الأوقات

[٣٤٥] أحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤٤

(١٧) الكلمة لا وجود لها في ب

[٣٤٦] أحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤٤

[٣٤٧] المصدر نفسه

(١٨) ب شحمك

[٣٤٨] أحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤٥

[٣٤٩] وكان نساء العرب يعلمن بناتهن اختيار الأزواج، فكانت المرأة تقول لابنتها: ابدئي زوجك قبل الاقدام عليه فانزعي زجّ رمحه، فإن سكت فقطعي اللحم على ترسه، فإن سكت فاكسري العظام بسيفه، فإن صبر فاجعلي الاكاف^(١) على ظهره وامططيه فإنما هو حمارك.

قال: وعلى الجملة فبالعدل قامت السماوات والأرض، وكل ما جاوز حدّه انعكس إلى ضدّه، فينبغي أن يسلك سبيل الاقتصاد في المخالفة والموافقة، ويبتغي الحق في جميع ذلك، ويجرب أولاً أخلاقها ثم يعاملها بما يصلحها على ما يقتضيه حالها.

قال: وأما حق الزوج عليها فالقول الشافي فيه أن النكاح نوع رق وهي رقيقة له، فعليها طاعته مطلقاً، في كل ما يطلب منها في نفسها ممّا لا معصية فيه^(٢).

هكذا قال (الغزالي)، ولا يصحّ هذا الإطلاق، فإن العزل لا معصية فيه، وخصوصاً على مذهب - نصّ على ذلك في (الاحياء) - ومع ذلك لا يلزمها فيه اتفاقاً.

[٣٥٠] وقد ورد في تعظيم حقّ الزوج على المرأة أحاديث كثيرة: قال رسول الله - ﷺ -

«أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ، وَزَوْجُهَا رَاضٍ بِهَا دَخَلَتْ الْجَنَّةَ».

[٣٥١] وخرج رجل في زمن النبي - ﷺ - في سفر وأوصى امرأته ألا تنزل من علوها، وكان أبوها في السفلى فمرض فأرسلت إلى رسول الله - ﷺ - تستأذن في النزول إلى أبيها فقال: «أطيعي زوجك»، فمات

[٣٤٩] المصدر نفسه، والاتحاف، ج ٥، ص ٣٥٧

(١٩) إكاف الحمار بردعته.

(٢٠) العبارة الأخيرة غير موجودة في ص

[٣٥٠] مصنف ابن أبي شيبة، ج ٤، ص ٢٠٣، واحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٥٧

[٣٥١] احياء علوم الدين، ج ٢، ص ٥٧، ومجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢١٣

فأرسلت تستأذنه في الحضور لدفنه فقال لها: «أطيعي زوجك» فدفن أبوها، فأرسل إليها رسول الله - ﷺ - يعرفها أَنَّ الله تعالى غفر لأبيها بطاعتها لزوجها.

[٣٥٢] وقال - ﷺ - «إذا صلت المرأة خمسها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها دخلت الجنة».

قال: وعلى الجملة فحقوق الرجل على المرأة كثيرة، وأصولها أن تصون نفسها، ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه وإن خرجت بإذنه، فمتخفية في هيئة رثة تطلب المواضع الخالية متحرزة أن يسمع صوتها، أو تعرف عينها، وأن تكون قانعة منه بما استيسر غير مكلفة ما وراء الحاجة متحفظة على ماله غير مخرجة منه شيئاً إلا بإذنه، قائمة بكل خدمة تقدر عليها من خدمة منزله، مقدمة حقه على حق نفسها، وسائر أقاربها^(٢١)، متنظفة في نفسها، مستعدة لأن يستمتع بها متى شاء، قصيرة اللسان عن مراجعته، غير متكبرة عليه بمال أو جمال، ولا مزدريه له لقبه - إن كان كذلك، ملازمة للانقباض في حال غيبته، ومنبسطة في حال حضوره، وإذا مات عنها فمن حقه أن تحدّ عليه أربعة أشهر وعشراً تتجنب فيها الطيب والزينة، وأن تلمزم مسكنها إلى أن يبلغ الكتاب أجله، وليس لها الانتقال إلى أهلها^(٢٢) ولا الخروج إلا لضرورة.

[٣٥٣] قال: ولعظم حقه عليها قال رسول الله - ﷺ -:

«اطلعت على النار، فوجدت أكثر أهلها النساء».

قيل: ولم ذلك يا رسول الله؟

قال: «يكثرن اللعن ويكفرن العشير».

[٣٥٢] احياء علوم الدين، ج ٢، ص ٥٩، ومجمع الزوائد، ج ٤، ص ٣٠٥

(٢١) اطلت بها ر

(٢٢) ص عشيرتها

[٣٥٣] احياء علوم الدين، ج ٢، ص ٥٧: البخاري، ج ٦، ص ٣١٨، الترمذي، ص ٢٦٠٣،

وعشرة النساء، ص ٢١٤

والعشير هو الزوج . انتهى كلام (الغزالي) .

[٣٥٤] أبو داود عن قيس بن سعد قال .

أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان^(٢٣) لهم . فقلت . يا رسول الله أنت أحق أن يسجد لك .

فقال : رأيت لو مررت بقبري أكنت تسجد له ؟
قلت : لا .

فقال : فلا تفعلوا ، لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن ، لما جعله الله تعالى لهم عليهن من حق .
[٣٥٥] وخرجه الترمذي مختصراً عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ - .

« لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، وقال فيه : حسن صحيح .

[٣٥٦] البخاري عن نافع عن ابن عمر - رض - قال : قال رسول الله - ﷺ - .

« كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته . الإمام راع وهو مسؤول ، والرجل راع على أهله وهو مسؤول ، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة » .

[٣٥٧] وله عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ - :

« لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه ، وما أنفقت من غير أمره فإنه يؤدي إليه شطره » .

[٣٥٤] أبو داود ، ص ٢١٤٠

(٢٣) المرزبان كلمة فارسية تعني رئيس

[٣٥٥] الترمذي ، ص ١١٥٩

[٣٥٦] صحيح البخاري ، ج ٧ ، ص ٣٤

[٣٥٧] المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٣٩ .

[٣٥٨] وقال مسلم: (وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له).

[٣٥٩] وعن أبي حازم عن أبي هريرة قال. قال رسول الله ﷺ -

«إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء، لعنتها الملائكة حتى تُصبح».

وفي رواية. «فأبت أن تجيء فبات غضبان عليها».

[٣٦٠] الخطابي في (غريب الحديث) قال: لعن رسول الله ﷺ - الغائصة والمغوصة.

قال: «الغائصة»: بالغين المعجمة والصاد المهملة: الحائض لا تعلم زوجها أنها حائض. و«المغوصة» - بكسر الواو -: التي لا تكون حائضاً فتكذب زوجها وتقول إنها حائض.

[٣٦١] أبو داود عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه قال: قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال:

«أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبّح، ولا تهجر إلا في البيت».

(لا تقبّح) أي ولا تقل قبحك الله

(ولا تهجر إلا في البيت): أي ولا تحولها إلى بيت آخر، ولا تتحول عنها إلى بيت آخر، وقد تقدم بيان ذلك، والقصد بذلك الرفق بهن فإن الهجر لهنّ مع البعد عنهن شديد الإيلام^(٢٤) لقلوبهن.

وقد جاء في الصحيح أن رسول الله ﷺ - هجر أزواجه في غير

[٣٥٨] صحيح مسلم، ج ٢، ص ٧١١

[٣٥٩] المصدر نفسه، ج ٢، ص ٧١١

[٣٦١] بسنن أبي داود، ص ٢١٤٢، وسنن ابن ماجه، ص ١٨٥٠

(٢٤) لا وحود لها في ر

بيوتهن، فينظر ذلك مع هذا الحديث، وقد نبّه البخاري على هذا^(٢٥).
[٣٦٢] وترجم به النسائي عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله - ﷺ - .

«لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر زوجها وهي لا تستغني عنه» .
[٣٦٣] وله عن ابن عباس - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ - :
«ألا أخبركم بنسائك من أهل الجنة: الودود، الولود، العتود^(٢٦) على زوجها، التي إذا أذت أو أذيت جاءت تأخذ بيد زوجها ثم تقول: لا والله لا أقول غمضاً حتى ترضى» .

[٣٦٤] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال:
أتى رجل إلى النبي - ﷺ - فقال: يا رسول الله إن لي امرأة إذا أتيت مهموماً قامت إليّ فأخذت بطرف رداي ومسحت وجهي وقالت: إن كان همك للدنيا فصرّفه الله عنك، وإن كان همك للآخرة فزادك الله همّاً^(٢٧) .

فقال رسول الله - ﷺ - : «إنّ لها أجر الشهداء ويرزقهم» .
[٣٦٥] ومما هو داخل في هذا الباب ما حكاه الزبير في (الموفقيات) عن إبراهيم بن المنذر عن محمد بن معن قال:
أتت امرأة إلى عمر بن الخطاب - رض - فقالت: يا أمير المؤمنين إنّ زوجي يصوم النهار ويقوم الليل وأنا أكره أن أشكوه إليك وهو يقوم بطاعة الله عزّ وجلّ .

(٢٥) العبارة ساقطة من ب

[٣٦٣] المعجم الكبير، للطبراني، ج ١٢، ص ٥٩

(٢٦) العتود الحاصرة، الحامرة

[٣٦٤]

(٢٧) لا وجود لها في م

[٣٦٥] لم أحده في (الأخبار الموفقيات) وانظر أخبار الأتقياء، ص ٦٦ .

فقال لها: جزاك الله خيراً من مثنيةٍ على زوجها، فجعلت تكرر عليه القول، وهو يكرر عليها الجواب، وكان كعب بن سور الأزدي^(٢٨) حاضراً فقال له: اقض يا أمير المؤمنين بينها وبين زوجها.

قال: وهل فيما ذكرت قضاء؟ فقال: إنها تشكو مباحدة^(٢٩) زوجها عن فراشه وتطلب حقها في ذلك.

فقال له عمر: أما إن فهمت ذلك فاقض بينهما! فقال كعب: عليّ بزوجه.

فأحضر فقال: إنَّ امرأتك هذه تشكوك.

فقال: هل قصّرت في شيء من نفقتها؟
قال: لا.

فقالت المرأة:

يا أيها القاضي الحكيم رشده	الهي خليلي عن فراشي مسجده ^(٣٠)
نهاره وليئه ما يرقده	فليست في حكم النساء احمده
رّهده في مضعبي تعبده	فاقض القضا يا كعب لا تردده ^(٣١)

قال: فقال زوجها.

رّهدني في فرشيها وفي الحجل	اني امرؤ اذهلني ما قد نزل
في (سورة النحل) وفي (السبع الطول)	وفي كتاب الله تخويف جّل

فقال كعب:

إن لها حقاً عليك يا رجل	تصيبها في اربع من عقل
قضية من ربنا عز وجل	فاعطها ذاك وحل عنك العيل ^(٣٢)

(٢٨) س الاسدي، تحريف

(٢٩) ص بعد

(٣٠) ر حبيبي

(٣١) م تعفه

(٣٢) س د، هنا نهاية النسخة (ب)

ثم قال: إن الله تعالى، قد أباح لك من النساء أربعاً، فلك ثلاثة أيام ولياليهن^(٣٣) تعبد فيها ربك ولها يوم وليلة.

فقال عمر. والله ما أدري من أي أمريك أعجب؟ أمن فهمك أمرهما أم من حكمك بينهما؟ اذهب فقد وليتك قضاء البصرة.

[٣٦٦] وذكر (الرشاطي) هذا الخبر في كتابه المسمّى بـ (اقتباس الأنوار) وزاد بعد قوله (ولها يوم وليلة): فلا تصل في ليلتها إلا الفريضة^(٣٤)، وأخبر أن كعب بن سور شهد يوم الجمل لما اصطف الناس للقتال، أخذ مصحفاً في يده، وخرج يناشد الناس في دمائهم، فقتل على تلك الحال.

[٣٦٧] الغزالي في (الأحياء) قال:

زوج أسماء بن خارجة الفزاري ابنته فلما أراد هداها^(٣٥) قال لها:

إنك خرجت من العُش الذي فيه درجت، وصرت إلى فراش لا تعرفينه، وخل لا تألفينه، فكوني له أرضاً يكن لك سماء، وكوني له مهاداً يكن لك عماداً، وكوني له أمة يكن لك عبداً، ولا تلحقي به فيقلاك^(٣٦)، ولا تتباعدي عنه فينسأك، إن دنا فاقربي منه، وإن نأى فابعدي عنه، واحفظي أنفه وسمعه وعينه، فلا يشم منك إلا طيباً، ولا يسمع منك إلا حسناً، ولا ينظر منك إلا جميلاً.

[٣٦٨] أبو الريحان في كتاب (الجماهر) قال:

زوج عامر بن الظرب^(٣٧) العدواني ابنته من ابن أخيه وقال لأمها.

(٣٣) م لياليها

[٣٦٦]

(٣٤) العبارة لا وجود لها في س

[٣٦٧] الأغاني، ج ٢٠، ص ٢٢٣، بهجة المجالس، ج ٢، ص ٥٦، والأحياء، ج ٢، ص ٥٨

(٣٥) هدى المرأة رفاقها

(٣٦) يقلاك ينفك

[٣٦٨] الوصايا، ص ٦٠، الجماهر، ص ١٩

(٣٧) ر الضرب، تحريف

مري ابنتك ألا تنزل فلاة إلا ومعها ماء، فإنه للأعلى جلاء
وللأسفل نقاء، وألا تمنعه شهوته فإنه الحظوة في الموافقة، وألا تطيل
مضاجعته فإن البدن^(٣٨) إذا ملّ ملّ القلب.

[٣٦٩] ذكر (أبو الريحان) من هذا الباب قول أخرى لابنتها:

كوني له فراشاً يكن لك معاشاً، وكوني وطاءً يكن لك غطاءً، وإياك
والاكتئاب إذا كان فرحاً، والفرح إذا كان كئيباً، ولا يطلعن منك على
قبيح، ولا يشمن منك إلا أطيب ريح، ولا تفشين له سراً لئلا
تسقطي^(٣٩) من عينيه، وعليك بالماء والدهن والكحل، فإنه من أطيب
الطيب.

[٣٧٠] قال: وقال أحدهم لابنته ليلة الهداء:

كوني لزوجك أمةً يكن لك عبداً، وعليك باللطف فإنه أبلغ من
السحر، وبالماء فإنه رأس الطيب.

[٣٧١] الزبير في (الموفقيات) قال.

زوّج قيس بن مسعود بن قيس^(٤٠) بن خالد ابنته من لقيط بن
زُرارة بن عُدس على مائة من الأبل ليس فيها ناب ولا مصرمة ولا
مدابرة، قال ثم دخل على ابنته فقال لها.

أي بنية: إني زوّجتك غلاماً عزيز النفس فلا تدني منه كل الدنو
فيملك، ولا تبعدني عنه كل البعد فينساك، واغلبني أحماك بالخير ولا
تغلبهم بالشر، وكوني له أمة يكن لك عبداً، وتتبعني من الطيب مواقع
أنفه، واعلمي أن أطيب طيب النساء الماء.

(٣٨) ت الدرر

[٣٦٩] الجماهر، ص ٢٠

(٣٩) الجماهر تسقطين

[٣٧٠] الجماهر، ص ١٩ - ٢٠

[٣٧١] أحل به المطبوع من الأخبار الموفقيات، وانظر الاغانى، ح ٢٢، ص ١٩٦ - ١٩٨

(٤٠) ص قيس، تحريف

ثمَّ خرج وقال جهزوها إلى زوجها، فلما هديت إليه قالت·
مروا بي على أبي أسلم عليه، فمروا بها عليه فسلمت عليه
وانصرفت، فقال لها·

أيُّ بنية اذهبي فلا أيسرت ولا أذكرت.

فقالت: أي أبه: أهنتني صغيرة، وغربتني كبيرة وزودتني عند
الفراق أسوأ الزاد^(٤١).

فقال: إنك لتأتين البعداء، وتلدين الأعداء، وتذهبين بالتلاد،
وتحلين في غير الصديق، ثمَّ ذهبت عنه.

انتهى ما ذكره الزبير في (الموفقيات).

الناب: الناقة المسنة.

والمصرمة· التي أصيب ضرعها فكوى بالنار لأجل ذلك.

والمدابرة: المشقوقة الأذن من قبل القفاء، فإن شقت من قبل
الوجه فهي مقابلة، واسم هذه المرأة التي تزوج لقيط: القدور، وقد
تقدم بعض خبره معها في باب قبل هذا^(٤٢).

[٣٧٢] التيفاشي في (قادمة الجناح) قال:

كانت أمانة بنت الحارث الثعلبية عند عوف بن محم بن زهل بن
شيبان، فولدت له أم إياس بنت عوف فتزوجها الحارث بن عمرو^(٤٣)
الكندي فلما أرادت هداها إليه قالت لها·

أي بُنية· إن الوصية لو كانت تترك لفضل أدب أو مكرمة حسب
لتركت ذلك معك ولكنها تذكرة للعاقل ومنبهة للغافل.

أي بنية· لو استغنت ابنة عن زوج لغنى أبويها لكنكِ أغنى الناس
عنه، ولكننا خلقنا للرجال، كما خلق الرجال لنا.

(٤١) لا وجود لها في «س»

(٤٢) الفقرة [١١٥]

[٣٧٢] الوصايا، ص ١١٨ - ١٢٠، (احكام النساء، ص ٢١٥ - ٣١٧

(٤٣) ر عمر، تحريف

أي بُنية: إنك قد فارقت الوطن الذي منه خرجت والعُش الذي منه درجت، إلى وكلم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، أصبح بملكه إياك عليك ملكاً فكوني له أمة يكن لك عبداً، واحفظي له خلالاً عشراً.

أما الأولى والثانية: فالصُحبة بالقناعة، والمعاشرة بالسمع والطاعة، فإنَّ في القناعة راحة للقلب وفي المعاشرة بحسن الطاعة رضى الرب^(٤٤).

وأما الثالثة والرابعة: فالتعهد لموقع عينه والتفقد لموضع أنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشمَّ أنفه منك إلاَّ أطيّب ريح، واعلمي أن الكحل أحسن الحسن الموجود، وأن الماء أطيّب الطيب المفقود.

وأما الخامسة والسادسة: فالتعهد لوقت طعامه، والهدوء عند منامه، فإنَّ حرارة الجوع مُلهبة، وتنغيص^(٤٥) النوم مغضبة.

وأما في السابعة والثامنة: فالاحتفاظ ببيته وماله، والرعاية لحشمه وعياله، فإنَّ أصل حبِّ المال من التقدير، والرعاية على الحشم والعيال من حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشرة: فلا تُفشين له سرّاً ولا تعصين له أمراً، فإنك إن أفشيت سرّه لم تأمني غدره^(٤٦)، وإن عصيت أمره أوغرت صدره، واتقي - مع ذلك - الفرح إذا كان ترحاً، والاكتئاب إذا كان فرحاً، فإنَّ الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير، وأشدّ ما تكونين له إعظماً، أشدّ ما يكون لك إكراماً، وأكثر ما تكونين له موافقة أحسن ما يكون لك مرافقة. واعلمي أنك لا تقدرين على ذلك حتّى تؤثرى هواه على هواك، ورضاه على رضاك فيما أحببت أو كرهت. ثم ودعتها وصرفتها.

وسيأتي تزوج الحارث بن عمرو لها في باب بعد هذا^(٤٧).

(٤٤) العبارة لا وجود لها في ص

(٤٥) م بعض

(٤٦) م بطشه

(٤٧) انظر العقدة [٥٩٥]

[٣٧٣] الجاحظ في (البيان): عن أبي عمرو بن العلاء قال: أنكح
ضِرار بن عمرو ابنته من معبد بن زُرارة، فلما أخرجها إليه قال: يا
بُنَيَّة، أمسِكي عليك الفضلَيْن. قالت: يا أبت وما الفضلان؟
قال: فَضْلُ الغُلْمَةِ، وَفَضْلُ الكلام.

[٣٧٤] السراري: جمع سرية، وهي الأمة المتخذة للوطء، واشترط الفقهاء في صدق هذه التسمية حصول الوطء ولو مرة، وتظهر فائدة هذا الاشتراط فيمن جعل بيد زوجه عتق السرية التي يتخذها عليها، فإن لم يطأها لم يكن لها عتقها، وهي منسوبة إلى السر وهو النكاح، وإنما ضُمَّتَ سَينها جرياً على المعتاد في التغيير للنسب كما قالوا في النسبة إلى الدهر دُهرِي وإلى السهل سُهَلِي.

وكان الأصمعي يقول: إنها مشتقة من السرور^(١)، ويقال: قد سررت سرية وتسريت - بالياء - فالأولى على الأصل، والثانية على الإبدال، كما يقال تطيبت.

[٣٧٥] أبو داود عن كثير بن عبيد عن بقية بن المبارك عن الزبير ابن سعيد^(٢) الهاشمي عن أشياخه رفعه قال: «عليكم بأمهات الأولاد^(٣) فإنها مباركات الأرحام» ذكره أبو داود في المراسل، وفي رواية «عليكم بالسراري»

[٣٧٤] قارن بـ«اللسان» سر، محمل اللغة سر (٦٠/٣).

(١) ص السر

[٣٧٥] تحفة الأشراف، ج ١٣، ص ٤٥٠

(٢) ر سعد، تحريف

(٣) أمهات الأولاد هم الحواري والاماء اللواتي ولدن لمواليهن ذكوراً

[٣٧٦] عبد الملك بن حبيب قال:

بلغني أن رجلاً شكاً إلى سعيد بن المسيب قلة الولد فقال له عليك بالسراري.

[٣٧٧] جعفر بن محمد قال:

كان لسليمان بن داود سبعمائة سرية غير الزوجات. قيل له: يا ابن رسول الله - ﷺ - كيف كان يقدر على جميعهن؟ قال: جعل الله فيه قوة بضع وأربعين رجلاً. وسيأتي الكلام^(١) على هذا الأثر بعد هذا.

[٣٧٨] الربيع بسنده إلى سفيان قال: كان عند علي بن أبي طالب - رض - تسع عشر وليدة.

أبو العباس في (الكامل)^(٢) قال: قال عمر بن الخطاب - رض -: ليس قوم أكيس من أولاد السراري، لأنهم يجمعون عزَّ العرب ودهاء العجم - يريد إذا كنَّ من العجم.

[٣٧٩] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال: قال عبد الملك بن مروان. من أراد الباءة فعليه بالبربريات، ومن أراد الخدمة فعليه بالروميات، ومن أراد النجابة فعليه بالفارسيات.

قال. وقالوا: بنات العجم والغرائب أنجب، وما ضرب رؤوس الأقران كابن عجمية: أنجب: يريد أكثر انجاباً، كما قالوا: ما أولاه للمعروف.

[٣٧٧]

(٤) انظر العقرات [٩١٩] - [٩٢١]

[٣٧٨] بهجة المجالس، ج ٢، ص ٢٢، واختيار من كتاب الممتع، ص ٣٢٧

(٥) الكامل، ص ٦٤٩

[٣٧٩] محاضرات الراغب، ج ٢، ص ٢٠٥ بهجة المجالس، ج ٢، ص ٤٢، أخبار النساء،

ج ١١، والعقد، ج ٦، ص ١١٧

والغرائب^(٦): البُعداء الذين لا قرابة بينك وبينهم.
ومنه في الحديث (اغتربوا لا تَضُوبُوا)، وقد تقدم^(٧) الكلام على ذلك.

[٣٨٠] المبرد في (الكامل) قال:

قال مسلمة بن عبد الملك: إني لأعجب من ثلاثة: رجل قصر شعره
ثم عاد وأطالاه، ورجل شَمَّر ثوبه ثم عاد فأرسله، ورجل تمتع
بالسراري ثم عاد إلى المهيرات.

المهيرات: جمع مهيرة، وهي الحرة الممهوره، فعيلة بمعنى مفعولة
من قولك: مهرتها، إذا جعلت لها مهرًا، وقد يقال: أمهرتها - بالالف
وهو قليل^(٨).

[٣٨١] ابن سعيد في (كنوز المطالب) قال: قال موسى الكاظم:
عليكم بالقيان فإنَّ لهن فِطْنًا وعقولاً ليس لكثير من النساء.

القيان: جمع قَيِّنة، قال صاحب (الصاح)^(٩): وهي الأمة مغنية
كانت أو غير مغنية.

قال: وبعض الناس يظن القينة المغنية خاصة، وليس الأمر كذلك،
انتهى ما ذكره صاحب (الصاح).

واعلم أن (موسى الكاظم) إنما أراد بالقيان الاماء المغنيات
بالاصطلاح العربي، والذي ذكره صاحب (الصاح) هو المدلول
اللغوي.

(٦) ص القرائن

(٧) انظر الرقم ١٢٢

[٣٨٠] الكامل، ص ٦٥٥، واختيار من كتاب الممتع، ص ٣٢٧

(٨) العبارة الأخيرة لا توجد في س

[٣٨١]

(٩) الصاح (ق)، وصاحب الصاح الجوهري

[٣٨٢] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال:

كتب هشام بن عبد الملك إلى عامله على إفريقية:

أما بعد فإنَّ أمير المؤمنين لما رأى ما كان يبعث به موسى بن نصير إلى عبد الملك - رح - أراد مثله منك، وعندك من الجواري البربريات المائتات للأعين، الأخذات للقلوب^(١) ما هو معوز لنا بالشام وما والاها، فتلطف في الانتقاء، وتوخ أنيق الجمال، وعظم الأكفال، وسعة الصدور، ولين الأجساد، ورقة الأنامل، وسبطة العصب، وجدالة الأسوق^(٢)، وجثول^(٣) الفروع، ونجالة الأعين، وسهولة الخدود، وصغر الأفواه، وحسن الثغور، وشطاط الأجسام، واعتدال القوام، ورخامة الكلام، ومع ذلك فاقصد رشدة المولد وطهارة المنشأ فإنهن يتخذن أمهات أولاد، والسلام.

[٣٨٣] أبو الفرج في الكتاب المذكور، وابن الكردبوس في

(الاكتفاء) - دخل حديث بعضهما في حديث بعض - قال:

كانت عند أبي العباس السفاح أم سلمة بنت يعقوب بن عبد الله^(٤) المخزومي، وكان قد أحبها حباً شديداً، ووقعت في قلبه موقعاً عظيماً فحلف لها ألا يتخذ عليها سرية ولا يتزوج عليها امرأة ووفى لها بذلك، فخلى به خالد بن صفوان يوماً فقال له:

يا أمير المؤمنين فكرت في أمرك وسعة ملكك وأنت ملكت نفسك امرأة واقتصرت عليها، فإن مرضت مرضت وإن حاضت حضت وحرمت نفسك التلذذ بالسراي واستظراف الجواري، ومعرفة

[٣٨٢]

(١٠) ص بالقلوب

(١١) الاسوق السيقان

(١٢) ر جثود خطأ، وجثول أصول

[٣٨٣] مروج الذهب، ج ٤، ص ١٠٥ - ١٠٧، الهفوات النادرة، ص ١٠١ - ١٠٥، وأخبار

الأذكىء، ص ١٢١ - ١٢٣، خطب خالد بن صفوان وأخباره، ١٠ - ١٠٢ رقم ٨٨،

(١٣) س عبيد الله، تحريف وسيرد نسبها وترجمتها في حتام الحر

اختلاف حالاتهن، وأجناس التمتع بما يُشتهى منهن. فمنهن يا أمير المؤمنين الطويلة الغيداء، والبضة البيضاء، والعتيقة الأدماء^(١٤)، والذهبية السمراء، والبربرية العجزاء، والمولدات المدنيات اللواتي يفتنّ بمحاورتهن ويخلبن بحلاوتهن، ولورأيت يا أمير المؤمنين السمراء، واللحساء^(١٥) من مولّدات البصرة والكوفة ذوات الألسن العذبة، والقُدود المهفهفة، والأوساط المختصرة، والثديّ النواهد المحققة، وحسن زيهن وشكلهن لرأيت فتناً ومنظراً حسناً.

وأين أنت يا أمير المؤمنين عن بنات الأحرار والنظر إلى ما عندهن من الحياء والتخفر والدلال والتعطر.

وأقبل خالد يجيد^(١٦) في الوصف ويكثر في الاطناب بحلاوة لفظه وجودة كلامه، فلما فرغ قال له أبو العباس: ويحك يا خالد والله ما سلك مسامعي قطّ كلام أحسن ممّا سمعته منك، فأعده عليّ، فأعاده عليه، وزاد فيه، ثمّ انصرف خالد وبقي أبو العباس مفكراً مغموماً، فدخلت عليه أم سلمة - وكانت تبرزه كثيراً وتتقمن مسرته وموافقته في جميع ما أراد - فقالت له: ما لي أراك مغموماً يا أمير المؤمنين، فهل حدث أمر تكرهه، أو أتاك خبر ارتعت له؟

قال: لم يكن شيء من ذلك.

قالت: فما قصتك؟

فجعل يكتّم عنها، فلم تزل به حتى أخبرها بمقالة خالد، قالت: فما فعلت لابن الفاعلة؟ قال: سبحان الله أينصحنى وتشتّميه! فخرجت من عنده فأرسلت إلى خالد عبيداً^(١٧) لها وأمرتهم بضربه

(١٤) الأدماء السمراء

(١٥) اللحساء في لوبها أدنى سواد مشربة من الحمراء

(١٦) م يحسن

(١٧) س جماعة من العبيد

والتنكيل به، قال خالد: وكنت انصرفت إلى منزلي مسروراً لما رأيت من إصغاء أمير المؤمنين لكلامي وإعجابي به بما لقيت إليه، وأنا لا أشك في الصلة، فلم البث أن جاء أولئك العبيد فلما رأيتهم أقبلوا عليّ أيقنت بالجائزة فوقفوا عليّ وسألوا عني فعرفتهم بنفسي فأهوى إليّ أحدهم بعمود - كان معه في يده - فتبادرت إلى الدار وأغلقت الباب، ومكثت أياماً لا أخرج من منزلي، وطلبني أمير المؤمنين طلباً شديداً فلم أشعر ذات يوم إلاّ بقوم قد هجموا عليّ^(١٨) فقالوا: أجب أمير المؤمنين.

فأيقنت بالموت وقلت: لم أر دم شيخ أضيع من دمي، وركبت فلم أصل إلى دار الخلافة حتى استقبلني عدّة رسل فدخلت على أمير المؤمنين فوجدته جالساً فأومأ إليّ بالجلوس فثاب^(١٩) إليّ عقلي فجلست، وفي المجلس باب عليه ستور قد أرخيت وخلفه حركة فقال لي:

يا خالد لم أرك منذ ثلاث؟

قلت: كنت عليلاً يا أمير المؤمنين.

قال: إنك وصفت لي آخر دخلة من أمر النساء والجواري ما لم يخرق قط كلام أحسن منه، فأعده عليّ.

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، أعلمتك إنما اشتقت العرب اسم «الضرة» من الضرر، وأن أحداً لم تكن عنده امرأتان إلاّ كان في ضرر وتنغيص.

قال: ويحك لم يكن هذا في حديثك!

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، وأخبرتكم أن الثلاث من النساء كالماء في القدر تغلي عليها أبداً، وأن الأربع شرّ مجموع لصاحبه يهرمنه

(١٨) العبارة اُحلت بها ر

(١٩) ثاب عاد.

ويسقمه ويضعفه، وأن أبكار الاماء رجال، ولكن لا خصي لهن^(٢٠).
قال. فقال. برئت من قرابتي من رسول الله - ﷺ - إن كنت
سمعتُ منك شيئاً من هذا قط!

قال خالد. بلى والله يا أمير المؤمنين، وعرفتُك أن بني مخزوم
ريحانة قريش وأنت عندك ريحانة الرياحين، وأنت تطمح بعينيك إلى
الاماء والسراري.

قال فقال: ويحك أتكذبني وتكذبني!
قلت. أفقتلني يا أمير المؤمنين؟ قال: فسمعت ضحكاً من وراء
الستار وقائلاً يقول: صدقت والله يا عمّاه، بهذا حدثته، ولكنه بدل
وغير ونطق على لسانك ما لم تنطق به.

قال خالد: فقمتم عنهما وتركتهما يتراوضان في أمرهما فما شعرت
إلا برسول أم سلمة ومعهم المال وتخوت ثياب^(٢١) فقالوا لي: تقول لك أم
سلمة إذا حدثت أمير المؤمنين فحدثه بمثل حديثك هذا.

قال ابن الكردبوس هي أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن
عبدالله^(٢٢) بن الوليد بن المغيرة المخزومي، قال: وكانت قبله عند
عبدالعزیز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان فهلك عنها

وغيره يقول إنها: كانت عند سلمة بن هشام بن عبد الملك قال:

فبينما هي يوماً جالسة على قبره إذ مرّ بها السفاح، وكان وسيماً
جميلاً - فسألت عنه فنسب لها، فأرسلت إليه مولاتها تعرض له
بخطبتها، وأرسلت إليه معها بمال - وكان لأم سلمة مال عظيم -
وجوهر كثير، فاعتذر أبو العباس لمولاتها بفقره، فدفعت إليه المال
الذي وجهت به إليه فقبله، وتوجه إلى أخيها فخطبها إليه فزوجه

(٢٠) العبارة ساقطة من ت

(٢١) الكلمة غير موجودة في م

(٢٢) ر عبد الله، تحريف

إياها، فابتنى بها من ليلته، ولما دخل عليها وجدها على منصة فصعد إليها فإذا كل عضو منها قد كلل بالجوهر فحاول موارقتها على تلك الحال فلم يكن به نهضة، فأزالت الجوهر وغيّرت ثيابها ودنا منها فلم يستطع على شيء فأنسته وقالت له: لا يضرك هذا فلم يزل هذا شأن الرجال، ولم يزل طول ليلته يعالجها إلى أن واقعها وحظيت عنده، فغلبت عليه لما صار الأمر إليه^(٢٣).

[٣٨٤] قال - غير (ابن الكردبوس) - ولم توف له بعد موته، فإنها تزوجت بعده عمّه إسماعيل بن علي سرّاً، فكان يأتيها مستخفياً^(٢٤) وبلغ خبرها أبا جعفر المنصور فغضب غضباً شديداً، وقال: وقى لها في حياته ولم توف له بعد مماته، وأرسل إلى إسماعيل يحلف له بطلاق أم سلمة لئن لم تطلقها لأضربن عنقك فطلقها وأخذ منها أبو جعفر جميع ما صار لها من أبي العباس من حلى وغيره، وقال: لو وفيت له لوفينا لك. قالوا: ولم يكن أحد أحسن خلقاً من أبي العباس إذا خلى مع أهله.

قال بعض مواليه: لعهدي به ليلة وأنا صغير وهو على سريرته مع أم سلمة إذ مرّ به جاريتان صغيرتان لم أر أحسن منهما قط، قد اخترنا كما تختمر الجوّاري فاستدعى بهما، وقال لهما: إمء أو حرائر؟ فقالتا^(٢٥): بل إمء. قال فما لكما والخمار؟ قالتا: إن ذلك شأننا في بلادنا، وكانت أم سلمة أوصتهما بذلك قصداً ألا ينظر إلى محاسنهما فقال: انزعا خماريكما فتأبّتا فرقاً^(٢٦) من أم سلمة، فأمر بعض الخصيان فنزعهما، وإذا هما أجمل النساء شعراً وسهولة خدّ وتمام قدّ، وقد نهدت الثديّ في صدورهما كأنها حقاق.

(٢٣) العبارة الأخيرة احلت بها ص.

[٣٨٤]

(٢٤) ر حفية

(٢٥) لا توحّد لي ص

(٢٦) فرقاً حرماً

قال: فنظر إليها ملياً ثم قال لغلام من خدمه: اذهب بهما إلى فلان وفلان وقل لهما يتخذانهما لأنفسهما، ويستوصيا بهما خيراً، فإنني سائلهما عن حالهما، وكل ذلك إرضاء لأم سلمة.

[٣٨٥] عبد الملك بن حبيب في [كتاب النساء] (٣٧) قال.

حدثني مطرف عن مالك بن أنس قال:

كان القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رض - من أبناء السراي.

[٣٨٦] قال التيفاشي في (قادمة الجناح) قال الأصمعي:

كان أهل المدينة يكرهون السراي حتى نشأ فيهم هؤلاء ففاقوا أهل المدينة علماً وصلاً فرغب الناس في السراي.

[٣٨٧] المبرد في (الكامل) قال:

يروى عن رجل من قريش - لم يسم لنا - أنه قال: كنت أجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوماً من أخوالك؟ فقلت: إن أمي فتاة، قال: فكأنني نقصت من عينه، فأمهلت حتى دخل عليه سالم بن عبد الله (٣٨) بن عمر بن الخطاب - رض - وخرج من عنده.

فقلت. يا أبا عبد الله من هذا؟

فقال سبحانه الله، أتجهل مثل هذا من قومك؟ هذا سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

[٣٨٥] الممتع، ص ٣٤٥ - ٣٤٦ عثر الدكتور عبد المحيد التركي على نسخة فريدة منه وتمرغ من تحقيقه ودراسته

[٢٧] ص مطروق، تحريف واطر الفقرة [٢٨٧] و[٢٨٩]

[٣٨٦] العقد، ج ٦، ص ١٢٨

[٢٨٧] الكامل، ص ٦٤٥، والممتع، ص ٣٤٤.

[٢٨] ر عبد الله، تحريف

قلت: فمن أمه؟ قال: فتاة.

ثم أتى القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق - رض - فجلس عنده ثم نهض فقلت: يا أبا عبد الله من هذا؟

فقال: ما أعجب أمرك! أتجهل مثل هذا من قومك؟ هذا القاسم بن محمد بن أبي بكر - رض -.

قلت: فمن أمه؟

قال: فتاة.

قال: وأتاه علي بن الحسين^(٢٩) بن علي بن أبي طالب - رض - فقلت له: يا أبا عبد الله من هذا؟

فقال: هذا الذي لا يسع مسلماً أن يجهله! هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رض -.

قلت: فمن أمه؟

قال: فتاة.

قال قلت: يا أبا عبد الله إني رأيتني نقصت في عينك لما علمت أنني لأم ولد، فما لي في هؤلاء أسوة؟

قال فجالت^(٣٠) في عينه جداً

قال المبرد: وكانت أم علي بن الحسين سلافة من ولد يزيد جرد معروفة النسب، وكانت خيرة وكان يقال لعلي بن الحسين: ابن الخيرتين، لقول رسول الله - ﷺ -

«لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس».

(٢٩) ص الحسن، تحريف

(٣٠) جلّ كروعطم

[٣٨٨] الحصري في (الزهر) قال:

قال هشام بن عبد الملك لزيد بن علي في كلام خاطبه به:

بلغني أنك تريد الخلافة، ولا تصلح لها لأنك ابن أمة.

قال زيد: فقد كان إسماعيل بن إبراهيم - ع - ابن أمة، وإسحاق

- أخوه - ابن حرة، فأخرج الله من صلب إسماعيل خير البشر

- ص - وأخرج من صلب إسحاق القردة والخنازير!

فقال: إذاً لا تراني إلا حيث تكره، وكان من خروجه ما كان^(٣١).

[٣٨٩] المبرد في (الكامل) قال:

كتب المنصور إلى محمد بن عبد الله بن حسن^(٣٢) بن علي بن أبي

طالب - رض - لما كتب إليه محمد:

واعلم أنني لست من أولاد الطلقاء، ولا من أولاد اللعناء، ولا

أعرت في الأماء ولا حضنتني أمهات الأولاد، ولقد علمت أن هاشماً

ولد علياً مرتين، وأن عبد المطلب ولد الحسن مرتين وأن رسول الله

- ﷺ - ولدني مرتين.

فكتب إليه المنصور: أما ما ذكرت من ولادة هاشم مرتين، وولادة

عبد المطلب الحسن مرتين فخير الأولين والآخرين رسول الله - ﷺ -

لم يله هاشم إلا مرة واحدة، ولا عبد المطلب إلا مرة واحدة، ولقد

علمت أنه بعث رسول الله - ﷺ - وعمومته أربعة فأمن به اثنان

أحدهما أبي وكفر به اثنان أحدهما أبوك

وما ذكرت أنه لم تعرف في الاماء فقد فخرت على بني هاشم

[٣٨٨] زهر الآداب، ص ٧٨

(٣١) العبارة الأخيرة لا وجود لها في ص

[٣٨٩] الكامل، ص ١٦٤٩، ابن الأثير، ج ٥، ص ١٩٩، وصحيح الأعرشي، ج ١، ص ٢٣٢

(٣٢) ر حسين، تحريف ومحمد هو المعروف بالنفس الزكية

طراً^(٣٢). أولهم إبراهيم^(٣٤) ابن رسول الله - ﷺ - ثم علي بن الحسين الذي لم يولد فيكم بعد وفاة رسول الله - ﷺ - مثله.
انتهى ما ذكره (أبو العباس).

وكانت أم المنصور^(٣٥) التي عرض بها محمد بن عبد الله في كتابه مولدة من مولدات البصرة.

[٣٩٠] الجاحظ في (البيان) قال: قال الحجاج بن يوسف لعبد الملك بن مروان لو كان رجل من ذهب لكنته. قال: وكيف ذلك؟
قال: لم تلدني أمة. وما بيني وبين آدم إلا هاجر
فقال له عبد الملك لولا هاجر لكنت كلباً من الكلاب.

[٣٩١] يقال إن أول سرية ولدت ملكاً في الإسلام شاه فرند بنت فيروز بن يزدجرد، كان الوليد بن عبد الملك تسرى بها فولدت ابنه يزيد، وهو المعروف بالناقص، سمي بذلك لنقصه أعطية الجند، وقيل سمي بذلك لطوله وكماله على الضد، وهو القائل:

أنا ابن عبد الملك بن مروان وقصير جدي وجدي خاقان
قال ابن السيد في (الاقتضاب)^(٣٦): ومعنى شاه فرند. سيّدة البنات. وقال غيره: ملكة البنات.

[٣٩٢] وقال (ابن حزم) في (نقط العروس): ولم يل الخلافة في الصدر الأول من أمه أمة - حاشا يزيد وإبراهيم ابني الوليد، ولا

(٣٢) الكلمة الأخيرة ساقطة من ص

(٣٤) أم إبراهيم مارية التي أهداها المقوقس - عظيم القط - إلى الرسول فتسرى بها، وجاء منها له

(٣٥) أم المنصور سلّامة البربرية، أم ولد تاريخ الخلفاء، ص ٤١٤

[٣٩٠] البيان والتبيين، ج ٢، ص ٨٢، وربيع الأبرار، ج ٢، ص ٣٢

[٣٩١] المحبّر، ص ٣١ لطائف المعارف، ص ٦٤ - ٦٥، الممتع، ص ٣٤٦: النجوم الزاهرة،

ج ١، ص ٣٠، وتاريخ الخلفاء، ص ٤٠٣

(٣٦) الاقتضاب، ج ١، ص ١٢٢

[٣٩٢] نقط العروس، ص ١٠٤

وليها من بني العباس من أمه حرة - حاشا السفاح والمهدي والأمين.
قال ولم يلها من الأندلس من أمه حرة أصلاً.
انتهى كلام (ابن حزم).

[٣٩٣] وقد أخبر النبي - ﷺ - أن مثل هذا من أشراط الساعة،
فقال في حديث ابن عمر - رض - عنه حين سأل جبريل عن أماراتها
فقال: (أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء
يتطاولون في البنيان). قال العلماء:

معنى قوله (أن تلد الأمة ربتها): أن الإسلام يتسع وتكثر
السراي ويستولدهن الملوك وغيرهم من سائر الناس^(٣٧)، فكان ابنة
السرية - وهي الأمة - ربتها لا ملك لأبيها ملك الأب في التقدير كأنه
ملك للولد.

والله تعالى أعلم^(٣٨).

[٣٩٤] قال في المبرد في (الكامل): وأنشدني الرياشي:

إِنَّ أَوْلَادَ السَّرَّارِيِّ كَثُرُوا يَا رَبُّ فِينَا
رَبِّ ادْخُلْنِي بِلَاداً لَا أَرَى فِيهَا هَاجِئاً^(٣٩)

[٣٩٥] وقال السُّلَيْكُ بن السلَكة - وكانت أمه أمة حبشية:

أَشَابَ الرَّأْسَ أَنِّي كُلَّ يَوْمٍ أَرَى لِي خَالَةً وَسَطَ الرِّجَالِ
يَشْقُ عَلَيَّ أَنْ يَلْقَيْنَ ضَيْمًا وَيَعْجِزُ عَنْ تَخْلُصِهِنَّ مَالِي

[٣٩٣] صحيح مسلم، ج ١، ص ٣٦ - ٣٨

(٣٧) العارة الأخيرة أملت بها م

(٣٨) ص سبحانه

[٣٩٤] الكامل، ص ٦٥٠، شرح أبيات معني اللبيب، ج ٢، ص ٢٢١، وبيع الأبرار، ج ٣، ص ٣٢

(٣٩) الهجين عند العرب أبوه شريف وأمّه أمة، وكانهم قصدوا الروم والصقالمة ومن أشبههم
(الكامل، ص ٦٥٠)

[٣٩٥] الكامل، ص ٦٤٣، والمجموع اللفي، ق ٣٧٨

[٣٩٦] وقال عبيد الله^(٤١) بن الحر - وكان لأم ولد:

فإن تك أُمِّي من نساءِ أَفَاءِهَا جِيَادُ الْقَنَا والمُرْهَفَاتِ الصَّفَائِحِ^(٤٢)
فَتَبّاً لِفَضْلِ الْحَزَنِ لَمْ أَنْلِ بِهِ كِرَائِمُ أَوْلَادِ النِّسَاءِ الصَّوَالِحِ^(٤٣)
[٣٩٧] أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ عَنْتَرَةَ:

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ غَيْسٍ مَنْصَباً شَطْرِي وَاحْمِي سَائِرِي بِالْمُنْصَلِ
[٣٩٨] الْبِزَارُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَرِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَلْثُومٍ عَنْ عَطَاءِ
ابْنِ يَسَارٍ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ:

«مَنْ اتَّخَذَ مِنَ الْخَدَمِ غَيْرَ مَا يَنْكِحُ ثُمَّ بَغَيْنَ فَعَلِيهِ أَثَامَهُنَّ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَثَامَهُنَّ شَيْئاً».
قَالَ عَبْدُ الْحَقِّ: لَا أَعْلَمُ لِعَطَاءٍ سَمَاعاً مِنْ سَلْمَانَ^(٤٤) وَلَا لِقَاءَ، وَلَا
رَأَيْتُ مِنْ ذِكْرِ ذَلِكَ.

انتهى ما ذكره عبد الحق، وسعيد بن الحر الواقع في هذا السند
مجهول، وسلمة بن كلثوم لا يعرف حاله.

[٣٩٩] عبد الملك بن حبيب عن أنس بن مالك - رض - قال:

جاء عمر بن الخطاب - رض - إلى منزله فرأى امرأة عليها جلباب
فرجع ثم جاء إلى منزله ثانية فوجدها، ثم رجع حتى فعل ذلك مراراً،
فلما انصرفت قال لأهله: من هذه التي عنتنا منذ اليوم؟! قالوا: هي
أمة فلان. فلما راح عمر قال للناس: لا تتشبه الأمة بسيدتها، لا

[٣٩٦] الكامل، ص ٦٤٦ ديوان عبيد الله بن الحر (صم اشعار اللصوص)، ص ٢٠٢،
والممتع، ص ٣٣٧.

(٤٠) في الأصول عبد الله، خطأ

(٤١) ص حداد.

(٤٢) الكامل وت الصرائح

[٣٩٧] ديوان عنتره، ص ٢٤٨ قص ٦ البيان، ج ٣، ص ١٨٣، والممتع، ص ٣٤١

[٣٩٨] مجمع الزوائد، ح ٤، ص ٢٩٨

(٤٣) ر سليمان تحريف وسلمان الفارسي، صحابي معروف

[٣٩٩]

تلبسوهن الجلابيب فإن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ
وَبَنَاتُكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ (الأحزاب. ٥٩).

قال ابن حبيب: ولم أر بالمدينة أمة تخرج - وإن كانت رائعة - إلا
مكشوفة الرأس لا تلقي جلابياً على رأسها. قال: ولا بأس أن تصلي
الأمة كذلك مكشوفة الرأس والمعصم والساق، ولا بأس أن تبدي ذلك
في غير الصلاة، والسراري في هذا - أو غير السراري - بمنزلة
واحدة^(٤٤).

[٤٠٠] وفرق ابن القطان في كتابه المسمى بـ (النظر) في هذا بين
الاماء الحسان المصونات المقصورات، الحاملات من الجمال أكثر ما
تحمله الحرائر، وبين الاماء المبتذلات، فمال إلى وجوب التستر على
من كان منهن بالصفة الأولى وسقوطه عن من كان بضد ذلك.

[٤٠١] وحكي عن الحسن البصري أنه كان يوجب الخمار على
السرية، يعني الأمة التي اتخذها الرجل لنفسه سواء كانت جميلة أو
شوهاء - وذكر أنه لا وجه لذلك.

وأما أمهات الأولاد فإن حكمهن حكم الحرائر في لباسهن
وصلاتهن.

(٤٤) العبارة الأخيرة لا توجد في «س»

في تفضيل الأسنان وما ورد في ذلك من الاستقباح والاستحسان

[٤٠٢] البخاري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - رض -
أن النبي - ﷺ - تزوجها وهي بنت ست^(١) سنين، وأدخلت عليه وهي
بنت تسع سنين، ومكثت عنده تسعاً.

[٤٠٣] مسلم عن عائشة - رض - بمثل ذلك، وفي بعض رواياته
(تزوجها وهي بنت سبع، وزفت إليه وهي بنت تسع ولعبها معها،
ومات - ﷺ - وهي بنت ثمان عشرة سنة).

[٤٠٤] قال المازري في (المعلم):

رأيت لابن حنبل أن جعل السبع سنين حداً للسن الذي يزوج فيه
الأولياء البكر اليتيمة إذا رضيت، أخذاً بحديث عائشة - رض - هذا.
قال. ولا معنى لهذا الأخذ إلا أن يريد ابن حنبل أنه السن التي
تميّز فيه ويعتد برضاها، أو أراد أن هذا السن قد تحيض فيها بعض
الجواري.

[٤٠٢] فتح الباري، ج ١٩، ص ١٩٠، وصحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٣٩

(١) ر تسع

[٤٠٣] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٣٩

[٤٠٤] المعلم، ج ٢، ص ١٤٦

[٤٠٥] قال عياض في (الاكمال):

وهذا الحديث أصل في حدّ وقت الدخول إذا حصل التشاجر في ذلك، فأوجب طائفة إجبار بنت تسع على الدخول، وهو قول أحمد وأبي عبيد، وقال مالك والشافعي حدّ ذلك أن تطيق الرجل وإن لم تبلغ التسع ولأهلها منع الزوج منها إذا لم تطق ذلك، وإن بلغت التسع، وهو نحو قول مالك^(١).

قال عياض - رح - وحكم إلزام الزوج أيضاً في ضمها والنفقة عليها حكم هذا، فحيث تجبر هي على الدخول يجبر هو على الانفاق.
قال الداودي: كانت عائشة - رض - قد شبّت شاباً حسناً.

[٤٠٦] الخطابي في (غريب الحديث) عن عائشة - رض - قالت:

تزوجني رسول الله - ﷺ - وأنا بنت سبع، وبنى بي وأنا بنت تسع، وإني لأرجح بين عدّقين إذ جاءني أُمّي فأنزلتني حتى انتهت بي إلى الباب وأنا أنهج، فمسحت على وجهي بشيء من ماء وفرقت جُميمة كانت عليّ ودخلت بي على رسول الله - ﷺ -.

قال. أرجح اللعب وهو حبل يربط بين شجرتين فيتعلق به.

والعدّق - بفتح العين - النخلة.

وقولها أنهج - بضم الهمزة وفتح الهاء، تريد أنها قد علاها البهر وقوة النفس.

[٤٠٧] وفي حديث آخر ذكره الخطابي عنها قالت:

تزوجني رسول الله - ﷺ - وعليّ خوف فما هو إلّا أن تزوجني فألقى على الحياء

[٤٠٥]

(٢) س الامام مالك

[٤٠٦] امطر تحريج الحديث الذي سيرد في الفقرة [٤٠٨]

[٤٠٧]

الحواف - بالحاء المهملة جلد يجعل على هيئة الازار يلبسه الصبيان^(٣). أرادت عائشة - رض - أنها كانت من الصبا وحادثة السن في حال من يلبس هذا اللباس.

[٤٠٨] أبو الفرج في كتاب (النساء) عن عائشة - رض - قالت .

لقد بنى بي النبي - ﷺ - وأنا ألعب بالبنات وكان لي صواحب يلعبن معي فيتمنعن ويستحيين من رسول الله - ﷺ - وربما رأيته يخرج فيبعثهن إلي واحدة واحدة.

في هذا الحديث جواز اتخاذ البنات: اللعب، وإباحة اللعب للجواري بهنّ لرؤيته - ﷺ - ذلك وإقراره عليه فيكون ذلك تخصيصاً لهنّ من جملة الصور المنهي عن اتخاذها.

[٤٠٩] قال عياض في (الاكمال): والحكمة في ذلك تدريب الجواري على تربية الأولاد وإصلاح شأنهم قبل حصول الأولاد عندهن

قال . وقد أجاز العلماء بيعهن وشراءهن، وقد كان لهن سوق يبعن فيها بالمدينة، ورويت عن مالك روايته كراهة شرائهن، قال: وذلك محمول على تنزيه ذوي المروءات عن محاولتهن بالبيع والشراء إلا على كراهة اللعب بهن للجواري، وفرقة من العلماء قالوا إن ذلك منسوخ بالنهي عن الصور.

قال: وجمهور العلماء على خلافه^(٤).

[٤١٠] علقمة^(٥) بن قيس قال. كنت أمشي مع عبد الله بن مسعود

(٣) م الفتان
[٤٠٨] عشرة النساء، ص ٥٢ البخاري، ج ١، ص ٥٢٦، وتحفة الاشراف، ج ١٢، ص ١٢٥.

[٤٠٩]

(٤) العبارة كلمة سقطت من ر.

[٤١٠]

(٥) ص علقمة، تحريف

بمنى فلقية عثمان فقام معه يحدثه فقال له عثمان: يا أبا عبد الرحمن ألا نزوجك جارية شابة لعلها تذكرك بعض ما مضى من زمانك؟ وفي رواية: «لعلها ترجع إليك ما كنت تعهد» وذكر بقية الحديث.

[٤١١] قال عياض - رح -: فيه دليل على أن معظم النكاح الاستمتاع وهو من الشواوب أمكن، وفيهن الذلمات من رونق الشباب ونشاط الصغر وطيب الأفواه وإظهار الرغبة في الاستمتاع الذي تتوافر عنه المسنات من النساء.

[٤١٢] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال: قال عمر بن الخطاب - رض -:

بنت عشر سنين تشمس وتلين، وبنت عشرين تسر الناظرين، وبنت ثلاثين لذة للمعانقين، وبنت أربعين ذات رخاوة ولين، وبنت خمسين ذات بنات وبنين، وبنت ستين عجوز في الغابرين.

[٤١٣] الآبي في (نثر الدرر) قال:

قالت امرأة لأخرى: ما تقولين في ابن عشرين؟ قالت ريحانة تشمين.

قالت: فابن ثلاثين؟ قالت: شديد الطعن متين.

قالت: فابن أربعين؟ قالت: أبو بنات وبنين.

قالت: فابن خمسين؟ قالت: يجوز في الخاطبين.

قالت: فابن ستين؟ قالت: ذو سعال وأنين!

[٤١٤] الزجاج في (أماليه) قال:

سأل النعمان بن المنذر ضُمرة^(٦) بن ضُمرة عن وصف النساء فأُشيد.

متى تلق بنت العشر قد نصّ ثديها كلؤلؤة الغواص يهترج جيدها

[٤١٣] نثر الدرر، ج ٤، ص ٢٥٥

[٤١٤] أمالي الرجاسي، ص ٩٧، وذيل اللآلي، ص ١٩

(٦) ص سمره، تحريف

تجد لذةً منها لخفة رُوحها وغرتها، والحسن بعدُ يزيدها
وصاحبة العشرين لا شيء مثلها فتلک التي يلهو بها مستفيدها^(٧)
وبنت الثلاثين الشفاء حديثها هي العيش، ما رقت ولا دقَّ عودها
وإن تلقى بنتُ الأربعين فغِبْطَةً وخيرُ النساءِ وُدُّها ووُلُودها
وصاحبة الخمسين فيها بقیةٌ من الباه واللذات صُلْبُ عمودها
وصاحبة الستين لا خير عندها وفيها متاعٌ، والحريصُ يُريدها
قال الزجاج .

قال الأخفش لم يقل في ترتيب أسنان النساء مثل هذا الشعر على ضعفه .

[٤١٥] قال الزَّجَّاج

وأنشدني أبو عبد الله اليزيدي عن عمِّه قال^(٨) . أنشدني محمد بن عبد الله بن طاهر لنفسه

مطيَّاتُ السرور بناتُ عَشْرِ إلى عشرين ثمَّ قفِ المطايا
فإن جاوزتهن فسرَّ قليلاً وقصر في المسير ولا تعايا
مقاساة النساء مع الليالي إذا أولدتهن من البلايا

[٤١٦] عطاء بن مصعب قال:

كنَّا بمجلس لنا بالبصرة، ومعنا خالد بن صفوان إذ جلس إلينا أعرابي من بني العنبر، فتذاكرنا النساء. فقال خالد بن صفوان:
خير النساء التي احتتك سنُّها، واستحكَمَ رأيها، وخمَصَ بطنها^(٩)،
وعظمت عجيزتها، وملأت حُضنَ معانقها

(٧) س مستعيدها
[٤١٥] أمالي الزجاجي، ص ٩٦، شعر محمد بن عبد الله بن طاهر (ضمن كتاب أدب

الطاهريين) ١٧٥ رقم ٢

(٨) الكلمة ساقطة من (س)

[٤١٦]

(٩) حمص بطنها صمر وضعف وهي حمصانة

فقال الأعرابي: دع عنك التي استحكم رأيها، وعليك بها حين
أكعبت إلى أن أنهدت، غرة لا تدري ما يراد بها، وأنشأ يقول:

عليك أبا صفوان إن كُنْتُ ناكحاً فتاة أناس ذات اتبٍ ومُزِرٍ^(١٠)
لها كفْلٌ وافٍ وبطنٌ معكُ وأخْثُمٌ مثلُ القعبِ غَيْرُ مَنْوَرٍ^(١١)
[٤١٧] وفي معنى قوله (غرة لا تدري ما يراد بها).

أنشد أبو علي في (الأمالي) قال:

أنشدنا (أبو عبد الله نبطويه) للمجنون فقال.

وَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ غِرٌّ صَغِيرَةٌ ولم يبدُ للآثِرَابِ من تُذِيها حَجْمُ^(١٢)
صَغِيرِينَ نَرعى الْبَهَمَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا إلى الآنَ لم تَكْبُرْ ولم تَكْبُرِ الْبَهَمُ^(١٣)
يقال غِرٌّ للمذكر والمؤنث بلفظ واحد، وقد يقال للمؤنث غرة،
والبَهِم: صغار الضأن.

[٤١٨] قال أبو الفرج في (الأغاني):

بينما ابنٌ مليكة يؤذن بمكة إذ سمع مغنياً بهذين البيتين فأصغى
إليه، ولما أراد أن يقول (حيّ على الصلاة)، قال: (حيّ على البَهِم) !
فسمعه أهل مكة، فأصبح يعتذر إليهم.

[٤١٩] ونحو من قول (المجنون): قول (جميل) في هذا المعنى:

أما تذكّرين ليالي الجُمى وإيماننا بلوى الأعصر
وانت كلؤلؤة المرزبان وذيل شبّابك لم يُعصر
وإذا لمّتي كجناح الغرا ب تَضْمَخَ بالمسك والعنبر

(١٠) اتب برد يشق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا كمّين

(١١) سيرد هذا البيت في الفقرتين [٨٣٤] و[٨٤٨]

[٤١٧] أمالي القاضي، ج ١، ص ٢١٦، وديوان مجنون ليلي، ص ٢٣٨ رقم ٢٣٦.

(١٢) الديوان تعلّقت

(١٣) الديوان إلى اليوم

[٤١٨] الأغاني، ج ٢، ص ١٣

[٤١٩] ديوان جميل، ص ١٠٧

صغيران منتسونا واحداً فمالي كبرت ولم تكبر
[٤٢٠] وقال نصيب:

ولولا أن يقال صبا نصيب لقلت بنفسى النشاء الصغار^(١١)
بنفسى كل مهضوم حشاها إذا ظلمت فليس لها انتصار
[٤٢١] وأنشد الحصري في (الزهر) لبشار:

عجبت فطمة من نعتي لها هل يجيد النعت مكفوف البصر
بنت عشر وثلاث قسّمت بين عُصْنٍ وكتيبٍ وقَمَرٍ
دُرّةٌ بحريّةٌ مكنونةً مارّها التاجر من بين الدُرُرِ
[٤٢٢] قال أبو الفرج في كتاب (النساء) وأضفت إلى كلامه هذا
زيادات من كلام غيره:

أخلاق النساء في اختلاف أسنانهن على ضروب، فمنهن الكاعب
وهي الحَدَثة السن التي قد كعب ثديها - أي ظهر - ومن طباعها
الصدق في كل ما تسأل عنه، وقلة الكتمان لما علمته، وقلة التستر
والحياء، وعدم المخالفة للرجال، ومنهن الناهد وتسمّى المفلاكة^(١٢)
أيضاً، وهي التي نهّد ثديها وفلك أي: استدار ولم يتكامل بعد شبابها
فتستر بعض الاستتار وتظهر بعض محاسنها، وتحب أن يتأمل ذلك
منها.

ومنهن المعصروهي الممتلئة شباباً التي قد استكمل خلقها وعظم
ثديها فيحدث عندها دلال وأدب، وتحلو ألفاظها ويعذب كلامها
وتتشد غلמתها، ويقال فيها أيضاً «معصرة» قال الشاعر:
معصرة أو قد دنا إعصارها ينحل من غلמתها إزارها

[٤٢٠] ديوان المعاني، أخبار النساء، ص ٢٣٦

(١٤) روص النساء

[٤٢١] زهر الآداب، ص ٤١٨

[٤٢٢] نزهة الأبرار، ق ١١ - ١٢، وأخبار النساء، ص ٢٢٨ - ٢٢٩

(١٥) ر الفلكة، تحريف

ومنهن: العانس وهي المتوسطة الشباب التي قد تهيأ ثدياها لالانكسار فتحسن مشيتها ومنطقها وتبدي محاسنها بغنج ودلال، وأحب الأشياء إليها مفاكة الرجال وملاعبتهم، وهي في هذه الحال قوية الشهوة، مستحكمتها.

ومنهن: المسلف وهي المتناهية الشباب، ولا شيء أشهى إليها من المباشعة، ويعجبها المطاولة في الإنزال.

ومنهن: النصف وهي التي يأخذ ماء وجهها في النقص ولحمها في الاسترخاء، وذلك بعد مجاوزة الأربعين، وهي التي قال فيها الشاعر.

وإن اتوك فقالوا إنها نُصِفُ فإن احسن نصيفها الذي ذهب^(١٧)
وتكون ملاطفة للرجال، مدارية لهم، شديدة الحرص عليهم.

وما فوق ذلك فالعجوز التي يجب على العاقل أن يرغب عنها ولا يرغب فيها ولا يقرب منها.

[٤٢٣] قال الأصمعي^(١٧):

خاصم رجل امرأته إلى زياد، وكانت قد أسنت فاشتد زياد على الرجل، فقال الرجل: أصلح الله الأمير إن خير نصفي عمر الرجل آخرهما يذهب جهله ويثوب حلمه ويجتمع رأيه، وإن شر نصفي عمر المرأة آخرها يسوء عقلها ويمتد لسانها، ويعظم رحمها، فحكم له عليها.

[٤٢٤] أبو الفرج في (الأغاني) قال:

لما أسنت رملة بنت عبد الله بن خلف، وكانت ضرة لعائشة بنت

(١٦) انظر تحريجه في هامش الفقرة [٤٢١].

[٤٢٣]

(١٧) س الأصمعي قال.

[٤٢٤] الأغاني، ج ١١، ص ١٧٥

طلحة عند عمر بن عبید اللہ^(١٨)، جعلت تتجنبه في مثل أيام إقراءها،
تريه أنها في مثل من تحيض، فقال الشاعر في ذلك:

جعل الله كل قطرة حيضٍ
قطرت منك في حماليق عيني

[٤٢٥] قال (الزبير):

حملت هند بنت أبي عبدة بموسى بن عبد الله بن حسن بن علي
ابن أبي طالب - رض - ولها ستون سنة.

قال: ولا تحمل لستين إلا قرشية، ولا لخمسین إلا عربية.

[٤٢٦] الخطابي في (غريب الحديث) عن ميمونة بنت كردم قالت:

سأل رسول الله - ﷺ - عن امرأة أراد نكاحها فقال: (وبقدر^(١٩))
أي النساء هي؟

قال: قد رأيت القثير - يريد الشيب، قال: (دعها).

ويروى: بقرن أي النساء هي؟ يقال: فلان على قرن فلان، أي على
سنه.

وخرج الحديث (أبو داود) عن ميمونة، وذكر أن السائل لرسول
الله - ﷺ - أبوها، وأن رسول الله قال له: (أرى أن تتركها).

[٤٢٧] الخطابي أيضا قال: قال عمر: لا ينكح أحدكم إلا لمته
من النساء.

لمته مخففة أي: من كان في سنه، كأنه كره للشباب أن يتزوج
المسنة وللمسن أن يتزوج الشابة، وقد قدمنا الكلام على هذا
الكلام^(٢٠).

(١٨) ر: عبد الله، تحريف

[٤٢٦] مسند أحمد، ج ٦، ص ٣٦٦، وسنن أبي داود، ص ٢١٠٣

(١٩) س وبقد

[٤٢٧]

(٢٠) الرقم [٣١٨]

[٤٢٨] وكيع في مصنفه عن معروف بن واصل عن محارب بن
دثار قال: قال رسول الله - ﷺ -: (انكحوا، وإياكم والعجز والعقر)
وهو مرسل.

[٤٢٩] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال:

خطب رسول الله - ﷺ - ضباعة بنت عامر إلى أبيها سلمة بن
هشام، وقد كان ذكر له عنها جمال فقال (حتى استأمرها) فأتاها
خبرها فقالت: وماذا قلت له؟
قال: قلت حتى استأمرها.

قالت: أوفي النبي - ﷺ - تستأمرني؟ أرجع فزوجه، فرجع إليه
سلمة فعرضها عليه فسكت النبي - ﷺ -.

[٤٣٠] وقال الأطباء (نكاح العجوز): سم من السموم يُنْضِي
البدن^(٢١) ويورث الحزن.

[٤٣١] وقال الشاعر:

لا تنكحْ عَجُوزاً إنْ دَعُوكَ لَهَا وانْفَضْ ثِيَابَكَ عَنْهَا مُمَعْنَأَ هَرَبَا
وإنْ اتَّوَكَّ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ فَإِنَّ أَحْسَنَ نِصْفِهَا الَّذِي ذَهَبَا
[٤٣٢] ولم يشبَّ أحد من الشعراء في عجوز إلا أبو الأسود
الدؤلي فإنه قال:

أبَى الْقَلْبُ إِلَّا أَمْ عَوْفٍ وَحَبَّهَا عَجُوزاً وَمَنْ يُحِبُّ عَجُوزاً يَفْئِدْ
كَسْحَقٍ يَمَانٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَرَقْعَتُهُ مَا شَبَّتْ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ^(٢٢)

[٤٢٨] انظر الفقرة ١١١

[٤٣٠]

(٢١) يضي البدن. يتلف البدن.

[٤٣١] محاضرات الراغب، ج ٢، ص ٢٠٣، التمثيل والمحاضرة، ص ٢١٩ (الأول فقط)؛
وبهجة المجالس، ج ٢، ص ٤٩، ونزهة الأبصار، ص ٥٣٥

[٤٣٢] ديوان الحماسة، ص ٤١٥ رقم ٥٥١ حماسية أبي تمام، ج ٢، ص ٩٧، رقم ٥٤٨،
ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص ٨٧، وسمط اللآلي، ج ١، ص ٦٦.

(٢٢) السحق الثوب البالي، وفي م كوشي

يقول هي كالثوب اليماني ذهبت جدته، فهو يروق العين مرأى
واليد ملمساً.

[٤٣٣] وذكر عاصم في (شرحه الحماسة) أن خرقاء - صاحبة ذي
الرمّة أرسلت إلى القحيف^(٢٣) ليشيب بها فقال. لا أشبّ بعجوزاً
فبرزت له، فأخذت بمجامع قلبه، ورأى حسن النساء فقال:

لقد أرسلت خرقاء نحوي رسولها لتجعلني خرقاء ممن أضلت
وخرقاء لا تزداد إلا ملاحه ولو غمرت تعمير نوح وجلت
[٤٣٤] ولأبي منصور الثعالبي في كتابه المعروف بـ (فقه اللغة).
فصل في ترتيب الأسنان، وفيه مخالفة لبعض ما تقدم - قال:

هي (طفلة) ما دامت صغيرة، ثم (وليدة) إذا تحركت، ثم (كاعب)
إذا كعب ثديها، ثم (ناهد) إذا زاد، ثم (معصر) إذا أدركت، ثم
(عانس) إذا ارتفعت عن حدّ الأعصار، ثم (خود) إذا توسّطت
النساء، ثم (مسلف) إذا جاوزت الأربعين، ثم (نصف) إذا كانت بين
الشباب والتعجيز، ثم (شهلة كهلة)^(٢٤). إذا عجّزت، وفيها تماسك، ثم
(حيزبون) إذا رجعت عالية السن ناقصة القوة، ثم (لطلط)^(٢٥) إذا
انحنى قدّها وسقطت أسنانها.

[٤٣٣] الأغاني، ج ١٧، ص ٣٣٧

(٢٣) ص الكحيف، تحريف.

[٤٣٤] فقه اللغة، ص ١٦٦ - ١٦٩

(٢٤) س سهلة

(٢٥) ر لط

[٤٣٥] قال الله تعالى في وصف نساء الجنة ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً، فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً. غُرُباً أَتْرَاباً﴾ (الواقعة: ٣٥ - ٣٧)، فامتَنَّ سبحانه على أهل طاعته بأن أنشأهن لهم أبكاراً لم يعرفن غيرهم، كما قال في آية أخرى ﴿لَمْ يَطْمِئْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾ (الرحمن ٥٦).

والطمث^(١) - الافتضاض ولا يكون إلا مع دم، فلا يقال في الثيب طمئت - كذا قال الفراء، ومنه قيل للحائض طامث لأجل الدم، وخالفه في ذلك غيره.

[٤٣٦] البخاري عن جابر بن عبد الله - رض - قال: قال لي رسول الله - ﷺ - أنكحت يا جابر؟ قلت: نعم يا رسول الله؟ قال: أبكر أم ثيباً؟ قلت: بل ثيباً. قال: فهلا بكرأ تلاعبها وتلاعبك، وتضاحكها وتضاحكك؟

[٤٣٥]

(١) ر الطمت، تحريف.

[٤٣٦] البخاري، ح ٩، ص ٥١٢ - فتح 'احياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤٤ 'النسائي، ج ٢، ص ٧٠، والترمذي، ص ٢٠٣

[٤٣٧] الخطابي في (غريب الحديث) عن مكحول^(١) - رض - أن رسول الله - ﷺ - قال:

«عليكم بالأبكار فأنهن أعذب أفواهاً، وأنتق أرحاماً وأغرّ غرةً».

قال: أنتق^(٢) أرحاماً أي. أقبل للولد، وأغرّ غرة أشار إلى تزويج اللون، فإنّ الأئمة وطول التعنيس يحيلان اللون، وفيه تفسير غير هذا.

وزاد أبو علي في (الأمال) وأرضى باليسير.

قال عبد الملك بن حبيب: يعني باليسير من الجماع

[٤٣٨] هشام بن عمرو عن أبيه قال:

قيل لعائشة - رض - ما كان رسول الله - ﷺ - يصنع إذا خلا في بيته؟ قالت: واللّه ما كان إلّا بشراً ولكن الله أكرمه وأكرم به، إن كان ليخصف نعله، ويرقع ثوبه، ويحدّث أحاديث الناس، ولقد قلت له يوماً: يا رسول الله، لو أنك وجدت روضتين في إحداهما شجر ونبات قد رُعي وأكل وفي الأخرى شجر ونبات لم يرع في أيهما كنت مرسلًا بعيرك؟

قال رسول الله - ﷺ - في الأنف^(٤) التي لم ترع.

فقلت: يا رسول الله ذلك مثلي ومثل نسائك كلهن، ليست منهن واحدة إلّا كانت عند غيرك قبلك.

اختصره البخاري فأخرج بعضه، وقال: تعني أن رسول الله - ﷺ - لم يتزوج بكرة غيرها.

[٤٣٧] الجامع الصغير، ص ٥٥٠٧ - ٥٥٠٩ اللسان (بتق)، ورسائل الجاحظ، ج ٢، ص ١٠٢

(٢) س مكحول.

(٣) «ص» أنيق تحريف، أصل التق الرمي، يقال للمرأة نائق لأنها ترمي بالاولاد رمياً.

[٤٣٨] روضة المحبين، ص ٢٤٤.

(٤) الأنف من كل شيء أوله

[٤٣٩] قال الغزالي في (الأحياء):

في البكر خواص لا توجد في الثيب منها. أنها لا تحنّ أبداً إلى الزوج الأول، فإنّ الطباع مجبولة على الأنس بأول مألوف، وأكد الحبّ ما يقع مع الحبيب الأول غالباً.

ومنها إقبال الرجل عليها وعدم نفوره عنها فإنّ طبع الإنسان ينفر عن التي مسّها غيره، ويثقل ذلك عليه مهما تذكره، وبعض الطباع في هذا أشدّ نفوراً من بعض. ومنها أنها ترضى في الغالب بجميع أحوال الزوج لأنها أنست به ولم تر غيره، وأما التي اختبرت الرجال ومارست الأحوال فربما لا ترضى بعض الأوصاف التي تخالف ما ألفته فتقلّي الزوج بسبب ذلك.

[٤٤٠] أبو الفرج في كتاب (النساء) عن علي - رض - قال

«لا تنسى المرأة أبا عذرها ولا قاتل بكرها».

أبو عذرها. هو الذي افتضها أول مرة فأزال عذرها، والعذر والعذرة بمعنى واحد، وهو البكارة، وبكرها أول ولد يولد لها.

[٤٤١] ابن عبد المؤمن في (شرح المقامات) قال^(٥)

فيل لأبرويز - وكان حكيماً ما لذة ساعة؟ فقال. الجماع.

فقل له. ما لذة جمعة؟ فقال النورة

فقل له: ما لذة سنة؟ فقال. تزوج البكر.

فقل له. ما لذة الأبد؟ فقال. أما في الدنيا فمحادثة الاخوان، وأما في الآخرة فنعيم الجنة.

[٤٣٩] أحياء علوم الدين، ح ٢، ص ٤١

[٤٤٠] محاضرات الراغب، ح ٢، ص ٢٠٤

[٤٤١] البصائر، ح ١، ص ١٢٨، رقم ٣٧٩، نثر الدر، ح ٧، ص ١٧ (رقم ٤٦)، الحمونية،

ح ١، ص ٧٧٣، والف باء، ح ٢، ص ٦١.

(٥) قارن بالعقرة [٢٩٣]

[٤٤٢] صاحب كتاب (عقلاء المجانين) قال:

أراد رجل النكاح فقال: لأستشirin أول من يطلع ثم لأعملن برأيه، فكان أول من طلع عليه هَيْبَةُ^(١) القيسي وهو راكب على قصبه فقال له: إني أردت النكاح فما تشير عليّ؟

فقال: البكر لك، والثيب عليك، وذات الولد لا تقربها، واحذر جوادي أن يرمحك.

[٤٤٣] ولأبي محمد الحريري - رح - في إحدى مقاماته فصل في تفضيل البكر على الثيب قال فيه:

أما البكر فالذرة المخزونة، والبيضة المكنونة، والثمرة الباكورة، والسلافة المذخورة^(٢)، والروضة الأنف، والطوق الذي ثمن وشرف، لم يدنسها لامس ولا استرشاها لابس، ولا مارسها عاith، ولا أوكسها^(٣) طامث، ولها الوجه الحيّ، والطرف الخفيّ، واللسان العي، والقلب النقي، ثم هي الدمية الملاعبة، واللعبة المداعبة، والمغازلة المغازلة، والملة الكاملة، والوشاح الطاهر القشيب، والضجيع الذي لا يشبّ ولا يشيب.

وله فصل في ضد ذلك: هي المهرة الأبية العنان، والمطية البطيئة الازدعان، والزندة المتعسرة الاقتداح، والقلعة المستصعبة الافتتاح، ثم إنّ مؤنتها كبيرة، ومعونتها يسيرة، وعشرتها صلفة، ودلتها مكلفة، ويدها خرقاء، وفتنتها صمّاء، وعريكتها خشناء، وليلتها ليلاء، وفي رياضتها عناء^(٤)، وعلى خبرتها غشاء، وطالما أخرت المنازل، وفركت

[٤٤٢] الشريشي، ح ٥، ص ١١٢، حقائق الأناظر، ص ٢٥٧، والعقد، ج ٦، ص ١٠٠

(١) هيبقة يزيد بن ثروان يضرب به المثل في العلة عاش في الحاملية ثمار القلوب ١١٢، القناص ٣٥٤

[٤٤٣] المقامة البكرية، ص ٤٣، والشريشي، ح ٥، ص ١٠٥

(٧) سى المذكورة

(٨) التوكيس التوبيع

(٩) ر عراء

المغازل، وأحنقت الهازل، وأضرعت الفتيق البازل.

ثم إنها التي تقول: أنا ألبس وأجلس فأطلب من يطلق ويحبس
وفصل له في المقامة المذكورة في تفضيل الثيب: أما الثيب فالمطية
المذلة، واللينة المعجلة، والبغية المسهلة، والضاع المدبرة، والفطنة
المختبرة، ثم إنها عجلة الراكب، وأنشودة الخاطب، ونهزة البارز،
عريكته لينة، وعقلتها هيئة، ودخلتها متبينة، وخدمتها مزيينة.

وله فصل في ضد ذلك

هي فضالة المأكّل، وثمالة المنهل^(١)، واللباس المستبذل، والوعاء
المستعمل، والذواقة المتطرفة، والخراجة المتصرّفة، والوقاح المتسلّطة،
والمحتكرة المتسخرطة، ثم كلمتها (كنت وصرت) (وطالما بُغي عليّ
فنصرت) و(شتان بين اليوم وأمس) و(هيهات القمر من الشمس)^(٢)
وإن كانت الحنانة البروك، والطماحة الهلوك، هي الغل القمل،
والجرح الذي لا يندمل.

قوله في البكر. ثم إن مؤنتها كبيرة ومعونتها يسيرة، وفي الثيب هي
عجالة الراكب وأنشودة الخاطب، إشارة إلى قول عمر - رض - البكر
كالبرة تطحن ثم تعجن ثم تخبز ثم تؤكل، والثيب عجالة الراكب تمر
وسويق. يشير بذلك إلى سهولة أمر الثيب، وأن البكر تحتاج في
تزويجها والبناء بها إلى كلف شديدة، وكانت العرب يمرّ بها الراكب
المستعجل فتعرض عليه النزول للقرى فيمتنع من ذلك لعجلته فتخرج
له ما تيسر فيأكله وهو راكب فذلك هو عجالة الراكب.

[٤٤٤] وعلى قوله (وأما الثيب فالمطية المذلة).

حكى أبو الفرج في كتاب (الأغاني) قال

كانت فضل الشاعرة لرجل من النخاسين فاشتراها منه محمد بن

(١٠) العبارة ساقطة من م.

(١١) الشريشي أين القمر

[٤٤٤] الأغاني، ح ١٩، ص ٢٥٨، الاماء الشواعر، الفقرة ٣١، وحدايق الأزهري، ص ١٢٣

الفرج وأهداها إلى المتوكل، وكانت بَرَزَة تجلس للرجال، وتتحدث مع الشعراء، فقال لها يوماً أبو دُلْف (القاسم بن عيسى) يعرض لها بأن المتوكل إنما اشتراها وهي ثيب^(١٢):

قالوا غَشِيقَتْ صَغِيرَةً فَاجَبْتُهُمْ أَتَسْهَى الْمَطْيَإِيَّ مَا لَمْ يُرْكَبِ
كم بين حَبَّةٍ لَوْلُوٍ مُتَقَوِّبَةٍ لُبِسَتْ وَحَبَّةٌ لَوْلُوٍ لَمْ تُنْقَبِ^(١٣)
فأجابته:

إِنَّ الْمَطْيِيةَ لَا يَلِدُ رَكُوبُهَا مَا لَمْ تَذَلَّ بِالْزِمَامِ وَتَرْكَبِ
وَالذَّرَ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرْبَابُهُ حَتَّى يُوَلَّفَ لِلنِّظَامِ بِمُتَقَبِ
[٤٤٥] ولعبيدالله^(١٤) بن قيس في معنى بيتي أبي دلف:

حَبَّذَا الْحَجَّ وَالثَّرِيَا وَمَنْ بِالْخَيْدِ فَمَنْ أَجْلَهَا وَمُلْقَى الرَّحَالِ
دُرَّةٌ مِنْ عَقَائِلِ الْبَحْرِ بِكَرٍّ لَمْ يَشْنَهَا مِثْقَابُ اللَّالِ^(١٥)

[٤٤٦] الجوزي في (الأذكياء) قال:

عُرِضَتْ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ جَارِيَةٌ فَقَالَ لَهَا: أَبْكَرُ أَنْتِ أَمْ أَيْشُ^(١٦)؟
فَقَالَتْ: أَيْشُ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَضَحَكَ مِنْهَا وَاشْتَرَاهَا.

[٤٤٧] وذكر في الكتاب المذكور قال:

نظر إياس بن معاوية - المشهور بالفطنة والألمعية إلى جوارٍ ثلاث
فقال:

أما هذه فبكرٌ، وأما هذه فحاملٌ، وأما هذه فمرضعٌ.

(١٢) البتآن في شعر أبي دلف ضمن (شعراء عباسيون)، ح ٢، ص ٥٠ رقم ٢

(١٣) الأعاني وشعر أبي دُلْف نطمت

[٤٤٥] ديوان عُبيدالله بن قيس الرقيات ١١٢ رقم ٤٦

(١٤) في الأصول عبيدالله، تحريف

(١٥) الديوان تلتها

[٤٤٦] أخبار الأذكياء، ص ٢٢٣، ونثر الدر، ح ٤، ص ٢٦٤

(١٦) أيش عامية بغدادية أصلها أي شيء لا ترال تستخدم في العراق

[٤٤٧] أخبار الأذكياء، ص ٦٨، والشريشي، ح ٢، ص ٢٩٢

فَنُظِرْنَ، فوجدن كذلك، فسئِل: من أين علمت ذلك؟

فقال: إني رأيتهن فزعن من شيء فوضعت كل واحدة منهن يدها على أهم المواضع عندها^(١٧)، فأما إحداهن فوضعت يدها على فرجها، فعلمت أنها بكر، وأما الأخرى فوضعت يدها على بطنها فعلمت أنها حامل، وأما الأخرى فوضعت يدها على ثديها فعلمت أنها مُرضع.

[٤٤٨] وذكر في كتاب (المغفلين)^(١٨) قال:

اشترى رجل جارية على أنها بكر وحملها إلى منزله فذكر له نساؤه أنها ثيب فاختم فيها مع البائع عند القاضي، فأمر القاضي أن تودع عند أمين إلى أن تكشف القوابل أمرها، فأودعت عند إمام مسجد هناك، فلما أصبح الإمام وصل إلى القاضي وهو يتأوه، وقال يا مولانا القاضي ذهبت الأمانة من الناس. فسأله القاضي عن قضيته فقال: إن مشتري تلك الجارية قد اطمأن إلى بانعها، وأخذها منه على أنها بكر فخدعه فيها وخانه، وأني قد جربتها البارحة فوجدتها ثيباً واسعة فمن ذا الذي يوثق به، ومن ذا الذي يركن إليه؟

[٤٤٩] ابن الحصين في (تاريخه) قال:

رأى القاسم بن عبيدالله^(١٩) بن سليمان بن وهب جارية، فلم يزل يتعشقها ويسعى في تملكها إلى أن اشتراها، فلما هُيئت له وعزم على اقتضاها - وكانت بكراً أدركها الحيض، فأعلمته بذلك فكف عنها، وأعلم بذلك أبا إسحاق الزجاج النحوي وطلب منه أن ينظم في ذلك شعراً، فقال:

(١٧) ر لديها

[٤٤٨] حقائق الأناضول، ص ٢٦٨

(١٨) لم أحده في هذا الكتاب (لابن الحوري) وعنوانه الكامل كتاب الحمقى والمغفلين

[٤٤٩]

(١٩) س عبدالله، تحريف

فارس ماضٍ بصربته تربٍ بالطعنِ في الظلمِ
رأى أن يدمي فريسته فاتقته من دمٍ بدمٍ^(٢٠)

[٤٥٠] ومن غير (تاريخ ابن الحصين): اتفق مثل هذه القضية للمأمون ليلة بنائه ببوران، أراد اقتضاؤها فرأت دم الحيض فقالت له:

﴿أتى أمر الله، فلا تستعجلوه﴾ فكف عنها.

[٤٥١] الجاحظ في (البيان) قال

تزوج معاوية بن مروان بن الحكم بعض بنات الأشراف، وكانت بكرًا فافتضاها، فلما أصبح قال لأبيها على رؤوس الملأ: ملأتنا ابنتك البارحة دمًا!

فاستحيا وقال له: إنها من نساء يخبان ذلك لأزواجهن!

معاوية هذا هو شقيق عبد الملك، أمهما معاً: عائشة بنت معاوية بن المغيرة، وكان يحرق، وهو الذي رأى جرساً قد علّق على بعض دواب الطحن فسأل رب الدابة عن ذلك - فقال: ربما أدركتني نعسة فإذا لم أسمع صوت الجرس علمت أنها وقفت فصحت بها.

قال: فإن وقفت وحركت رأسها هكذا وهكذا - وجعل معاوية يحرك رأسه يمناً ويسرة، فقال: ومن أين لدابتي بمثل عقل الأمير^(٢١)؟

(٢٠) البيتان في الشريشي، ج ٤، ص ٣٤١، والوافي، ح ١٠، ص ٢٢٠ [ضمن ترجمة بدران وذكر أن المأمون تمثل بهما]

[٤٥٠] مرت تعاصيل وليمة المأمون على بدران في الفقرات ٢٠٠ - ٢٠٣ من كتابها، أما ما حصل لها خلال ليلة الانتهاء والوارد في هذا الخبر فقد ذكره الصعدي في ترجمة بوران الوافي، ح ١، ص ٢١٩

[٤٥١] البيان والتبيين، ج ٢، ص ٢٦١، العقد، ح ٦، ص ١٥٨، وشرح نهج البلاغة، ج ١٨، ص ١٩٨

(٢١) س حفته الله

[٤٥٢] أبو الفرج في (كتاب الأغاني) عن محمد بن الفضل السكوني قال:

تزوج حماد عجرد امرأة بكرةً فدخلنا إليه صبيحةً بنائه لنسأله
عن خبره فأئشدنا:

قد فتحتُ الحصنَ بعد امتناعٍ بمبيحٍ فاتحٍ للقلاع^(٢٢)
ظفرتُ كَفِّي بتفريقِ شملٍ جاءنا تفريقه باجتماعٍ
إنما يلتئمُ الشملُ منا حين نرْمِي شمله بانصداعٍ

حماد عجرد هو: حماد بن عمرو بن كليب - مولى لبني عامر^(٢٣) بن
صعصعة، مخضرم أدرك الدولتين، وكان خليعاً ماجناً متهماً في دينه.
والعجرد في اللغة: المتعري من الثياب.

[٤٥٣] ابن بسام في (الذخيرة) قال

تأخر الوزير عبد الملك بن شهيد عن المنصور^(٢٤) ابن أبي عامر في
بعض غزواته فلما عاد المنصور من غزواته، وقد افتتح وسبى كتب
إليه ابن شهيد - وزيره المذكور - يطلب منه جارية من السبي.

أنا شيخٌ والشيخُ يهوى الصبايا وبِنَفْسِي أتِيكَ كَلَّ الرزايا
ورسولُ الإله أسهم في الفبي لمن لم يَحِثَّ فيه المطايا
فبعث إليه ابن أبي عامر بأربع من الجواري أبكار^(٢٥)، وكتب
إليه^(٢٦):

[٤٥٢] الأغاني، ج ١٤، ص ١٣١٩، الفاضل، ص ٤٦، والعقد، ج ٦، ص ١٤٢ وست
الآيات إلى مشار بن برد في حلية المحاصرة، ج ٢، ص ١٨٥

(٢٢) ر. متيح، تحريف

(٢٣) ص عمر، تحريف

[٤٥٣] الذخيرة، ج ١/٤، ص ٢٩

(٢٤) لا وجود لها في م

(٢٥) لا وجود للكلمة في س

(٢٦) ص وكتب قائلاً

قد بعثنا بها كشمس النهار في ثلاث من المها ابكار
فاتئد واجتهد فإنك شيخ قد جلا الليل عن بياض النهار
صانك الله من كلالك فيها فمن العار كلّة المسار

قال: فافتضهن الشيخ من ليلته وكتب إليه صبيحة يومه يقول:

قد فضضنا ختام ذاك السوار واصطبغنا من النجيع الجاري^(٣٧)
وصبونا في ظل أطيب عيش ولعبنا بالدر أو بالدراري
وقضى الشيخ ما قضى بحسام ذي مضيّ غضب الظبا بتار
فاصطنه فليس يجزيك كُفراً واتخذّه فعلاً على الكفار^(٣٨)

[٤٥٤] صاعد في (الفصوص) عن أبي زيادة الكلابي قال.

كان عندنا شيخ يعرف بأبي غريب^(٣٩)، وكنا نأنس إليه، فتزوج
بكرًا ولم يولم فاجتمعنا على بابه وصحنا

اولم ولو يربو أو بقراد مجدوغ

قتلتنا من الجوع

فأولم. واجتمعنا عنده، فلما أصبح من عرسه، غدونا عليه،
فناديناه.

يا ليت شعري عن (أبي الغريب) إذ بات في مجاسد وطيب
معانقاً للرشا الربيب الغمد المحفار في القليب^(٣٠)
أم كان رخواً نائس القضييب^(٣١)

(٢٧) ر السواد، تحريف

(٢٨) ص يحرك

[٤٥٤] سبط اللّائي، ص ٦٥٠ - ٦٥١، كذايات الجرجاني، ص ٥٥؛ الشريشي، ج ٢،

ص ٢٩٦ - ٣٩٧، وديوان إسحاق الموصلي، ص ٢١٢ - ٢١٣ رقم ١٢٩ [فيه

تحريجات أخرى]

(٢٩) أبو غريب أنو غريب البصري، أعراي له شعر قليل، أدرك الدولة العباسية (اللائي،

ص ٦٥٠، والخزانة، ج ٢، ص ٣٢٥)

(٣٠) ديوان إسحاق أحمد

(٣١) ديوان إسحاق دابل

قال: فخرج وهو يقول: نأس القضية، والله.

ناس ينوس: إذا اضطرب واسترخى.

[٤٥٥] وأنشد الحصري في كتاب (النور والنور) لابن المعتز في

هذا المعنى:

تطلُّ الشمسُ ترمقنا بطرفٍ خفي لحظه من خلف سترٍ
تحاولُ فتقَّ غيمٍ وهو يابى كعنين يحاول فتق بكرٍ

[٤٥٦] وقال إبراهيم بن هرمة - فيما يتعلق بهذا الباب:

ابو ثابت يتشهى المديح ويرغبُ عن صلة المادح
كبكر تشهى لذيذ النكاح وترغبُ عن صولة الناكح

وقد كرر ابن هرمة هذا المعنى في قوله^(٣٢).

وأنث والمدح كالعذراء يعجبها فس الرجال ويثني قلبها الفرق

قال أبو الفرج في (الأغاني)^(٣٣) قال العباس بن الوليد: ما بال الشعراء تمدح أهل بيتي جميعاً، ولا تمدحني؟ - وكان العباس بخیلاً لا يحب أن يعطي أحداً شيئاً - فبلغ ابن هرمة قوله، وكان مدحه فلم يثبه فقال هذا البيت من جملة أبيات يعرض به.

[٤٥٧] ومن بيت ابن هرمة أخذ مهيار قوله:

يشتهون المال أن يبقى لهم فلماذا يشتهون المذح

[٤٥٦] أمالي القاضي، ج ٢، ص ١٢٧ المختار من شعر بشار، ص ٩٦ ديوان إبراهيم بن

هرمة، ص ٢٦٤، رقم ٢٧٧، وشعر إبراهيم بن هرمة، ص ٢٢٧، رقم ١٢٩

(٣٢) المختار من شعر بشار، ص ٩٦ ديوان إبراهيم بن هرمة، ص ١٥٧، رقم ١٦٧، وشعر

إبراهيم بن هرمة، ص ١٥٤، رقم ٧٨

(٣٣) الأغاني، ج ٦، ص ٩٧

[٤٥٧] ديوان مهيار، ج ١، ص ٢٢ من قصيدة نظمها سنة ٤١٤هـ

في السمن والضُمور

[٤٥٨] قال مصعب بن الزبير: (النساء فرش فأطيبها أوثرها).
وكان يقول: (استأثروا في فرشكم).

[٤٥٩] ابن شبرمة: (ما رأيت لباساً على رجل أزين من فصاحة،
ولا رأيت لباساً على امرأة أزين من شحم).

[٤٦٠] قالت عائشة - رض - (أرادت أُمي أن تسمنني لدخول
رسول الله - ﷺ - فلم أقبل على شيء تريده حتى أطعمتني القثاء
بالرطب فسمنت عليه كأحسن السمن).

[٤٦١] أبو سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة - رض - قالت
تسابقت مع رسول الله - ﷺ - وأنا جويسرية^(١) فسبقته، فلما حملت
اللحم قال لي رسول الله - ﷺ - تعالي أسابقك. فقلت: كيف أسابقك
يا رسول الله وأنا على هذه الحال؟ قال لا بد.
فسابقته فسبقني، فقال: هذه بتلك

[٤٥٨] بهجة المجالس، ج ٢، ص ٦

[٤٥٩] عيون الأخبار، ج ٤، ص ٢٠، وبهجة المجالس، ج ٢، ص ٦

[٤٦٠] سنن أبي داود، ص ٣٩٠٣، وسنن ابن ماجه، ص ٣٣٢٤

[٤٦١] مسند أحمد، ج ٦، ص ٢٦٤

(١) حويرية تصغير جارية.

[٤٦٢] قال الأصمعي سئل امرؤ القيس. ما أطيب لذات الدنيا؟
قال: بيضاء رعبوية^(٢)، بالحسن مكبوبة، بالشحم مكروبة، بالطيب مشبوبة.

[٤٦٣] أبو الريحان في كتاب (الجماهر) قال:

كانت عبدة^(٣) بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية عند هشام بن عبد الملك بن مروان وكانت مفرطة السمن لا تستغني في القيام عن الاستعانة بثلاث أو أربع من الجواري، فأهديت إلى هشام يوماً الدرة اليتيمة المتوارثة، وكان وزنها فيما يقال: ثلاثة مثاقيل، وكانت قد حازت جميع الصفات المستحسنة من الصفاء والنقاء والاستدارة، فقال لعبدة: إن قمت بنفسك من غير استعانة بأحد فهي لك. فحاولت القيام بشدة ومشقة^(٤)، وما تم نهوضها حتى خرت على وجهها وسال الدم من أنفها، وقام هشام يغسل ما أصابها من الدم بنفسه، وأعطاهم الدرة فبقيت عندها إلى أن أخذها عبد الله بن علي - بعد انقضاء دولة بني أمية - وقتلها بسببها خوفاً من أن تنم به للسفاح.

[٤٦٤] قال أبو ياسر في رسالته المعروفة بـ(رسالة الطيب):

كان عبد الله بن علي^(٥) غير راغب في النساء، ولكنه لما رأى عبدة رأى جمالاً رائعاً، وحسناً بارعاً، فيقال إنه همّ منها بشيء - الله أعلم به - فامتعت، فطلب منها التزويج فأبت، فكان ذلك من أكبر الدواعي

[٤٦٢] المجموع اللعيف ق ١٢٤ [الترقيم حديث]

(٢) بيضاء رعبوية حسنة، رطبة

[٤٦٣] الجماهر، ص ١٥٢ - ١٥٣

(٣) لعدة ترجمة في تاريخ ابن عساكر، (تراجم النساء)، ص ٢٢٤ - ٢٢٦، ولها ذكر في

سبب قريش، ص ١٢٣، وجمهرة انساب العرب، ص ١٤

(٤) ص ' وصعوبة

[٤٦٤]

(٥) عبد الله بن علي بن عبد الله - عم المنصور، كان من الشجعان الأبطال، أسرف في قتل بني

أمية ثم قتل سنة ١٤٧هـ - المعارف، ص ٢٧٥، وتاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٨ - ٩

رقم ٥١١٨، والوافي، ج ١٧، ص ٣٢١ - ٣٢٢ رقم ٢٧٥

له على قتلها خوفاً أن يعلم السفاح بشيء مما جرى بينهما^(٦).

قال. وفي عبدة يقول عمر بن أبي ربيعة^(٧).

اعبدة ما ينسى تذكرك القلب ولا عنك يُسليه رخاء ولا كَرْبُ
وعبدةً بيضاء الترائب طفلة منعمة، تُصبي الحليم ولا تُصَبو

[٤٦٥] أبو الفرج في (الأغاني): عن أبي بردة عن أبي موسى قال:
وجهنى الحجاج لأخطب له هنداً - بنت أسماء بن خارجة^(٨) - فلما
خطبها من أبيها وزوجها منه، وكانت حاضرة قامت مبادرة، وعليها
مطرف خز أسود، فوالله لرأيتنه دخل بين ظهرها وعجيزتها، ولم
تستقل قائمة حتى انتثنت ومالت لأحد شقيها من شحمها، فعرفت
الحجاج بذلك فوجه إليها ثلاثين غلاماً مع كل غلام عشرة آلاف
درهم، وثلاثين جارية مع كل جارية تخت ثياب^(٩)، وقال لها إني أكره
أن أبيت خلواً ولي زوجة، فقالت وما احتباس امرأة عن زوجها؟ وقد
ملكها وآتاها صداقها وكرامتها ثم أصلحت شأنها وأتته من ليلتها

[٤٦٦] قال المدائني

بلغني عن المرأة التي تولّت زفها إليه أنها قالت:

دخلنا على الحجاج وهو في بيت عظيم في أقصاه ستارة وهو دون
الستارة على فرشه، فلما دخلت عليه سلّمت فأومأ إليها بقضيب كان
في يده، فجلست عند رجله، ومكث ساعة لا يتكلم ونحن وقوف،
فضربت بيدها على فخذه وقالت

(٦) وقيل غير ذلك أنظر ابن عساكر (تراجم النساء)، ص ٢٢٦

(٧) ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص ٤٣٥ - ٤٣٦ رقم ٢٦٧ (باختلاف قليل)

[٤٦٥] الأغاني، ج ٢٠، ص ٣٢٧

(٨) لهند ترجمة في الأغاني، ج ٢٠، ص ٣٢٨ - ٣٢٩، وتاريخ ابن عساكر (تراجم

النساء)، ص ٤٣٦، رقم ١٢٣

(٩) العبارة غير موحدة في م

[٤٦٦] الأغاني، ج ٢٠، ص ٣٢٨ - ٣٢٩

ليس هذا وقت سوء الخلق! فتبسم وأقبل عليها، واستوى جالساً،
فدعونا له، وأرخينا^(١) الستور عليهما.

[٤٦٧] قال أبو عبيدة: دخل مالك بن الحارث الأشرر على علي
رض - صبيحة بنائه على بعض نسائه، فقال: كيف وجد أمير
المؤمنين أهله؟

فقال: كخير امرأة لولا أنها قبّاء حدّاء^(٢).

قال: وهل يريد الرجال من النساء إلا ذاك يا أمير المؤمنين؟
قال: كلا حتّى تدفئ الضجيع وتروي الرضيع.

القبّاء: الضامرة اللطيفة الكشحين. والحداء. الصغيرة الثديين
هذا يدل على استحسان علي - رض - لضخم المرأة وشحمها، ويدل
أيضاً على استحسانه لكبر الثدي، وسيأتي من ذلك^(٣) ما تقف عليه
في باب إن شاء الله.

[٤٦٨] أبو الفرج في (الأغاني) قال:

دخل (عقال بن شبّة المجاشعي) على (المهدي) فقال له: يا (أبا
الشيخ)، أي النساء أحب إليك؟ التي جدلت جدل العنان واهتزت
اهتزاز البان، أم التي بدنت فعظمت وكملت فتمّت؟

فقال: يا أمير المؤمنين أحبهن إليّ التي وصفها (أبو نخيلة)^(٤)،
فإنه كانت له جارية صغيرة لطيفة وهبها له عمك (السفاح) فكان إذا
غشيها صغرت عنه، وقَلَّتْ تحته، فقال^(٥):

(١٠) ر أرخيت.

[٤٦٧]

(١١) س حداء

(١٢) الفقرة [٨٠٧] وهناك تخريجات الخبر

[٤٦٨] الأغاني، ح ٢٠، ص ٣٧٠ - ٣٧٢

(١٣) أبو نخيلة - اسمه لأكثته وهو ابن حرس رائدة شاعر، رجار مدح حلفاء بني أمية ثم

بني العباس الأغاني، ح ٢٠، ص ٣٦١ - ٣٩٢

(١٤) شعر أبي نخيلة المورّد، ح ٧، ص ٣ [٢٥٨] - بغداد - ١٩٧٨ م

إني وجدتُ المركبَ الزُّونكا
غير منيك فابغني مُنيكا
شيئاً إذا حركته تحرّكا

فوهب له المهدي جارية كاملة ضخمة، فلما أصبح (عقال)^(١٥) غدا
على (المهدي) متشكراً فخرج إليه وهو يضحك فقال له: ممّ تضحك يا
أمير المؤمنين - أدام الله سرورك؟

فقال. يا (أبا الشيظم) إني اغتسلت الآن من شيء إذا حركته
تحرك، وذكرت قولك فضحكت.

الزُّونكُ بالزاء والواو مفتوحين: الذميمة الحقيق^(١٦)

قال صاحب الصحاح. وربما قيل فيه: زونك بسكون النون
وتكرير الزاي.

قال أبو الفرج في (كتاب النساء)

أكثر البصراء بجواهر النساء الذين هم جهابذة النقد يقدمون
المجدولة التي تكون بين السمينية والممشوقة، ولا بد أن تكون كاسية
العظام، ولذلك قالوا: كأنها غصن بان، أو قضيب خيزران، وجدل
عنان.

قال: والتثنى في مشي المرأة أحسن ما فيها، ولا يمكن ذلك مع
السمن.

[٤٦٩] قال خلص (أبو نواس) هذه الصفة فأحسن ما شاء
بقوله.

فوق القصيرة والطويلة فوقها دُونُ السُّمينِ ودونها المهزولُ

(١٥) ر عقل، تحريف

(١٦) مجمل اللغة (ربك)، ج ٣، ص ٣٦ القصير الدميم

[٤٦٩] ديوان أبي نواس، ص ٢٥٥.

[٤٧٠] وقال قيس بن الخطيم:

بين سُكُولِ النِّسَاءِ خَلَقْتُهَا قَصْدُ فِلا جِبِلَّةٌ وَلَا قَضَفُ
الجِبلة - بكسر الجيم - المرأة الضخمة، وبعض اللغويين يقولها
بفتح الجيم.
والْقَضَف - بفتح الضاد المعجمة - المهزولة.
قال الرقاشي:

السمن في النساء غلمة، وفي الرجال عقلة.

ويحكى عن الحسن البصري أنه قال: لا تسمنوا نساءكم، فإن
كنتم ولا بد فاعلين فأخفضوهن^(١٧).
وهو معنى قول (الرقاشي).

[٤٧١] قال الجاحظ.

كان أبو معمر بن هلال يقول. عذرت الطويل الأير في أن يشتهي
السمينة، فما عذر الصغير الأير في ذلك؟

[٤٧٢] وقال الفرزدق يفضل زوجه (حذراء بنت زيق بن بسطام)
على زوجه (النوار) - وكانت (حذراء) عربية، هيفاء، مجدولة، وكانت
(النوار) حضرية جسيمة -:

لعمري لأعرابية في مظلة تظلُّ بردمي بيتها الريحُ تخفقُ
كام غزالٍ أو كدرة غائص تكاد إذا مرت لها الأرض تُشرقُ
أحبُّ إلينا من ضناك ضيفئة إذا وضعت عنها المراوُحُ تعرقُ
الضناك - بكسر الضاد - وقد تقدم. المفرطة السمن، وكذلك.
الضيفنة - بكسر الضاد.

[٤٧٠] سيد هذا البيت مع آخر في الفقرة [٥٨٥] وهناك تحريجه

(١٧) الحفص للحارية كالحش للغلام

[٤٧١] أخبار النساء، ص ٢٢٤

[٤٧٢] الأغاني، ج ٩، ص ٢٢٦

[٤٧٣] قال أبو منصور الثعالبي في (كتاب فقه اللغة):

إذا كانت المرأة ضخمة في نعمة على اعتدال فهي رِبْخَلَة، فإذا زاد ضخمتها ولم تقبح فهي: سِبْخَلَة، فإذا دخلت في حد ما يكره فهي: مقاضاة وضناك، فإذا أفرط ضخمتها مع استرخاء لحمها فهي: عِفْضاج^(١٨).

وقال غيره. امرأة سميئة، وقد سمئت تسمن - بالضم فيهما، وسمئت - بالكسر - تسمن بالفتح - إذا ضخمت من الشحم، فإذا زادت قليلاً فهي: رضراضة، فإذا فهي: خدلجة، فإذا امتلأت سمناً فهي: عرككة^(١٩)، فإذا تناهت في السمن فيه غضنكة وضمنة وبالله التوفيق.

[٤٧٣] فقه اللغة، ص ٦٢

(١٨) ص عفاج

(١٩) ر عركة

في الألوان ١. فصل في البياض

[٤٧٤] قالت عائشة - رض -: البياض نصف الحسن.

وقالت لأناس من بني تميم: بلغني أنكم تعالجون الرقيق فما أخطاكم من شيء، فلا يخطئكم البياض والطول فإنهما يغتفران الحسن اغتفاراً.

يغتفرانه: أي يضمانه ويجمعه.

وقال المؤمل بن أميل^(١).

شهد المؤمل يوم يلقي ربّه أن البياض طراز كلّ جمال.

[٤٧٥] وجاء في صفة رسول الله - ﷺ - أنه كان أبيض اللون، مشرباً حمرة، وصفه علي بن أبي طالب - رض -.

[٤٧٦] وقال أنس - رض - لم يكن رسول الله - ﷺ - بالأبيض الأمهق ولا بالأدام.

[٤٧٤] روضة المحبين، ص ٢٣٧.

(١) المؤمل بن أميل المحاربي، شاعر كوفي من محصري الدولتين الأموية والعباسية توفي في حدود ١٩٠هـ جمع حنّا جميل حداد ما تلقى من شعره في المورد، ١/١٧ [١٩٤ - ٢٠٥] - بعداد - ١٩٨٨ وانظر ترجمته واخباره الأغاني، ج ٢٢، ص ٢٥٤ - ٢٥٥، معجم الشعراء، ص ٩٨، وتاريخ بعداد، ج ١٢، ص ١٧٧ والبيت الوارد أعلاه غير موجود في شعره المجموع

الأبيض الأمهق: الذي لا حمرة فيه، يقول: لم يكن كذلك^(٢).

وفي حديث عنه قال: (كان رسول الله - ﷺ - أبيض كأنما صيغ من فضة).

خرجه الترمذي في الشمائل، ولا معارضة بينه وبين وصف علي له بالحمرة لأن الحمرة كانت في وجهه - ﷺ - وأنس^(٣) إنما وصف جسده.

وقال أبو الفرج في (كتاب النساء). يمازج البياض لونان يزيدانه حسناً: الحمرة والصفرة، فأما الحمرة فتعترض البياض من رقة اللون وصحة الدم.

[٤٧٧] قال البكري في (اللائي): العرب تسمي النساء الحسان: الحُمر، ومنه قول جرير وقد سئل عن الأخطل فقال: هو أوصفنا للْحُمَر والحُمر يعني حسان^(٤) النساء

وقيل لأعرابي: تمنّ! فقال: حمراء مكسال من بنات الاقيال^(٥).

قال وأصل ذلك من اللون وظهور الدم في الوجه فإنه يزيد البياض حسناً.

قال سيبويه ولما كثر استعماله لهذه الصفة للنساء لزمّت فصارت كالاسم

[٤٧٨] قال البكري ومن شبه المرأة بالنار فإنما أشار إلى هذا المعنى، قال: وقولهم في المثل: (الحُسن أحمر)^(٦) هو من هذا الباب.

(٢) الكلمات الثلاث الواردة في الحتام ساقطة من ص

(٣) ر أبيس، تحريف

[٤٧٧] سمط اللائي، ص ٤٦٣ - ٤٦٤، والشريشي، ج ١، ص ٣٧٧، وتمثال الأمثال، ٢٦٩.

(٤) ص. حسناوات،

(٥) الأقيال الملوك

[٤٧٨] سمط اللائي، ص ٤٦٤ وببيت بشار مرّ في الرقم [٢٩١]

(٦) جمهرة العسكري، ج ١، ص ٣٦٦، فصل المقال، ص ٣٤٤، المستقصى، ج ١، ص ٣١٢

رقم ١٣٤٥، وتمثال الأمثال، ص ٢٦٨ رقم ١٢١.

وقال الشاعر:

هَجَانٌ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فِي بَيَاضِهَا تَرَوُّقٌ بِهَا الْغَيْنِينَ وَالْحُسْنَ أَحْمَرُ
وقال بشار.

وَإِذَا خُرَجْتَ تَقْنَعِي بِالْحُمَرِ إِنَّ الْحُسْنَ أَحْمَرُ
[٤٧٩] وقد قيل في المثل غير ما ذكره (البكري) وأن الحمرة
كناية عن الشدة والجهد: أي من طلب الحسن صبر على الشدائد
والمشاق، وقد تقدم في باب الزينة شيء من هذا.
[٤٨٠] رجعنا إلى كلام (أبي الفرج) قال:

وأما الصفرة فتعتري البيض لاستتارهن وملازمتهم الكن^(٧)
والنعمة والخفض والدعة، وتعتريهن أيضاً لملازمتهن التضمخ
بالطيب، كما تعتري الصفرة الدرة والعاج الأبيض بكثرة مماسة
الطيب

[٤٨١] ويصدق هذا الذي ذكره (أبو الفرج) من ذلك قول
الشاعر.

وَمَا تَغَشَّقْتُ مِنْ بَيَاضٍ خَالِيَةٍ كَالْعَاجِ صَفَرُهَا الْاِكْنَأُ وَالطَّيْبُ
[٤٨٢] قال (أبو الفرج): ويقال إن المرأة إذا كانت عتيقة الحسن
ناعمة البدن، فإن لونها يكون من أول النهار إلى ابتداء العشية
يضرب إلى الحمرة، ومن العشية إلى آخر الليل يضرب إلى الصفرة
ولذلك قال الأعشى^(٨).

بَيَاضاً صَحَوْتَهَا وَصَفَرَاءَ الْعَشِيِّ كَالْعَرَارِ.

[٤٨٠]

(٧) الكن البيت

[٤٨١] الشريشي، ج ١، ص ٣٧٦

[٤٨٢] البيان والتبيين، ج ١، ص ٢٢٥، وإمالي المرتضى، ج ٢، ص ١٤١

(٨) ديوان الأعشى، ص ١٥٣، المحبوب، ص ٢٢٤، اللسان (عبد)، الصبح المنير، ص ١١
رقم ٢٠.

وقال آخر^(٩):

قد علمت بيضاء صفراء الأصل
إني ساغنى اليوم ما اغنى رَجُلُ

[٤٨٣] ومعنى هذا الذي ذكره (أبو الفرج) أن المرأة الرقيقة البشرة والصافية اللون تتلون^(١٠) بتلون الهواء والهواء عند الطفل يصفر باصفرار الشمس ويتوضح بالغداة لبياضها، وهذا كله مبالغة في وصف المرأة بالصفاء والنعمة وليس منه شيء على الحقيقة، على أنه قد قيل بيت الأعشى والرجز الذي بعده: إنه أراد أنها تسمي ردغة^(١١) وتغتسل بالغداة فتبيض ضحوتها لأجل ذلك.

وأنشد (أبو الفرج) في استحسان لون الصفرة لذي الرمة:
بيضاء في دَعَجٍ صفراء في نَعَجٍ كأنها فضة قد مَسَّها ذهبُ

[٤٨٤] وقال آخر.
بيضاء صفراء قد تنازعها لونان من فضة ومن ذهبٍ

[٤٨٥] وقال قيس بن الخطيم:
هيفاء مثل الشمس عند طلوعها في الحُسْنِ أو كدُنُوءِها لِغُرُوبِ^(١٢)

[٤٨٦] وقال أبو زُبَيْد:
اشربت لونَ صُفْرةٍ في بياضٍ وهي في ذاك لدنة غِيْداءٍ

(٩) السيرة النبوية، ج ٤، ص ١١٢

[٤٨٣]

(١٠) ر تتلوى، خطأ

(١١) الردغة الماء والطين

[٤٨٥] (امالي المرتضى، ج ٢، ص ١٤٠، وديوان قيس بن الخطيم، ص ٥٧ رقم ٢.

(٢١٢) رواية الديوان مرايت

[٤٨٦] شعر أبي زبيد صم (شعراء إسلاميون)، ص ٥٧٨، رقم ١

[٤٨٧] وقال بشار.

بانئت بقلبي صفراء رادعة صَبَّتَ عليها من حُسْنِها فِتْنًا
كانها روضة منورة تجمع طيباً ومنظراً حَسْناً

فهذا إخبار أن صفرتها إنما هي لأجل الطيب، على أن في البيت
محتملاً لغير ذلك.

[٤٨٨] قال (أبو الفرج):

ومن شبّه المرأة بالبضة، فإنما أراد الصفرة التي فيها، وقد جاء
ذلك في كتاب الله تعالى عزّ وجل - يريد قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ
مَكْنُونٌ﴾ (الصفافات: ٤٩)

[٤٨٩] قال وقول امرئ القيس:

كبكر مقاناة البياض بصفرة غذاها نميرُ الماء غير المحلّل
يجوز أن يكون فيه البكر كناية عن البضة، ويجوز أن تكون كناية
عن الدرة.

[٤٨٧] ديوان بشار بن برد، ج ٤، ص ٢٤٤ - ٢٤٥

[٤٨٩] ديوان امرئ القيس، ص ١٦

[٤٩٠] أبو علي في (الأمالى) عن بهْذَل الزبيري قال:
أتى ابنة الخُسّ^(١٢) يستشيرها في امرأة يتزوجها فقالت: انظرها
رمكاء جسيمة، أو بيضاء وسيمة، في بيت جدّ، أو بيت حدّ.
قال أبو علي: الرمكاء ها هنا. السّمراء والرمكة السّمرة.
[٤٩١] وذكر هذا الخبر أبو الفرج في (الأغانى) على غير هذا
فقال:

قال غيلان بن سلّمة^(١٤) لبنيه حين احتضر يا بنيّ، عليكم ببيتوتات
العرب فإنها مدارج الكرم، وعليكم بكل رمكاء ركيئة أو بيضاء رزيئة
في بيت جدّ أو بيت حدّ.
يريد بذلك إن كانت في بيت جد - بالجيم - أو بيت حدّ أنها جمعت
إلى شرفها التروة، وإن كانت في بيت حد - بالحاء المهملة - كانت
أرضى باليسير وأقنع بالبلغة، وأدنى إلى الاستحذاء والإلفة.
وغيلان بن سلّمة هذا أبو بادية^(١٥) ابنة غيلان التي يأتي ذكرها في
السادس عشر، بعد هذا

[٤٩٢] وقال أعرابي وذكر امرأة من السمر:
من السمر اللدان إذا سبكرت وصرف الموت في السمر اللدان

[٤٩٠] أمالي القالي، ج ٢، ص ٢٥٦.

(١٢) ص الحسن، تحريف

[٤٩١] الأغانى، ج ١٢، ص ٢٠٦

(١٤) غيلان بن سلّمة بن معتب أدرك الإسلام فاسلم بعد فتح الطائف وهو شاعر مقل

الأغانى، ج ١٢، ص ٢٠١ - ٢١٠

(١٥) ب، ص بادية - بالو - قال السهيلي قيل بادية بالو والصحيح بالياء الروض الأنف،

ج ٤، ص ١٦٣ وسيد ذكرها في الفقرات ٥٨٥، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣.

[٤٩٢] لاس الرومي تشبيهات ابن أبي عوى ٢٦٤

شَبِيهَاتُ الرَّمَاحِ قَنَامُتُونٍ وَكَلَمًا فِي الْقُلُوبِ بِلا سِنَانٍ

[٤٩٣] وقال مسكين الدارمي

أنا مسكينٌ لمن يعرفني لوني السمرةُ ألوان العربِ

[٤٩٤] وجاء في أثر عن علي - رض - أنه قال: (من تزوج سمراء ثم طلقها فعليَّ مهرها) وذلك منه - رض - مبالغة في محبة البياض وكراهة السمرة، وقد تقدم في الفصل السابق^(١٧) وصف النبي - ﷺ - بالبياض.

[٤٩٥] وجاء في حديث يرويه خالد بن عبد الله عن حميد عن أنس - رض - قال: كان رسول - ﷺ - أسمر اللون.

قال الخطابي في (غريب الحديث)، تفرد به خالد عن حميد^(١٧)، والمعروف من وصف رسول الله - ﷺ - البياض^(١٨) - كما تقدم -.

قال ويمكن أن يجمع بين الحديثين بأن تكون السمرة فيما تبرز للشمس من بدنه، والبياض فيما تواريه الثياب.

قال: ويوضح ذلك قول ابن أبي هالة في وصفه - عليه الصلاة والسلام - إنه كان أبيض - يعني مشرباً بالحمرة. قال: والحمرة إذا أشبعت حكّت السمرة فيمكن أن يكون وصفه بالسمرة إشارة إلى هذا المعنى

[٤٩٦] وقال غير الخطابي إنما كان في بعض الأوقات دون بعض، لأنه - ﷺ - قد يقابل الشمس في الأسفار وغيرها فتعتری وجهه

[٤٩٣] ديوان مسكين الدارمي، ص ٢٢ رقم ٣

[٤٩٤] عيون الأخبار، ج ٤، ص ٤١

(١٦) راجع الفقرة [٤٧٥]

[٤٩٥] مسند أحمد، ج ٣، ص ٢٥٩

(١٧) ر حمدا، تحريف

(١٨) الرقم ٤٧٥

[٤٩٦]

وجسمه سمرة، ثمّ تذهب، وقد استوفينا الكلام على هذا في كتابنا:
(الوفا في شرح الشفا)^(١٩).

[٤٩٧] ولبعض المتأخرين:

وسمراء باهى كلفة البدر وجهها إذا لآخ في ليلٍ من الشَّعر، الجَّعدِ
محببة من خبة القلبِ لوئها وطينتها للمِسك والغنبر الوردِ

[٤٩٨] وأنشد ابن بسام في (الذخيرة).

قد قضيبٍ وبدرٌ ديجور وثغرٌ درٍ ولحظ يعفور
نازلٌ قلبي وأي مصطبِر يبقى لتلك اللواظ الحُورِ
كانما نورُه وسمرُته مسكٌ مشوبٌ بذوب كافورِ

[٤٩٩] من قول الأول:

إنّما السمرةُ فيه ذوبُ كافورٍ بمسكٍ

(١٩) تنظر مقدمة التحقيق

[٤٩٨] لابي المطرف عبدالرحمن بن متوح في الذخيرة، ح ٢/١، ص ٥٠٨ - ٧٧١

[٥٠٠] ليس للنساء السود من الصفات المستحسنة ما يتميزن به إلا نقاء الثغور وحرارة الفروج، والصفات المذمومة عليهن مع ذلك غالبية من تشقق الأطراف والشفاه وخسأة الأبدان وصغر الفروج وتنتن العرق وشراسة الأخلاق.

ويقال إن سود (غانة)^(٢) سالمات من هذه الصفات المذمومة كلها.

[٥٠١] قال (المكفوف) لما اشتهر قولي:

حُبُّ سَوْدِ النِّسَاءِ مِنْ لَذَّةِ الْعَيْدِ شَرٌّ عَلَى أَنَّهُ حَيَاةُ الْقُلُوبِ
مُشَبَّهَاتُ الشَّبَابِ وَالْمَسْكُ تَقْدِيرُ هُنَّ نَفْسِي مِنَ الرَّدَى وَالْخُطُوبِ
كَيْفَ يَهْوَى الْفَتَى الْأَرِيْبُ وَصَالَ الْبَيْدِ خُضِرَ وَالْبَيْضُ مُشَبَّهَاتُ الْمَشْيَبِ

لقيتني امرأة فقالت لي: أنت الذي أعمى الله قلبك، وبصيرتك - كما أعمى بصرك؟ قلت: ما ذاك؟ قالت: ألسنت القائل: وأنشدتني الأبيات

[٥٠٢] أخذ (ابن رشيق) معنى أبياته هذه فقال:

دَعَا بِكَ الْخُسْنُ فَاسْتَجِيبِي يَا مِسْكُ فِي صَبْغَةٍ وَطِيبِ
تِيهِي عَلَى الْبَيْضِ وَاسْتَطِيلِي تِيَّةَ شَبَابٍ عَلَى مُشَيَّبِ^(٣)
وَلَا يِرْعُكَ اسْوَدَاؤُ لَوْنٍ كَمَقْلَةٍ الشَّادِنِ الرَّئِيبِ
فَإِنَّمَا التَّوْرُ عَنْ سَوَادٍ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ وَالْقُلُوبِ

[٥٠٠] قارن - «فخر السودان على البيضان صمن رسائل الجاحظ، ج ١، ص ٢١٥ - ٢٢٥»
(٢) غانة مدينة كبيرة في جنوبي بلاد المغرب متصلة ببلاد السودان معجم البلدان [غانة] ج ٤٠، ص ١٨٤

[٥٠١] تشبيهات ابن أبي عو، ص ٢٢٧، والشريشي، ج ١، ص ٣٢٦

[٥٠٢] الذخيرة، ج ١، ص ١ - ١٤٩، وديوان ابن رشيق، ج ٣٦، رقم ٢٠
(٢١) ص الحسن

[٥٠٣] والسابق لهذا (أبو حفص الشطرنجي) بقوله.

أشبهك المسك واشبهته قائمة في لونه قاعدة
لا شك إذ لونكما واحد إنكما من طينة واحدة

[٥٠٤] وللعباس بن الأحنف - وكان معاصراً له.

أحب النساء السود من أجل تكتم ومن أجلها أحببت ما كان أسودا
فجئني بمثل المسك أطيب نكهة وجئني بمثل الليل أطيب مرقد

[٥٠٥] أخذ العباس بيته الأول من قول الأعرابي:

أحب أحبها السودان حتى أحب أحبها سود الكلاب
[٥٠٦] أنشد (الجاحظ).

وإن سواد العين في العين نورها وما لبياض العين نور فيعلما^(٣)
[٥٠٧] أخذه (أبو الطيب) فقال يمدح كافوراً:

فجاءت به إنسان عين زمانه وخلصت بياضاً خلفها وماقيا^(٣)
[٥٠٨] وقال (الشريف الرضي).

أحبك يا لور الشباب فإنني رايتكما في العين والقلب ثواما
سواء يود البدر لو كان رقعة بجبهته أو شق في وجهه فما
سكنت سواد القلب إذ كنت مثله فلم أدر من عز من القلب منكما

[٥٠٣] تشبيهات ابن أبي عون، ص ٢٢٧، المحبوب، ص ٢٢٠، رقم ٢٨٢، زهر الآداب، ص ٢٢٩، الشريشي، ج ١، ص ٢٢٧، وبيع الأبرار، ج ٣، ص ٧٣٠

[٥٠٤] تشبيهات ابن أبي عون، ص ٢٢٧، الشريشي، ج ١، ص ٢٢٧، والنويري، ج ٢، ص ٤١

[٥٠٥] ربيع الأبرار، ج ٣، ص ٧٣٠، الشريشي، ج ١، ص ٢٢٧، وعيون الأخبار، ج ٤، ص ٤٤.

[٥٠٦] الشريشي، ج ١، ص ٢٢٦

(٢٢) ر البور، تحريف

[٥٠٧] ديوان المتنبي، ج ٤، ص ٢٨٧.

(٢٢) الديوان بنا

[٥٠٨] الشريشي، ج ١، ص ٢٢٥، وديوان الشريف الرضي، ج ٢، ص ٧٥٥

وما كان سهمُ العين لولا سواده
إذا كنت تهوى الظبي المي فلا تعب
ليبلغ حَبَاتِ القلوب إذا رمى
جنوني على الظبي الذي كله لمي
[٥٠٩] أخذه بعض المحدثين فقال:

يكون الخال في خديّ مليح
فكيف يلام معشوقٌ على من
فيكسوه الملاحه والجمالاً^(٢٤)
تراها كلها في العين خلا
[٥١٠] وكرر هذا المعنى أيضاً في قوله:

لام العواذل في سوداء فاحمة
وهام بالخال أقوامٌ وما علموا
كانها في سواد القلب تمثال^(٢٥)
انسي أهيم بشخصٍ كله خال
[٥١١] و(للرضي) في معنى قطعته الأولى:

لاموا ولو وجدوا وجدي لقد عذروا
لما تبادموا على عذبي أجبتهم
أهوى السواد براسي ثم أمقته
تابى طلائع بيضٍ ذر شارفها
إني علقت سواد اللون بعدكم
لو لم يكن فوق لون البيض ما رقمت
والليل استرّ للخال بلذته
وللفتى في ظلام الليل معذرة
وكيف يذهب عن قلبي وعن بصري
وذنب من لأم ظلماً غير مغتفر
بعز معترفٍ لا دُل معتذر
فكيف يختلف اللونان في نظري
في عارضي أن تكون البيض من وطري^(٢٦)
علاقة تشمت الظلماء بالقمر
صبغ العوالي على الأجياد والغدير^(٢٧)
والصبح أفضح للساري على غدير
وما له في الضحى إن ضل من عذر^(٢٨)
من كان مثل سواد القلب والبصر
وقد تقدم التنبيه على هذه المعاني.

[٥٠٩]

(٢٤) ص الفصاحة

[٥١٠]

(٢٥) ر عدراء

[٥١١] ديوان الشريف الرضي، ج ١، ص ٥١٤ - ٥١٥

(٢٦) ص شارفها

(٢٧) ر صمع

(٢٨) س سواد الليل

[٥١٢] ولحمد بن يونس بن عبد الرحمن بن يونس الهنتاني -
ممن تقدم عصرنا قليلاً - في سوداء تسمى درة - وأحسن ما شاء -
أنشد أشياخنا عنه.

يا رب سوداء تسقى درةً ومن العجائب درةً سوداء
سوداء ليل الوصل منها أبيضُ ومن العجائب ليلةً بيضاء^(٢٩)

[٥١٣] كانت عند (أبي الفضل الهاشمي) سوداء، وكان يحبها
حباً شديداً، فطلب من ابن الرومي أن يذكرها في شعر، ويستغفر
أوصافها الباطنة والظاهرة، فقال من قصيدة طويلة هذه الأبيات.

أكسبها الحبَّ أنها صُبغتُ صبغة حبِّ القلوب والحدقِ
وفضل ما فُضِّل السَّواد به - والحقُّ ذو سُلْم وذو نَقْي -
أن لا تعيبَ السَّواد حُلكتُه وقد يعاب البياض بالبهقِ^(٣٠)

ولما كان الغالب من صفات السودان ما ذكرناه قبل هذا من تشقق
الأطراف والشفاه وتتن العرق، نفى ذلك بقوله:

ليست من الغُبْس الأكفِّ ولا الـ	فُلج الشفاه الخبائث العرقِ
يفترَّ ذاك السَّواد عن يَقْقِ	من تغرها كاللآلئ النَّسَقِ
كانها والمزاحُ يُضحكها	ليلُ تفرَّى دُجَاه عن فَلَاقِ
غصنٌ من الأبنوس رُكِب في	مؤتزرٍ مُعجِبٍ ومنتطقِ ^(٣١)
يهترُّ من ناهديه في ثمرِ	ومن دَواجي دُرَاه في وَرَقِ ^(٣٢)
لها جرُّ تستعيرُ وقْدته	من قلب صَبٍّ، وصدرٍ ذي حَنَقِ
كانما حرُّه لذائقه	ما الهبتُ في حشاه من حُرَقِ

[٥١٢]

(٢٩) م الفصل

[٥١٣] الزهر، ص ٢٧٦، المحبوب، ص ٢٢٠، وديوان ابن الرومي، ص ١٦٥٦

(٣٠) ر يعان، تحريف

(٣١) ص نصب

(٣٢) س حدق

وأراد امتثال طريقة النابغة في تحرزه حيث وصف المتجرده بقوله:
زعم الهمام.. فقال:

وصفتُ فيها الذي هَويتُ على الـ	وهـم، ولم اختبر، ولم أذق
إلاّ باخبارك التي وقعت	منك إلينا عن ظبية البُرق ^(٣٣)
أخلق بها أن تقومَ عن ذكرٍ	كالسيف يقرى مُضاعف الخلق
إن جنونَ السيوفِ أكثرها	أسودٌ والحق غيرُ مَخْلُق ^(٣٤)

قال صاحب (الزهر): فامتثل أبو الفضل الهاشمي ما أشار به ابن
الرومي عليه وأولدها فأنجبت

[٥١٤] أخذ بيت ابن الرومي^(٣٥) الذي أوله غصن من الآبنوس،
وبيت العباس بن الأحنف -^(٣٦) الذي قدمنا إنشاده - بعضهم فقال:

غصنٌ من الآبنوس أبدى	من مسك دارين لي تمارا
ليل نعيم أظلّ فيه	للطيب لا اشتهي نهارا

[٥١٥] وفي الإشارة إلى حرارة فروجهن يقول الشاعر - وهو ابن
سكرة^(٣٧).

وسوداء بورك في بضعها	ولا نال بؤساً فما اضيقا
نزوتُ عليها ولا علم لي	بأن لها كعباً مُحْرِقا
فكدتُ من الحرّ أن اشتوي	ومن تَبَدّد الضيق أن أُخنقا ^(٣٨)

(٣٣) م صبية.

(٣٤) ص جنون

[٥١٤]

(٣٥) انظر الرقم [٥١٣]

(٣٦) الرقم [٥٠٤].

[٥١٥] اليتيمة، ص ١٢١٣

(٣٧) ابن سكرة (محمد بن عبد الله) شاعر من درية المنصور، اشتهر بالمصنوع والسجع، عاش

في بغداد وتوفي سنة ٣٨٥هـ تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٤٦٥، والوافي، ج ٢،

ص ٣٠٨ - ٣١٢ رقم ١٣٥٩

(٣٨) ر استوي

[٥١٦] وقال الخفاجي في مثل ذلك:

تجردت من غَسَقٍ وابتسمت عن قَلَقٍ
وامكنت من فَلَاقَتِي ملتهب مُحْتَرِقٍ^(٣٩)
ثم انثنت تعثر في فضلة بُرْدٍ شَرِيقٍ
كما تولت ليلةً تسحب ذيل الشُّفْقِ

[٥١٧] عبد الملك بن حبيب في كتاب (أدب النساء) له: قال قال رسول الله - ﷺ -: «سوداء ولود خير من حسناء عقيم».

وفي حديث آخر: «أمة سوداء ذات دين خير من امرأة حسناء لا دين لها».

[٥١٨] وذكر الحديث الأولى الغزالي في (الأحياء)، وحسبك بهذين الحديثين ذماً للون السواد، وعدّ بعضهم هذا من تصحيف المحدثين وقال: إنما الحديث سواء ولود بهمة عوض الدال.

قال: والسواء القبيحة. والذي قال: يمكن أن تثبت الرواية به، وما أقرب أن يكون قال هذا هو المصحف^(٤٠).

[٥١٩] أبو أمية الثقفي عن هشام^(٤١) عن أبيه عن عائشة - رض - قالت: قال رسول الله - ﷺ -:

«تخيروا لنطفكم وإياكم والزنج فإنه خلق مُشَوَّه».

أبو أمية: ضعيف.

[٥١٦] ديوان ابن خفاجة، ص ١٥٧ رقم ١١٧

(٣٩) س وامكنته

[٥١٨]

(٤٠) العبارة ساقطة من س

[٥١٩] ضعيف الجامع، ج ٤، ص ٢٥٤ رقم ٣٢٩١

(٤١) ر هاشم، تحريف

[٥٢٠] عبد الملك بن حبيب عن عبد الرحمن بن موسى عن خلف بن ياسين، قال قال رسول الله - ﷺ -:
«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشرك في نسب السودان».
قال: عبد الحق. هذا حديث مرسل ضعيف جداً.
وقد قدمنا^(٤٢) في الباب الرابع عن موسى الكاظم خبراً يحسن ذكره
هنا.

في الطول والقصر

[٥٢١] قال خالد بن صفوان: الطول عمود الجمال.

[٥٢٢] وقال قيس بن زهير: عليكم بالطوال فإنهن أمهات الرجال.

[٥٢٣] وقالت عائشة - رض - لأناس من بني تميم: بلغني أنكم تعالجون الرقيق فما فاتكم من شيء، فلا يفوتكم الطول والبياض فإنهما يغتفران الحسن اغتفاراً.
وتقدم معنى الاغتفار^(١).

[٥٢٤] وفي حديث عروة^(٢) بن الزبير قال: ما عشقت من امرأة قط إلا شرفها.

قال عاصم بن ثابت: كان الأصمعي يقول: الشرف هنا الطول.
قال. وظاهر الأثر يدل على أنه أراد الحسب وصراحة النسب

[٥٢١] البيان والتبيين، ح ١، ص ٢٤٠، عيون الأخبار، ح ٤، ص ٢٢، وخطب خالد بن

صفوان وأخبره، ص ٧٤ رقم ٦٥

[٥٢٢] اختيار من كتاب الممتع، ص ٣٣٣

[٥٢٣]

(١) الاغتفار هنا الصم والجمع وراجع الرقم [٤٧٤]

[٥٢٤] رسائل الجاحظ، ح ٣، ص ١٤٠

(٢) ر عروة، تحريف

[٥٢٥] ومن الوصف بالطول قول النابغة:

إذا ارتعشت خاف الجبان رعائها ومن يتعلق حيث علق يغرق

[٥٢٦] وقول عمر بن أبي ربيعة:

بعيدة مهوى القُرط إما لنوفلٍ أبوها وإما عبد شمس وهاشمٍ
وأرباب البيان يقولون في هذين البيتين أنهما كناية عن طول العنق،
وعندي في ذلك استدراك أذكره بعد هذا، إن شاء الله.

[٥٢٧] قال الشاعر في باب آخر:

ولما التقى الصّفان واختلّف القنا نهالاً وأسبابُ المنايا نهالها
تبينُ في أنّ القمّاءَ ذلّةً وإنّ أشدّاءَ الرّجالِ طوالُها^(٣)

[٥٢٨] ومن هذا الباب قول العرب في المدح^(٤): طول النجاد، وإنما
هو كناية عن الطول وامتداد القامة، والنجاد حمائل السيف، ولا
تطول الحمائل إلّا إذا كان حاملها طويلاً، إذ لو كان قصيراً لقصرها.

[٥٢٩] قال أبو العباس في (الكامل).

العرب تمدح بالطول، وتضع من القصّر، فلا يذكره منهم إلّا محتج
عن نفسه، ولا يمدح به غيره. وأنشد لعنترة^(٥):

بطلٌ كأنّ تيّابه في سُرْحَةٍ يُحذى نِغَالُ السَّبَبِ لَيْسَ بتوامٍ
[٥٣٠] وقال جرير:

وإني لأرضى عبد شمس وما قُضتْ وأرضى الطوال البيض من آل هاشمٍ
انتهى ما ذكره (أبو العباس).

[٥٢٧] الكامل، ص ١٢١

(٣) ص شدة

[٥٢٨]

(٤) العبارة ساقطة من ر

[٥٢٩] الكامل، ص ١٢٣

(٥) ديوان عنترة، ص ٢١٢

[٥٣٠] ديوان جرير، ج ٢، ص ٩٩٧، والكامل، ص ١٢٣

[٥٣١] ولهباء الدين زهير بن محمد المهلبى - ممن تقدم عصرنا قليلاً - يصف طويلة.

لها مهجتي مبذولة وفؤادي	وهيفاء تحكي الرّمح لوناً وقامةً
مقالَ حُسوبٍ مظهرٍ لعناد ^(٦)	لقد عابها الواشي فقال طويلةً
حياتي فإن طالت فذاك مُرادى	فقلت له بُشِّرْتَ بالخير إنها
لأول حُسنٍ للمليحة بادى ^(٧)	وما عابها القُدُّ الطويل وإنه
فاعدتها حصناً لحفظ ودادي	رايتُ الحصون الشّم تحرس أهلها

[٥٣٢] ووصف أعرابي امرأة فقال:

ما يمسّ ثوبها إلّا مشاشتني منكبيها، وحلمة شديديها، تطول
القِصار، فهي فوقهن، وتطول الطوال فهي دونهن، فهذا استحسن
المتوسطة بين الطول والقصر.

[٥٣٣] وهو كما قال الآخر:

وعطل طوال في النساء قبّاح	فداؤك يا سلمى قِصارَ زعانف
وفوق المُنَى لو كان فيك سَمّاح	فانتِ مَنى نفسي إذا كنتِ خالِياً
على ما انتهى ما في مناه جَنّاح	كانك هيّاك المشهَى لنفسه
كما فضل الليل البهيم صَبّاح ^(٨)	لك الفضل (أم الفضل) في الناس بَيْنُ

[٥٣٤] ومن أبيات (الحماسة):

سَقِيّة بَرْدِي نَمَتْها غُيُولُها	جديدة سِرْبِالِ الشُّبابِ كائُها
تَطوُلُ القِصارِ والطوالُ تَطوُلُها	مخملَةٌ باللّحمِ من دُونِ ثُوبِها

الغِيول جمع غِيل، وهو الماء الجاري.

[٥٣١] ديوان البهاء زهير، ص ٧٩

(٦) ص: عنود

(٧) ر: الحسن.

[٥٣٣]

(٨) س: أم الفضل

[٥٣٤] ديوان الحماسة، ص ٢٧٨ رقم ٤٨٢

[٥٣٥] وقال ابن الرومي في هذا المعنى:

كأنما أفرغت من ماء لؤلؤة في كل ناحية من وجه
كما اشتهدت خلقت حتى إذا اكتملت تمت قواماً فلا طوا

[٥٣٦] ولبهاء الدين زهير بن محمد - المذكور قبل ذلك (١)

هذا المعنى

كَلِفْتُ بِهَا وَقَدْ تَمَّتْ خُلَاها فلا طولٌ يعابُ ولا
وَشَغُرُ واصلُ الخُلخال منها فاضحى قُرطُها قلق
حكّت فصل الربيع بخُسنٍ قدّ تساوى الليلُ فيه و

[٥٣٧] وجاء في وصف رسول الله - ﷺ - أنه كان معتداً

ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد، ومع ذلك فلم يكن
أحد ينسب إلى الطول، إلاّ طاله هو - ﷺ - خصّه الله تعالى بـ

[٥٣٨] قال أبو العباس في (الكامل):

لم يختلف أهل الحكمة والنظر من العرب والعجم أنّ الدّ
الاعتدال، ولا يقال غير هذا عن حكيم، وأبين ما فيه ما اخت
تعالى لنبيه - ﷺ - .

قال: وقد كان يقال: الكيس في القصر. وقد قيل في خبر
وكيده ما قيل، ممّا صار كالمتل.

وهذا من أغلاط أبي العباس - رح - فإنّ قصيراً (١) اسم لـ
يعلم طويلاً كان أم قصيراً.

[٥٣٥] لم أحدهما في ديوان ابن الرومي

[٥٣٦] ديوان لبهاء زهير، ص ١١٨

(٩) انظر الفقرة [٥٣١]

[٥٣٨] الكامل، ص ١٢٤ - ١٢٥

(١٠) لعل المؤلف يقصد قصير من سعد اللخمي والذي يتردد ذكره في كتب الام

الامثال المشهورة (لا يطاع لقصير امر) امثال ابي عبيد، ص ٣٠٠ ،

والعسكري، ح ٢، ص ٣٩٤

[٥٣٩] أبو الفرج في كتاب (النساء) عن الأصمعي قال، قال ابن الزبير:

لا يمنعكم من تزوج امرأة قصيرة قصرها، فإن القصيرة تلد الطويل، والطويلة تلد القصير، ولكن تجنبوا المذكرة فإنها لا تنجب.

[٥٤٠] قاسم بن ثابت عن الأصمعي قال: كان أعرابي طويلًا قبيحاً فخطب امرأة وقال: أريدها قصيرة جميلة ليأخذ الولد طولي وجمالها. قال: فتزوجها على تلك الصفة فجاء ولده^(١١) على قبحه وقصرها.

[٥٤١] ومن هذا قول كثير

وانت التي حبيت كل قصيرة
أردت قصيرات الحجال ولم ارد
إني ولم تشعر بذاك القصائر
قصار الخطي شر النساء البحاتر^(١٢)
البحاتر القصيرات من قصر القامة.

[٥٤٢] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال. رأى رسول الله - ﷺ - رجلاً قصيراً فقال:

«من رأى مبتلياً فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً عافاه الله مما ابتلاه كائناً ما كان».

فعد رسول الله - ﷺ - القصر بلياً يستعاذ بالله منه

[٥٤٣] وفي حديث محمد بن علي أن رسول الله - ﷺ - مرّ برجل

[٥٣٩] الف باء، ح ١، ص ٤٠٤

[٥٤٠] روضة المحبين، ص ٢٣٧

(١١) ر اننه

[٥٤١] المحبوب، ص ٢٨٩، ديوان كثير عزة، ص ٣٦٩، روضة المحبين، ص ٢٣٧

(١٢) ص الحثائر، تحريف

[٥٤٢] سنن الترمذي، ص ٣٤٣١.

[٥٤٣] المجمل [بعش]، ح ٤، ص ٤٢٠، والنهاية، ح ٥، ص ٨٦

نُغَاشٍ أَوْ نَغَاشِيٍّ فَخَرَّ سَاجِدًا ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ الْعَاقِبَةَ.
قال الخطابي في (غريب الحديث) النغاشي يعني بضم النون
وبالغين والشين المعجمتين: الرجل القصير.

جامع في الملاحاة والجمال

[٥٤٤] مكحول عن عائشة - رض - قالت قال رسول الله - ﷺ - :
«إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ».

[٥٤٥] وفي حديث ابن مسعود قال: جاء رجل إلى رسول الله - ﷺ - فقال:

يا رسول الله إني ليعجبني أن يكون ثوبي غَسِيلاً، وشِرَاكِ نَعْلِي
حَسَناً - وذكر أشياء حتى ذكر علاقة سوطه - أفمن الكبر هذا؟
فقال رسول الله - ﷺ - «لا هذا من الجمال، والله يحبُّ الجمال،
ولكن الكبر سفه الحق وظلم الناس».

[٥٤٦] أبو سعيد الخدري - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ -
«ثلاثة تجلو البصرة: الخُصرة، والماء الجاري، والوجه الحسن».
ويروى أيضاً عن ابن عمر مرفوعاً.

[٥٤٧] نظم الشاعر ذلك فقال.

ثلاثة تجلو عن القلب الحزنُ الماء والخُصرة والوجهُ الحسنُ

[٥٤٥] صحيح مسلم، ح ١، ص ٩٣

[٥٤٦] اعتلال القلوب، ق ٣١، وضعيف الجامع، ج ٣، ص ٦٢ رقم ٢٥٦٧

[٥٤٧] الشريشي، ح ٥، ص ١٠٢

[٥٤٨] ابن عباس - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ -:

«النظر إلى الوجه الحسن يورث الفرح، والنظر إلى الوجه القبيح يورث الكبح».

الكبح تقبض الوجه من العيوس.

[٥٤٩] وفي (الشهاب) عن النبي - ﷺ - قال «النظر إلى الجارية الحسناء يزيد في البصر».

قال بعض العلماء: إذا كان النظر إلى الوجه الحسن يزيد في البصر فيقتضي أن النظر إلى الوجه القبيح ينقص منه.

[٥٥٠] قال الغزالي في (الأحياء).

يقال إن المرأة إذا كانت حسنة الصفات، حسنة الأخلاق، متسعة العين، سوداء الحدقة، متحبة^(١) إلى زوجها، قاصرة الطرف عليه فهي على صفة الحور العين، قال الله تعالى حيث وصفهن ﴿فِيهِنَّ خَيْرَات حَسَنَات﴾ (الرحمن: ٧) أراد بقوله ﴿خَيْرَات﴾ حُسْن الخلق، وهذا بناءه على أن الأصل ﴿خَيْرَات﴾ بالتشديد فخفف، وبقوله ﴿حَسَنَات﴾ حُسْن الصفات.

وقال تعالى ﴿حُورٌ عِينٌ﴾ (الواقعة ٢٢) فالحور جمع حوراء وهي الشديدة سواد الحدقة، والعين جمع عيناء وهي المتسعة العين.

وقال سبحانه ﴿عُرْباً أَتْرَاباً﴾ (الواقعة ٣٧) فالعروب المتحبة لزوجها، المتشبهة للوقاع، قال وبذلك تتم اللذة.

وقال - عز وجل - فيهن ﴿قَاصِرَاتِ الطُّرْفِ﴾ قال المفسرون معناه قاصرات الطرف على أزواجهن لا يرين بهم بدلاً.

[٥٤٨] المصدر نفسه

[٥٤٩] الفبا، ح ١، ص ٤٠

[٥٥٠] أحياء علوم الدين، ح ٢، ص ٣٩

(١) ر حبية

[٥٥١] البزار عن بريدة، قال قال رسول الله - ﷺ - : «إذا أبردتم إليّ بريداً فأبردوه حسن الوجه، حسن الاسم»
[٥٥٢] وفي حديث عنه - ﷺ - «أطلبوا الخير عند الحسان الوجوه».

فقال الشاعر يشير إلى ذلك:

أنت شَرطُ النبي إذ قال يوماً اطلبوا الخير من حسان الوجوه
[٥٥٣] ابن عباس - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ - : «من أتاه الله وجهاً حسناً، وخلقاً حسناً^(٢)، فهو من صفوة خلق الله».
[٥٥٤] وفي أثر: من كان له صورة حسنة، وحسب لا يشينه فهو من خالصة الله تعالى.

[٥٥٥] عائشة - رض - قالت. يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله - عز وجل، فإن كانوا في القراءة سواء فأصبحهم وجهاً.

[٥٥٦] كان جعفر بن محمد يقول الجمال مرحوم.

[٥٥٧] وقالوا: شفيعُ الحُسن مقبول

ونظم ذلك (ابن قنبر المازني)^(٣) فقال

وَيْلي على من أطار النوم فامتنعاً وزاد قلبي إلى أوجاعه وجعاً
كانما الشمسُ في إعطافه لمعتْ حسناً أو البدر من أزاره طلعا

[٥٥١] مجمع الروائد، ج ٨، ص ٤٧، ورسائل الجاحظ، ح ٤، ص ٢٢٢ [غير مسوب]

[٥٥٢] الشريشي، ح ٥، ص ١٠٢، ورسائل الجاحظ، ح ٤، ص ٢١٩ [غير مسوب]

[٥٥٣] مجمع الروائد، ح ٨، ص ١٩٤

(٢) لا توجد في س

[٥٥٥] عيون الأخبار، ح ٤، ص ٢٠، وصحيح مسلم، ح ١، ص ٤٦٥

[٥٥٦] الف باء، ح ١، ص ٤٠٠، وعيون الأخبار، ح ٤، ص ٢٢

[٥٥٧] الأغاني، ح ١٤، ص ١٥٥ - ١٥٦، المختار من قطب السور، ص ٢٩٢، والشريشي،

ح ٥، ص ١٠٢

(٣) ابن قنبر المازني الحكم بن محمد بن قنبر المازني شاعر عباسي عرل اطر ترجمته في

الأغاني، ص ١٥٣ - ١٦٠

مستقبل بالذي تهوى وإن كثرت منه الذنوب ومعذور بما صنعا
في وجهه شافع يمحو إساءته من القلوب وجية حيثما شفعا
[٥٥٨] قال (يحيى بن علي المنجم):

كنت يوماً بين يدي المعتضد - وهو مقطب^(٤) - إذ أقبل بدر مولاه،
وكان من الحُسن على الصفة التي كان عليها، فلما رآه من بعيد
ضحك وقال.

يا يحيى من الذي يقول: في وجهه شافع.. الأبيات فقلت: ابن
قنبر^(٥).

فقال. لله دَرَه! ثم استنشدني الأبيات فأنشدته إياها، وقد انقلب
غضبه ضحكاً وسروراً.

[٥٥٩] ومن هنا أخذ (المطرز) الشاعر قوله:

يا صاحبي بأعلام المطيرة لي ظبي إذا أنست عيني به نفرا^(٦)
إذا تكلم واستحلت محاسنه عيني خلعت عليه السمع والبصر^(٧)
فإن رنا قلت عن عين الغزال وإن متى قلت غصن يحمل القمر
إذا أتى وجهه بالصبح متضحاً جاءت ذوائبه بالليل معتكراً
وما جنى قط ذنباً غير معتمدٍ إلّا أتى وجهه بالحسن معتذراً

[٥٦٠] التيفاسي في (قادمة الجناح)، قال:

حاصر العلوي مدينة بالشام فأشرف على تملكها، وكانت فيها امرأة

[٥٥٨] الشريشي، ح ٥، ص ١٠٢، ونزهة الإبصار، ق ٤.

(٤) س، معصب، والمقطب من العيوس.

(٥) ص قبر، تحريف

[٥٥٩] تنمة اليتيمة، ج ١، ص ٥٧، ونزهة الإبصار، ق ٤.

(٦) المطيرة: قرية من بواحي سامراء، كانت من متنزهات بغداد وسامراء، وقد ذكرها الشعراء

في أشعارهم، معجم البلدان، [مطيرة]، ح ٥، ص ١٥١

(٧) م نزع

[٥٦٠] نزهة الإبصار، ق ٥

مشهورة إليه، فلما أحضرت^(٨) بين يديه قالت: ألسنت القائل:
نحن قومٌ نذنبنا الاعينُ النُّجْلُ على أننا نذيبُ الحديدِ
وترانا لدى الكريهة أحراراً وفي السرِّ للحسان عبيداً
قال: نعم. فألقت البرقع عن وجهها وقالت: أحسنأ ترى أم قبحاً؟
قال: بل حُسناً.

قالت: فإن كنت عبداً للحسان فاسمع وأطع، وارتحل عنا.
قال: فنادى من حينه بالرحيل.. فقال له قواده. إن البلد في أيدينا،
وقد أشرقنا على فتحه؟ فقال: لا سبيل إلى الإقامة عليه ساعة واحدة،
وخطب المرأة بعد ذلك فتنزجها^(٩).

[٥٦١] الحكم بن عبد الله قال:
رأيت شريحاً على باب المسجد الحرام واقفاً فقلت له: ما وقوفك
ها هنا يا أبا أمية؟

فقال: أقف هنا لعلي أنظر إلى وجه حسن.

[٥٦٢] وقال الشاعر:
إنني امرؤٌ مولعٌ بالحُسنِ اتبعُهُ لا حظَّ لي فيه إلا لذَّةُ النَّظَرِ
[٥٦٣] صاحب (الكماثم) قال:

كان محمد بن عبد الله^(١٠) بن عمرو بن عثمان يسمَّى الديباج
لجماله، وقالت له امرأة يوماً: أنت تفخر بالجمال وإنما ذلك فخر
النساء، وفخر الرجال بالاجمال. فقال لها:

(٨) س حصرت

(٩) الكلمة الأخيرة غير موجودة في ص

[٥٦١] عيون الأخبار، ح ٤، ص ٢٢

[٥٦٢] لعمر بن أبي ربيعة الأغانى، ج ١، ص ١٤٩، والديوان، ص ٤٩٣ (رقم ٣٨٢)

[٥٦٣]

(١٠) س عبيد الله، تحريف

وإذا جمع الرجل بين الجمال والإجمال فقد حاز مرتبة الكمال.

[٥٦٤] حماد بن إسحاق عن أبيه قال.

كانت عائشة بنت طلحة لا تستر وجهها، فعاتبها مصعب بن الزبير في ذلك فقالت إن الله تعالى وسمني بميسم جمال فأحببت أن يراه الناس فيعرفوا فضلي عليهم، فما كنت لأستره، ولو علمت في وصمة ينبغي لي أن استتر لها لاستترت، فإذا سكت عنها سفرت وباشرت الناس.

[٥٦٥] قال ابن حزم: كان عمر بن الخطاب - رض - إذا رأى امرأة متنقبة قال لها.

اسفري نقابك، فإن رأها حسنة أمرها أن تنتقب، وإن رأها قبيحة منعها من النقاب.

[٥٦٦] وأنشد الزبير بن بكار.

ليت النقاب على النساء محرم كي لا تغرق قبيحة بنقابها

[٥٦٧] أبو الفرج في (الأغاني) قال

نازعت عائشة بنت طلحة إلى أبي هريرة - رض - فسقط خمارها عن وجهها، فقال أبو هريرة سبحان الله ما أجملك وأحسنك^(١١)، والله لكانما خرجت من الجنة!

قال: فلما سمع زوجها ذلك هاج في نفسه منها هائج فقام ففرضها وأخذ بيدها ورجع إلى ما أرادت منه.

[٥٦٨] الحصري في (الزهر) قال.

[٥٦٤] الأغاني، ج ١١، ص ١٦٥

[٥٦٧] الأغاني، ج ١١، ص ١٧٩

(١١) الكلمة ساقطة من س

[٥٦٨] زهر الأداب، ص ١٦٨ - ١٦٩، نهجته المجالس، ح ٢، ص ١٩ - ٢٠، وروضه

المحبين، ص ٢٢٥ - ٢٢٦

خرج (أبو حازم)^(١٢) يرمي الجمار ومعه قوم ناسكون وهو يحدثهم، فبينما هم كذلك، إذ نظروا إلى امرأة من أجمل الناس تتلفت يمنة ويسرة وقد شغلت الناس، ويهتوا ينظرون إليها، وخاض بعضهم في بعض، فقال لها (أبو حازم): يا هذه اتق الله فإنك في مشعر من مشاعره، وقد فتنت الناس فاضربي على جبينك بخمارك، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور ٣١). فأقبلت تضحك من كلامه، وقالت: يا هذا إني ممن قال فيه الحارث بن خالد^(١٣):

أما طئت بساء الخُرَّ عن خُرِّ وجهها وأرخت على الكشحين بُرداً مُهللاً^(١٤)
من اللائي لم يحججن، يبغيْن حِسْبَةً ولكن ليقتلن البريء المُغفلاً^(١٥)

فأقبل (أبو حازم) على أصحابه وقال.

يا هؤلاء تعالوا ندع الله ألا يعذب هذه الصورة الحسنه بالنار، فجعل يدعو وأصحابه يؤمنون، وبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال:

أما - والله - لو كان بعض بغضاء أهل العراق لقال لها: اغربي قبحك الله! ولكنه ظرف عبّاد أهل الحجاز.

(أبو حازم) هذا هو (أبو حازم سلمة بن دينار) من كبار التابعين، وروى عنه (مالك) و(ابن أبي ذئب) ونظراؤهما.

[٥٦٩] الأصمعي قال: رأيت في الطواف جارية كأنها مهرة، قد فتنت الناس جميعاً بجمالها، فوقفْتُ أنظر إليها وأملأ عيني من محاسنها فقالت. ما لك يا هذا؟

(١٢) سترده ترجمته في ختام الجبر

(١٣) شعر الحارث بن خالد ١١٢ رقم ٢٨ ونسبها إلى العرجي في التذكرة السعدية، ص ٣٥٤.

و ديوان العرجي، ص ٧٤

(١٤) الشعر المجموع المتين - حر الوجه. ما بدا من الوجهة، وحر كل شيء خياره.

(١٥) الحسنة الأحر والثواب المعمل هنا الطيب القلب

[٥٦٩] عيون الأخبار، ج ٤، ص ٢٢، محاضرات الراغب، ج ٢، ص ٤٨، بهجة المجالس،

ح ٢، ص ٢١، وروضة المحبين، ص ٢٢٧

قلت: وما عليك من النظر؟ فأنشأت تقول.

وكنّت إذا أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً اتعبتك المناظر^(١٦)
رأيت الذي لا كلّه أنت قادرٌ عليه ولا عن بعضه أنت صابرٌ

وفي بعض روايات هذا الخبر عن الأصمعي قال: كنت في بعض مياه العرب فسمعت الناس يقولون جاءت الصقيّل^(١٧)، ونهضوا ونهضت معهم فإذا جارية قد وردت لم أر قط مثلاً: حسن وجهه وكمال خلق قال: فلما رأته تشوق الناس وإلحاحهم بالنظر نحوها، أرسلت برقعها فكأنما غمامة غطت شمساً، فقلت: يا أمة الله لو متعتنا من النظر إلى هذا الوجه الحسن، فأنشدت البيتين المتقدمين.

[٥٧٠] وكست سكيّنة بنت الحسين - رض - ابنة لها درّاً كثيراً وقالت: والله ما كسوتها إياه إلا لتفضحه بحسنها

[٥٧١] قال خليلان^(١٨) المغني دخلت دار هارون الرشيد فرأيت جارية خلاسية^(١٩) أحسن الناس وجهاً، وعلى خدّها سطران مكتوبان بالغالية فيهما: ممّا عمل في طراز الله، فتنة لعباد الله

خليلان هو عتاب بن عتاب بن سعيد بن عبدالرحمن بن عتاب الأموي، من ذوي الشرف الذي أجلّ الغناء بشرفهم

[٥٧٢] وقالوا: الجميلة هي التي تأخذ ببصرك على البعد، والمليحة التي تأخذ بقلبك على القرب.

(١٦) ص اتبعت

(١٧) ر. الصقيّل، والصقيّل المحلوة

[٥٧٠] عيون الأخبار، ح ٤، ص ٢٥، يدع ابن المعتز، ص ٦٧، والأعاني، ح ١٦، ص ٩٩ وسبق في الرقم [٢٨٠] وانظر الحقائق العناء، ص ١٤٥

[٥٧١] إخبار النساء، ص ٢٢

(١٨) خليلان كان من فتيان البصرة، صاحب خمّام ولهو وصيد وشرب، وكان يعني مع شرف بسنه سب قريش ١٩٦، حمرة الأساب ١١٢.

(١٩) الخلاسية هي الحارية التي كان أحد أبويها أسود والآخر أبيض وفي ص ور حماسية.

[٥٧٢] العقد، ح ٦، ص ١٠٧

[٥٧٣] قال أبو الفرج في (الأغاني)؛

قالت سَكِينَةُ بنت الحسين يوماً لعائشة بنت طلحة: أنا أجمل منك،
فاختصمتا إلى عمر بن أبي ربيعة فقال: لأقضي بينكما، أما أنت يا
سَكِينَةَ فأملح وأما أنت يا عائشة فأجمل^(٢٠). قال فقالت سَكِينَةُ:
قضيت لي واللّه عليها!

[٥٧٤] وقالت امرأة لخالد بن صفوان: ما أجملك يا أبا صفوان!
قال:

كيف تقولين ذلك وليس لي عمود الجمال ولا رداؤه ولا بُرنسه.
أما عمود الجمال فالقوام والاعتدال وأنا قصير، وأما رداؤه
فالبياض ولست بأبيض، وأما بُرنسه فسواد الشعر وجعودته، وأنا
أصلح، ولو قلت ما أملكك لصدق^(٢١)!

[٥٧٥] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال:

كان محمد بن المنذر بن الزبير يسمّى الديباج لجماله وحسن
وجهه وقد تقدم^(٢٢) أن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان
- رض - كان يسمّى كذلك.

قال: فخطب هو وعبد العزيز بن عبد الله^(٢٣) بن عمر بن الخطاب
امراً، فجعلت تسأل عنهما ثم خرجت ليلة تريد الصلاة في مسجد
النبي - ﷺ - فرأتهما قائمين في القمر يتعاتبان في شأنها، وكان وجه

[٥٧٣] الأغاني، ج ١٦، ص ١٠٠

(٢٠) ر. فاحل.

[٥٧٤] البيان والتبيين، ج ١، ص ٣٤٠؛ عيون الأخبار، ج ٤، ص ٢٣، والعقد، ح ٦،
ص ١١٦، خطب خالد بن صفوان وأقواله وأخباره ٧٤ رقم ٦٥

(٢١) س. لكنت صادقة.

[٥٧٥]

(٢٢) الفقرة [٥٦٣].

(٢٣) م عبید الله، تحريف

عبد العزيز إليها فنظرت إلى بياضه وطوله، فقالت ما يكون أحد أ- من هذا، فتزوجته، فجمع الناس وأقبل للدخول فكان فيمن وصل محمد بن المنذر فأكرمه عبد العزيز ورفع مجلسه، فلما فرغ الناس طعامهم بارك له، وانصرف فرأته، فندمت على ما فاتها من جم- قال: ويقال إنها ماتت أسفاً عليه^(٢٤).

[٥٧٦] وذكر أعرابي رجلاً جميلاً فقال

والله لو أبصرته العيدان لتحركت أوتارها، ولو رأته مومسة لا إزارها.

[٥٧٧] وقال بعض الأعراب:

ماذا تظنّ بسلمي إن ألمّ بها مرجل الشعر صافي اللون ،
خُرّ عمامته حلّو فكاهته في كفه من رقي إبليس مفتا

[٥٧٨] وهذا كقول مروان بن الحكم^(٢٥).

وكاس ترى بن الاناء وبينها قذى العين قد نازعت (أم اء
ترى شاربها حين يعتورانها يميلان أحياناً ويعت-
فما ظنّ وأشيناً بأبيض ماجدٍ وبيضاء خُورٍ حين يلتق-
دعنتي أخاها (أم عمرو) ولم أكن أخاها ولم أرضع لها بلب-
دعنتي أخاها بعد ما كان بيننا من الأمر ما لم يفعل الأخ-

[٥٧٩] وفي معنى قوله: (دعنتي أخاها)، قول العرب في مثل أمثالها:

(٢٤) ر سقطت منها العبارة الأخيرة

[٥٧٧]

(٢٥) ص قز، تحريف.

[٥٧٨]

(٢٦) ر الحكيم خطأ وهو مروان بن الحكم بن أبي العاص شاعر ابطره أخاها وأشعا

الاعاني، ح ٢٠، ص ٢٤٠٧، و ج ٢٣، ص ٥٤٨، ومعجم الشعراء، ص ٣١٧

(٢٧) س أم عمر

[٥٧٩] جمهرة العسكري، ح ١، ص ٤٨١، والمستقصى، ح ٢، ص ٩٣

(رَبِّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ) وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ لَقْمَانَ بْنَ عَادٍ رَأَى امْرَأَةً وَقَدْ خَلَا بِهَا رَجُلٌ وَهِيَ تَلْعَبُهُ، وَمَعَهَا صَبِيٌّ يَبْكِي وَهُمَا مُقْبِلَانِ عَلَى شَأْنَهُمَا لَا يَكْتَرِثَانِ بِهِ، فَسَأَلَهَا عَنِ الرَّجُلِ فَقَالَتْ هُوَ أَخِي، فَقَالَ رَبُّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ، إِنَّمَا هُوَ أَخُوكَ بِالْمَحَبَّةِ وَالصَّدَاقَةِ، لَا بِالْوِلَادَةِ.

[٥٨٠] وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَتِ الْفَرَسُ تَتِيْمُنُ بِالْحَسَنِ الْوَجْهَ، وَتَقُولُ إِنَّ الْحَسَنَ أَوَّلَ سَعَادَةِ الْمَرْءِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِلطيفِ حِكْمَتِهِ، وَشَرِيفِ إِبْدَاعِهِ وَصَنَعَتِهِ، لَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً عَبَثاً، وَلَمْ يَجْعَلِ الصُّورَةَ مَخْتَارَةً الصِّفَاتِ سَلِيْمَةً مِنَ الْآفَاتِ إِلَّا عَنْ فَضْلِ اخْتِفَاءِ مِنْهُ بِهَا.

قَالُوا: وَقَلَّمَا تَوْجَدَ الْأَخْلَاقُ إِلَّا تَابِعَةً لِلْخَلْقِ تَنَاسُباً لَا يَطْرُدُ وَأَصْلاً لَا يَنْعَكُسُ.

[٥٨١] وَقَالَ (أَبُو الرِّيحَانِ الْبَيْرُونِيُّ) فِي فَصْلِ مِنْ كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِـ (الْجَمَاهِرِ):

فَأَمَّا الْحَسَنُ فَفِي الصُّورَةِ وَالْجَمَالِ فِي الْهَيْئَةِ، فَهُمَا مُحِبُّوْبَانِ بِالطَّبِيعِ مَرْغُوبٌ فِيهِمَا، حَتَّى أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - كَانَ يَسْتَوْفِدُ^(٢٨) حَسَانَ الصُّوْرِ وَالْأَسْمَاءِ، وَكَانَ يَنْقُلُ الْأَسْمَاءَ الْمُسْتَكْرَهَةَ فِي النَّاسِ وَالْبِقَاعِ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمُسْتَحْسَنَةِ.

[٥٨٢] وَقَدْ قَدَمْنَا^(٢٩) نَحْنُ أَنْفَاءً حَدِيثَ بُرَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ - ﷺ - : «إِذَا أُبْرِدْتُمْ إِلَيَّ بِرَيْدًا»... الْحَدِيثُ.

[٥٨٣] وَفِي حَدِيثِ قَتَادَةَ - رَضَ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ (مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، وَكَانَ نَبِيَّكُمْ - ﷺ - أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا).

خَرَّجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ، وَذَكَرَهُ عِيَاضُ - رَحَ - فِي الشِّفَاءِ.

[٥٨١] الْجَمَاهِرُ، ص ١٨

(٢٨) يَسْتَوْفِدُ يُوَفِّدُهُمْ فِي الْمَهْمَاتِ

[٥٨٢]

(٢٩) الْعُقْرَةُ [٥٥١].

وهذا فصل

في ترتيب أوصاف الحسن وتنزيل الألفاظ اللغوية عليها
منقول من كتاب (فقه اللغة)

[٥٨٤] قال (أبو منصور):

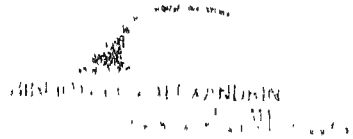
إذا كان على المرأة مسحة من جمال فهي: جميلة ووضيئة، فإذا
أشبهه بعضه بعضاً في الحسن فهي: حُسَّانة، فإذا استغنت بجمالها
عن الزينة، فهي: غانية، فإن كانت لا تبالى أن تلبس ثوباً حسناً ولا
تتنقل قلادة حسنة فهي: معطال، فإذا كان حسننها ثابتاً^(٣٠) كأنه قد
وسم فهي: وسيمة، فإذا قسم لها حظاً وافر من الحسن فهي: قسيمة،
فإذا كان النظر إليها يسرّ الروع فهي: رائعة، فإذا غلبت النساء
بجمالها فهي: باهرة.

وقال في فصل ثانٍ من الكتاب المذكور:

الصُّباحة: في الوجه، والوضاءة: في البشرة، والجمال في: الأنف،
والحلاوة، في العينين، والملاحاة: في الفم، والظُّرف: في اللسان،
والرشاقة: في القَدِّ، واللباقة: في الشَّمائل، وكمال الحسن: في الشُّعر.

قال غيره: والبراعة: في الجيد، والركة في الأطراف.

وأكثر هذا التنزيل على التقريب، والتحقيق منه بعيد^(٣١).



[٥٨٤] فقه اللغة، [٨١]

(٣٠) ص فائقاً

(٣١) وأضاف ناسح ر والله أعلم

ذِكْرُ أَوْصَافِ النِّسَاءِ عَلَى الْإِجْمَالِ

[٥٨٥] كان بالمدينة على زمن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثلاثة من المخنثين يدخلون على النساء فلا يججبون هيت وهريم وماتع، وكان هيت يدخل إلى أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - فدخل يوماً دار أم سلمة ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - عندها، فأقبل على أخي أم سلمة. عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة فقال

إن فتح الله عليكم الطائف غداً فعليك ببادية بنت غيلان بن معتب، فإنها مُبْتَلَةٌ هيفاء، شموع نجلاء، إن قامت تبنت وإن قعدت تثنت، وإن تكلمت تغنت، تقبل بأربع وتدبر بثمان، مع ثغر كالأقحوان، وثدي كالرمان، أعلاها قضيب، وأسفلها كثيب، وبين رجلها كالقعب المكفأ، فهي كما قال قيس بن الخطيم^(١).

تَغْتَرِفُ الطَّرْفَ، وَهِيَ لَاهِيَةٌ كَانَمَا تَسْفُ، وَجْهَهَا، نُزْفُ^(٢)
بَيْنَ شُكُولِ النِّسَاءِ خَلَقَتْهَا قَصْدُ، فَلَا جِبِلَّةَ، وَلَا قَضْفِ^(٣)

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين سمع كلامه:

[٥٨٥] الدرة الفاخرة، ج ١، ص ١٨٢ - ١٨٤، الأغاني، ج ١٣، ص ٢٠١، والروض الأنف، ج ٤، ص ١٦٣

(١) الاختيارين ٤٩١ رقم ٧٩، ديوان قيس بن الخطيم، ص ١٠٣
(٢) السرف الصعف الحادث من خروج الدم الكثير وسياتي شرح كلمات أخرى [الرقم ٥٨٩]
(٣) الشكول الضروب والحلة الغليظة ومز هذا البيت في الفقرة ٤٧٠

(لقد غلغلت النظر، ما كنت أحسبك إلّا من غير أولي الأربة)

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يضحك من كلامه ويظن ذلك نقصاً من عقله، فلما سمع منه ما سمع قال لنسائه (لا يدخل هيت عليكن)^(٤) وأمر أن يُسيّر به إلى خاخ، فبقي هناك حتى قبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما ولي أبو بكر - رض - كُلم فيه فأبى أن يرده، فلما ولي عمر - رض - كُلم فيه فلم يرده، وقال: إن رأيته بالمدينة ضربت عنقه، فلما ولي عثمان - رض - كُلم فيه فأبى أن يرده ف قيل له إنه قد كبر وضعف واحتاج، فأذن له أن يدخل كل جمعة، فيسأل ويرجع إلى مكانه.

هذه رواية أهل الأخبار

[٥٨٦] وخرجه مسلم عن عائشة مختصراً فقال فيه .

كان يدخل على أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - مخنث فكانوا يعدونه من غير أولي الأربة، فدخل النبي - صلى الله عليه وسلم - يوماً وهو عند بعض نسائه، وهو ينعت امرأة فقال: إذا أقبلت أقبلت بأربع وإذا أدبرت أدبرت بثمان، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -

(لا أرى أن هذا يعرف ما ها هنا، لا يدخل عليكن)، قال فحجبوه^(٥).

[٥٨٧] زاد أبو داود في هذا الحديث (فأخرج وكان بالبدياء يدخل كل جمعة يستطعم) قوله. فإنها مبتلة هيفاء، المبتلة: التامة الخلق التي لم يركب بعض لحمها بعضاً، ولا يوصف الرجل بذلك، والهيفاء: اللطيفة البطن الضامرة الخصر

والشموخ اللعوب الضحوك، والنجلاء المتسعة العين.

(٤) ر هيث، تحريف

[٥٨٦]

(٥) س محب

[٥٨٨] وقوله: وإن قعدت تبنت

قال الأصبهاني في كتاب (أفعل) التبني تباعد ما بين الفخذين،
قال ومعنى قوله تبنت صارت كالبنيان

[٥٨٩] وقوله: تقبل بأربع وتدبر بثمان.

قال المازري في (المعلم) عن أبي عبيد.

معناه تقبل بأربع عكن، ولكل عُكْنَة طرفان فتصير ثمانية تدبر بهن
وهذا كلام غير مفهوم، ولكن الشراح استمروا عليه. قال: وإنما أنت
فقال:

بثمان، ولم يقل بثمانية، والأطراف مذكرة، لأنه لم يذكر الأطراف،
ولو ذكرها لم يكن بدًّا من التذكير.

قوله في شعر قيس بن الخطيم^(١) تغترق الطرف - بالغين المعجمة -
أي تستغرق نظره وتستوفيه.

[٥٩٠] قال السُّهيلي في (الروض الأنف) ويقال إن ابن دريد
صحَّف هذه اللفظة فقالها بالعين المهملة

[٥٩١] وصحف أيضاً قول مُهْلَهْل فقال:

انكحها فقدما الأراقم في جنب وكان الحيا من آدم
فقال فيه الخباء بالحاء المعجمة، وهي حاء مهملة فقال فيه
الشاعر

الم تصحف فقلت تعترق الطرف بجهل مكان تغترق
وقلت كان الخبا من آدم وهو حياة يهدى وتصطرق

[٥٨٨] الدرة الفاحرة، ح ١، ص ١٨٤

[٥٨٩]

(٦) الرقم [٥٨٥]

[٥٩٠] الروض الأنف، ح ٤، ص ١٦٤

[٥٩١]

وهيت^(٧) الأشهر فيه أنه بياء معتلة بعدها صحيحة مثناة، وقال بعضهم صوابه. هنب - بنون ساكنة بعدها باء مفردة - حكاة عياض - عن بعض شيوخه، وأما بادية فبالباء المفردة بعدها دال مهملة ثم ياء معتلة، وسمعت بعض شيوخنا يذكر أن الصواب فيه بادنه بالنون عوض الباء المعتلة، ولم أرك منقولاً.

[٥٩٢] ويذكر أن بادية هذه توفيت في زمن عمر - رض - وأنه صلى عليها فرأى منها ما شقّ عليه - يريد من شحمها، فأخبرته أم سلمة - رض - أنها رأت بأرض الحبشة أعواداً يغطى بها النعش ووصفتها له، فقال عمر: نعم هودج الظلينة هذا، فكانت أول امرأة غطي نعشها.

[٥٩٣] قال أبو الفرج في (الأغاني):

وكان هيت مولى لعبدالله بن أبي أمية فلذلك حضّه على بادية ووصفها له.

قال:

ولما فتحت الطائف تزوج بادية عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابنته بُريهة. وسيأتي في باب الغيرة ذكر المخنثين^(٨).

[٥٩٤] قال إسحاق بن إبراهيم:

قليل لنعمان المخنث كيف رأيت عائشة بنت طلحة

قال: أحسن البشر! قليل له: صفها.

قال تناصف وجهها في القسامة، وتجزأ معتدلاً في الوسامة، إن تكلمت تغنت، وإن مسّت تثنت.

(٧) ر هيت، تحريف

[٥٩٢] الأغاني، ج ٣، ص ٣

[٥٩٣]

(٨) العقدة ١٠١٥

[٥٩٤]

قوله: تناصف وجهها في القسامة^(٩)، أي أخذ كل موضع منه حصة من الحسن، لم ينفرد من الحسن موضع دون موضع فيغبن أحد المواضع حقه، والقسامة الحسن أيضاً وهو معنى قوله وتجزأ معتدلاً في الوسامة؛ أي أن الوسامة عمت جميع أجزائه بالسوية.

[٥٩٥] الزبير في (الموفقيات) قال

بلغ الحارث بن عمرو^(١) بن حجر الكندي عن الخنساء^(١١) بنت عوف بن محمّ الشيباني جمال وكمال، فأرسل إليها امرأة من كندة يقال لها عصام، فقال لها:

إنهبي فاعلمي لي علم الجارية، قالت: فأتيت فإذا امرأة كأنها المهابة الوحشية، وإذا حولها بنات لها كأنهن الغزلان فأعلمتها بالذي جئت له فأرسلت إلى ابنتها. أي بُنية هذه خالتك جاءت لتتظن بعض شأنك، فلا تستري عنها شيئاً من أوصافك، وباطقها إن استتطقتك، قال: فأذنت لها فلما دخلت عليها وتوسمت خلقها رأت أحسن الناس وجهاً وجسماً ثم خرجت وهي تقول تَرَكَ الخِدَاعَ من كَتَفِ القِنَاعِ حتى دخلت على الحارث، فقال: ما وراءك يا عصام؟

قالت: أصلح الله الأمير، أقول حقاً وأخبرك صدقاً، رأيت وجهاً كالمرأة الصقيلة، يزينه شعر حالك كذب الحسيلة^(١٢)، فيه حاجبان كأنهما خُطاً بقلم، أو سوّداً بحمّ تقوّسا على مثل عيني الظبية المعبرة^(١٣) يبهتان المتوسم أن ينعتهما ويجلسان بآشفارهما ما تحتهما، بينهما أنف كحد السيف الصقيل، لم يزر بهما قصر، ولم

(٩) العبارة غير موحدة في س

[٥٩٥] لم أحد الحر في المطبوع من (الأخبار الموفقيات) واطر الغاخر، ص ١٨٤ رقم ٣٧٥،

والميداني، ح ٣، ص ٢٤ - ٢٤٢، والعقد، ح ٦، ص ١١٠

(١) ص عمر، تحريف

(١١) ر الحساء، تحريف

(١٢) الحسيلة سبرد معناها في نهاية الحر

(١٣) المعبرة سبرد شرحها بعد قليل

يعبه طول، حفت به وجنتان كالارحوان في بياض محض كالجمان،
شَقَّ فيه فم لذيذ المتبسم، فيه تنايا ذات أشر وأسنان، كالدُر ينطق
فيه لسان ذو فصاحة وبيان، ركب ذلك على عنق بض فوق صدر
غض، نتأ في ذلك الصدر تديان كالرمانتين يخرقان عنهما تيابها
ويمنعانهما من تقلد سخابها، تحت ذلك كله بطن كالقياطي المدمجة
كُسي عُكْنًا كالطوامير المدرجة، أحاطت تلك العُكن بسُرَّة لها كمدهن
العاج، ينتهي ذلك الى خصر لطيف تحته كَفَل ينهضُها إذا قامت
ويقعدُها إذا نهضت، كأنه دِعْص رملة، وتحتة فخذان لِقَاوان متصل
بهما ساقان أبيضان^(١١) تحمل ذلك كله قَدَّمان كحذو اللسان، فتبارك
الله مع صِغَرهما كيف يطيقان حمل ما فوقهما، وأما ما سوى ذلك
فإنني تركت وصفه لوقت مشاهدته، قال فأرسل الحارث إليها
فتزوجها وهي أم أولاده المتوجين
انتهى ما ذكره (الزبير).

الحسيلة الانثى من البقر والمعبرة الحسنة الخلق الممتلئة
الجسم

والأشر تحزير يكون في أطراف الأسنان، وهو ممَّا يستحسن
وأكثر ما يكون مع الصِغَر
والسخاب قلادة تتخذ من غير الجواهر وقد تقدم ذكر وصية أم
هذه المرأة لها حين هدتها للحارت في باب قبل هذا^(١٢).

[٥٩٦] أبو الفرج في (الأغاني) قال

اجتمع (مصعب بن الزبير) و (عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي
بكر) و (عمرو^(١٣) بن سعيد بن العاص)، وأنتهم (عزة الميلاء) فقالوا

(١٤) الكلمة ساقطة من ر

(١٥) الرقم [٣٧٢]

[٥٩٦] الأغاني، ح ١١، ص ١٦٦ - ١٦٨

(١٦) ص عمر

إنا قد خطبنا، وأردنا منك أن تنظري لنا نساءنا، فسألت مصعباً عمّن
خطب، فقال عائشة بنت طلحة، وسألت عبد الله عمّن خطب، فقال.
أم القاسم بنت زكريا بنت أبي طلحة، وسألت عمرو بن سعيد عمّن
خطب، فقال عائشة بنت عثمان، فتوجهت لتنظر إليهن، وبدأت
بعائشة بنت طلحة فدخلت عليها، فأكرمتها عائشة وسرت بها،
وسألتها عن حاجتها فقالت

إني كنت في نسوة من قريش فتذاكرن^(١٧) جمال النساء وخلقتهن،
فتذكرتك فلم أدر كيف أصفك؟ فقالت فما تريدن؟ قالت: فديتك،
أقبلي وأدبري! فأقبلت وأدبرت، فارتج كل شيء منها!

قالت عزة: خذي عنك ثوبك، فأخذته، فرأتها من أحسن صورة
وأتمهن محاسن.

وقالت لها ما أظن أن الله تعالى خلق لصورتك هذه شبيهاً في
الدنيا وودعتها وانصرفت إلى (أم القاسم) فأكرمتها وسرت بها^(١٨)
وسألتها عن حاجتها فعرفت بماثل ذلك، وسألتها أن تقبل وتدبر
فأقبلت وأدبرت فرأت منها ما أعجبها فعوذتها وانصرفت وفعلت مثل
ذلك بعائشة بنت عثمان، ورجعت إليهم وهم ينتظرونها فقالوا ما
صنعت؟
فقالت لمصعب.

أما عائشة فلا والله ما رأيت مثلها مقبلة ولا مدبرة، محطوطة
المتنين^(١٩)، عظيمة العجيزة، ممثلة الترائب^(٢٠) نقية التغر، وضيفة
الوجه، فرعاء الشعر، لقاء الفخذين، مبتلة الخصر، خميسة
البطن^(٢١)، ذات عكن، ضخمة السرة، يرتج ما بين أعلاها إلى أسفلها،

(١٧) ر فتذاكرت

(١٨) لا توجد في م

(١٩) محطوطة المتنين ممدوتهما، والمتنان حبا الطهر

(٢٠) الترائب موضع القلادة أو هي عظام الصدر

(٢١) خميسة البطن صامرته

وفيهما عيبان: أذنان تجاوزا الحدَّ في الكبر، وقدمان كذلك، ولكن الأول يواريه الخمار، والثاني يواريه الخُفَّ.

ثمَّ قالت لعبد الله بن عبد الرحمن:

وأما (أم القاسم) فكأنها خوط^(٢٢) بان أو جدل عنان، لو شأنت أن تعقد أطرافها لفعلت، ولكنها شحمة الصدر، وأنت عريض الصدر، وإن كان ذلك قبيحاً لا والله حتى يملأ كل شيء مثله

ثم قالت لعمر بن سعيد وأما عائشة فوالله ما رأيت مثل خلقتها لامرأة قط، لكنها أفرغت في قالب الحسن إفراغاً، غير أن في وجهها ردّة، قال فوصلوها وتزوجوهن.

قولها غير أن في وجهها ردّة - بفتح الراء - تريد أن وجهها ينقص في الحسن عن بدنها.

قال بعضهم الردة تقاعس في الذقن

[٥٩٧] أبو علي في (الأمال) قال:

كان لرجل من مقالير جَمير ابنان قد برعا في الأدب والعلم، وكان أسم أحدهما عمراً والآخر ربيعة، قال: فلما بلغ الشيخ أقصى عمره دعاهما ليلو عقولهما ويعرف مبلغ علمهما فقال لعمر - وكان الأكبر -

يا عمرو^(٢٣) أخبرني عن أحبِّ النساء إليك؟

فقال الهركولة اللفاء، الممكورة الجيداء التي يشفي السقيم كلامها، ويبرئ الوصب إمامها، التي إن أحسنت إليها شكرت، وإن أسأت إليها صسرت، وإن استعتبتهأ اعتبت، الفاترة الطرف، الطفلة الكف، الغميمة الردف

قال ما تقول يا ربيعة؟ قال نعت فأحسن! وغيرها أحبَّ إليَّ منها.

(٢٢) الحوط العصب الناعم

[٥٩٧] أمالي القاضي، ج ١، ص ١٥٢

(٢٣) ر عمر

قال· ومن هي؟ قال· الفتانة العينين، الأسيلة الخدين، الكاعب
الثديين، الرادح الوركين، الشاكرة القليل، المساعدة للخليل^(٢٤)،
الرخيمة الكلام، الجماء العظام، العذبة اللثام، الكريمة الأخوال
والأعمام.

قال أبو علي· اللفاء· الملتفة اللحم - والممكورة المطوية الخلق،
والرداح· الثقيلة العجيزة الضخمة الوركين، والرخيمة· اللينة الكلام
والجماء العظام: التي لا يوجد لعظامها حجم. قال وقوله· العذبة
اللثام أراد موضع فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه. وبقي
مما لم يفسره أبو علي· الهركولة^(٢٥) وهي العظيمة الوركين، والجيداء
هي الطويلة العنق، والطفلة الكف هي الرُّخصة

[٥٩٨] ومن الكتاب المذكور قال

وصف أعرابي نساء فقال يتلثمن على السبائك، ويتتبحر على
النيازك، ويتزرن على العواتك، ويرتفنقن على الأرائك، ويتهادين على
الدرائك، ابتسامهن وميض، عن مثل الاغريض، وهن إلى الصبا
صُور، وعن الخنا حُور

قال أبو علي يقال تلثمت المرأة وتلفمت، فاللثام على الفم، واللقام
على طرف الأنف، والنيازك جمع نيزك وهو الرمح القصير والعواتك
جمع عاتك وهو الرمل والأرائك السرر واحدها أريكة - كذا قال أبو
علي.

قال صاعد^(٢٦) في (الفصوص). الأريكة الحجلة إذا كانت على
سرير، فإن لم تكن على سرير فهي ويتهادين أي يمشين متسياً
ضعيفاً

(٢٤) الخليل - بالحاء - الروح

(٢٥) ص الهركة، تحريف

[٥٩٨] أمالي القاضي، ج ١، ص ١٥٣، وزهر الاداب، ص ٧٢٤

(٢٦) ر القرطبي

والدُرانك: الطنافس وأحدها دُرَنك - بضم الدال وضم النون.
والوميض: اللمعان الخفي والأغريض^(٢٧). طلع النخل

[٥٩٩] أبو الفرج قال.

قال رجل لأعرابية: إني أريد أن أتزوج فصفي لي النساء قالت
له: عليك بالبضة البيضاء، الرمضاء اللعاء، الشماء، الجيداء،
الربحلة، السبحلة، المدمجة المتن، الخميصة البطن، ذات الشدي
الناهد، والفرع الوارد، والعين النجلاء، والحدقة الكحلاء، والعجيزة
الوثيرة، والساق المكورة، والقدم الصغيرة، فإن أصبتها فأعطها
الحكم فإنها غنم من الغنم.

[٦٠٠] قال الأصمعي

سمعت امرأة من العرب تقول في وصف امرأة. هي سطعاء بضة،
بيضاء غضة، ردماء شهلة^(٢٨)، فناء طفلة تنظر بعيني شادن ظمآن،
وتبسم عن نور كالاقحوان في غبّ التهتان، وتشير بأساريع الكتبان،
خلقها عَميم، وكلامها رخم

قال وتزوج أعرابي امرأة فقيل له كيف وجدتها؟ قال رصوفاً،
رشوفاً، ألوفاً، أنوفاً.

رصوفاً: ضيقة الفرج. رشوفاً طيبة المقبل. ألوفاً: محبة لبعْلِها.
وأنوفاً بعيدة عنم لا خير فيه.

[٦٠١] ووصف أعرابي نساء فقال: كلامهن أقتل من النبل،
وأوقع في القلب من الوبل في المحل، وقروعهن أحسن من فروع
النخل.

(٢٧) ص العريض، تحريف

[٦٠٠]

(٢٨) ر بهلة، تحريف

[٦٠٢] وقال أعرابي: قدمت البصرة فرأيت بها أعيناً دعجاً
وحواجب رُجّاً، يسحبن التياب، ويسلبن الألباب.

[٦٠٣] وذكر بعضهم امرأة فقال:

كاد الغزال يكونها لولا ما تمّ منها ونقص منه.

[٦٠٤] وقال آخر. خلوت بها والقمر يرينيها، فلما غاب أرتنيه

[٦٠٥] وذكر آخر امرأة فقال:

مطلع الشمس من وجهها، وملقط الدر من فيها، ومنبت الورد من
خدّها، ومنبع السحر من طرفها، ومبادئ الليل من شعرها، ومغرس
الغصن من قدها، ومهيل الرمل من ردفها، أعلاها كالغصن ميال،
وأسفلهما كالدعص منهال.

[٦٠٦] وسئل أعرابي عن امرأة فقال. هي أرق من الهوى،
وأطيب من الماء، وأحسن من النعماء، وأبعد من السماء

[٦٠٧] وقيل لأعرابية:

اتحسنين صفة النساء؟ قالت: نعم. قيل لها صفي لنا امرأة
كاملة، فقالت

إذا سحرت عيناها، وسهل خذاها، ونهد تديها، ولطفت كفاها،
وأنعم ساعداها، وعظم وركاها، والتفت فخذاها، وجدل ساقاها، فتلك
هناء النفس ومناها^(٣٩).

[٦٠٨] وروي عن بعض الأكاسرة أنه قال:

[٦٠٢] زهر الأداب، ص ٧٢٤

[٦٠٣] جلية المحاضرة، ح ١، ص ١٢٧ - ١٢٨، وبيع الأبرار، ح ٣، ص ١٢٦

[٦٠٤] بيع الأبرار، ح ٣، ص ١٢٥، والفاضل للوشاء، ص ١٩٦

[٦٠٧]

(٣٩) ص ٢٩٦

[٦٠٨] بهجة المجالس، ح ٢، ص ١٣ - ١٤ [باختلاف بسيط في اللفاظ]، الاحتراز من مكائد

السوان، ص ٢١٣

ينبغي أن يكون في المرأة أربعة سود، وأربعة بيض، وأربعة حمرة، وأربعة كبار، وأربعة صغار، وأربعة واسعة^(٣٠)، وأربعة ضيقة.

فأما الأربعة السود فتشعر الرأس والحاجبين وأشفار العينين، والحدقتان.

وأما الأربع البيض فاللون وبياض العينين والشعر والظفر إلا أن يصبغ.

وأما الأربعة الحمرة فالوجنتان والشفتان واللسان واللثة

أما الأربعة كبار فالثديان والفرج والعجيزة والركبتان.

وأما الأربعة الصغار فالاذنان والفم واليدان والرجلان.

وأما الأربعة الواسعة فالجبين والعينان وأصول الثديين والسرة.

وأما الأربعة الضيقة فالمنخران والاذنان والخصر والفرج

[٦٠٩] ويقرب مما فسرت به ها هنا الأربعة كبار وضدها

تفسير قول عروة بن أذينة، أنشده الحصري في (الزهر)، وأذكر الأبيات هنا بكمالها - والمراد هنا البيت الخامس منها - وهي

إِنَّ التِّي زَعَمْتُ فَوَإِنَّكَ مَلَّهَا	خُلِقْتُ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتُ هَوَى لَهَا
كَيْفَ الَّذِي زَعَمْتُ بِهِ وَكَلَاكَمَا	أَبْدَى لِصَاحِبِهِ الصُّبَابَةَ كُلَّهَا
فَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ	شَعَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفَوَادِ فَسَلَّهَا
بِيضَاءَ بَاكَرِهَا النَّعِيمِ فَصَاغَهَا	بَلْبَانَةً فَادَّقَهَا وَاجْلَأَهَا
لَمَّا عَرَضْتُ مُسْلِمًا لِي حَاجَةً	أَرْجُو مَعُونَتَهَا وَاخْشَى دُلَّهَا
مَنْعَتْ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي	مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَاهَا
فَدَنَا وَقَالَ لَعَلَّهَا مَعْذُورَةٌ	فِي بَعْضٍ رَفِيقَتَهَا فَقُلْتُ لَعَلَّهَا

(٣٠) س واسعة

[٦٠٩] زهر الآداب، ص ١٦٦، جمع الجواهر، ص ١٤٧، شعر عروة بن أذينة، ص ٣٦ -

٣٦٤ رقم ٤٢، والقيلان، ص ٩٦ رقم ٤٥

[٦١٠] قال ابن الأعرابي:

أدقها: أي أدق حاجبيها وأنفها وخصرها، وأجلها أي أجل عضديها وساقبيها وفرجها وهذا كما قال الآخر^(٣١).

فدقت وجّلت واسبكرت وأكملت فلو جنّ إنسان من الحُسن جنّت

[٦١١] وقوله في هذه الأبيات: فإذا وجدت لها وساوس.

البيت^(٣٢)، هو كقول الأحوص:

إذا رمتُ عنها سلوة قال شافعُ من الحبِّ ميعاد السلو المقابر

[٦١٢] وقوله فيها: ما كان أكثرها لنا وأقلها.

قال البكري في (اللائي). يريد تحيتها وإن كانت برزة. قليلة، فإنها عنده كثيرة، جليّة، فالضمير على هذا عائِد على التحية.

[٦١٣] قال: وهذا كما قال العباس بن قَطْنٍ حيث قال

ليس قليلاً نظرةً إن نظرتُها إليك وكلاً ليس منك قَليلُ

[٦١٤] وكما قال إسحاق بن إبراهيم:

إنما قلّ منك يكثرُ عندي وكثيرُ ممّن تُحبُّ قليلُ

[٦١٥] وقال ابن جني:

معناه ما كان أكثرها لنا فيما مضى وأقلها الآن، قال: وهو على

حذف المضاف أي ما كان أكثر ما كان وصلها أو مودتها

[٦١٠] سمط اللّائي، ص ٤٠٩، ومجالس ثعلب، ص ٣٥٨

(٣١) للشنفرى المصليات ٢٠٢

[٦١١]

(٣٢) الفقرة [٦٠٩]

[٦١٢] سمط اللّائي، ص ٤٧١

[٦١٣] المصدر نفسه.

[٦١٤] أمالي القالي، ج ١، ص ١٩٦، وديوان إسحاق الموصلي، ص ١٦٦ رقم ٨٨

وقول البكري. أحسن^(٣٣).

[٦١٦] قال مصعب بن عبد الله الزبيري

حدّثني عروة بن عبد الله قال

كان عروة بن أذينة نازلاً في داري بالعقيق فسمعتة ينشد لنفسه هذه الأبيات، قال: فأتاني أبو السائب المخزومي فقلت له بعد الترحيب به ألك حاجة؟ قال نعم أبيات لعروة بلغني أنك سمعته ينشدها، فأنشدته الأبيات فلما بلغت قوله^(٣٤)

فدنا وقال لعلها معذورة في بعض رقبته فقلت لعلها طرب وقال: هذا والله الدائم العهد، الصادق الصواب لا الذي يقول

إن كان أهلك يمنعونك رغبة عني فاهلي بي أضرب وارغب^(٣٥)
لقد عدا هذا الأعرابي طوره، وإنني لأرجو أن يغفر الله لصاحب هذه الأبيات بحسن الظن بها، وطلب العذر لها. قال: فعرضت عليه الطعام، فقال لا والله ما كنت لأخلط بهذه طعاماً حتى الليل وانصرف

[٦١٧] وأنشد أبو الفرج الأصبهاني هذه الأبيات في كتاب (القيان)، وزعم أنه وجدها في شعر أبي الشَّيْص^(٣٦)، وزاد فيها بعد البيت الثاني:

(٣٣) العبارة الأخيرة أملت بها ص

[٦١٦] الأعرابي، ح ١٨، ص ٢٤٧ - ٢٤٨

(٣٤) سبق البيت في الفقرة [٦٠٩].

(٣٥) أضرب أي أضرب

[٦١٧] القيان، ص ٩٧ الفقرة ٤٦

(٣٦) أبو الشَّيْص محمد بن عبد الله بن ربيع الحراعي وأبو الشَّيْص لقب على عليه، شاعر من بيت معرق في الشعر توفي سنة ١٩٦ هـ - الأعاني ١٥/١٠٤، تاريخ بغداد ١/٥، لسان العرب (شَيْص)، وصع د عبد الله الحبري، ديوان أبي الشَّيْص وأخساره (بيروت - ١٩٨٤ م)

إني لأخمر في الحشا وجداً بها لو كان تحت فراشها لأفلها
وقال بعده:

ولعمرها لو كان حبك فوقها.

ومن هذا البيت - والذي قبله أخذ القائل قوله -

إني لأحبك حباً لو كان تحتك لأقلك، ولو كان فوقك لأظلك.

فصل

في تفضيل الأوصاف المحموده من خلق المرأة والمستحب من سائر تصرفاتها وأفعالها

[٦١٨] منقول من كتاب (فقه اللغة) لأبي منصور - رح - قال

إذا كانت المرأة شابة جميلة الخلق فهي حَودٌ^(٢٧)، وإذا كانت
جميلة الوجه حسنة المعرَّى فهي بهكنة، فإذا كانت ضخمة فهي:
ربحلة، فإذا زاد ضخمتها ولم يقبح فهي سِبْخَلَة، فإذا كانت دقيقة
المحاسن فهي: مكورة، فإذا كانت حسنة القد، لينة العصب فهي
مُبْتَلَة، فإذا كانت لطيفة البطن فهي هيفاء وقبَاء وخمصانة، فإذا
كانت لطيفة الكشحين فهي هَضِيم، فإذا كانت لطيفة الخصر مع
امتداد القامة فهي ممشوقة^(٢٨)، فإذا كانت طويلة العنق في اعتدال
وحسن فهي عَطْبُول، فإذا كانت عظيمة الوركين فهي هِرْكُولَة، فإذا
كانت عظيمة العجيزة فهي: رَدَاح، فإذا كانت سمينة ممثلة الذراعين
والساقين فهي خدلجة، فإذا كانت ترتج من سميتها في مَرْمَارة، فإذا
كانت ترعد من الرطوبة والغضاضة فهي: بَرَهْرَهَة^(٢٩)، فإذا كان الماء

[٦١٨] العرب المصنف، ج ١، ص ١٣٧ - ١٤٩، لباب الآداب، ح ١، ص ٨٤ - ٨٥، وفقه
اللغة، ص ١٦٦ - ١٦٧

(٢٧) س، ص حودة

(٢٨) ر ممشوقة.

(٢٩) س برهوهة، تحريف

يجري في وجهها فهي رَقْرَاقَة، فإذا كانت رقيقة الجلد ناعمة البشرة فهي بَضَّة، فإذا عرفت في وجهها نُضرة النعمة فهي. فُنُق.

فإذا كان فيها فتور عند القيام لسمنها فهي: أناة ووهانة، فإذا كانت طيبة الريح فهي بهانة، فإذا كانت عظيمة الخلق مع الجمال فهي: عبهرة، فإذا كانت ناعمة جميلة فهي: عبقرة، فإذا كانت متثنية من اللين والنعمة فهي غيداء وغادة، فإذا كانت طيبة الفم فهي: رشوف، فإذا كانت طيبة ريح الأنف فهي: أنوف، فإذا كانت طيبة الخلوة فهي رَصُوف، فإذا كانت لعباً ضحكوكاً فهي: شُمُوع، فإذا كانت تامة الشعر فهي فَرعاء، فإذا لم يكن لرفقيها حجم من سمنها فهي: دَرْماء.

وله في فصل تان^(١) من الكتاب المذكور:

إذا كانت المرأة حَيَّية فهي خَفِرة وخريدة، فإذا كانت تظهر للناس وتحادثهم فهي: بَرزة، فإذا كانت منخفضة الصوت فهي: رَخيمة، فإذا كانت محبة لزوجها متحبة إليه فهي: عَرُوب، فإذا كانت نفوراً من الريبة فهي: نَوار، فإذا كانت عروساً فهي: هَدَى، فإذا كانت بخاتم ربها فهي: بكر وعذراء، فإذا فض خاتمها فهي: ثَيِّب وعوان^(٢)، فإذا كانت عفيفة فهي: حَصان، فإذا أحصنها زوجها فهي مُحَصنة، فإذا كانت كثيرة الولد فهي: نَور، فإذا كانت قليلة الولد فهي: نَور. فإذا كانت تلد الذكور فهي: مذكار، فإذا كانت تلد الاناث فهي: مِثْناث، فإذا كانت تعاقب بين الذكور والاناث فهي: مِعْقَاب، فإذا كانت لا يعيش لها ولد فهي: مِقْلاة^(٣)، فإذا كانت تأتي بتوأمين فهي مِثْنام، فإذا كانت تلد النجباء فهي: مِنجاب، فإذا كانت لها ضرات فهي: مِضرة.

(٤) فقه اللغة، ص ١٦٧ - ١٦٨

(٤١) ر عور، تحريف

(٤٢) ص س م مقلات - بالتاء الطويلة، تحريف

ذكر أوصافهن وما ورد
في ذلك من المخابرة والتفصيل
١ - في ذكر الشعر

٢٠

[٦١٩] أبو الفرج في كتابه (النساء) قال. قال رسول الله - ﷺ -
(إذا تزوج أحدكم المرأة، فليسأل عن شعرها، فإن الشعر أحد
الجمالين).

[٦٢٠] حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتاب (الأوصاف) له قال.
كان يقال استجيدوا من المرأة شعرها، فإن الشعر أحد الوجهين.

[٦٢١] وقال خالد بن صفوان الشعر الأسود برنس الجمال.

[٦٢٢] أبو منصور الثعالبي في كتاب (فقه اللغة) قال كمال
الحسن في الشعر. وقال في فصل من الكتاب المذكور عقده لتفصيل
أوصاف الشعر:

يقال شعر جُفال^(١) ووجف إذا كان متصلاً، وكث إذا زادت كثافته،
ومنسدر إذا كان منبسطاً، وسبط إذا كان مسترسلاً، ورَجَل إذا كان
بين السبط والجعد، وسُخام إذا كان حسناً ليناً، ومُغْدُوين إذا كان
طويلاً ناعماً

انتهى ما ذكره (أبو منصور).

[٦٢] بهجة المجالس، ج ٢، ص ٦

[٦٢١] سبق في الفقرة [٥٧٤]

[٦٢٢] فقه اللغة، ص ١٢، ولباب الاداب، ح ١، ص ٦٢

(١) ص جعل، تحريف

[٦٢٣] قال غيره: وجثل إذا كان ضخماً غليظاً، وأثيثاً إذا كان كثيراً ملتفاً ووارداً إذا كان طويلاً مسترسلاً.

واشترط فيه بعضهم أن يصل إلى الكفل.

ومن أوصاف الذم فيه، شعر جعد بسكون العين إذا كان منكسراً غير مسترسل، وقطط - بفتح الطاء وكسرهما إذا اشتدت جعودته، ومُقْلَعَط - بسكون القاف وفتح اللام وكسر العين المهملة. إذا زاد على القَطَط، ومُغْلَغَل إذا كان في نهاية الجعودة ك شعر الزنج.

[٦٢٤] ومن الشعر في هذا الباب قول امرئ القيس:

وفرع يُغشي المتن أسوداً فأحمر
اثيث كقنو النخلة المتعكل
غدائره مستشزرات إلى العلى
تضل المداري في مثني ومرسل^(١)
يغشي المتن: أي يكسو الظهر لطوله وجتولته.

والمتعكل المتداخل ومستشزرات كناية عن ظفرهن.

[٦٢٥] وأنشد أبو علي في (الأمالي) لبكر بن النطاح - وهو من أشعار (الحماسة) - قوله:

بيضاء تسحب من قيامٍ تعزها
وتغيب فيه وهو وخف أنحم
فكانها فيه نهارٌ مشرقٌ
وكانه ليلٌ عليها مُظلمٌ^(٢)

قوله: تسحب من قيام: يريد من بعد قيامها، وذلك هو الغاية في السبوغ والطول.

[٦٢٣] فقه اللغة، ص ١٢٠

[٦٢٤] ديوان امرئ القيس (الأعلم)، ص ٧٦ - ٧٧

(٢) العداثر دواثر الشعر، مستشزرات أي مفتولات إلى فوق

[٦٢٥] الأمالي، ج ١، ص ٢٢٧، حماسة أبي تمام، ج ١، ص ٤٢ رقم ٤٩٧، والحماسة

الصرية، ج ٢، ص ١٨١

(٣) ر مشوق، تحريف

[٦٢٦] قال أبو علي. ومن أحسن ما قيل في هذا الباب قول ابن الرومي - أنشدته الناجم عنه.

وفاحمٍ وارِدٍ يقبل مم شاؤه إذا اختال مرسلاً عُذره^(١)
أقبل كالليل من معارقه منحدرًا لا يذمُّ منحدره
حتى تناهى إلى مواطئه يلتئم من كل موطئٍ غفرة
كأنه عاشقٌ دنا كلفا حتى قضى من حبيبهِ وطزه
العُذر: بضم العين المهملة وفتح الذال المعجمة جمع عذره وهي
الخصلة من الشعر.

[٦٢٧] قال الثعالبي. وأخذ ابن مطران^(٢) هذا المعنى فقال

ظباء أعارتها المَها حُسْنٌ مُتَّيها كما قد أعارتها العُيُونُ الجَاذِرُ
فمن حُسْنٍ ذاك المَثي جاءت فقبَلْتُ مواطيء من أقدامِهِنَّ الغدائرُ^(٣)
انتهى ما ذكره (الثعالبي).
والغدائر هنا - بالغين المعجمة والذال المهملة - جمع غديرة وهي:
الصفائر

[٦٢٨] وقال ابن المعتز في مثل ذلك.

مهضومة الكشح وجهها قمرٌ تنشقُّ عنه حنادسُ الظُّلمِ^(٤)
دعت خلاخيلُها ذوائبها فجئن من قرنِها إلى القَدَمِ

[٦٢٦] أمالي القاضي، ج ١، ص ٢٢٧، المحبوب، ص ١٩، وديوان ابن الرومي، ص ٩٣٨

(٤) ص بارد

[٦٢٧] اليتيمة، ج ٤، ص ١١٨، الرهر، ص ٥٩٦، سمط اللآلي، ص ٥١٩، وجمع الجوامع، ص ٨٧

(٥) ابن مطران الحسني علي بن مطران شاعر الشاش وسائر بلاد ما وراء النهر، من شعراء اليتيمة الناريين اليتيمة، ج ٤، ص ١١٥ - ١٢٢

(٦) م السرائر

[٦٢٨] شعر ابن المعتز، ج ١، ص ٣٥٠ رقم ٣٢

(٧) الديوان ينشق

[٦٢٩] وأنشد أبو علي في (الأمالى) أيضاً لابن المعتز قوله

سَقَنْتَنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرِهَا شَبِيهَةً خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبٍ
فَامْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالذَّجَى وَشَمْسَيْنِ مِنْ خَمَرٍ وَخَدَّ حَبِيبٍ

[٦٣٠] أَخَذَ (أَبُو الطَّيِّبِ) مَعْنَاهُمَا فَقَالَ:

كَشَفْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَارَتْ لِيَايَ أَزْبَعًا^(٨)
وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَارْتَنَى الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا
أَرَادَ بِالْقَمَرَيْنِ هَذَا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ فَجَعَلَ مِنْ وَجْهِهَا شَمْسًا قَابِلَ
مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ قَمْرًا.

[٦٣١] وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ كَشَاجِمُ^(٩) يَذْكُرُ سَوَادَ الشَّعْرِ وَبَيَاضَ
الْفَرْقِ:

رَنْتُ فَاصْأَبْتُ سَرَ قَلْبِي بِلَحْظَةٍ لَهَا فِي الْحِشَاءِ لَذَعٌ وَلَيْسَ لَهَا جَرْحُ
وَقَدْ حَسَرْتُ عَنْ وَاضِحِ الْفَرْقِ فَاحِمٍ كَخَطِي ظِلَامٍ شَقٌّ بَيْنَهُمَا صُبْحُ
[٦٣٢] وَمِمَّا يَتَعَلَّقُ بِذِكْرِ الشَّعْرِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ بَسَامٍ فِي (الذَّخِيرَةِ)
قَالَ:

وَمِنْ نَوَادِرِ الْآفَاقِ، الْحُلُوةِ الْمَسَاقِ، الْغَرِيبَةِ الْإِتْفَاقِ خَبَرُ النَّحْلِ^(١٠)
مَعَ الْمُعْتَمَدِ بْنِ عَبَادٍ، «وَذَلِكَ أَنَّهُ مَشَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمًا بَعْضُ نِسَائِهِ، فِي
غِلَالَةٍ لَا تَكَادُ تَفْرُقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَسْمِهَا، وَلَهَا ذَوَائِبُ تَخْفِي الشَّمْسَ فِي
مَدْلِهِمَا فَسَكَبَ عَلَيْهَا مَاءٌ وَرَدَّ كَانَ بِيَدِهِ فَامْتَزَجَ الْجَمِيعُ لِينًا

[٦٢٩] أمالي القاضي، ج ١، ص ٢٢٧ التشبيهات، ص ١٠٤ المشروب، ص ٢٥٤ رقم ٥٤٣،
والدويري، ج ٢، ص ٢٠

[٦٣٠] المحبوب، ص ٢٢، من غاب عنه المطرب، ص ١٥٤ ديوان المتنبي، ج ٣، ص ٤،
وأمالي المرتضى، ج ٢، ص ١٢٨

(٨) رُزَعَتْ

[٦٣١] زهر الاداب، ص ١٠٦٢، وديوان كشاجم، ص ١٠٨ رقم ٩٩.

(٩) كشاجم ترجمته في هامش الفقرة ٨٧٢

[٦٣٢] الذخيرة، ج ٢، ص ٩ - ٨١٠

(١٠) الحلي أبو الوليد شاعر كان ينادم الملوك والامراء الذخيرة، المصدر نفسه

واسترسالاً وتشابهاً طيباً وجمالاً، وأدركت المعتمد الطرب وأمالت لعطفه راح الأدب، فقال:

وهويتُ سالبةً النفوسَ غريرةً تختال بين اسنةٍ وبواتر^(١١)

ثمّ تعذر عليه المقال، أو اشتغل عن تلك الحال، وقال لبعض الخدم: سر إلى النحلي والزمه باجازه هذا البيت ولا تفارقه حتى يفرغ منه، فأضاف النحلي إليه لأول وقوع الرقعة بين يديه هذين البيتين ارتجالاً^(١٢) فقال:

راقئتُ محاسنها ورقاً اديمها فتكاد تبصرُ باطناً من ظاهر
يندى بماءِ الوردِ مُسْبِلُ شعرها كالطلّ يسقطُ من جناحِ الطائر

فلما قرأه المعتمد استحسّنه واستحضر النحلي فقال له: أو معنا كنتَ ثالثاً؟ فأجاب النحلي بكلام معناه: يا قاتل المحل، أو ما تلوت ﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾ [النحل: ٦٧].

[٦٣٣] الخطابي في (غريب الحديث) قال: قالت جارية لأبيها: يا أبت اشتر لي لوطاً أغطي به فرعلي، فإني قد عتعت^(١٣).

قال: اللوط: الرداء، والفرعل: الشعر. وقولها: قد عتعت أي قد أدركت.

(١١) ص غريرة، تحريف

(١٢) اخلت س بالعارة

[٦٣٣]

(١٣) ر عتعت، تحريف

[٦٣٤] الجبهة على التقريب: موضع السجود من الانسان، والجبينان يكتنفانها من جانبيها.

[٦٣٥] قال ابن قتيبة في (أدب الكاتب). ولا يكاد الناس يفرقون بين الجبهة والجبين، وإنما الجبهة مَسْجِد الرجل الذي يصيبه نَدْبُ السجود، والجبينان مكتنفان بها من كل جانب جبين. انتهى كلام (ابن قتيبة)

[٦٣٦] ويستحب من الجبهة استرسالها، ورقة بشرتها وعدم تغضنها، ويقال لمن كان بهذه الصفة صلت الجبهة، وطلقها وواضح الجبين - وليس وضع الجبين - كناية عن البياض، إذ قد يقال ذلك لمن كان أسمر اللون^(١٤)، وضد الصلت والواضح: الأغضن، والمرأة غضناء، وواحد الغضون غضن بالسكون وغضن بالتحريك، وتسمى هذه الغضون الأساريير واحدها سِرَر بكسر السين وفتح الراء، وكأن الأساريير جمع أسرار بفتح الهمزة - والأسرار جمع سرر، فالأساريير على هذا جمع الجمع، ويقال في معنى السرر جمع سرار بزيادة الألف وجمعه على هذا: أسرة.

[٦٣٧] قال أبو كبير الهذلي:

وإذا نُظِرَتْ إلى أسيرةٍ وجَّهه بَرَقَتْ كبرقِ الغارِضِ المُتَهَلِّلِ
ويستحب أيضاً من الجبهة اتساعها من غير إفراط.

[٦٣٥] أدب الكاتب، ص ٣٦

[٦٣٦] قال ابن قتيبة: «خلق الاسمان» ثلاث، ص ٩٩ - ١٠١

(١٤) العبارة ساقطة من ر

[٦٣٧] ديوان الهذليين، ج ٢، ص ٩٤، المخصص، ج ١، ص ٨٩، وخلق الاسمان،

ص ١٠

[٦٣٨] الأغاني، ج ١٠، ص ١٧٢

[٦٣٨] قال أبو الفرج في (الأغاني). كانت عُلى بنت المهدي - شقيقة إبراهيم - جميلة الصورة، إلا أنه كان في جبهتها اتساع مفرط، فمن أجلها اخترعت العصائب المكّلة قال الأعشى:

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجّل
فحكى (أبو الفرج) في الكتاب المذكور عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن الأصمعي قال: قلت لأعرابية ما الغراء؟ فقالت.
هي التي بين حاجبيها نفنف وفي جبهتها اتساع، تتباعد معه قصتها عن حاجبيها، فيكون بينهما نفنف.

وهذه القصة التي وصفت الاعرابية هي الطرة^(١٥)، وحقيقتها أن تقطع مقدّم الناصية، ويصف ما بقي منها على الجبهة والجبين صفّاً معتدلاً بحيث لا يصل ذلك إلى الحاجبين فيبقى ما بين القصة والحاجبين نقياً من الشعر، وجمعها طُرس تشبيهاً لها بطرة الثوب وهي حاشيته، وهذا شيء كان النساء يفعلنه قبل هذا.

[٦٣٩] وقد قال الحريري في (مقامته)
لا والذي زين الجباه بالطُرس، والعيون بالخور.
وقال في موضع آخر: لو لم تبرز جبهته السين لما نقشت الخمسين
ننبه أطراف الشعر المصفوف برؤوس السينات إذا كتبت.

وهو مقلوب من قول (التهامي)^(١٦).

وفي كتابك فاعذر من يهيم به من المحاسن ما في أجمل الصور^(١٧)
الطُرس كالوجه والنونات دائرة مثلُ الحواجب والسينات كالطُرس

(١٥) الكلمة غير واضحة في ت.

[٦٣٩] المقامة العاشرة الرحبية

(١٦) النخبة، ج ٤، ص ٥٤٣، وديوان التهامي، ص ٤١

(١٧) الديوان أحسن

تحفة العروس ومتعة النفوس

والسوالف كناية عن خصل من الشعر ترسل على الخدّ واحدها
سالف وسالفة، وفاعل إذا كان اسماً ولم يكن صفة يجمع على فواعل،
وأصل السالف صفحة العنق، فسمّيت خصلة الشعر سالفة لاتصالها
بالسالفة، إذ السالفة هي موضع إرسالها، وقد تسمّى أيضاً أصداغاً
لهذا المعنى، إذ الصدغ هو مبدأ إرسالها

[٦٤٠] وقال صاحب (الصاح): الصدغ خصلة من الشعر
ترسل بين العين والأذن.
قال. ومنه قالوا صدغ معقرب.

[٦٤١] وأنشد الحُصري في كتابه الموسوم بـ (النورين) لأبي
فراس وذكر السوالف والأصداغ فقال:

سكرتُ من لحظه لا مِنْ مُدامتيه	ومال بالنوم عن عيني ثَمائليه
وما السَّلافُ دَهتني بل سِوالفُه	وما الشَّمولُ دَهتني بل شَمائِلُه
الوي بصبري أصداغُ لُويئْ له	وَعالَ صدري بما تحوي غَلائِلُه

[٦٤٢] ولبعض أهل عصرنا وذكر السالف بغير تاء:

أرى سَهْمَ لَحْظٍ حَوْلَ عَقْرِبِ سالفٍ	وكيف نَجاتي بَيْنَ سَهْمٍ وَعَقْرِبِ
والحَظُّ ما طَلَّته بِاللَحْظِ مِنْ دَمي	على وَجنتيها والبَنانِ المَخْضَبِ ^(١٨)

[٦٤٣] وقال الشاعر وذكر الأصداغ.

ظِبَاءٌ	كَالدَّنائِرِ	كَناسٍ	في	المَقاصِرِ
وقد عَقْرِبْنَ	أَصداغاً	كَأَذْنابِ		الرُّزازِ

[٦٤٠] الصّاح (صدع)

[٦٤١] زهر الآداب، ص ٧٣٨

[٦٤٢]

(١٨) ر بلته، تحريف

[٦٤٣] ديوان إسحاق الموصلي - المسبوق -، ص ٢٤٢ [فيه تحريجات كثيرة]

[٦٤٤] وقال آخر:

وبنفسى من إذا حسسته نقر الورد عليه ورقه
وإذا مسّت يدي أصدأغه أفلتت منها فعادت خلّقه

[٦٤٥] أخذ هذا من حكاية تروى عن (المغيرة بن عبد الرحمن)

قال:

حجبت مع أبي وأنا غلام وعليّ جُمة^(١) فجئنا للسلام على عمر بن
أبي ربيعة فسلمنا عليه وجلسنا عنده فجعل يمدّ الخصلة من شعري
ثمّ يرسلها فترجع إلى ما كانت عليه فيقول: واشباباه! وذكر الحكاية.

وقوله: فعادت حلّقة^(٢) أبو عمرو الشيباني لا يجيز حلّقة بفتح
اللام ويقول إنه ليس في كلام العرب حلقة إلّا جمع حالق، وغيره يجيز
ذلك على ضعف، وإنما الوجه تسكين اللام في حلّقة الحديد وحلّقة
الناس.

[٦٤٤] لأبي مسلم الرستمي المحبوب، ص ٣١، للحر أري الشريشي، ح ١، ص ٤٣

[٦٤٥] الأعابي، ج ١، ص ٨٦

(١٩) الحُمة - بالضم - مجمع شعر الرأس

(٢٠) اطر البيت الثاني من الفقرة ٦٤٤

[٦٤٦] من أوصاف الحواجب. الرِّجَج وهو دِقَّة مخط الحاجبين وامتدادهما إلى مؤخر العين كأنما خُطَّا بقلم، وضدّه الرِّبَب وهو غلظ شعرهما وكثافته، ومن أوصافها البَلَج^(٢١)، وهو أن يكون ما بين الحاجبين نقياً من الشعر، وهو من صفات السُّودد عند العرب، وكانوا يتيمنون بالسَّيِّد الأبلج.

[٦٤٧] وقال الحريري في (مقامته): لا والذي زَيْن الثغور بالفلج والحواجب بالبَلَج.

[٦٤٨] وقال (أبو طالب) يمدح النبي - ﷺ - .

وابلِجْ يُستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
وضد البَلَج القَرَن وهو أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما

[٦٤٩] قال (ثابت) في كتاب (خلق الانسان): يقال رجل أقرن وامرأة قرناء، فإذا نسبت إلى الحاجبين قلت: مقرون الحاجبين، ولا يقال: أقرن الحاجبين، والمعروف من وصف رسول الله - ﷺ - البَلَج. ووقع في الحديث وصفه لأم معبد بالقرن وهو خلاف المعروف من وصفه، ولعل القرن من وصفه كان خفياً جداً، وقد تكلمنا على ذلك في كتابنا (شرح الشفا)

[٦٥٠] ولعلي بن رُستم الساعاتي - وذكر البَلَج

وأحور ساجٍ لم أكن قبل حبّه لأعرف ما وجدُ بأحور ساجٍ

[٦٤٦] خلق الانسان لتات، ص ١٠٤، وفقه اللعبة، ص ١٢٠

(٢١) س البلج، تحريف

[٦٤٨] الملتع ٣، ديوان المعاني ١/٣٧، اللسان (ثمل)

[٦٤٩] خلق الانسان، ص ١٤

[٦٥٠] ديوان ابن رستم الساعاتي، ج ٢، ص ١٥

يُريكَ جَبِيناً ساطِعاً تحت طُورَةٍ كسرَ صباحٍ في صدورِ دِياجِرِ
إذا رآش سَهْمَ الناظرينَ بهُذْبِهِ وإن كان سَلماً غيرَ يومِ هِيَاجِرِ
غدا مُوتِراً من حاجبيه حَنِيئَةً لها البَلَجُ الوضاحُ قُبْضَةُ عَاجِرِ^(٢٢)

[٦٥١] ولعلي بن المؤمل^(٢٣) من شعراء (اليتيمة) وذكر القرن:

أبديتُ مكنونَ الهوى لما بدا للعين لؤلؤ تغره المكنونُ
والقَلْبُ مقروءٌ بكل بليّةٍ مذ لاح ذاك الحاجبُ المقروءُ

(٢٢) الديوان البلج الشعاف

[٦٥١] اليتيمة، ح ٤، ص ١٥٢

(٢٣) أحمد بن المؤمل - وليس (علي) كما وهم المؤلف - من كبار الكتّاب بحراسان، له شعر

كثير، متأثر بطريقة أبي الفتح البستي في المتشابه، كان معاصراً للثعالبي اليتيمة، ح ٤،

ص ١٤٨ - ١٥٠، والأنيس في غرر التجنيس، ص ٤٠٦، ٤٤٢ - ٤٤٣

[٦٥٢] من أوصاف العيون المستحسنة الكحل وهو اسوداد الحَذَقَة من غير كُحْل حتى كأنها قد كحلت. والخور هو شدة اسوداد سواد العين مع شدة ابيضاض بياضها^(٢٤).

[٦٥٣] وكان (أبو عمرو بن العلاء) يقول. الخور هو أن تتسع حَذَقَة العين حتى لا يظهر معها شيء من البياض كأعين الظباء والبقر، قال وليس في بني آدم خور وإنما هو تشبيه لها بأعين الظباء.

[٦٥٤] والدُّعج وهو. سعة الحَذَقَة وشدة اسودادها.

والبَرْج وهو سعة العين وشدة ابيضاض بياضها

والنَّجَل وهو: اتساع العين مع حسنها ومثله العين بالتحريك والمرأة عينا وجمعها عين.

والوَطْف وهو طول أشفار العين وتمامها، ومثله الهدب - بفتح الهاء والذال المهملة - كذا في مختصر العين.

ومن أوصاف العين المستحسنة الفتور وهو انكسار النظر وذبوله في أصل الخلقة، وهو معنى وصفهم العين بالمرض والسَّقم^(٢٥).

[٦٥٥] قال جرير.

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلُنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ لَهُ وَهْنٌ أضعف خلق الله إنسانا

[٦٥٢] فقه اللغة، ص ١٢١

(٢٤) العبارة الأخيرة ساقطة من ر

[٦٥٤] فقه اللغة، ص ١٢١

(٢٥) الكلمة الأخيرة غير موحدة في م

[٦٥٥] طبقات ابن سلام، ص ٢٨. الحماسة البصرية، ح ٢، ص ٨٧، والديوان،

ص ٥٩٥

[٦٥٦] وقال ابن ميادة:

ونظرن من خلل الستور بأعين مرضى يخالطها السقام صحاح

[٦٥٧] وقال عبد الله بن جندب

ألا يا عباد الله هذا اخوكم قَتِيلُ فهل فيكم به اليوم تائرُ
خُذُوا بدمي إن متَّ كلَّ حَرِيدَةٍ مريضة جفن العين والطرف ساجِرُ

[٦٥٨] وقال أبو نواس.

ضعيفة كَرَّ اللحظ، تحسبُ أنها قريبة عهدٍ بالافاقَةِ من سُقْمٍ^(٢٦)

[٦٥٩] وهذا الفتور والذبول هو الذي قصد من شبه العيون بالنرجس ألا ترى أنَّ ابن المعتز على ذلك بقوله^(٢٧)

وسنان قد طرق النعاس جفونهُ فحكى بمقلته ذبول النرجس^(٢٨)

ولا يصح ما ذكره بعضهم من أن التشبيه إنما وقع بنرجس في المشرق في أعلاه دائره كحلاء يحفُّ بها ورق بيض على شكل العين فإنَّ ذلك لم يثبت، ولو ثبت لكان لا يشبهها به إلا من علم وجوده، والتشبيه واقع ممن علم وجود ذلك وممن لم يعلم

واستحسن بعضهم في العين: القَبْل وهو ميل الحَدَقَة في النظر إلى الأنف

[٦٦٠] أنشد الثعالبي في (فقه اللغة).

اشتَهَى في الطفلة القَبْلَا لا كثيراً يشبهُ الخَوْلَا

[٦٥٦] شعر ابن ميادة، ص ١٠ رقم ١٨

[٦٥٨] ديوان أبي نواس، ص ٨٧

(٢٦) الديوان الطرف حديثه

[٦٥٩]

(٢٧) شعر ابن المعتز، ج ١، ص ٢٩١، رقم ٢١١، وتشبيهات ابن أبي عوس، ص ٩

(٢٨) الديوان حدع

[٦٦٠] فقه اللغة، ص ١٢١

ولا أعلم لهذا الاستحسان وجهاً، وهو إلى المعاييب أقرب منه إلى المحاسن ومن ألوان العين الزُّرق والزَّرقة.

[٦٦١] وفي حديث عائشة - رض - عن النبي - ﷺ - (الزُّرق في العين يُمن).

[٦٦٢] وفي حديث ذكره أبو الفرج في كتاب (النساء) قال قال رسول الله - ﷺ -

(تزوّجوا الزرق فإنّ فيهن يُمناً)

[٦٦٣] وقال معاوية لصحار العبدى: إنك لا زرق.

فقال له صحار: والبازي أزرق، أخذته الشاعر فقال.

أحبُّك ان قالوا بعينك زُرقةً كذاك عتاق الطير زُرُقٌ عُيُونُهَا

[٦٦٤] وقال بعض المتأخرين

قالوا به زُرقةً فقلتُ لهم بذاك ثَمَّتْ خِصَالُهُ الْبَهْجَةِ

ما كحل العين مثل زرقَتِهَا كم بين ياقوتةٍ إلى سَبْجَةِ

[٦٦٥] وأنشد الثعالبي في (اليتيمة) للأوواء الدمشقي:

يا من هو الماء في تكوين خلقته ومن هو الخمرُ في أفعال مُفْلِتِهِ

ومن بزُرقة سيفِ اللَّحْظِ طُلَّ دمي والسيف ما فخره إلّا بزُرقتِه^(٢٨)

علمت إنسان عيني أن يعومَ فقد جادت سباحته في بحر دمعته

[٦٦٦] قال الثعالبي: وهذا كقول (السري الموصلي):

[٦٦١] ديوان الصباية، ص ٩٧

[٦٦٢] ربيع الأبرار ٣/٧٢٤، ديوان الصباية، ص ٩٧، عيون الأخبار، ج ٤، ص ٥٨،

والشرطي، ج ١، ص ٣٩٩

[٦٦٤] للصوري ديوانه (الكلمة)، ص ٤٦٧، الشرطي، ج ١، ص ١٥٥، بلا عرو المحب،

ص ١٠١

[٦٦٥] اليتيمة، ج ١، ص ٢٨٨

(٢٩) ر الوحد

[٦٦٦] اليتيمة، ج ١، ص ٢٩٧، وديوان السري الرفاء، ج ٢، ص ٦، رقم ٣٧٦

وَقَالُوا بِمُقَلَّتِهِ زُرْقَةُ تَتَسَيْنُ فَظُلُّ لَهَا مُطَرِّقًا
وَهَلْ يَقْطَعُ السَّيْفُ يَوْمَ الْوَعَى إِذَا لَمْ يَكُنْ مَتْنُهُ أَزْرَقًا
ومن ألوانها^(٢) الشُّكْلَة - بضم الشين المعجمة وسكون الكاف وهي
حُمْرة يسيرة تكون في بياض العين، فإن كانت في سوادها فهي
الشهلة، وكلاهما ممّا يستحسنه كثير من الناس، والرجل منهما أشكل
وأشهل، ومثل الاشكل الأسجر بالسین المهملة والجيم.

[٦٦٧] وجاء في حديث:

(كان رسول الله - ﷺ - ضليع الفم أشكل العينين)، خرجه مسلم
من طريق شعبة بن سماك. قال شعبة قلت لسماك: ما ضليع الفم؟
قال: عظيمه، قلت: فما أشكل العينين؟ قال: طويل شقهما.

قال عياض - رح - في (الاکمال). تفسير سماك ها هنا الشكلة
بطول شق العين وهم عند جميعهم، والصواب في الشكلة أنها حُمْرة
بياض العين كما قدمنا نحن قبل.

[٦٦٨] وكان الأصمعي يخالف في الأسجر فيقول هو بمعنى
الأشهل - بالهاء، وأكثر اللغويين على خلافه.

[٦٦٩] وفي حديث حميد عن أنس (أن رسول الله - ﷺ - كان
أسجر العينين) ولم يرد في وصف رسول الله - ﷺ - الشهلة، وإنما
وردت في وصفه الشكلة

ومن معاييب العين الخوص بالحاء المهملة، وهو ضيقها، والخوص
بالحاء المعجمة وهو غلظ الجفن الأعلى، والبخص مثله إلا أنه بالباء
المفردة، وهو غلظ الجفن الأسفل.

قال (تأيت)^(٣) وذلك خلق في العين ليس داء حادثاً فيها

(٣٠) انظر خلق الانسان ثلاث ١٢٠

[٦٦٨] خلق الانسان، ص ١٢٠

[٦٦٩]

(٣١) المصدر نفسه، ص ١١٢ - ١١٥

[٦٧٠] من أوصافها الشَّمَم، وهو استواء على قسبة الأنف مع ارتفاع يسير في الأنبة، وهو من صفات الجمال وعلامة السؤدد في الرجال.

قال حسان بن ثابت^(٢٢) - رض -

بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيْمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شَمُّ الْأَنْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

[٦٧١] وقال الفرزدق:

بَكْفِهِ خِيزَرَانٌ رِيحُهُ عَبِيقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمٌ

وَضَدُ الشَّمَمِ الْقَنَّا وَهُوَ أَحْدِيدَابُ قَسْبَةِ الْأَنْفِ مَعَ نَزُولِ الْأَنْبَةِ.

[٦٧٢] وكان رسول الله - ﷺ - أَشَمَّ، بذاك وصفه أصحابه، وفي

بعض الأحاديث ما يدل على أنه - ﷺ - كان أَقْنَى، والمعروف ما ذكرناه، ولعل القنوفية كان خفياً جداً كما ذكرناه في البلج والقرن^(٢٣).

[٦٧٣] وقد بين ذلك ابن أبي هالة بقوله (أقنى العرنين يحسبه

من لم يتأمله أَشَمٌ). ومن أوصافها الدَّلْف وهو قَصَرُ الأنف وصِغَرُ الأنبة وبعضهم يستحسنه.

[٦٧٤] قال (أبو النجم) أنشده ثابت في كتاب (خلق الانسان).

وَلِلشَّمِّ عِنْدِي بَهْجَةٌ وَمَلَاخَةٌ وَأَحَبُّ بَعْضِ مَلَاخَةِ الدَّلْفَاءِ

وَقَرِيبٌ مِنَ الدَّلْفِ الْخَنَسُ وَهُوَ قَصَرُ الْأَنْفِ وَارْتِفَاعٌ يَسِيرٌ فِي

الأنبة كأنوف الظباء والبقر، وهو من المعاييب.

[٦٧٠] المصدر نفسه، ص ١٤٨

(٢٢) ديوان حسان، ص ٧٤ رقم ١٣، والمشروب، ص ٢٧٥، رقم ٥٩٢

[٦٧١] ديوان الفرزدق، ج ٢، ص ١٧٩

[٦٧٢]

(٢٣) اطرالرقم ٦٤٩

[٦٧٤] خلق الانسان، ص ١٤٩ - ١٥٠، والمحِب، ص ١٢٥ - ١٢٦، اللسان (ذلف)

[٦٧٥] الجوزي في كتاب (الأذكياء) عن الأصمعي قا

كنت عند الرشيد إذ دخل عليه رجل بجارية أراد به
الرشيد ثم قال: خذ جاريتك فلولا خَنَسَ بَأْفَهَا وكلف بوجهها
لاشقريتها، قال: فانطلق الرجل فلما بلغ الباب طلبت الرجوع، فأمر
الرشيد بردها فأنشدته.

ما سلم الظبي على حُسنه كالأ ولا البدر الذي يُوصفُ
الظبي فيه خَنَسٌ بينَ والبدر فيه كَلَفٌ يُعرفُ
فأعجبه بلاغتها واشتراها، فكانت أحظى جواريه عنده.

[٦٧٦] ومن معائب الأنف ضخامته وكبره.

قال أبو الفرج في (الأغاني):

كانت رملة بنت عبد الله^(٣٤) بن خلف جميلة حسنة الجسم، وكان
أنفها عظيماً، وكان ذلك يعيبها وتزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر،
وكانت عنده عائشة بنت طلحة فقال يوماً لعائشة: فعلت يوم أبي
فُديك كذا وكذا، وفعلت يوم سجستان كذا، وجعل يعدد أيام حروبه،
فقالت له عائشة: أنا أعلم أنك أشجع الناس وأعرف لك يوماً كنت فيه
أشجع من جميع أيامك التي ذكرت، قال: وما هو؟ قالت: يوم اختليت
برملة وأقدمت على أنفها.

[٦٧٧] ومن معاييبه: القُعم - بالقاف والعين المهملة - وهو تطامن
في وسطه - كذا ذكر تابت - وقال التعالبي. هو اعوجاج فيه، والفطس
وهو تطامن شديد فيه مع عرض واتساع.

والكَرم - بتحريك الزاي - وهو قِصره أجمع وافتتاح خرقه كأنوف
السودان.

[٦٧٥] اخبار الأذكياء، ص ٢٢٨، وحدايق الأزهار، ص ١٢٢

[٦٧٦] الأغاني، ج ١١، ص ١٧٦

(٣٤) ص عبيد الله، تحريف

[٦٧٧] خلق الانسان، ص ١٤٩ - ١٥٠، وفقه اللغة، ص ١٢٥.



[٦٧٨] من الخدود. الأسجح وهو المتسع، وضده السهل وهو الذي فيه طول يستحسن وكذلك الأسيل.

[٦٧٩] قال امرؤ القيس

نَصَدْتُ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَقِي بِنَظَرَةٍ مِنْ وَخْشٍ وَجُرَّةٍ مُطْفَلٍ (٣٥)
[٦٨٠] وقال الأخطل.

اسيلة مجرى الدمع أما وتسأحها فيجري وأما القلب منها فلا يجري [٦٨١] والوجنات من الخدود ما ارتفع منها، ويجوز تحريك الواو من مفردا بالحركات الثلاث، وتشبيه الشعراء حمرة الخد بحمرة التفاح والورد وحمرة الخد والجمر والدم باب واسع شائع شهرته تغني عن إيراد شيء منه.

[٦٨٢] ولكن نذكر هنا من ذلك قول العباس بن الحسن (٣٦) بين عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب - رض - وذكر التفاح

زارتك من بعض الخدود بيض نواعم كالبدور (٣٧)
خور تحور إلى صبا ك باعين منهن خور
وكانما برضا ب هـ جنى الرضاب من الخُمور (٣٨)
يصبغن تفاح الخدو ب بماء رُمان الصُدور

[٦٧٨] حلق الانسان، ص ٢ ١

[٦٧٩] ديوان امرؤ القيس، ص ٧٥

(٣٥) وحة موضع بين مكة واللمسة اشتهر بكثرة الوحوش

[٦٨٠] ديوان الأخطل، ص ١٢٩، والذخيرة ١٤٧/٢

[٦٨٢] رهر الآداب، ص ٩١، والمختار من شعر بشار، ص ٢٤١

(٣٦) ص الحسين، تحريف، سترد ترجمته في الهامش ٨٠٠

(٣٧) الزهر في الخدود

(٣٨) الزهر شعورهى المختار حتى الرحيق

[٦٨٣] وقال آخر:

ومنعم كالماء يُشفي ذا الصّدى تلقى جنّي التفاح من وجنّاته
وترى جنّي الورد من تطريفه وكشفائه ويتشّف مثل شفيفه

[٦٨٤] وقال العطوي:

ذات خدّين ناعمين ضنينين من بما فيهما من التّفاح
وتنايا، وريفة، كسلاف من رحيق وروضة كأكّاح^(٣٩)

[٦٨٥] وقال البحترى وذكر الورد

لما مشين بذى الأراك تشابهت اعطاف اغصان به وقُدود
ففي حلتي حبر وروض فالتقى وشيان وشي رُبى ووتى بُرود
وسفرن فامتلات عيون راقها وردان ورد جنّى وورد خدود

[٦٨٦] وقال ابن المعتز وتضمنت أوصافاً.

ليلٌ وبدرٌ وغصنٌ شعرٌ ووجهٌ وقد
خمرٌ ودُرٌّ ووردٌ ريقٌ وتغرٌ وخدٌ

[٦٨٧] وعكس خالد الكاتب هذا التشبيه فقال:

رات منه عيني منظرين كما رأت من الشّمس والبدر المنيرين في الأرض^(٤٠)
عشيّة حيّاني بوردي كأنّه خدودٌ أضيفت بعضهنّ إلى بعض

[٦٨٤] التشبيهات، ص ١٠٨، المصون، ص ٧٨، وشعر العطوي (صم شعراء بصريون) (المسوّب)، ص ٥٧ - ٥٨ رقم ٧٩

(٣٩) ر وسجّيا

[٦٨٥] الشريشري، ج ٥، ص ١١٦

[٦٨٦] التشبيهات، ص ١٠٣، أمالي المرتضى، ج ٢، ص ١٣٠، وشعر ابن المعتز، ج ٣، ص ٢٥٧ رقم ٧٨

[٦٨٧] المختار من شعر بشار، ص ١٢٨، رهر الآداب، ص ٤٥٨، وديوان خالد الكاتب، ص ٥١٥ رقم ٣٤ (الزيادات)

(٤٠) الديوان المنير على الأرض

[٦٨٨] قال جحظة حدثني خالد الكاتب قال.

جاءني رسول إبراهيم بن المهدي فسرت إليه، فرأيت رجلاً أسوداً جالساً على فرش قد غاب فيه، فاستجلسني واستنشدني فأنشدته البيتين، فزحف حتى صار في ثلثي الفراش، وقال لي: يا فتى تشبه الناس الخدود بالورد، وتشبه أنت الورد بالخدود؟ وذكر بقية الخبر.

[٦٨٩] وأنشد صاحب (الزهر) لتميم بن المعز.

وردُ الخدودِ أرقُّ من وردِ الرياض وأنعمُ
هذا تنشُّقه الأنو فُ وذا يقبله القمُ
فإذا عدلت فأفضل الـ وزدين وردٌ يُلثم^(١)
ولا وردٌ إلّا ما توى صبغ حمرة الدّم
سُبحان من جعل الخدو دَ شقائق تتنّسم^(٢)
واعارها الأصداغ فهـ ي بها شقيقٌ يُعلم^(٣)

[٦٩٠] وفي هذه الأبيات أخذ المستنصر^(٤) العباسي قوله وقد تمشى ببغداد في بستان الخلفاء المعروف بالرقّة مع «فضة» التي اشتهر بحبها فرأى أغصان ورد قد مال النسيم بها على الورد فقال:

يا نسيماً الريح إن تركت للنهر برودا
وتمشيّت على الرقّة سكرآن عميدا
قلّ لغصن الورد في الروض بحقٍ ان تميدا
أظهر المحبوبُ خدين وأظهرن خدودا

[٦٨٨] الشريشي، ج ١، ص ٣٠٣.

[٦٨٩] زهر الاداب، ص ٧٦٢ - ٧٦٣، وديوان تميم بن المعز، ص ٣٨٦

(٤١) الديوان وادا

(٤٢) الديوان خلق.

(٤٣) الديوان معلم

[٦٩٠]

(٤٤) المستنصر بالله مصور بن الطاهر (٥٨٨ - ٦٤٠ هـ) وصف بالحير وحب العمل والجهاد،

اشأ المدرسة المستنصرية وهرم التتار تاريخ الخلفاء، ص ٧٢١ - ٧٢٦

غير أن الفضل عندي للذي أضحى فريدا
أحسن العالم عينين وخدين وجيدا

[٦٩١] وقال الصنوبري وذكر الخمر:

ذات خدّ يكاد يدميه وهم من مُشير بالجدّ أو بالمزاح
في بياضٍ وحُمْرةٍ فكان فد صيغُ حُسناً من ماء مزنٍ وراح^(٤٥)

[٦٩٢] وأنشد ابن أبي طاهر:

له وجناتٌ من بياضٍ وحُمْرةٍ فحافأُها بيضٌ وأوساطها حُمْرُ
رقاقٍ يجول الماء فيها كأنها زجاجٌ أُحيلت في جَوانبه الحُمْرُ

[٦٩٣] وقال ابن وكيع وذكر الجمر:

أسقمُ جسمي بِسقمِ طَرفٍ خَيْرُني في الهوى احوراهُ
عجبتُ من جَمَرٍ وَجَنَّتِيهِ يُحرقُني دُونَهُ استعارهُ

[٦٩٤] وأنشد ابن الجلاب في (روح الشعر) لأحمد بن أبي
الحكم بن شكيل:

أرى عقربَ الصدغِ في خَدِّها وفي كبدِي حَمّةُ الغُقرِبِ
وفي وجنتيها شُعاعُ اللهبِ وفي أضلعي قَبسُ الملهبِ

[٦٩٥] وقال محمد بن ياقوت وذكر الدم: قال أبو بكر بن دريد
أنشدنيه لنفسه^(٤٦):

يصفّر لوني إذا تأمله طرفي ويحمّر خدّه خجلا
حتّى كان الذي بوجنته من دم خَدّي إليه قد نقلّا

[٦٩١] الديوان، ص ٤٧٠

(٤٥) ر ربيع، تحريف

[٦٩٣] البيتيمه، ج ١، ص ٣٩٩، رديوان ابن وكيع التنيسي، - قيد الطبع - رقم ٣٩

[٦٩٥] المصون في سر الهوى المكنون، ق ٣٨، للرازي في كتاب الحب ٦٧

(٤٦) أضاف ناسخ ص وقال

[٦٩٦] وأنشد ابن بسام في (الذخيرة) لأبي أحمد بن خيرة:

مالي بجور الحبيب من قبلِ هل حاكمٌ عادلٌ فيحكم لي؟
حُمرة خذّيه من دمي صُبغتُ ويدّعي أنها من الخجلِ

[٦٩٧] الشفاه جمع شفه، وثبوت الهاء في الجمع دليل على أن الأصل ثبوتها في الواحد ولكنها حذفت منه، ومن جمع شفة على شفوات فالمحذوف عنده من شفة الواو.

واللثات جمع لثة، وهي اللحم المغشي لأصول الاسنان، ويسمى ما نزل منه بين الأسنان على شرف العصور واحدها عمر ويسمى أيضاً القيود.

[٦٩٨] ومنه قوله:

لمرتجة الأرداف هيف خُصُورُها عذاب ثناياها لطاف قيودُها
ويستحسن من الشفاه الشفة اللمياء واللمى مقصوراً سمرة
يسيرة مستحسنة تكون في الشفاه واللثات وقد تكسر اللام منه
وتضم، حكي الكسر (المطرز) وحكي الضم (أبو علي الهجري).
[٦٩٩] وأنشد القالي لجميل.

تبسّم عن ثنايا واضحات عذاب الطعم زينها لهاها
قال: وقد يكون اللمى في غير الشفاه واللثات، يقال: شجرة لمياء
إذا اسود ظلها لكثافة أغصانها. ويستحسن منه أيضاً الشفة الحواء
واللعساء، والحوّة - بضم الحاء وتشديد الواو - سمرة يسيرة وهي
نحو من اللمياء، وربما كانت أشدّ منه.

[٧٠٠] قال ذو الرمة:

لمياء من شفتيها حوّة لغس وفي اللثات وفي أنيابها شنب

[٦٩٧] خلق الانسان لثابت، ص ١٦٣

[٦٩٨] طبقات ابن المعتز، ص ١١٧، وخلق الانسان، ص ١٦٣

[٦٩٩] لم أحد البيت لا في (الأمالي) ولا في ديوان جميل.

[٧٠٠] إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث ١١٩، ديوان ذي الرمة ٥

واللعس: سمرة شديدة، تضرب إلى السواد، قالوا: شجر العس كناية عن كثافته واسوداد ظله.

ومن الشفاه المستحسنة الشفة الظمياء، والظمى مقصوراً سمرة يسيرة مع رقة وضمور، ومعنى ذلك في الشفة ظاهر، وإذا وصفوا به الرمح كنوا به عن رقته وسمرته، وإذا وصفوا به الظل كنوا به عن السُمرة وعدم الكثافة، ورقة الشفاه ممّا يستحسن، وضده الذلم - بالتحريك - والمرأة: دلماء.

[٧٠١] وقال أبو عبيدة في كتاب (النقائض) عند قول الفرزدق:

دعون بقضبان الأراك التي جئى لها الركب من نغمان أيام عَزَفُوا
فمحن به عذب الثنايا عروبة دقاق وأعلى حيث ركبن أعجف^(١٧)
قال: وقوله (وأعلى حيث ركبن) أراد به لحم اللثة، يخبر أنها قليلة اللحم والعرب تمدح بقلته وتذم بكثرتة، فلذلك ذكر العجف.

قال ويستحب أيضاً في الشفة الحموشة وهي الرقة، فإن غلظت قيل شفة بثعاء (يعني بالباء المفردة والثاء المثلثة والعين المهملة) والرجل اثنع قال: ويقال في ذلك امرأة شفاهية أي كبيرة الشفة ورجل شفاهي.

انتهى كلام (أبي عبيدة)

[٧٠٢] وقيل لابن سيرين إن فلاناً اشترى جارية غليظة الشفتين، فقال لو استراها غليظة الشفرين لكان خيراً له.

[٧٠٣] وممّا ورد في الشفاه واللثات من الشعر قول (النابعة):

تجلو بقادمتي حمامة ايكة بزدا أسف لثائه بالاثمد
كالاخوان عداة غب سمائه عذب أعاليه واسفله ندى

[٧٠١] النقائض، ج ٢، ص ٥٥١

(٤٧) النقائض عداً رصاً

[٧٠٣] زهر الاداب، ص ٢٢٨ التشبيهات، ص ١٠٦، والمختار من شعر بشر، ص ٥٥

زَعَمَ الهمامُ بأنَّ فاهَا بارِدٌ غَذَبَ مَقْبَلُهُ سَهْيُ المَورِدِ
زَعَمَ الهمامُ ولم أَذْقه أَنه غَذَبَ إِذا ما ذَقْتَه قَلتِ أَزْدِدِ

شبه شفيتها بقادمتي الحمامة وهما الريشتان اللتان في مقدمتي
جناحيها لرقتهما وشدة سمريتهما يجلوان أسنانها أي يظهران
بياضها بما فيها من السمرة.

وكان نساء العرب يجرحن لثاتهن ويجعلن الأتمد عليها فيبقى
سواده فيها.

[٧٠٤] وهذا كقول الآخر أنشدته (سيبويه).

كنواحِ ريشِ حَمَامَةٍ نُجْدِيَّةٍ ومسحتُ بالثَّلتَيْنِ عَصْفَ الأَتمدِ
وقوله: كالأقحوان.. البيت، شبه الثغر بالأقحوان، وقد مطر ليلاً
فجلاه المطر، وصفا لونه تمَّ جفَّ الماء من أعلاه فاستد بياضه بسبب
ذلك، وبقي أسفله منزوياً نبذ الماء. وبقية الأبيات بيّنة المعنى.

[٧٠٥] وقال ذو الرمة:

من السواضحات البيض تحوي عقودها على ظبية من رمل فاردة بكر
تبسّم إيماض الغمامة جنبها رواق من الظلماء في منطق نُزُرٍ
يريد على ظبية بكر من رمل فاردة، وهي الرملة التي انقطعت عن
معظم الرمل، وشبه أسنانها بلمع البرق، يشير بذلك إلى بياض الثغر،
وقوله جنبها رواق من الظلماء إشارة إلى سمرة شفيتها ولثاتها.

[٧٠٦] ومن هنا أخذ ابن المعتز قوله.

لما تعرّى أفق الضياء مثل إبتسام الشفة اللمياء

[٧٠٤] لحفاف من بدنة العمدة، ح ٢، ص ٢٧، وشعر حفاف صم شعراء إسلاميون،
ص ٥١٤ رقم ٢٣

[٧٠٥] ديوان ذي الرمة، ص ٣٥٢ رقم ٣٥، والسمط، ح ١، ص ٢٥٤

[٧٠٦] الإصوار، ح ٢، ص ١٤٤ سمط اللّذي، ص ٢٥٥، وشعر ابن المعتز، ح ٢، ص ٤٠٦
رقم ٤٠٥

[٧٠٧] وأنشد الحُصري في (الزهر) لكشاجم:

عرضن فعَرَضْنَ القلوبَ من الجوى لا برح من كَيِّ القلوب على الجَمْرِ^(٤٨)
كان الشفاهة اللُعسَ منها حَوَاتِمُ من القَبْرِ مختومٌ يهْنُ على الدُرِّ

[٧٠٨] وأنشد أبو الفرج في كتاب (النساء):

فما أنسه، لا أنسَ منها إشارةً بسبابة اليمنى على خاتم القَمِ
وأعلنتُ بالشكوى إليها فأومأتُ جذاراً من الواتسين أن لا تكلمِ
فلم أر شكلاً واقعاً فوق شكله كعناية تُرمى بها فوق عَندَمِ
وقال آخر:

عذبتُ في الرشف منه شَفَةً رَشَفَهَا أطيب من نِيلِ الأملِ
وعليها حُمرةٌ في لَعَسِ تستسعيُرُ اللونَ من وَرْدِ الحَجَلِ

[٧٠٧] زهر الآداب، ص ٦٨٠، وديوان كشاجم، ص ٢٥٠ رقم ٢٣٣
(٤٨) الزهر الهوى

[٧٠٩] يقال ثغر وتل بفتح التاء وقد تكسر إذا كان حسن الوصف، ومستوى النبات، والرجل وتل بالكسر فإذا كان بين الأسنان كلها تفريق يسير، فالثغر شتيت، والرجل شتيت الثغر، وليس ذلك بمكروه، وإن كان التفريق بين الثنايا خاصة فالثغر أفلج والرجل أفلج الأسنان.

[٧١٠] قال ابن دريد ولا يقال رجل أفلج إلا إذا ذكرت الأسنان معه، والفلج من الأوصاف المستحسنة.

وقد قدمنا قول الحريري^(١٩). لا والذي زين الثغور بالفلج، والحواجب بالبج، وجاء ذلك في وصف رسول الله - ﷺ -

[٧١١] قال ابن عباس - رض - (كان رسول الله - ﷺ - أفلج الثنيتين إذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين ثناياه - ﷺ -) خرجه الترمذي في الشمائل.

[٧١٢] وقال عياض في (الشفاء): كان رسول الله - ﷺ - أفلج أبلج، وقد سمعت أنفاً ما حكيناه عن ابن دريد^(٥٠).

[٧١٣] والأشرف في الأسنان جدّة في أطرافها وتحزيز يكون في أعاليها وهو ممّا يستحسن، وأكثر ما يكون مع الصغر وحدثة السن، والهمزة منه مضمومة، وأما الشين فإن شئت ضممتها وإن شئت

[٧١٠] خلق الانسان، ص ١٧١

(٤٩) الفقرة [٦٣٩]

[٧١١] الترمذي الشمائل (١٤)

[٧١٢] الشفاء، ح ١، ص ١٤٧ - ١٤٨.

(٥٠) الفقرة [٧١٠]

[٧١٣] خلق الانسان، ص ١٦٨ - ١٦٩.

تحفة العروس ومتعة النفوس

فتحتها، والشَّنْب هو الماء الجاري على الأسنان، وقال بعضهم هو برؤها وعذوبة مذاقها^(٥١).

[٧١٤] ويروى عن الأصمعي أنه قال: سألت ربيعة عن الشَّنْب فأخذ حبة رمان فإذا هي برق^(٥٢) فأومأ إلى بريقها وقال هذا هو الشَّنْب، ومثل الشَّنْب بالتفسير الأول الرضاب، ومثلها الظلم بفتح الظاء

[٧١٥] وأنشد (ثابت)

وهنْدُ تَيْمَتَ قَلْبِي غداة التَّحَرَّ إذْ تَرْمِي
بوجهِ مُتَسَرِّقٍ صَافٍ وَتَغْرِ بَارِدِ الظُّلَمِ
[٧١٦] وقال أبو علي في (الأمالي) أنشدنا أبو بكر الأنباري فيما أملاه علينا من معاني الشعر.

إذا ما اجتلى الراني إليها بطرفه غُرُوبَ ثَنَائِيهَا أَنْارَ وَأَظْلَمَا
وقال الغُرُوبُ: حَدَّ الأسنان، واحدها غَرَبَ والراني: المديم النظر
وأَنَارَ من النور أي أصاب نوراً وأَظْلَمَ من الظلم وهو ماء الأسنان.

[٧١٧] قال الرياشي: سمعت الأصمعي يقول: أحسن ما قيل في وصف التغور قول ذي الرمة

وتجلو بفرعٍ من أراكِ كائنه من العنبر الهنديِّ والمسكِ يُصْبِحُ
دُرَى أَقْحَوَانٍ وَاجِهَ اللَّيْلِ وَارْتَقَى إِلَيْهِ النَّدَى مِنْ رَامَةِ الْمَتْرُوحِ
هَجَانِ الثَّنَائِيَا مَغْرِباً لَوْ تَسَمَّتْ لِأَخْرَسٍ عَنْهُ كَادَ بِالْقَوْلِ يُفْصَحُ

(٥١) العبارة الأخيرة ساقطة من ص

[٧١٤]

(٥٢) الكلمة غير واضحة في ت غير معجمة، ص برف

[٧١٥] خلق الانسان الأصمعي، ص ١٩١، خلق الانسان، لثابت، ص ١٦٩، خلق الانسان

لاس عند الرجم، ص ١٩

[٧١٦] أمالي القالي، ح ١، ص ٤٣

[٧١٧] رهر الاداب، ص ٢٢٧، وجمع الحواهر، ص ٢١٩

[٧١٨] قال الحُصْرِي في (الزهر). ومن قديم هذا المعنى وجيده قول النابغة، وذكر الأبيات التي أنشدتها في الفصل قبل هذا، قال ومن قوله فيها: ولم أذقه، أخذ من أتى بهذا المعنى وأنشد لبشار مثله

يا اطيّب الناس ريقاً غير مُختبر إلا شهادة أطراف المساويك
قد زُرْتنا مرةً في الدهر واحدةً تُني ولا تجعلها بيضة الذئك
يا رحمة الله حلي في منازلنا حسبي برائحة الفردوس من فيك

[٧١٩] وأنشد غيره في مثل ذلك للمجنون وتروى لنصيب:

كان على انيابها الحُمر شجّها بماء الندى من آخر الليل عابق
وما ذقته إلا بعيني تُفرّساً كما شيم من أعلى السحابة بارق^(٥٣)

[٧٢٠] وأنشد أبو الفرج في (الأغاني) هذين البيتين ونسبهما لامرئ القيس:

وثغرُ اغرُ شتيتُ النّبات لذيذُ المقبل والمُبْتَسَم^(٥٤)
وما ذقته غيرَ ظني به وبالظنّ يقضي عليك الحكم

[٧٢١] قال وسمع مصعب بن الزبير صبيحة بنائه بعائشة بنت طلحة مغنية تغني بهما فقام حتى دنا منها وقال: يا هذه إنا ذقناه البارحة فوجدناه على ما وصفت!

[٧٢٢] وقال ابن الرومي:

تعتت بالمسواك أبيض صافياً تكادُ غذارى الدر منه تحذرُ

[٧١٨] زهر الآداب، ص ٢٢٨، وتشبيهات ابن أبي عون، ص ١٠٧ - ١٠٨

[٧١٩] ديوان المعاني، ج ١، ص ٢٤٦، لباب الآداب، ص ٤١٠ - ٤١١، وديوان مجنون ليل، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ رقم ١٩٣

(٥٣) شام برق، نظر اليه وتطلع نحوه ببصره

[٧٢٠] الأغاني، ج ١١، ص ١٧٢، وديوان امرئ القيس، ص ٥١٥ رقم ٧٦

(٥٤) الأعاني شنيب.

[٧٢١] الأغاني، ج ١١، ص ١٧٢

[٧٢٢] سمط اللؤلؤ، ص ٥٢١، المختار من شعر بشار، ص ٢٨٩، وديوان ابن الرومي،

ص ٩٠٧ رقم ٦٧٥

وما سرَّ عيدانَ الاراك بريقها
لئن عدمتُ سُقيا الندى إنَّ ريقها
وما ذقتُهُ إلَّا بِسَيمِ ابتسامها
وكم مخبر يُبديهِ للعين مَنظَرُ

[٧٢٣] كأنه نسج على أبيات ابن أبي ربيعة التي منها:

يَمُجُّ ذَكْيُ المسكِ منها مُفَلَّجُ
يرِفُّ إذا تَفَتَّرَ عنه كأنه
[٧٢٤] وقال أيضاً.

تبسمتُ عن واضحٍ نيرٍ
كأقحوان الرمل في حابرٍ
مفلج عذب إذا قُبِلَا
أو كسنا البرق إذا ما علا
الحابر: موضع يجتمع الماء فيه.

[٧٢٥] وأخذ أبو حية النميري قوله: أو كسنا البرق، فقال:

وبيضاء مكسالٍ لَعُوبِ خَريْدَةٍ
كان وميضُ البرقِ بيني وبينها
إذا حان من بعض البيوتِ ابتسامُها
[٧٢٦] وقال ذو الرمة

اسيلةٌ مجري الدمعِ هيفاءُ طَفْلَةٌ
كانَ على فيها، وما ذقتُ طعمَه،
رَدَاخُ كإيماضِ البروقِ إبتسامُها
رُجاجةٌ خمرٍ طابَ منها مُدامُها
[٧٢٧] وقال الشريف الرضي:

بِتَنَا ضَجِيعِينَ فِي تَوْبِي هَوَى وَتَقَى
وَبَاتَ بَارِقُ ذَاكَ التَّعَرُّ يَوْضَعُ لِي

[٧٢٣] رهر الآداب، ص ٢٣٥، والمختار من شعر بشار، ص ٢٩١

(٥٥) س يرق

[٧٢٥] لاني العميل الصائِر والذخائر، ح ٢، ص ٥١، وللسميري، التشبيهات، ص ١٠٦

[٧٢٦] المحبوب، ص ١٤٦ رقم ٢٣٩ المختار من شعر بشار، ص ٢٨٨، والديوان، ح ٢،

ص ١٣٢٩

[٧٢٧] ديوان الشريف الرضي، ح ٢، ص ٢٧٤، والذخيرة، ح ٢، ص ١٤

[٧٢٨] ومن بيتي (الشريف) أخذ الآخر:

ضممته ضمّ مفرط الضمّ لا كاب مشفق ولا أم
التمه في الدجى وبرد ثنا ياه يريني مواقع اللثم
[٧٢٩] وأنشد (جحظة):

ومن طاعتي إياه يطرّ ناظري إذا هو أبدى من ثناياه لي برقاً
كان دموعي تُبصر الوصل هارباً فمن أجل ذا تسعى لتدركه سبقاً
[٧٣٠] أخذه (أبو الطيب) فقال:

تبلى خدي كلما ابتسمت من مطر برق ثناياها
[٧٣١] وتبعه (السري) بقوله:

أريتني مطراً ينهل ساكبه من العيون لبرق لاح من بَرْد^(١)
[٧٣٢] وأنشد الحريري في (مقاماته) البيت الأخير من هذه
الآبيات وهي للبحثري:

بات نديماً لي حتى الصباخ اهيف مهضوم مكان الوشاخ
امزج ريقى بجنى ريقه وإنما امزج راحاً براخ
كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد أو برّد أو أقاخ
[٧٣٣] وعارض ذلك ببيته اللذين قال في البيت الثاني منهما أنه
البيت النزر الجامع لمشبهات الثغر:

نفي الفداء لثغر راق مبسمه وزانه شنب ناهيك من شنب

[٧٢٩] السمت، ص ٤٩٧، أمالي الغالي، ج ١، ص ٢٠٩، الرهر، ص ٩٤٢، والذخيرة، ج ١، ص ٣٢٤

[٧٣٠] رهر الآداب، ص ٩٤٣، وديوان المتنبي، ج ٤، ص ٢٧١

[٧٣١] ديوان السري الرفاء، ج ٢، ص ١٢١ رقم ١٥٩، واليتيمة، ج ٢، ص ١٥٨

(٥٦) الديوان من الحفون أريسي

[٧٣٢] ديوان البحثري، ج ١، ص ٤٣٥ المشروب، ج ٤، ص ٢٧١ رقم ٥٨٢، ونهاية
الارب، ج ٤، ص ١٢٩

يفتُر عن لؤلؤ رطبٍ وعن برِدٍ وعن اقحاحٍ وعن طلعٍ وعن حبِّ
[٧٣٤] وقال أبو الريحان في كتاب (الجماهر): قولهم في اللؤلؤ
رطب إنما ذلك كناية عمّا فيه من ماء الرونق والبهاء ونعمة البشرة
وتمام النقاء، لأن الرطوبة فصل مقدم لذات الماء فهي تنوب عنه في
الذكر قال وليس يعني بالرطوبة فيه المعنى الذي هو نقيض
اليبوسة.

[٧٣٥] وأنشد في الكتاب المذكور لبعضهم معذراً عن كبر الثغر:
يَفْتُرُ عن مثل نظم الدرِّ اتقنه بحسن تاليفه في النظم مُتَقِنُه
عابوا وفوز ثناياه فقلت لهم البدرُ اكبرُه في العين اتمنه^(٥٧)
[٧٣٦] أخذ معنى هذين البيتين أبو عثمان سعيد بن يحيى
الدورقي^(٥٨) ممن تقدم قليلاً فقال:
يعيبون من تغري خفاء بنظمه وعندهم ذاكم يعيبُ وينجسُ
الم يعلموا أنَّ المباسمَ جوهَرُ وأن كبارَ الدرِّ أغلى وأنفسُ

[٧٣٤] الجماهر، ص ١٥١

[٧٣٥] المصدر نفسه

(٥٧) ر أكبر

[٧٣٦]

(٥٨) ر الدورقي، ولم أعثر على ترجمة للدورقي في مصادر

[٧٣٧] يقال: عنقٌ وجيدٌ وتليلٌ وهادٌ وكردٌ وكلها بمعنى واحد. قال بعضهم: الكرد أصل العنق.

وذكر (السهيلي) أن الجيد ممّا لم تستعمله العرب إلّا في المدح، لا تقل جيد قبيح، ولا جعلت الغل^(٥٩) في جيده، وأورد على نفسه قوله تعالى ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] فأجاب أن ذلك من نحو قوله تعالى ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الانشقاق: ٢٤] ومن نحو قول الشاعر:

تحية بينهم ضربٌ وجيعٌ

[٧٣٨] ومن أوصاف الأعناق المستحسنة التّلع، وهو إشراف العنق، وانتصابها، والسطع وهو كناية عن الطول، وجاء ذلك في وصف النبي - ﷺ - والجيد وهو قريب من السطع^(٦٠) والرجل أجيد والمرأة جيداء على القياس في مثل هذه الصفات.

[٧٣٩] قال قيس بن الخطيم:

خوراءٌ جيداءٌ يُستضاء بها كأنها عودٌ بانهٍ قَصِفُ^(٦١)
وطول العنق ممّا يستحسن ما لم يفرط، فإذا أفرط صار ذمّاً.

[٧٤٠] قال الشمرذل:

يُشَبِّهُونَ مُلُوكاً فِي تَجَلُّتِهِمْ وَطُولِ أَنْفِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللِّمَمِ

[٧٣٧] خلق الإنسان لثابت، ص ٢٠٠.

(٥٩) س الحل، تحريف

[٧٣٨] خلق الإنسان، ص ٦ ٢

(٦٠) العبارة الأخيرة لا وجود لها في ص

[٧٣٩] خلق الإنسان للاصمعي، ص ٢٠١، وديوان قيس بن الخطيم، ص ١٧

(٦١) الديوان خوط

[٧٤٠] يسبب لليل الأحيالية في ديوانها، ص ١١٨ رقم ٤٢ وللشمرذل س شريك اليربوعي في

والأنفية - بالضاد المعجمة - جمع نفى وهو ما بين الرأس والكا.
من العنق، كذا قال صاحب (الصاح) (١٢).

[٧٤١] وقال أبو العباس في (الكامل): النضّ مركّب النصل
السّنخ يعني من السهم، قال وإنما ضربه في البيت مثلاً.

[٧٤٢] وكان واصل بن عطاء يعاب بطول عنقه ويسمّى نعا
لأجل ذلك.

[٧٤٣] وقال فيه بشار.

ما لي إتياع غزّالاً له عُنقٌ كَنَقِيقِ الدَّرِّ إن وئى وإن مَتَلَا

[٧٤٤] وكان جعفر بن يحيى بن خالد طويل العنق طولاً مفرد
فقال فيه أبو نواس:

ذاك الأميرُ الذي طالت علوته كأنه ناظرٌ بالسيف بالظـ
وزعم أن جعفرأ بن يحيى هو أول من اتخذ هذه الأطواق العراد
في اللباس المفرج ليستر عنقه فاستحسنها الناس بعد واستعملوها.

[٧٤٥] وقال امرؤ القيس

تَصَدُّ وتُبْدي عن أسيلٍ وتتقي بناظرةً من وحشٍ وجرةً مُطَفـ
وجيدٍ كجيدِ الرُّمِّ ليس بفاحشٍ إذا هي نصّته ولا بمعطلٍ
ليس بفاحشٍ أي ليس بمفرط الطول، تحرز بذلك ممّا ذكرناه.

الحيوان، ح ٣، ص ٩١، وشعر الشمردل صمن (شعراء أمويون) ح ٢، ص ٥٥٢

(٦٢) الصّاح بصي

[٧٤١] الكامل، ص ٧٩

[٧٤٣] البيان والتبيين، ح ١، ص ١٦، الكامل، ص ١١١١، والديوان، ح ٤، ص ١٦٢

(٦٣) البقق ذكر النعام والدو والدوية والداوية الغلاة

[٧٤٥] ديوان امرئ القيس، ص ٧٥ - ٧٦ ومز البيت الأول في العقرة [٦٧٩]

(٦٤) نصته مدته واسرته والمعطل الذي لا حلي عليه

[٧٤٦] وذكر أرباب البيان أن من وصف العنق بالطول قول
النايعة:

إذا ارتعنت خاف الجنان ارتعائها ومن يتعلق حيث عُلق يغرق^(٦٥)
[٧٤٧] وأنه أول من فتح للشعراء هذا الباب فتبعوه، وأن ابن
أبي ربيعة تناوله فأوضحه بقوله^(٦٦)

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل أبوها وإما عبد شمس وهاشم
وعندي أنه ليس في هذا البيت تعرض للعنق ولا إشارة لوصفه
بطول ولا قصر، وإنما يدل على طول المرأة لا على طول عنقها، ألا ترى
أنها لو كانت وقصاء^(٦٧)، وكانت مع ذلك طويلة يصح أن يقال فيها.
بعيدة مهوى القرط، فتأمل هذا الاستدراك تجده صحيحاً إن شاء
الله تعالى.

[٧٤٨] وقال المرار بن منقذ:

وهي هيفاء هضيمٌ كشحها ضخمةٌ، حيث تشدُّ المؤتزز
صلتُ الخدَّ طويل جيدها ضخمة الثدي ولما ينكسر^(٦٨)
[٧٤٩] وقال ذو الرمة:

لها جيدٌ أم الحشف ريعت فاتلعت ووجه كقرن الشمس ريان مشرق^(٦٩)
وعين كعين الريم فيها ملاحه هي السحر أو أدهى التباساً وأعلق^(٧٠)

[٧٤٦] المحبوب، ص ٢٤٠، رقم ٤٢٥، وديوان النايعة الذبياني، ص ١٨٤

(٦٥) ص ارتعنت، تحريف

[٧٤٧]

(٦٦) سبق البيت في الرقم ٥٢٦

(٦٧) الوقصاء قصيرة العنق.

[٧٤٨] المعصليات (لائل) ١٥٦، الاختيارين ٢٥٧

(٦٨) سبى هذا البيت في الفقرة [٨٠٩]

[٧٤٩] ديوان ذي الرمة، ص ٨٤١ رقم ٥٢

(٦٩) أم الحشف الظنية، اتلعت مدت عنقها

(٧٠) اعلق اثنت.

[٧٥٠] وقال آخر:

واعجبني منها غداةً لقيتها وتميُّلُ أردافٍ لها ومحاجِرُ
وجيد كأملود الرُخامِ رعائه بمهلكةٍ صبَّت عليه الغدائرُ^(٧١)

[٧٥١] وقال قيس بن الخطيم:

تراءتُ لنا يومَ الرحيل بمقلتي غريرٍ بملتفٍ من السُّدر مُفردٍ
وجيدٌ كجيد الريم خالٍ يزيئُه توقُّدُ ياقوتٍ وفُصلٍ زُبرجدٍ^(٧٢)

[٧٥٢] وقال العرجي:

تريك وجهاً فوق جيدٍ لها مثلَ رخامٍ المرمَلِ المدمجِ
كانما الحلي على نحْرِها نجومُ فجرٍ ساطعٍ أبلجِ

[٧٥٣] وقال الشاعر - وذكر ظبية -

فعيناك عيناها وجيدك جيدها على أن عَظَمَ السَّاقِ منك دقيقُ

[٧٥٤] ومن معاييب العنق:

الوَقْصُ. وهو قصرها، والهَنَعُ وهو تطانها، والصَّعَرُ: وهو ميلها،
ومتلها. الحدل - بالحاء والdal المهملتين - والغَلَبُ: وهو غلظها.

قال ثابت: ومن كان أغلب لا يستطيع أن يميل إلَّا بعنقه كلها^(٧٣).

[٧٥٠]

(٧١) الرعات صرب من الحرر والحلي والبيت غير واضح في الأصول

[٧٥١] ديوان قيس بن الخطيم، ص ١٢٤ - ١٢٥

(٧٢) الديوان صاب

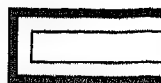
[٧٥٢] ديوان العرجي ١٨ رقم ٤

[٧٥٣] البيت للمجسود في الأشباه والنظائر، ح ٢، ٢٢٤، وديوان مجنون ليلى، ص ٢٠٧

رقم ١٩٨

[٧٥٤] خلق الانسان لثابت، ص ٢٠٧

(٧٣) العبارة الأخيرة ساقطة من ر، ص



[٧٥٥] المعصم. موضع السوار من الذراع، وقد يطلق ويراد به الذراع نفسها، ويقال: معصم خُدْل - بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة - ممتلىء ريان، وكذلك معصم: غَيْل - بفتح العين المعجمة وسكون الياء المعتلة.

[٧٥٦] المبرد في (الكامل) قال أبو المحشّ الاعرابي كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة فتبرز كفاً كأنها طلعة، في ذراع. كأنها جمارة فما تقع عينها على أكلة نفيسة إلا خصتني بها، فزوجتها وصار يجلس معي على المائدة ابن لي فيبرز كفاً كأنها كربة في ذراع كأنها كرنافة فما تقع عينه على لقمة طيبة إلا سبقت يده إليها.

الجمّارة. قلب النخلة ويقال قلبها - بضم القاف -، ويقال إن تشبيه المعصم بها كناية عما فيه من البياض والرطوبة والبضاضة والغضاضة.

[٧٥٧] قال أبو حنيفة: وربما شبهوا المرأة لأجل ذلك، قالوا كأنها جمارة. والكرنافة ما يبقى في النخلة من السعفة بعد قطعها. والكربة - بالتحريك - الشيء المقطوع منها.

[٧٥٨] وقال أبو حية النميري:

رَمَتْهُ فتاةٌ من ربيعة عامرٍ نُؤوم الضحى في مَاتمٍ أي مَاتمٍ
فقلن لها في السرِّ نَفْدِيكَ لا يَرْخُ صَحيحاً وإلا تَقْتُلِيهِ فألمني
فالقت قناعاً دونه الشَّمْسُ واتَّقَتْ بأحسنِ موصولين! كَفَّ ومِعْصَمٍ

[٧٥٦] الكامل، ص ٣١١
[٧٥٨] أمالي القاضي، ح ٢، ص ٢٨٠، زهر الآداب، ص ٢١٨، وشعر أبي حية النميري (صم) مجلة المورد، ص ١٤٤ رقم ٤٢

[٧٥٩] أخذه من قول النابغة.

قامت ثَراءى بين سَجْفي كَلّةٍ كالشمس يوم طلوعها بالأسعدِ
سقط النُصيفُ ولم ترد إسقاطه فتناولته واتَّقنا باليدِ
يريد فاجأتها فسقط نُصيفها فسترت وجهها بمعصمها أو بكفها.
والنصيف. ثوب يعتجر به.

قال الهيثم بن عدي^(٧٤): قال لي صالح بن حسان المدني: ألم تعلم
أن النابغة كان مخنثاً؟ فقلت له. وكيف ذلك؟ قال. ألم تسمع قوله:
سقط النصيف.. البيت.. والله ما يحسن هذه الإشارة إلا مخنث من
مخنثي العقيق^١

[٧٦٠] وأخذه جميل فقال يصف امرأة:

غدا لأعبُ في الحيِّ لم يدر أننا نَمُرُ، ولا أرض لنا بطريقِ
فلما انتحيناها اتقانا بكفه وأعلن مَنّا روعةً بشهيقِ

[٧٦١] وقال مسلم بن الوليد في مثل ذلك، وأحسن كل الاحسان
على بشاعة تشبيهه وشناعته وقوله.

فاقسمتُ أنسى الدّاعيات إلى الصِّبا وقد فاجأتها العينُ والسترُ واقع^(٧٥)
فغطّت بأيديها تمارَ نحوورها كأيدي الأساري أثقلتها الجوامعُ

[٧٦٢] وأنشد أبو الفرج في كتاب (النساء)

وسواعد عرضت وكشح ضامر جال الوشاح عليه كل مجالِ
وعجيزة رَيّا وساق خُدلج بيضاء تُسكت منطق الخلالِ

[٧٥٩] رهر الآداب، ص ٢١٨

(٧٤) احلت ص بهذه العبارة

[٧٦٠] ديوان جميل، ص ١٥٤

[٧٦١] ديوان صريع العواصي، ص ٢٧٢ رقم ٥١، واخبار النساء، ص ٢٣٥

(٧٥) ر الراعيات، تحريف

[٧٦٣] وأنشد أيضاً لأبي دُهبل الجمحي وذكر الخضاب
وكف كهداب الدمقس لطيفة لها درس حناء حديث مضرَج
يجول وتساهاها ويعرب خصرها ويتبّع منها رفق عاجٍ ودملج

[٧٦٤] ومن أناشيد الثعالبي في (اليتيمة)
قد حُجبت وجهها عن النظر بمعصم حلّ عقد مصطبر
كانه والعيون ترمقه عمودٌ صبحٍ في دارة القمر
[٧٦٥] ومما يتعلق بهذا الفصل الأبيات المتداولة التي يغنى بها:

صل من هويت ودع مقالة حاسدٍ ليس الحسود على الهوى بمساعدٍ
لم يخلق الرحمن أحسن منظراً من عاتقين على فراشٍ واحدٍ
متوسدين عليهما لحف الهوى متعانقين بمعصم وبمساعِدٍ
يا من يلوم على الهوى أهل الهوى هيهات تضرب في حديد باردٍ

[٧٦٦] ومثل هذه الأبيات في شهرتها وتداولها والتغني بها وهي
مما نحن بسبيله، الأبيات الأخر التي أولها

مشتاقه طرقت في الليل مُستاقا أهلاً بمن لم يخُن عهداً وميثاقاً
أهلاً بمن ساق لي طيف الأحبة بل أهلاً وسهلاً وترحيباً بما شاقا
يا زائراً زار من قُربٍ على بُعيدٍ أنست مستوحشاً لا ذقت ما ذاقا^(٧٦)
اللّه يعلم لو أني استطعت لقد جعلتُ ممشاك أحداقاً وأماقاً
يا ليل عزّج على إلفين قد جعلاً عقد السواعد للاعناق أطواقاً
ضاق العناق وضمّ الشوق بينهما ضمّ العريقين اعناقاً فأعناقاً

أنشد هذه الأبيات أبو علي الرشاطي في كتابه المسمّى بـ (اقتباس
الأنوار)، وذكر أنها لأبي عبد الله الجامدي^(٧٧) (بالجيم) منسوب إلى

[٧٦٤] نزهة الأبرار، ق ١٤

س عد

[٧٦٦] اليتيمة، ح ٢، ص ٣٧٢

(٧٦) ر راعيت

(٧٧) ابو عبد الله الجامدي اسمه محمد بن احمد ترحم له الثعالبي في اليتيمة، ح ٢،

ص ٣٧٢ - ٣٧٣، واطر ليلاب الآداب، ح ٢، ص ١٢٤

الجامدة قرية من قرى واسط، وتروى لعمر بن أبي ربيعة.

[٧٦٧] وأنشد الرشاطي أيضاً لأبي عبد الله الجامدي:

سقاني وحياني وبات معانقي	فيا عطف معشوقٍ على ذلّ عاشقي
ويا ليلةً باتت سواعدنا بها	تدورُ على الأعناق دور المخانقي
تبثُّ من الشكوى حديثاً كأنّه	قلائدُ درٍ في نحور الغواتقي ^(٧٨)

[٧٦٧] البيتية، ح ٢، ص ٢٧٣

(٧٨) س اللوي

[٧٦٨] قال امرؤ القيس بن حجر:

وَتَعْطُو بِرْخَصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَانَهُ أساريُعُ ظُبيٍّ أو مساويكُ إسحلٍ
تعطو. أي تتناول، والشتن. ^(٧٩) الغليظ الجافي. يقول إن أناملها
ليست كذلك، والأساريع جمع أسروع وهي دود بيض الأجساد، حمر
الرؤوس شديدة الغضاضة والنعمة، فشَبَّهَهَا بها لبياضها ونعمتها،
وقد يمكن أن يكون أشار إلى هذه الأنامل، وقد طرقت بالحمرة كأنها
رؤوس تلك الأساريع، وظُبي ^(٨٠) موضع معروف، وهذه الأساريع هي
بنات النقا التي.

[٧٦٩ - ٧٧٩] قال فيها ذو الرمة:

خُرَاعِيْبُ امْثَالٍ كَأَنَّ بِنَائِهَا بَنَاتُ النُّقَا تَخْفَى مِرَاراً وَتُظْهِرُ ^(٨١)
والإسحل: شجر يشبه الأثل يتخذون منه المساويك فشبه البنان
بمساويكه.

[٧٨٠] في هذه المساويك يقول ذو الرمة - وذكر البنان:

جَرَى الْإِسْحَلُ الْأَحْوَى بِرْخَصٍ مَخْضِبٍ عَلَى الْغَرَمِ مِنْ ابْنَائِهَا فَهِيَ تُصْعُ

[٧٨١] وقال النابغة ^(٨٢):

بِمَخْضِبٍ رَخْصٍ كَانَ بِنَائِهِ غَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يَعْقِدُ

[٧٦٨] العمدة، ح ١، ص ٢٩٩، وديوان امرئ القيس، ص ٧٨

(٧٩) م شتن، تحريف.

(٨٠) قال الأعلام الشنتمري طبي اسم رملة (ديوان امرئ القيس ٧٨)

[٧٦٩ - ٧٧٩] العمدة، ح ١، ص ٢٩٩ - ٣٠٠، وديوان ذي الرمة، ص ١٣٧

(٨١) خرايعب لينة طوال يعي الأصابع، بنات النقا دواب تكون في الرمل، صغار، بيض

[٧٨١] ديوان النابغة الذبياني، ص ٤٠ (في البيت اقواء)

(٨٢) العبارة ساقطة من ت

يقال العَنَمُ^(٨٣) للتي شبه النايغة بها هي الأساريع التي شبه امرؤ القيس بها^(٨٤)، ويقال بل العَنَمُ شجر لين الأغصان محمر الثمر يشبه بل البنان المخضوبة، وكثير من الرواة يروي بيت النايغة

عَنَمٌ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يَعْقِدْ

فهذا يدل على أن العنم نبت لا حيوان.

[٧٨٢] وكذلك قول (الشريف الموسوي):

والمستني وقد جدَّ الوداعُ بنا كَفًّا تُشِيرُ بِقُضْبَانٍ مِنَ الْعَنَمِ
يدل على أن العَنَمَ عنده شجر.

[٧٨٣] قال ابن رشيق في (العمدة)

تشبيهه امرئ القيس الأنامل المخضوبة بالأساريع من أبداع التشبيهات إذ هي كأحسن البنان ليناً وطولاً واستواء.

[٧٨٤] قال: غير أن نفس الحضري المولد إذا سمعت قول أبي نواس في ذكر الكأس يستحسنه وهو

تعاطيكها كفَّ كان بنائها إذا اعترضتها العين صفَّ قداري
[٧٨٥] أو قول علي بن العباس الرومي:

سقى الله قصرأ بالرصافة شاقني باعلاه قصرِي الدُّلال رصافي
أشارَ بِقُضْبَانٍ مِنَ الدَّرِّ قَمَعَتْ يواقيت حُمرأ فاستباح عَفَافِي

[٧٨٦] أو قول عبد الله بن المعتز:

(٨٣) ص العنم، تحريف

(٨٤) ابطر العقرة [٧٦٨]

[٧٨٢] العمدة، ج ١، ص ٢٩٩

[٧٨٤] المصدر نفسه

[٧٨٥] العمدة، ج ١، ص ٣٠

[٧٨٦] شعر ابن المعتز (الصولي)، ج ٢، ص ٦٢٢ رقم ٩٠ (الأول فقط)، وانعردت التحفة

بايراد البيت الثاني

أشارت بأطراف رطاب كأنها أنابيبٌ دُرٌّ قمعت بعقيق^(٨٥)
وقالت كلاك اللُّهُ في كل موطن مكأُك من قلبي مكانٌ تنقيق^(٨٦)
كأن ذلك أحبُّ إليها من تشبيه البنان بالدود في بيت امرئ
القيس، وإن كان تشبيهاً أشدَّ إصابة.
انتهى كلام (ابن رشيق)

[٧٨٧] الصنوبري في نحو ممّا تقدم:

بسطت أنامل لؤلؤ أطرافها فيها تطاريّف من المرجان
وتنقّعت لك بالدجى فوق الضحى وتنقبت بشقائق النعمان
[٧٨٨] ومن قديم ما قيل في هذا المعنى قول (عُكاشة العمي)

قم فاسقني من قهوة اكوابا تدع الصبيح بعقله مرتابا
من كف جارية كان بنائها من فضة قد طرفت عئابا
ولابن المعتز في التطاريّف السود
وكف كان الشمس مدت بنائها إلى الليل تجلوه فقلّبها الليل
[٧٨٩] وقال بعض المتأخرين:

وحوراء اللواظ بين قلبي وبين جفونها خرب البسوس
ثرى ماء النعيم يجلو فيها كمثل الخمر في ضافي الكؤوس
كان بنائها اقلام عاجٍ مرّصة الرؤوس بابنوس
[٧٩٠] وأنشد ابن الجلاب في (روح الشعر) لأبي بكر محمد بن
عياض القرطبي.

من للغزالة والغزال بحسبها في الخد أو في العين أو في الهاد

(٨٥) رواية الديوان تقلبه كفّ كأن سابها طوّقت

(٨٦) كلاك تخفيف كلاك

[٧٨٧] ديوان الصنوبري، ص ٥٠٢ رقم ١٣٥

[٧٨٨] الأغاني، ح ٣، ص ٢٥٥

[٧٩٠]

خضبت أناملها السواد وقلمما ابصرتُ أقلاماً بغير مدادٍ
وقد قدمنا في باب الزينة^(٨٧) ما ورد في السنة من كراهة التطريف
والنقش واستحباب الغمس أي الخضاب، ثم تلونا ذلك بما ورد في
إباحتها والترخيص فيها بما أغنى عن تكراره هنا فينظر ذلك هناك

[٧٩١] النحر موضع القلادة من الصدر، كذا قال صاحب الصحاح، قال: وكذلك اللبة. وقال الأعمش في (شرحه لأشعار الستة) عند قول امرئ القيس:

مُهْفَهْفَةٌ بِيضَاءٍ غَيْرُ مَفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ^(٨٨)

قال: الترائب جمع تريبة وهي موضع القلادة من الصدر فيخرج من كلامه أن النحور واللبات والترائب الفاظ مترادفة، وفي ذلك نظر.

[٧٩٢] وفي أبيات (الحماسة)

سَوْدٌ ذَوَائِبُهَا بِيضٌ تَرَائِبُهَا دُرٌّ مَرَاقِقُهَا فِي خَلْقِهَا عَمَمٌ
دُرٌّ: أي ممتلئات باللحم، وَعَمَمٌ^(٨٩) أي: تمام وكمال.

[٧٩٣] وأنشد ثابت في كتاب (خلق الانسان).

وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا شَرِيقٌ بِهِ اللَّبَاتُ وَالنَّحْرُ
فهذا قد أخبر أن صفرة ترائبها إنما هي لأجل الخلق.

[٧٩٤] فأما قول (ابن مطير). أنشده أبو علي في (الأمال):

بَصْفَرٍ تَرَاقِيهَا وَخُمْرٍ اكْفُهَا وَسُوْدٍ نَوَاصِيهَا وَبِيضٍ خُدُوْهَا

[٧٩١] ديوان امرئ القيس، ص ٧٤ رقم ١

(٨٨) السححل قطع الفضة وسبائكها ويقال هو الذهب وقيل الرغفران

[٧٩٢] الحماسة، ج ٢، ص ١٢٧ رقم ٥٨٢ والبيت لزياد بن حمل [بالحاء المهملة]

(٨٩) وعمم الطويل أيضاً

[٧٩٣] خلق الانسان لثابت، ص ٢٤٥، ص وخلق الانسان لابن عبد الرحمن، ص ٧٩،

اللسان (ترب)

[٧٩٤] ديوان الحسين بن مطير الاسدي، ص ٤٥، وأمال القائي، ج ١، ص ١٦٥ [باحتلاف

قليل]

[٧٩٥] وقول بشار:

وصفراء مثل الزعفران شربتها على صوت صفراء الترائب زود^(٩٠)
حسدتُ عليها كل شيء يمسها وما كنتُ لولا حبها بحسود
فيحتمل أن تكون هذه الصفرة صفرة الخلق كما تقدم، وأن تكون
صفرة الحل المذهب، كذا قال عاصم في (شرحه للحماسة).

[٧٩٦] وقال الشاعر فيما يتعلق بهذا الفصل:

حقاق من العاج قد ركبْتُ على صحن صدرٍ من المرمِرِ
[٧٩٧] وقال ابن المعتز:

وذات دلال سبتُ مهجتي بمستشرفين على مرمِرِ
كأن العقودَ على نحرِها نجومٌ نظرنِ إلى المُشتري
[٧٩٨] أخذه من قول (الحارث بن خالد):

كأنما الحليُّ على نحرِها نجومٌ فجرٍ ساطعٍ أبلجِ
[٧٩٩] وقال (الأعشى):

عهدي بها في الحي قد سربلتُ هيفاء مثل المهرة الضامرِ
قد نهذَ التدئي على نحرِها في مشرفٍ ذي بهجةٍ ثائرِ
لو اسندت ميتاً إلى نحرِها عاش ولم ينقل إلى قابرِ
[٨٠٠] وأنشد صاحب (الزهر) للعباس^(٩١) بن الحسن بن عبيد

[٧٩٥] ديوان بشار، ج ٢، ص ١١٦

(٩٠) الديوان وأصغر شربته

[٧٩٦] سيرد في الفقرة ٨١٦ وهناك تحريجه

[٧٩٨] لم أحده في شعره المجموع (تحقيق د يحيى الجبري)

[٧٩٩] ديوان الأعشى، ص ٩٢ - ٩٣، وإمالي الشجري، ج ٢، ص ١٠٥

[٨٠٠] زهر الآداب، ص ٩١

(٩١) العباس بن الحسن أبو الفضل العلوي، قدم بعدد أيام الرشيد ثم صحب المأمون قيا

إنه أشعر آل أبي طالب توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ١٢٦

والوافي، ج ١٦، ص ٦٤٨ رقم ٦٨٨

ذكر أوصافهن - في النحور والمدور

اللّه بن العباس بن علي بن أبي طالب - رض -

أباح لك الهوى بيض حسائ
سبينك بالعيون وبالثغور^(١)
نظرت إلى النحور فكدت تقضي
وأولى لو نظرت إلى الخصور

[٨٠١] يقال للمرأة إذا كعب ثديها أي ظهر كاعب، فإذا فلك أي استدار قيل مفلكة، فإذا نهى أي علا وأشرف قيل ناهد، وبعضهم يجعل الناهد والمفلكة واحداً.

[٨٠٢] قال أبو الفرج: قيل لابراهيم بن سيار النظام: أي مقادير الثدي أحمد؟

فقال: وجدت الناس يختلفون في الشهوات وسمعنا الله تعالى يقول حين وصف الحور العين ﴿كواعب أترباً﴾ ولم يقل فوالك ولا نواهد^(٩٣)، وقالت العرب: يسار الكواعب، ولم تقل يسار الفوالك، ولا يسار النواهد، فأثر النظام ابتداء النهود، وفي ضمن ذلك تفضيله صغر الثدي على كبره.

[٨٠٣] وقال كثير في مثل هذا

نظرت إليها نظرة وهي عاتق على حين شبت واستبان نهودها
نظرت إليها نظرة ما يسرني بها حمر انعام البلاد وسودها

[٨٠٤] وبين ابن الجهم القدر الذي يريده من يريد صغر الثدي بقوله:

يملا الكف ولا يفضلها وإذا ثثيته لا ينتني
[٨٠٥] وسئل آخر فقال:

أريده ضخماً في غير تمديد مُركباً في غير تبديد^(٩٤)

[٨٠٢] اخبار النساء، ص ٢٣٧

(٩٣) اطلت ربالعبارات الاحيرة من الفقرة

[٨٠٤] من غاب عنه المطرب، ج ١٦١، وديوان علي بن الجهم، ص ١٨٨

[٨٠٥]

(٩٤) كذا في الاصول

فهذا استحسن كبره وأراد منه أن يكون مركناً أي ذا أركان.

[٨٠٦] وهو المقعد الذي عناه النابغة بقوله:

والبطلن ذو عكنٍ لطيف طيّه والنحرُ تنفجه بتدي مُعقدٍ

[٨٠٧] قال أبو عبيدة: دخل مالك بن الحارث على الأشر على عليّ

- رض - صبيحة بنائه على بعض نسائه فقال: كيف وجد أمير

المؤمنين أهله؟ قال:

كخير امرأة لولا أنها حداء، قباء. فقال: وهل تريد الرجال من

النساء إلا ذاك؟!

قال: لا، حتى تروي الرضيع وتدفي الضجيع^(٩٥).

الحداء: الصغيرة الثديين، والقباء: اللطيفة الكشحين

[٨٠٨] الجاحظ في (البيان). قال: كتب الحجاج بن يوسف إلى

الحكم أن يخطب لابنه - عبد الملك - امرأة جميلة من بعيد، مليحة

من قريب، شريفة في قومها، ذليلة في نفسها، أمة لبعولها، فكتب إليه

قد أصبتها وهي خولة بنت مسبغ لولا عظم ثديها، فكتب إليه

الحجاج:

لا يحسن نحر المرأة حتى يعظم ثديها. وزوّجها ابنه.

[٨٠٩] وقال المرار بن منقذ.

صلتُ الخدَّ طويل جيدها ضممتُ الثدي ولما ينكسر^(٩٦)

[٨٠٦] أخبار النساء، ص ٣٣٨

[٨٠٧] أخبار النساء، ص ٢٣٢، البيان والتبيين، ج ٢، ص ٧٨، وعيون الأخبار، ج ٤،

ص ٣٠ وراجع الفقرة [٤٦٧]

(٩٥) ر تماري، تحريف

[٨٠٨] البيان والتبيين، ج ٤، ص ٨، عيون الأخبار، ج ٤، ص ٣٠، وأخبار النساء،

ص ٢٣٥.

[٨٠٩] عيون الأخبار، ج ٤، ص ٣، والاختيارين، ص ٣٥٦، والعمدة، ج ٢، ص ١١٨

(٩٦) صلت الحد. أي مجردة الحدّ، مرّ البيت في الفقرة [٧٤٨]

[٨١٠] ومن هنا أخذ (بشار) قوله.

والثديّ تحسبُه وسنانٌ أو كسبلاً وقد تمايل مَيْلاً غير مُنكسرٍ

[٨١١] ومن أبيات (الحماسة)

أبت الروادفُ والتديّ لقمصها مَسَّ البطون، وإن تمسَّ ظهوراً
وإذا الرياحُ مع العتَيّ تناوحت نَبَهْنُ حاسدةً وهجن غَيوراً

يقول إن ارتفاع ثدييها يمنع الثوب أن يمسَّ البطن، وارتفاع ردفها يمنعه أن يمسَّ الظهر، فإذا تناوحت الرياح، أي أتت من كل ناحية، وجدت بين جسمها والثوب هواء خالياً فتمكنت من رفعه فيبدو ما تحته فينبه حسد الحاسده، وتتهيج غيرة الغيور.

[٨١٢] وينظر إلى طرف من هذا المعنى قول الفرزدق:

إذا بطحت فوق الأثافي رفعتها بتدين في صدرٍ عريضٍ وكعُثِبِ
وزعم أنها إذا بطحت على وجهها لم تمس الأرض بشيء من تديها
إلا برؤوس ثدييها وبكعُثبها لعظم ذلك، فصارت لبدنها كالأثافي، وسيأتي الكلام^(٩٧) على هذا البيت بعد هذا.

[٨١٣] وقال (الأعشى) في الناهد.

عهدي بها في الحيّ قد سُرِبَتْ هبفاء مثل المَهرة الضامر
قد نهذَ السديّ على نحرها في مُشْرِفٍ ذي بهجةٍ نائر
[٨١٤] وقال عبد الله بن أبي السمط.

كأن النهودَ وقد بدتْ وزان العفود بهنَّ النحورا

[٨١] تشبيهات ابن أبي عون، ص ١١٥، وديوان بشار، ج ٢، ص ٢٢٢

[٨١١] أمالي الغاني، ج ١، ص ٢٢٣ العقد، ج ٦، ص ١٠٨ الحماسة، ج ٢، ص ٤١ رقم ٤٩٦ المحب، ص ٢٥٣، والسمط، ص ١٠٧

[٨١٢] العقد، ج ٦، ص ١٠٨ وإحسان النساء، ص ٢٢٩

(٩٧) انظر الفقرة [٨٥١]

[٨١٣] مَرَّ البتار في الفقرة ٧٧٩ وهناك تخريجها

[٨١٤] جمع الحواهر، ص ١٣٧، من غاب عنه المطرب، ص ١٦

جِقاَقُ من العاج مكنونةُ حملن من المسك تسيئاً يسيراً^(٩٨)
[٨١٥] وهذا كقول ابن الرومي

صُدورٌ فوقهنَّ حقاَقُ عاجٍ ودُرٌّ زانه حُسْنُ اتِّساقٍ
يقول القائلون إذا رأوه أهذا الدُرُّ من هذي الحقاَقِ؟
[٨١٦] ونحو منه قول الآخر.

حقاَقُ من العاج قد رُكِبَتْ على صحن صدرٍ من المرمرِ
حُسَيْنِ السقوطِ فاتبتنَّها بقبه مسامير من غنبرِ
[٨١٧] والأصل في ذلك كله قول عمرو بن كلثوم:

وثدياً مثل حُقِّ العاجِ رَحْصاً حصاناً من اكفِ اللامسينا
[٨١٨] وقال ابن المعتز

وذاتِ دلالٍ سَبَتْ مُهجتي بمستشرفين على مَرْمِرِ
كانهما خَرَطُ كاصورةٍ بأعلاهما نُقْطتا غنبرِ
[٨١٩] وأنشد الحجاري في (المسهب) لبعضهم

يا صاحبيِّ بمهجتي حُمصانةُ مالتُ فمال الغصنُ من أعطافِها
في الصدر منها للطعان أسنةُ ما أترعتُ إلا لحمي قطافِها^(٩٩)
إن أنكرت قتلي هناك ففتَّسنا نجدا دمي قد جَفَّ في أطرافِها^(١٠٠)

[٨٢٠] ويتطرق طرفاً من معنى هذه الأبيات ابن الأبار في كتاب
(الحلة السيرة) للأمير المقدس - رح :-

(٩٨) وهذا البيت في الفقرة ٧٩٦

[٨١٥] التشبيهات، ص ١١٥ من غاب عنه المطرب، ص ١٦١، وجمع الحواهر، ص ١٢

[٨١٧] التشبيهات، ص ١١٤

[٨١٨] شعر ابن المعتز، ج ٣، ص ٢٩٤ (عن كتابا)

[٨١٩] لعالم من رباح المعروف بالحمام الدحية، ج ٣، ص ٨٢٧

(٩٩) ر لحني

(١٠٠) الدحية تريا

[٨٢٠] الحلة السيرة، ج ١، ص ٦

وحوراء تستعلي بنهدين أترعا ولا غرو أن يدعو هواها فأتبعه^(١١)
تقول، وقد رقت لما بي - أجازغ وأنت جريء والأسنة مُشرعه
فقلت لها جفناك غراً تجلدي ونهداك هذا نفس هيمان مُوجعه
وما زلت ألقى القرن يغسل رمحہ فكيف بمن يلقي الفؤاد بأربعة^(١٢)

قال ابن الأبار:

صدر هذا عنهم، وقد أنشد بمحلهم للقاضي أبي بكر بن العربي في
مداعب له من فتيان المثلثة هز رمحہ عليه وأوماً به إليه:

يهز عليّ الرمح ظبي مههف لعوبٌ بألباب البرية عابث
فلو كان رمحاً واحداً لالتقيته ولكنه رمحٌ وثنانٍ وثالثٌ

قال كذا قرأته في ديوان شعره والبيتان عندي بالاسناد للقاضي
أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية

[٨٢١] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال: كان هشام بن عبد الملك
مشتهراً بحب ابنته عائشة دون سائر اخواتها، وكان لا يصبر عنها،
وكان إذا ركب في جنده ركبت بين يديه وإن ثدييها في صدرها
كالرمانتين



[٨٢٢] قال امرؤ القيس:

وَتَشَجَّ لَطِيفٌ كَالْجَدِيلِ مَخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمَذَّلِ (١٠٣)
الكشج: الخصر، والجديل، العنان المظفور، يشير بذلك إلى رقة
الخصر.

[٨٢٣] ومن أبيات (الحماسة):

عَقِيلِيَّةٌ أَمَا مَلَاثُ إِزَارِهَا فِدَعَصٌ وَأَمَا خَصْرُهَا فَبَتِيلُ
مَلَاثُ إِزَارِهَا: الموضع الذي يلاث الازار عليه أي يلف، يريد
ردفها، والدِعَصُ هو الكثيب من الرمل، وبَتِيلُ أي رقيق، والبَتْلُ (١٠٤)
القطع. يريد أنه لرقته كاد أن ينقطع.

[٨٢٤] وهذا كقول (ابن عبد ربه).

يَا لَوَلَوْ أُنْسَبِي الْعُقُولُ أُنْقَا وَرَشَأُ بِنَقْطِيعِ الْقُلُوبِ زَفِيقَا
مَا إِنْ رَايْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ دُرّاً يَعُودُ مِنَ الْحِيَاءِ غَفِيقَا
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى مُحَاسِنِ وَجْهِهِ الْقَيْتُ وَجْهَكَ فِي سَنَاهِ غُرِيقَا
يَا مَنْ تَقَطَّعَ خَصْرُهُ مِنْ رَقَّةٍ مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَكُونُ رَقِيقَا (١٠٥)

[٨٢٥] ويقال إن (أبا الطيب المتنبّي) لما سمع هذه الأبيات صفق
بيديه استحساناً لها وقال: واللّه يا ابن عبد ربه ليأتينك أهل العراق
حبواً.

[٨٢٢] ديوان امرئ القيس، ص ٧٧ رقم ١
[١٠٣] السقي البخل المسقي، المذل الذي جمعت أعداؤه
[٨٢٣] الذخيرة، ح ٢، ص ١٤٦، والحماسة، ح ٢، ص ٩٤ رقم ٥٤٦
[١٠٤] ص التل، تحريف
[٨٢٤] العقد، ح ٥، ص ٣٩٩ - ٤٠٠، والديوان، ص ١٣٨ رقم ١٨٢

[٨٢٦] وقال (حبيب)

مها الوَحْسِ لولا أن هَاتَا أَوَانُسُ قنَا الخَطَّ لولا أن تَلَكَ ذَوَابِلُ
من الهَيْفِ لو أَنَّ الخَلَاخِلَ صُيِّرَتْ لها وَتَسْحاً جَالَتْ عَلَيْهَا الخَلَاخِلُ

[٨٢٧] وقال (أبو الطيب المتنبي):

وَحْصَرْتُ تَتَبْتُ الأبْصَارُ فِيهِ كَأَن عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِي نَطَاقاً^(١)

[٨٢٨] أَخَذَهُ (السري) فقال:

وَأَغِيدَ مُهْتَرِّزٌ عَلَى صَحْنِ خَدِّهِ غَلَائِلُ مِنْ صَبْغِ الْحَيَاءِ رِقَاقُ
أَحَاطَتْ عَيُونُ النَّاظِرِينَ بِخَصْرِهِ فَهَنْ لَه دُونَ النُّطَاقِ نِطَاقُ

[٨٢٩] وقد أنشدنا فيما تقدم من الفصول بيتي (العباس بن

الحسن) وهما

أَبَاحَ لَكَ الْهُوَى بِيضَ جِسَائِ سَبِينِكَ بِالسَّعْيُونَ وَبِالْفُغُورِ
نَظَرْتُ إِلَى الثُّغُورِ فَكَدْتُ تَفْضِي وَأَوَّلَى لَوْ نَظَرْتُ إِلَى الْخُصُورِ^(٢)

[٨٣٠] وقال (أحمد بن المغلس)^(٣) من شعراء (اليتيمة).

أَبْرُوقُ تَلَالَاتِ أُمِ ثُغُورُ وَلِيَالٍ دَجَّتْ لَنَا أُمُ تَسْعُورُ
وَعُصُورُ تَأَوَّدَتْ أُمُ قَدُودُ حَامَلَاتِ رِمَانِهِنَّ الصَّدُورُ
مَقْلَاتُ أَرْدَافِهِنَّ وَلَكِنْ مَرَهَفَاتُ مِنْ فَوْقِهِنَّ الْخُصُورُ

[٨٢٦] ديوان أبي تمام (الصولي)، ج ٢، ص ٣٢٤ - ٣٢٥ رقم ١٣١

[٨٢٧] اليتيمة، ج ٢، ص ١٢٥، والديوان، ج ٢، ص ٢٩٦

(١٠٥) البطاق شقة تلبسها المرأة، وتشد وسطها والجمع بطق

[٨٢٨] اليتيمة، ج ٢، ص ١٢٥، وديوان السري الرفاء، ج ٢، ص ٤٧٥ رقم ٣٦٠

[٨٢٩] انظر الفقرة [٨٠٠]

(١٠٦) رواية الفقرة السابقة البحور

[٨٣٠] اليتيمة، ج ٢، ص ١٢٩

(١٠٧) أحمد بن المغلس من شعراء العراق في القرن الرابع الهجري، مدح الورد بن سائب بن

أردشير وعمره من حكام العراق اليتيمة، ج ٢، ص ١٢٩

[٨٣١] من استحسن من المرأة الضمور والهيّيف لزم أن يكون غير مستحسن للعكن، فإنّ العكن لا يكون إلّا مع السمن، ولأجل هذا احتاج النابغة إلى التحرز في قوله^(١)

والبطن ذو عكن لطيف طيّه والنحر ينفعه بتدي مقعد
قوله (لطيف طيّه) تحرز من السمن المعيب فأراد أن بطنها ألطف ما يمكن أن يكون عليه بطن ذات عكن.

[٨٣٢] وقد تقدم حديث هيت المخنث وقوله لعبد الله بن أبي أمية: «عليك ببادية بنت غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بتمان» مراده بذلك أنها تقبل بأربع عكن، ولكل واحدة طرفان ممّا يلي ظهرها فهي تدبر بتمان

[٨٣٣] قال الشاعر:

لما رأت أن الرحيل قد أن قامت تهادى في رقيق الكتان
[٨٣٤] قال يزيد بن معاوية في زوجته (أم خالد بنت هاشم بن عتبة).

لها عكن بيض كأن متونها إذا شَفَّ عنها السابري فداح
وقال آخر.

لها عكن واف وبطن معكن وأختم مثل القعب غير مُنَوّر
وقد تقدم^(١) إنشاد هذا البيت مع صلته قبل هذا.

[٨٣١]

(١٠٨) مَرَّ البيت في الرقم [٨٠٦]

[٨٣٢] الفقرة ٥٨٥

[٨٣٤] لم أحده في شعره المجموع.

(١٠٩) الفقرة [٤١٦] وسيد مرة أخرى في [٨٤٨]

[٨٣٥] الرشاطي في كتاب (اقتباس الأنوار) قال: كان سابور بن أردشير أجمل ملوك فارس، وكان قد استولى على بعض الشام، وتوجه إلى سواد العراق، وحاصر صاحب الحضر - وهو حصن منيع هناك، فأقام عليه أربعة أعوام لا يقدر منه على شيء، فأشرفت ابنة صاحب الحضر، وكانت تسمى نضيرة^(١١) - وكانت أجمل أهل زمانها، فرأت سابور فهوته وراسلته فاشتراط لها ما أرادت فدلته على موضع من الحصن فملكه وقتل أباه، فلم تنزل ليلتها تتقلب على فراشها لا تنام فسألها عن ذلك فقالت: إن جنبي لينبو عن فراشك هذا، فقال إنه من خزّ الصين وإنه لمحشو بالقز، وما نامت الملوك على ألين منه، ثم أمر أن يلتمس ما كان يؤذيها فوجدوه ورقه أس كانت على الفراش، وقد لصقت باحدى عكنها وقد أترت فيها، وخرج الدم من مكانها، وذلك للينها ونعومتها وفي الحكاية طول.

[٨٣٦] وقال ابن وكيع مّاله تعلق بهذا الفصل أنشده الحصري في كتاب (نور الطرف).

خُذْهَا بِكَفِّي فَاتِرِ الْجُفُونِ
مَدَامَةَ كَدَمْعَةِ الْمَحْزُونِ
عَلَى غَدِيرِ أَمْلَسِ الْبُطُونِ^(١١١)
مِثْلَ فَرْنَدِ الصَّارِمِ الْمَسْنُونِ
أَمْوَاجِهِ كَعُكْنِ الْبُطُونِ

[٨٣٥] سيرة ابن هشام، ج ١، ص ٩١ - ٩٥، الروص الألف، ج ١، ص ٩١ - ٩٦، ذم

الهوى، ص ٢٧٢، والأعاني، ج ٢، ص ١١٦

(١١) س بصيرة، تحريف وفي الأعاني هي النصيرة بنت الصيرير وأورد صاحب الأعاني
الحبر بتفصيل وأب

[٨٣٦] غرائب التنبيهات، ص ٦١، وديوان اس وكيع التنيسي - قيد الطبع - الرقم ١٠١

(١١١) الديوان على خليج

[٨٣٧] وكرر (ابن وكيع) هذا المعنى في قوله:

سقاني كأس الراح شاطئ^١ جدولٍ تداريجه يحكين بطناً مُعَكَّنَا
إذا صافحته راحة الريح خلته بتكسيـرها إياه توباً مغبِنَا

[٨٣٨] وأنشد ابن الجلاب في (روح الشعر) لابن صارة^(١١٣):

والنهر قد رقت غلالةً متنيه وعليه من ذهب الاصيل طِراؤُ^(١١٣)
تترقق الأمواج فيه كأنها عكنُ البطون تضمها الاعجازُ^(١١٤)

[٨٣٧] غرائب التنبيهات، ص ٦١، ديوان ابن وكيع التنيسي - الرقم ٩٧

[٨٣٨] خريدة القصر/ المعرب، ج ٢، ص ٣٣١

(١١٢) سترد ترجمته في هامش الفقرة [٨٥٦]

(١١٣) الحريدة علالة صبعه

(١١٤) الخريدة كأنه تهزها

[٨٣٩] قال صاحب (الصاح) تقول كان ذلك يقطع سُرْك بالضم ولا تقول قبل أن تقطع سرتك، لأن السرة لا تقطع، وإنما هي اسم للموضع الذي يكون فيه السرّ، والسرّ هو الطرف الذي يقطع منها.

وقد قدمنا^(١١٥) في باب الأوصاف المجملة أن السرة من الأربعة التي يستحب اتساعها من المرأة، وذكرنا قولهم في وصفها كمدهن العاج إشارة إلى اتساعها وبياضها.

[٨٤٠] وقال ابن المعتز وجمع بين ذكر العكن والسرر:

وتحت زنائير شدّ ن عُقودها زنائير اعكانٍ معاقدها السُرُرُ

[٨٤١] قال أبو الحسن الباخري في كتاب (دمية القصر) لم أزل أستحسن هذا المعنى لابن المعتز، وتملكني الاعجاب به حتى سمعت قول التهامي^(١١٦).

وغادرت في العدا طعنًا يحفّ به ضرباً كما حُفّت الاعكان بالسُرر فغطّى استحساني لهذا البيت على استحساني لما قبله.

[٨٤٢] ومن كتاب (كنوز المطالب) لابن سعيد، وذكر تميم بن المعز فقال:

ومن أحسن ما قيل في نيل مصر.

[٨٣٩] الصاح سرّ

(١١٥) الفقرة ٨ ٦

[٨٤٠] ديوان المعاني، ج ١، ص ٢٥١

[٨٤١] دمية القصر، ج ١، ص ١١٧

(١١٦) ديوان التهامي، ص ٤١

[٨٤٢] لم أحده في ديوان تميم بن المعز الفاطمي

والسفنُ تصعدُ كالخيول بنا في موجه الماء ينحدرُ
فكأنما أمواجه عكسُ وكأنما دارأته سُرُرُ
وقال ابن سعيد: وقد رويت هذه الأبيات للأمير منصور بن
ديبس^(١١٧) في نيل العراق.

[٨٤٣] ولبهاء الدين بن زهير المصري:

حبذا نفحة ريحٍ فرجت عني غمة
ضربت ثوب فتاةٍ اظهرت بيها وجسمه
فرايت البطن والسرة والخصر وثمة

[٨٤٤] وذكر الباخري في كتاب (دمية القصر) المذكور قبل أن
يتعلق بهذا الفصل وإن لم يكن فيه تصريح بذكر السرة قال: أمر بهاء
الدولة^(١١٨) أبا الحسن بن أحمد أن يكتب له أبياتاً من الشعر من
نظمه مستحسنه لتكتب على تكة سراويل فقال ارتجالاً:

لم لا اتية ومضجعي بين الرؤادف والخصور
وإذا نسجت فإنني بين الترائب والنحور
ولقد نشأت صغيرة باكف ربات الخدور

قال الباخري، وصدق فهذا من أحسن ما قيل في هذا المعنى.
قال الباخري التكة. هي قفل اللذة^(١١٩).

(١١٧) منصور بن ديبس بن علي الأسدي، بهاء الدولة (٤٧٩ هـ) أمير الحلة وبادية العراق
ولها بعد وفاة أبيه حلع عليه الخليفة وأقره في إمارته، فاستمر إلى أن توفي كهلاً، وكان
شاعراً، انظر الأثير، ج ١٠، ص ٥١، الأعلام، ج ٧، ص ٢٩٩.

[٨٤٣] ديوان البهاء زهير، ص ٢٣٨

[٨٤٤] دمية القصر، ج ١، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ والأبيات لأحمد بن علي اللّبيّ أبي الحسن

(١١٨) بهاء الدولة أحمد بن محاسنو (٤٠٣ هـ) كان أظلم بني سويه، ارتكب الكثير من

القناص الممتظم، ج ٧، ص ٢٦٤، والوافي، ج ٧، ص ٢٩١ - ٢٩٢ رقم ٤٢٧٣

(١١٩) عبارة الباجري قفل باب اللذة

[٨٤٥] لم يختلف أحد في استحسان ضخامة الفرج وكبره، ومن اختلف في استحسان السمن والضمور وكبر الثدي ووفور العجيزة أو توسطها لم يختلف في هذا، بل جميعهم متفق على أن الفرج مهما ازداد ضخامة ووفوراً ازداد حسناً واستحق تفضيلاً ومدحاً.

[٨٤٦] قال النابغة يذكر المتجردة امرأة النعمان، وقد كان النعمان سألته ذلك:

وإذا لمست لمستَ اختَمَ جائمًا	مُتَحَيِّزًا لِمَكَانِهِ مَلءَ اليَدِ
وإذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ	رَابِيِ الْمَجْسَةِ بِالْعَبِيرِ مُقْرَمِدِ
وإذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ	نَزْعَ الْحَزْوَرِ، بِالرِشَاءِ الْمُحْصِدِ

الأختم - بالخاء المعجمة والثاء المثلثة - العريض المرتفع

والجائم^(١٢) - بالجيم - هو الذي ثبت في موضعه وتمكن، وأصل الجائم الرابض: اللاصق بالأرض. وقوله. متحيزاً لمكانه يعني أنه قد حاز ما حوله وبرز - والعبير: الزعفران، والمقرمِد: المطلق وقوله: إذا نزعْتَ نزعْتَ عن مستحصف. أصل النزع جذب الحبل من البئر فضربه مثلاً لجذب الذكر من الفرج، المستحصف الشديد، الضيق، القليل البليل.

والحزور الغلام القوي، الرشا المحصد. الحبل المفتول، يقول: هو ضيق فإذا نزعْتَ منه نزعْتَ بشدة كما ينزع الغلام القوي الحبل المحكم الفتل وخصه بذلك لأنه يأمن عليه فيشتد جذبه له

[٨٤٦] جمع الحوامر، ح ٤٢، اللسان حتم، حتم، وديوان النابغة، ص ٤١ - ٤٢
(١٢) ر الحاتم، تحريف

[٨٤٧] وأنشد (سيبويه) في هذا المعنى.

إِنَّ لَهَا مَرْكَبًا أَرْزَبَا كَانَ جِبْهَةً دَرَّ أَحْبَابًا^(١٢١)

المركب والركب: أعلى الفرج، والارزب: الغليظ، ويروى مركناً بالنون وهو كناية عن شكله، يريد أنه ذو أركان.

وقد شبهوه بكركرة البعير وهي الرحى التي تحت زوره، وما أرادوا بذلك إلا تنوؤه وعظمه وجرمه.

[٨٤٨] قال أبو عُيَيْنَةَ الأَسَدِي^(١٢٢) يخاطب أسماء بنت خارجة، ويشير إلى ابنته هند

جَزَاكَ اللَّهُ يَا أَسْمَاءَ خَيْرًا فَقَدْ أَرْضَيْتَ فَيْشَلَةَ الْأَمِيرِ
بَصْدَعٍ قَدْ يَفُوحُ الْمَسْكُ مِنْهُ عَظِيمٍ مِثْلَ كَرْكِرَةِ الْبَعِيرِ
وشبهوه أيضاً بسنام البعير والناقة.

قال عبد بني الحساس^(١٢٣).

مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ لَهَا كَعْتَبُ مِثْلُ سَنَامِ الْبَكْرَةِ الْمَائِلِ
وبالقعب المكفو أيضاً وهو القدح المقلوب وذلك أيضاً لضخامته وتنوئه. وقد تقدم قول هيث^(١٢٤) في بادية بنت غيلان. وبين رجليها كالقعب المكفوء.

وقال الشاعر^(١٢٥).

[٨٤٧] اللسان ررب

(١٢١) س مركباً

[٨٤٨] عيون الأخبار، ج ٤، ص ٩٨، بلاغات النساء، ص ١٥١، الحماسة البصرية، ج ٢،

ص ٣٦٨، وشقائق الانترنج، ص ٤٩ - ٥٠ وانظر الفقرة ٩٦٢ القادمة والأغاني،

ج ٢٠، ص ٣٣٣

(١٢٢) في الحماسة البصرية ومصادر أخرى، عقبة

(١٢٣) أخبار النساء، ص ٣٢٩

الكعّاب العرج الصحم الماتىء البكرة الغتية من النوق.

(١٢٤) الفقرة [٥٨٥]

(١٢٥) سبق في الفقرة ٨٢٤

لها كفلٌ وافيٌّ وبطنٌ معكٍ وأختُمٌ مثل القعب غير منورٍ
يشير بقوله غير منور بكسر الواو أنه حلق ولم ينبت بعد .
[٨٤٩] ومن أبيات (الحماسة)

قامت تمطى والقميص منخرق
فصادق الخرق مكاناً قد خلِق
كأنه قعبٌ نُصارٍ مُنْقَلِقٌ^(١٢٦)

[٨٥٠] وأنتد أبو علي في (الأمالي) - وهو للأعشى -

إذا انبطحت جافي عن الأرض بطنها وخواها زاب كهامة جُنبلٍ
إذا ما علاها فارسٌ متبذلٌ فنعمَ فراسُ الفارسِ المتبذلِ

خواها^(١٢٧) بالخاء المعجمة أي رفعها، والجُنبل - بضم الجيم - هو
الفرج العظيم يقول: إن كعبها لضخامته يرفعها إذا انبطحت
فتتجافي لذلك بطنها عن الأرض.

[٨٥١] وهذا كقول الفرزدق

إذا بطحت فوق الاثافي رفعتها بشديين في صدرٍ عريض وكعبٍ
زعم أنها إذا بطحت لم يمس الأرض منها إلا ثدياها وكعبها،
فكانت لبدنها كالأثافي، وقد تقدم الكلام على هذا البيت.

[٨٥٢] وقوله إذا ما علاها فارس متبذل، هو كقول الفرزدق
أيضاً

[٨٤٩] الحماسة، ح ٢، ص ٤٤٦ رقم ٨٥٧، ديوان الحماسة، ص ٦٢٦، وشرح المختار من
شعر بشار، ص ٢٣٩

(١٢٦) البصار شجرتتحد من حشبه القصاع، وربما أريد به الذهب

[٨٥٠] الصبح المبر، ص ٢٢٥، رقم ٧٧، والامالي، ح ٢، ص ٧ [بلا عرو]

(١٢٧) ص حوى، بالخاء، تحريف،

[٨٥١] مَر البيت وترحه في الفقرة [٨١٢]

ما مركبٌ وركوب الخيل يعجبني كمركبٍ بين دملوج وخلخال
الدُّ للفراس المجرى إذا انبهرت أنفاس أمثالها من تحت

وقد ذموا بصغر الفرج وهجوا به وعدوه في أوصاف النساء
المذمومة وقالوا: امرأة قَعرة - بفتح القاف وكسر العين المهملة - إذا
كانت قليلة لحم الفرج.

[٨٥٣] قال (ابن ميادة) يهجون نساء:

وتُبدي الحميسياتُ في كلِّ زينةٍ فُروجاً كآثار الصغارِ من البُهْمِ

يعني أثار أظلافها في الأرض إذا مشت

[٨٥٤] قال (ابن ميادة): فاتفق أن ضلت لي أبل فخرجت في طلبها
فدفعت إلى حي الحمسيين، فرأيت عجوزاً بفناء بيت فأقبلت عليها
أنشدها فعرفتني، وأنا لا أدري وكانت جالسة بفناء بيت
فاستوقفتني، ثم دخلت إلى البيت وكلّمت جارية لها فلم يرعني إلّا
ريح الطيب قد نفح من البيت^(١٢٨)، وإذا بامرأة جميلة قد هتكت
السّتر، وقد استقبلتني وعليها إزارٌ أحمر فأطلقته وقالت: انظريا ابن
مَيّادة الزانية أهذا كما نعتُ أم لا؟ فما رأيت أضخم منها قُبلاً، لقد
نتأ بين فخذيهما كأنه القعب المكفوء، فقلت: لا والله ما هو كما نعتُ
وما هو إلّا كآثار القياسرة الدّهم.

وانصرف ابن ميادة وفي نفسه من المرأة شيء، فكان ينسب بها
القياسرة.

القياسرة: الأبل العظام، والجميسيات^(١٢٩) بالجيم منسوبات إلى
بني جميس بن عامر، قال ذلك الرشاطي في (اقتباس الأنوار)

[٨٥٣] بلاغات النساء، ص ١٥٦، وشعر ابن ميادة، ص ٢٢٩ رقم ٨٨

[٨٥٤] الأغاني، ج ٢، ص ٢٧٧ - ٢٧٨

(١٢٨) ص لحن تحريف، وفتح استشر

(١٢٩) الحميسيات - بالحاء - تحريف

[٨٥٥] الصولي في كتابه المؤلف في (أخبار أبي تمام حبيب بن أوس) قال:

حدثني محمد بن سعيد عن عمر بن شبة عن الأصمعي قال
كان الناس يقدّمون قول (أبي النجم) في ذكر الفرج، ويتعجبون
من حسن وصفه وذلك قوله

كأن تحت دُرعها المنعطفُ
إذا بدا منها الذي تُغطّي
شطاً رميت فوقه بشطّ
ضخم القذال حسن المخطّ
كانما قُطّ على مِقط^(١٣٠)
كهامة الشيخ اليماني الثُطّ
لم يعمل في البطن ولم ينحطّ

[٨٥٦] قال الصولي فلما قال بشار

عجزاء من سرّ بني مالك لها هنّ من بطنها أرفعُ
رُيّن أعلاه بإشرافه وانضمّ من أسفله المشرّعُ

فعفَى على ذلك فحفظه الناس وقدموه. انتهى كلام (الصولي)
المنعطف المنشق المتحرّز.

وأنشده ابن قتيبة في (أدب الكاتب)^(١٣١) المنقذ، وجعله مما أبدل
من القوافي والشط سنام البعير، كذا قال (ابن قتيبة)، وقال (الخليل)
الشطّ شق السنام

[٨٥٥] أخبار أبي تمام، ص ٢٥ - ٢٦، فعلت وافعلت، للسحستاني، ص ١٦٢، الاقتضاب،
ج ٣، ص ٣٠٣، وديوان أبي النجم العجلي، ص ١٣٠ - ١٣١ رقم ٢٣
الصولي كانه

[٨٥٦] أخبار أبي تمام، ص ٢٦ وفيه (جر) عوض (من) والمعنى واحد
(١٣١) أدب الكاتب، ص ٤٩١

قال (ابن السيّد) في (الاقتضاب)^(١٣٢): وهو أحسن في التشبيه.

ولابن صارة^(١٣٣) من شعراء (الذخيرة) في وصفه:

ابرزت إذ بدت لنا كعُثْباً يملأ اليد
فيه فَرْجٌ كأنه عقدُ عشرين مفردا

قال بعض اللغويين: الحارقة بالحاء المهملة والقاف - وهي الضيقة الفرج.

[٨٥٧] قال منه حديث علي - رض -: خير النساء الحارقة.

وللحارقة تفسير غير هذا يأتي بعد.

وقد تقدمت^(١٣٤) أبيات ابن الرومي في وصفه الفرج وحرارته في باب الألوان.

[٨٥٨] ونذكر هنا فصلاً في إباحة النظر إلى الفرج، وإبطال ما روى في ذلك من المنع منقول من كلام الامام الحسن بن القطان من كتابه المسمّى بـ (النظر في أحكام النظر).

قال ابن القطّان: أما النظر إلى الفَرْج فموضع خلاف أجازته المالكية، وقيل لأصبح إن قوماً يذكرون الكراهية فيه فقال: من كرهه فإنما كرهه بالطب لا بالعلم، ولا بأس به وليس بمكروه.

وروي عن مالك: لا بأس أن ينظر إلى الفَرْج في الجماع - زاد في رواية: ويلحسه بلسانه^(١٣٥)، وهذه مبالغة في الإباحة وليس على ظاهره.

(١٣٢) الاقتضاب، ص ٤١٥

(١٣٣) ابن صارة عبد الله بن صارة (أوسارة) الشيبيري (٥١٧ هـ) امتدح الولاة والبرّساء، وكان حسن الخط، حيد النقل الخريدة، ج ٢، ص ٣١٥، الذخيرة، ج ٢، ص ٨٣٤ - ٨٥٠

[٨٥٧]

(١٣٤) الفقرة [٥١٢]

[٨٥٨]

(١٣٥) هذه العبارة مقحمة من قبل الساج

قال القاضي أبو الوليد بن رشد: أكثر العوام يعتقدون أنه لا يجوز للرجل أن ينظر إلى فرج امرأته في حال من الأحوال، قال: وقد سألتني عن ذلك بعضهم، واستغرب أن يكون جائزاً

قال ابن القطان: وعلى هذا أيضاً مذهب الحنفية بالجواز، وأما الشافعية فلهم فيه قولان أحدهما الإباحة والآخر المنع كما تقدم. والنظر إلى داخله عندهم أشد، ذكر ذلك الغزالي ولم يحك فيه عن الشافعية قولاً ثالثاً، وأعرفه لأبي إسحاق منهم. يكره النظر إليه لأنه سخف ودناءة ولا يحرم.

قال وقد روى في منع ذلك وإباحته حديثان لا يصح حديث منهما.

[٨٥٩] فأما حديث المنع فروى بقية بن مخلد عن هشام بن خالد عن بقية بن جريج عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله - ﷺ - قال

(لا ينظر أحدكم إلى فرج امرأته، ولا فرج أمته، فإن ذلك يورث العمى)

[٨٦٠] ورواه أبو أحمد بن عدي عن بقية أيضاً بالسند المذكور فقال: (إذا جامع أحدكم جاريته، فلا ينظر إلى فرجها، فإن ذلك يورث العمى) قال فيه أحمد بن عدي، حديث منكر.

قال ابن القطان ليس في رواته من ينكر حديثه غير بقية، فقد قال المحدثون بقية أحاديته غير نقية، فكن منها على تقية

[٨٦١] وأما حديث الإباحة فروى عن عبد الرحمن بن زياد عن سعيد بن مسعود الكندي أن عثمان بن مظعون أتى النبي - ﷺ - فقال يا رسول الله لا أحب أن أنظر إلى عورة امرأتي، ولا أن ترى

[٨٦] ضعيف الحامص، ح ١، ص ١٦٩ رقم ٥٥١

[٨٦١] كبر العمال، ص ٤٨٤٣، وضعيف الحامص، ح ٢، ص ٨ رقم ١٥٩٣

ذلك مني، فقال رسول الله - ﷺ - (إن الله جعلها لك لباساً، وجعلك لها لباساً، وإني أرى ذلك منهن ويرينه مني) قال فمن بعدك يا رسول الله أولى؟

قال ابن القطان. في سند هذا الحديث ضعفاء ومجاهيل، وعبدالرحمن بن زياد كافٍ في ضعفه جداً.

[٨٦٢] الردف والكُفْل والعجيزة والعجز والمأكمة واحد. ويقال: امرأة عَجْزاء إذا كانت عظيمة العجيزة، وذلك من صفات المرأة المستحسنة، وكره بعضهم إفراط كبرها، وضد العجْزاء الزلْء والرسحاء، وهما صفة ذم عند الجميع

قالوا: كانت الثريا صاحبة عمر بن أبي ربيعة تصبّ الماء على رأسها، ولا يصل إلى فخذيهما شيء منه لوفور عجيزتها

[٨٦٣] وذكروا أن عائشة بنت طلحة كانت تستلقي على قفاها، ثم تدحرج الأترجة من تحت ظهرها فتخرج من الناحية الأخرى لوفور عجيزتها أيضاً. وحلف مطيع بن إياس أن جاريته أيضاً كذلك.

[٨٦٤] قال الحارث بن خالد المخزومي في عائشة بنت طلحة:

قُرْشِيَّةٌ عُبِقَ الْعَبِيرُ بِهَا عُبِقَ الدِّهَانُ بِجَانِبِ الْخُقِّ
وتنوء تثقلها عجيزتها نهض الضعيف ينوء بالسوق^(١٣١)

[٨٦٥] قال مسلم بن قتيبة^(١٣٢): رأيت عائشة بنت طلحة بمنى - أو قال بمسجد الخيف - وكانت جالسة فنهضت لتقوم ومعها امرأتان تنهضانها، فانخزلت عجيزتها فقالت: إني لمعناة بكما

قال مسلم، فذكرت قول الحارث بن خالد المخزومي: وتنوء تثقلها عجيزتها - البيتين المتقدمين

[٨٦٢] خلق الانسان، ثلاث، ص ٣٠٥ - ٣٠٧

[٨٦٤] شعر الحارث بن خالد المخزومي، ص ٩٨ رقم ٣، والأغاني، ح ١١، ص ١٨٠

(١٣٦) ص ترعها

[٨٦٥] الأغاني، ح ١١، ص ١٨١

(١٣٧) كذا في الأصول وفي الأغاني سلم بن قتيبة، هو والد سعيد بن سلم الباهلي

الحراساني، ولي البصرة في خلافة مروان ثم وليها في خلافة المنصور توفي سنة

١٤٨ هـ الواقي، ح ١٥، ص ٢٩٩ - ٣٠٠ رقم ٤١٨

[٨٦٦] قالت سلامة^(١٢٨) مولاة فلانة .

زرت مع مولاتي عائشة بنت طلحة وأنا يومئذ وصيفة فرأيت عجيزتها من خلفها، وهي جالسة كأنها غيرها، فوضعت يدي عليها لأعلم ما هي، فلما وجدت مسّ يدي قالت ما هي هذه التي تمسني؟ فقلت: أنا رأيت هذا الذي خلفك فخلت أنها امرأة جالسة معك، فجئت لأنظر من هي؟ فضحكت وقالت: ما أكثر ما يعجب ممّا تعجبين منه.

قالت سلامة: ولم أرقط أحسن جسماً من عائشة بنت طلحة.

[٨٦٧] وذكر أبو الفرج في (الأغاني) أن رملة بنت عبد الله بن خلف - وكانت ضرثها عند عمر بن عبید الله - قالت ذات يوم لمولاة عائشة: أريني عائشة إذا كانت متجردة ولك عندي ألفا درهم، فأخبرت عائشة وقالت لها إن فلانة قد سألتني أن أريها إياك وتعطيني ألفي درهم فما ترين في ذلك؟

فقالت لها عائشة: أعلميها أني اتجرد، ولا تعلميها أني عالمة بذلك، ثم قامت عائشة بنت طلحة كأنها تغتسل فأقبلت رملة، ورأتها مقبلة، مدبرة، فلما فرغت من ذلك أعطت مولاتها، وقالت لها: وددت أني ضاعفت لك العدد ولم أكن رأيتها من قبل.

[٨٦٨] قال المسعودي في (مروج الذهب):

كانت هند بنت عتبة^(١٢٩) أبي سفيان وأفرة العجيزة قال وجلس يوماً أبو الجهم بن حذيفة العدوي على المائدة مع معاوية ابن أبي سفيان فقال له: يا أبا الجهم من أسنّ أنا أم أنت؟

[٨٦٦] الأغاني، ح ١١، ص ١٧٨

(١٢٨) س وهي سلافة والتصحيح من الاعابي والنسخ الأخرى

[٨٦٧] الأغاني، ح ١١، ص ١٧٥

[٨٦٨] البيان والتبيين، ح ٣، ص ٢٢٣ [ثم أحده في المروج]

(١٢٩) س عتية، تحريف

فقال: يا أمير المؤمنين واللّه لكأني أنظر إلى أمك وإلى عظم عجزتها وقد جئت أخطبها قبل أبيك، وقبل زوجها (الفاكه بن المغيرة) ثم تزوجها أبوك فأنت بك وباخوتك، فقال معاوية:

أما أنها كانت تستكرم الأزواج، وتقل الخداج^(١١)، ثم قال له معاوية: يا أبا الجهم إياك والسلطان فإنه يغضب غضب الصبي، ويثب وثوب الأسد، وهذه مائة ألف فاستعن بها، وألحق بأهلك، وإياك ومثل هذا، فقبل أبو الجهم بين عينيه وقال: أبيت إلا حلاًماً وكرماً، ثم قال:

نُقِّلْبِهِ لِنَخْبِرَ حَالَتِيهِ فَنَخْبِرُ مِنْهُمَا كَرَمًا وَلِينًا
نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا نَمِيلُ إِذَا نَمِيلُ عَلَى أَيْبِنَا
[٨٦٩] وقال (السليك) في معنى ما تقدم من الشعر

من الخفريات لم تفضح أباهما ولم ترفع لأخوتها تسناراً
كأن مجامع الأرداف منها نقى نرجت عليه الريح داراً
[٨٧٠] وقال نصيب

ولولا أن يقال صبا نصيب لقلت بنفسي النشاء الصغار
بنفسي كل مهضوم حتاها إذا ظلمت فليس لها انتصار
إذا ما الزل ضاعفن الحشايا كفاها أن يلائن بها الازار

[٨٧١] وقال الحكم الخضري - بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين

تساهم تديهاها ففي البرع رادة وفي المرط لقان ردفهما غبل^(١٢)

(١٤٠) الحداج بقص الحلق

[٨٦٩] للسليك من السلكة الأغاني، ج ٢، ص ٢٤٥

[٨٧] مرت الابيات في الرقم [٤٢]

[٨٧١] الأغاني، ج ٢، ص ٢٥، والذخيرة، ج ٢، ص ١٤٧ (الأول فقط)

(١٤١) تساهم تقاسم ورواية الأغاني توبها والدرع الثوب الصغير، المرط كساء يؤثر به ولعاوان تتبى لفاء وهي الفخذ الصخمة

فوالله ما أدري أزيدت ملاحهً وحُسناً على النِسوان أم ليس لي عقل!^{١٤٢}
أخذ البيت الأول من قول ابن أبي ربيعة^(١٤٣).

خُوْدٌ وقيرٌ نصفُها ونصفُها مُههفٌ
وهو معنى قول أبي تمام^(١٤٣)

تشكى الأيْنُ من نصفٍ سريعٍ إذا قامت ومن نصفٍ بطيٍّ
ومن البيت الثاني أخذ مالك بن أسماء قوله.

امغطى على بصري في الحُبِّ أم أنت أكمل الناس حُسناً

[٨٧٢] كشاحم^(١٤٤) في كتاب (أدب النديم) له قال:

كان المأمون كثيراً ما يجالس عمرو بن أبي عمرو الشيباني، قال عمرو بينما أنا جالس بين يدي المأمون إذ دخل الحاجب فألقى إليه سراً أصغى إليه بإذنه، فذهبت لأنهض فقال لي: اجلس فلولا أن للحجة مؤمرات لا تصلح إلا باستطلاع الرأي فيها لكنت عندنا ممن لا نحتشمه ولا نستتر أمراً عنه، فقلت. الحمد لله الذي وصل لي هذا الفضل من أمير المؤمنين. ثم التفت إلى الحاجب، فما لبث أن دخل بوصائف حسان الصور فاعترضهن ثم قال: أيهن أفضل عندك؟ فقلت: إن كان لما جمعت من الأوصاف الحسنة المستحسنة فهذه، وأشرت إلى واحدة منهن مدمجة الخصر راجحة الكفل، ثم قلت: لأمر المؤمنين رأيته واختياره وموقع شهوته، فقال: قد وافقت شهوتي ما اخترته برأيك، وأمر بأخذها، وخرج النخاسون وسائر الجواري، ثم

(١٤٢) ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص ٢٥

(١٤٣) ديوان أبي تمام، ج ٢، ص ٣٥٢

[٨٧٢] لم أحده في «أدب النديم» لكشاحم (تحقيق بيبيل العطية - بغداد - ١٩٨٩)

(١٤٤) كشاحم محمود بن الحسين بن السندي (٣٦٠ هـ) شاعر وأديب وكشاحم لقب له،

جمعت حروفه من صناعته أحد الكاف من كاتب والشين من شاعر، والألف من أديب،

والحيم من محم، والميم من معن له ديوان مطبوع شذرات الذهب، ج ٣، ص ٢٨،

والديارات، ص ٢٦٠، ومقدمة «أدب النديم»

التفت إليّ وقال: ما قالت الشعراء المجيدون في الأكفال؟ قلت: الأبيات التي تتهداها الرواة، قال: كأنك تريد قول القائل^(١٤٥):

وببيض مُنيرات الوجوه كأنما تَأزُرُّ دُونَ الرِيطِ من رملِ غَالِجٍ
يَذُرُّ مُرَوِّطَ الخُرِّ قَبْلًا كأنها قِصَارٌ وَإِنْ طَالَتْ بِأَيْدِي النَّوَاسِجِ
فقلت: نعم يا أمير المؤمنين هو الذي أردت، فقال: لعمري لقد أحسن إلّا أن أخابني أسد أرق معنى وأحسن مغزى فيقوله^(١٤٦):

يَمْتَسِينَ مَتًى قَطَا الْبِطَاحِ تَاوِدًا قُبُّ الْبَطُونِ زَوَاجِجِ الْاَكْفَالِ
يَمْتَسِينَ بَيْنَ حَبَالِهِنَّ كَمَا مَشَتْ بَرَكُ الْجِمَالِ دَلَجٌ بِالْأَحْمَالِ
وَإِذَا أُرْدُنَ زِيَارَةً فَكَأَنَّمَا يَخْلَعْنَ أَرْجُلَهُنَّ مِنْ أَوْحَالِ
ثم قال: أفهمت ما قال في البيت الثاني؟ قلت: قد أعطى الله أمير المؤمنين من المعرفة ما لا يَنَازَعُ فيها، فقال: إن الأحمال^(١٤٧) إذا دلج بها حاملوها على الأبل استرخت أكفالها، فإنما شبهها بها وهي على تلك الصفة.

[٨٧٣] قال كشاجم: وليس ما أنشدها بأحسن من قول بعض الاعراب.

أبت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وإن تمس ظهورا
وإذا الرياح مع العشي تناوحت نبهن حاسدة وهجن غيورا

وقد قدمنا الكلام على هذين البيتين في بعض ما تقدم من الفصول.
[٨٧٤] ومن البيت الأول أخذ المتنبي قوله:

(١٤٥) تشبيهات ابن أبي عو، ص ١١٢ البصائر والذخائر، ح ٣، ص ٥٨ - ٥٩، وزهر الآداب، ص ٣٩٢

(١٤٦) للكثير بن ريد البصائر والذخائر، ح ٣، ص ٥٩، وشعر الكميت، ح ٢، ص ٥٣ وللباب الآداب لاسامة بن منقذ، ص ٣٧١، ومعجم الشعراء، ص ٢٣٩

(١٤٧) ر الأشياء

[٨٧٣] يواصل المؤلف النقل من (أدب النديم) ومزّ تحريج البيتين في الهامش [٨١١]

[٨٧٤] ديوان المتنبي، ح ٢، ص ٢٥١

وترفع ثوبها الارداق عنها فيبقى عن وشاحيها

[٨٧٥] الجوزي في كتابه المؤلف في (أخبار عمر) -

يزيد بن أسلم قال: قال عمر بن الخطاب - رض - العجيزة^(١٢٢) أحد الوجهين.

(١٤٨) الديوان ترفع والوشاحان قلادتان تتوشع بهما المرأة

[٨٧٥] مناقب عمر بن الخطاب، ص ١٩٨

(١٤٩) في المناقب العيرة

[٨٧٦] يقال. ساق خَدَلْجَة أي ممتلئة لحماً، وكذلك ساق خَدَلَاء وخَدَلَة، وتوصف بها المرأة كناية عن امتلاء ساقها وذراعيها، ومثلها الممكورة، وضد ذلك في صفة السوق الحَمْشَة - بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالشين المعجمة - وهي: الساق الرقيقة^(١٠)، وإذا وصفت المرأة بها أضفت فقلت: حَمْشَة الساقين

[٨٧٧] وفي حديث سماك بن حرب عن جابر قال: كان في ساقِي رسول الله - ﷺ - حُمُوسَة (أي رقة. خرجهُ الترمذي وصححه

[٨٧٨] ومن الشعر في هذا الفصل قول امرئ القيس
وَكُنْشَجٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيدِ مَخْصَرٍ وَسَاقٍ كَانْبُوبِ السَّقْيِ الْمَذْلَلِ
أُنْبُوبِ السَّقْيِ كِنَايَة عن البردي النابت بين أَتْنَاءِ النخل المسقي،
تشبهه بساق المرأة لبياضه وامتلائه ونعمه. والمدلل الذي جمعت
أطرافه وعطفت، وذلك دليل على كرامته على أربابه وتعاهدهم له
بالسقي.

[٨٧٩] وقال جميل
وعَجِيزَة رِيًّا وَسَاقٍ جَدَلَة بِيضَاء تُسَكْتُ مَنْطِقَ الْخُلَالِ
[٨٨٠] أَخْذَهُ مِنْ قَوْلِ النَّابِغَةِ حَيْث قَالَ
عَلَى أَنْ حَجَلِيهَا وَإِنْ قَلْتُ أَوْسَعَا صَمُوتَانِ مِنْ مَلءٍ وَقَلَّةٍ مَنْطِقِ

[٨٧٦] خلق الانسان، لتات، ص ٢٢١ - ٢٢٢

(١٥٠) س اللية

[٨٧٨] ديوان امرئ القيس، ص ٧٧

[٨٧٩] لم أحده في الديوان المجموع

والنابعة هو أول من استعار جرس الخلاخل وصمتها فتبعه الناس في ذلك.

[٨٨١] وقال المؤمل:

عجبت لمن يطبني بمسك وبني يتطبب المسك الفتيت
خلاخل النساء لها وجيب ووسواس وخالخال صموت^(١٥١)
[٨٨٢] وقال ابن أبي زرعة.

استكتمت خلخالها ومشت تحت الظلام به فما نطقا
حتى إذا ريح الصبا نسمت ملا العبير بنشرها الطرقا
[٨٨٣] وقال خالد بن يزيد في زوجته رملة بنت الزبير:

تجول خلاخل النساء ولا أرى لرملة خلخالاً يجول ولا قلبا
فلا تكثروا فيها الملام فإنني تخيرتها منهم زبيرة قلبا^(١٥٢)
وزاد فيها عبد الملك:

فإن تسلمي تسلم وإن تنصري يخط رجال بين أعينهم صلبا
فلما دخل عليه خالد قال له عبد الملك. ألسنت القائل؟ تم أنشده
الأبيات، فلما سمع البيت الأخير لعن قائله

[٨٨٤] وقال ابن الرومي:

وإذا لبس خلخالاً اكذب أسماء الخلاخل
تابى تخلصهن أس وق مرججئات خوادل

[٨٨١] العقد، ح ٦، ص ٤٧٥، والمؤمل حياته وما تبقى من شعره [صم الموردي] رقم ٢ [١٩٨٨]

(١٥١) الوحيب الخفوق والاصطراب، الوسواس صوت الحلي

[٨٨٢] زهر الآداب، ص ٣٩٣، المختار من شعر بشار، ص ٩٨، والذخيرة، ح ٢، ص ١٤٨

[٨٨٣] زهر الآداب، ص ٣٩٣، المختار من شعر بشار، ص ١٥١، وابن خلكان، ح ٢، ص ٢٢٤ (صم ترجمة خالد بن يزيد بن معاوية)، والأعاني، ح ١٧، ص ٢٦١ [صم]

ذكر خالد ورملة وأخبارهما]

(١٥٢) الأعاني اقلوا عليّ فيها

[٨٨٤] ديوان ابن الرومي، ص ٢٠٢٢

خوادل - بالخاء المعجمة والدادال المهملة - وقد تقدم شرح ذلك في الفصل الأول.

[٨٨٥] وقال محمد بن يحيى القرشي - عرف بابن عين الغولة ممّن تقدم عصرنا قليلاً - أنشدنيّه والدي - رح - عنه:

ما أنس لا أنس إذ زارت على فَرْقٍ والنجم في الجانب الغربي مهزومٌ
واستكتمت حليها خوفاً فقال لها خلخالها إنّ ما تخشين مكتومٌ
ونمّ حلي التراقي فأنثني قللاً وساحها رحمةً (والخُسُّ مرحومٌ)

[٨٨٦] فأما قول الشاعر - وهو كعب بن جُعيل:

وضجيع قد تعلّلت به طيّب اردائه غير تفل
صغدة قد سمعت في حائر اينما الريح تُميلها تمل
وبمتنين إذا ما أدبرت كالعنّانين ومرتج زهل
وإذا قامت إلى جاراتها لاحت الساق بخلخال زجل

فإنهن كنّ ربّما جعلن في الخلاخيل جلاجل وذكر ذلك الأمدى في (المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء).

[٨٨٧] الجوزي في كتاب (الأذكياء) قال:

لما عرضت الخيزران على المهدي قال لها. يا جارية واللّه إنك لمنية
التمني، ولكنك حمشة الساقين، فقالت. يا أمير المؤمنين إنك أحوج ما
تكون إليهما لا تراهما! فاستراها وحظيت عنده، وأولدها ولديه موسى
الهادي وهارون الرشيد.

وقد ذكرنا أنفاً معنى الحموشة^(١٥٣).

وقد تقدم في ذكر الزينة ذكر بلقيس^(١٥٤)، وأنها كانت شعراء

[٨٨٦] المؤتلف والمختلف، ص ١١٤

[٨٨٧] احبار الأذكياء، ص ٢٣

(١٥٣) اسطر الفقرة [٨٧٦]

(١٥٤) العقرة [٢٩٢]

الساقين، وأن الجن أرادوا أن يرى ذلك سليمان - ع - فتنبو عينه عنها فبنوا له صرحاً ممرداً من قوارير زجاج، فلما رأته حسبته لجة، فكشفت عن ساقها لكي تخوضه فأراها سليمان - ع - فأعجبته وكره ما رآه في ساقها من الشعر فكلف بعض الجن بما يزيل الشعر، فاخترعوا له النورة.

[٨٨٨] وقال الثعالبي في (فقه اللغة). ويسمى الشعر الذي يكون في ساق المرأة الغُفْر^(١٥٥) - بفتح الغين وسكون الفاء.

[٨٨٩] وعلى ذكر بلقيس وصرحها:

ذكر ابن الابار في (تحفة القادم) أن أبا بكر بن سكن الشلبي^(١٥٦) جلس يوماً على نهر شلب بالجسر، فتعرضت بعض الجواري للجوان، فلما أبصرته رجعت عن وجهها، وسترت ما قد ظهر له من محاسن وجهها فقال ابن سكن:

وعقيلة لاحت بشاطيء نهرها كالشمس طالعة لدى أفاقها
فكانها بلقيس وافت صرخها لو أنها كشفت لنا عن ساقها
خورية قمريّة بدويّة ليس الجفا والصد من أخلاقها
انتهى ما ذكره ابن الابار.

[٨٩٠] ويمكن تغيير هذين البيتين بأن يقال

وعقيلة لاحت بشاطيء نهرها كالشمس تتلو في المشارق صبحها
ولو انها كشفت لنا عن ساقها لحسبتها بلقيس وافت صرخها

[٨٨٨] فقه اللغة، ص ١١٩
[١٥٥] هكذا في الاصول، وفي فقه اللغة والقاموس الغُفْر [بالتحريك] وفي اللسان العفر شعر

كالرغب يكون على ساق المرأة والجهة وبحود ذلك

[٨٨٩] تحفة القادم، ص ٦٣ - ٦٤
[١٥٦] أبو بكر بن سكن من أهل شلب، شاعر، أديب تحفة القادم، ص ٦٣ - ٦٤ رقم ٢٧.

الوافي، ج ١٠، ص ٢٣٢، وعيون التواريخ، ج ١٢، ص ٤٠٣

[٨٩١] الأقدام جمع قدم، والقدم في اللغة اسم للرجل بأسرها من حيث اتصلت بالساق.

قال تابت في كتاب (خلق الانسان)

أحسن الأقدام السبطة التي لان عصبها، وطالت سلامياتها وأصابعها، وضدها: الكُزْماء ويقال للقدم التي لا أخصص لها رجاء بالراء والحاء المهملتين
وكان رسول الله - ﷺ - لا أخصص لقدميه.

وقد قدمنا نحن في بعض الفصول تشبيه القدم باللسان، وذلك كناية عن سبوطتها وصغرها.

[٨٩٢] وقال ابن الرومي:

تغشى غواشي فروعها قَدَمًا بيضاء للناظرين مُقْتَدِرُهُ^(١٥٧)
مثل التريا إذا بدت سَحَرًا بعد غمامٍ وحاسٍ خسره
مقدرة - بفتح الدال - أي لطيفة، ورجل مقتدر الطول أي قصير

[٨٩٣] وعكس الصنوبري تشبيه القدم بالتريا فقال - وقد استوفى في بيته الثالث الذي أنشدنا جميع الأبيات بسببه - تشبيه الثريا في جميع أحوالها:

قم فاسقني والظلام منهزمٌ والصبحُ بايٍ كأنه غَلَمٌ
وميلتُ رأسها التريا لاسرا ر إلى الغُزْب وهي تحتشمُ^(١٥٨)

[٨٩١] خلق الانسان، ص ٣٢٤ - ٣٢٥

[٨٩٢] ديوان ابن الرومي، ص ٩٣٨ رقم ٦٩٧

(١٥٧) الديوان قرويه قدما

[٨٩٣] عرائب التسيهات، ص ٣٥ - ٣٦، وديوان الصوسري (الكلمة)، ص ٤٨٧ - ٤٨٨

رقم ١١١

(١٥٨) س تسري

في الشرق كَأْسٌ، وفي مغارِبِها قُرْطٌ، وفي أوسطِ السما قَدَمٌ
قال الحُصْرِي في كتاب (نور الطرف) وقد ذكر هذه الأبيات: هذا
من أجمل ما قيل في الثريا وأحسنه.

[٨٩٤] قال أبو الفرج في (الأغاني) كانت عائشة بنت طلحة
أجمل الناس وأكملهم محاسن، وكان فيها عيان اثنان، كبر في أذنيها
وعظم مفرط في رجليها، وكانت ضربتها رملة بنت عبد الله^(١٠٩) بن خلف
كبيرة الأنف، وكانت عائشة تعييبها بذلك فبلغ ذلك رملة، فتقول
أتراها نسيت أذنيها ورجليها!

قال: وعاتبته عائشة يوماً بمحضر زوجها عمر بن عبيد الله^(١١٠)،
فقال لها: قولي خيراً واحذري أن يقال فيك ما فيك، مشيراً إلى رجليها
وأذنيها.

[٨٩٥] ابن أبي شيبة عن ثابت عن أنس:

(أن رسول الله - ﷺ - بعث أم سليم تنظر إلى امرأة فقال لها
شمي عوارضها وانظري عرقوبها)^(١١١).

قال الأصمعي: إذا اسودَّ عرقوب المرأة، اسودَّ سائرُها.

[٨٩٦] وهذا هو معنى قول النابغة:

ليست من السُّود أعقاباً إذا انصرفت ولا تبیعُ بجنبی نخلة البرما

[٨٩٧] وفي حديث مسلم عن شعبة عن سماك قال: كان رسول
الله - ﷺ - منهوش العقبين، قال شعبة قلت لسماك: ما منهوش
العقبين؟ قال: قليل لحمها. يروى ذلك بالثخين المعجمة وبالسین

[٨٩٤] الأغاني، ج ١١، ص ١٧٥

(١٥٩) ص عبيد الله، تحريف

(١٦٠) ر عبد الله، تحريف

[٨٩٥] مسند أحمد، ج ٣، ص ٢٣١ [مَرَّ في الرقم ١٤٣]

(١٦١) العرقوب عصبة في مؤخر الساق فوق العقب يلي الساق

[٨٩٧] أرحه مسلم في الفصائل، رقم ٩٧

المهملة، وذلك مستحب من وصف الرجال وضده الدم وهو امتلاء
العقبين باللحم وهو مستحب من وصف المرأة.

[٨٩٨] وينشد العجاج:

قامت تريك خشيةً أن تُصرماً
ساقاً بخنداة وكعباً أدزماً^(١٦٦)
وكفلاً مثل النقي أو أعظماً

ساق بخنداة: أي تامة ممتلئة، وكذلك الخنداة - بتقديم الخاء،
وهذا الرجز ينسبه الناس إلى العجاج

[٨٩٩] وقد ذكر الرشاطي في كتابه المسمى بـ (اقتباس الأنوار)
في حديث خرجته عن أبي هريرة قال: (كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -
وَحَادٍ يَحْدُو بِهَذَا الرِّجْزِ)

[٩٠٠] ومما يتعلق بهذا الفصل قول أبي بكر بن مجير وهو مما
يكتب فيقال.

لا يدعي العاشقون الحب منزلةً إلا إذا احتملوا للحسن كل أذى
لو لم أكن أنفذ العتساق فيه لما أوطأت خذي أقدام الحسان كذا
أنفذ. إن شئت قلتها بالفاء والذال المعجمة وإن شئت قلتها
بالقاف والذال المهملة.

[٨٩٨] خلق الاسنان، لثات، ص ٢٢١، والأعاني، ج ٢٠، ص ٢١٥

(١٦٦) ر بحدة

[٨٩٩] الأعاني، ج ٢، ص ٢١٥

[٩٠٠]

[٩٠١] الجماع هو من أعظم اللذات الجسمانية، وأقوى الشهوات الحيوانية. وذكر الأطباء من منفعه أنه ينشط النفس ويسرّها ويزيد في النشاط ويزيل الغضب ويذهب بالفكر الرديئة والظنون السيئة، حتى أنه ربما أبرأ من المالنخوليا وأنه يسكن عشق العشاق^(١) إذا أكثروا منه، وإن كان مع غير من يهوونه، ويخفف عن البدن الممتلئ، وهو عظيم النفع لأصحاب الأبدان القوية العبلة، الكثيرة الدم، ومضر لمن كان بضد ذلك.

[٩٠٢] قال الرازي في كتابه المعروف بـ (المنصوري):

وليحذره أصحاب الأبدان حذر العدو، فإنه يؤدي إلى الدق إذا أكثروا منه، وكذلك النُقْه والضعفاء والنحفاء، ومن نواحي خواصره ومراقه رقيقه مهزولة، ومن عصبه ضعيف، فإن الجماع الكثير يضرّ بهؤلاء، ضرراً شديداً.

[٩٠٣] وقال جالينوس في بعض كتبه: المنى أحد الفضلات التي لا بد من إخراجها، فإنه إن أقام في البدن حدثت منه مضار وأمراض رديئة، فلذلك يستحب أن ينقص منه باعتدال

[٩٠١] المنصوري، ص ٢٢٠ [باختلاف قليل]

(١) س العشاق

[٩٠٢] المنصوري، ص ٢٢٠

قال. وأحوج الناس إلى إخراجهم من يعتريه عند ترك الجماع ثقل في الرأس وظلمة في العينين، وكآبة وبلادة وإفراط في النوم، فالجماع والاحتلام يخفف عن هؤلاء كله. قال وأشدّ الناس استغناء عن الجماع، من يصيبه بعقبه الرعدة والكسل وسقوط شهوة الطعام. [٩٠٤] قال الرازي:

وينبغي ألا يكون الجماع على الجوع، ولا على الامتلاء المفرط، ولا في الحمام ولا بإثر التعب، ولا بعقب القيء ولا الاسهال أو الفصد. قال: وينبغي لمن قهرته شهوته في الاكتار من الجماع أن يقلل من التعب، وإخراج الدم وطول الجلوس في الحمام، وأن يغتذي بالأغذية التي تزيد في المنى، وأن يكثر من استعمال الأدوية المخصوصة بهذا الشأن^(٢).

[٩٠٥] قال أبو الفرج في كتاب (النساء).

وينبغي للرجل إذا قضى حاجته من المرأة أن يبادر إلى الغسل بالماء الحار دون البارد في الشتاء والصيف، وليكن ذلك في حمام إن أمكن أو في مكان كئين، لا يصل إليه فيه الهواء، فإن الغسل بالماء الحار يرطب الأعضاء التي خرجت منها رطوبتها وتحللت حرارتها في المنى ويسخنها، والاغتسال بالماء البارد رديء في الشتاء، وفي الصيف، لأنه يزيد في برد الأعضاء ويبسها، وينبغي لهما إذا فرغا من الغسل أن يتناولوا الطيب والبخور، وأن يكثر من استعمال المسك فإنه أطيب الطيب، ولا يقربا شيئاً من الكافور ولا يمساها، وليكن جلوسهما على الفرش الوثيرة الرطبة، وإن كانت حمراً أو خضراً فهو أحسن من غيرهما من الألوان

انتهى ما ذكره أبو الفرج - رح -

[٩٤] المصدر نفسه، ص ٢٢١

(٢) العارة الاحيرة ساقطة من ر

[٩٠٦] قال الحارث بن كلدة - طبيب العرب

من أراد البقاء - ولا بقاء - فليباكر الغداء، ويؤخر العشاء، ويقلل من غشيان النساء، ولا يجمع على الامتلاء

[٩٠٧] وقال الشاعر:

ثلاثٌ هنَّ من سبب الجِمامِ هنَّ من سبب الجِمامِ
مدام يُستدام وطُول وطِمْ وإدخال الطَّعامِ على الطَّعامِ

[٩٠٨] وقال بعض العلماء:

ينبغي للعاقل ألا يخلي نفسه من ثلاثة من غير إفراط الأكل والمشى والجماع، فأما الأكل فهو قوام البدن فتركه إخلال، والاكتثار منه اعتلال، وأما المشى فمن ترك تعهده فيوشك أن يطلبه فلا يجده، وأما الجماع فهو كالبئر إن نزحت جُمّت^(١) وإن تركت أدمت.

يقال أدمت البئر إذا انقطع ماؤها.

وفي معنى قوله إن نزحت جُمّت وإن تركت أدمت.

قولهم: الذَّكَر كالضرع إن حُلِبَ دَرٌّ، وإن ترك قَرٌّ^(٢)

[٩٠٩] قال تأبط شراً: ما أحب الدنيا إلا لثلاثة. أكل اللحم، وركوب اللحم، وحك اللحم في اللحم

[٩١٠] قال يزيد بن المهلب وددت لو كانت طلية نورة بمائة ألف

[٩٠٦] شرح مقصورة ابن دريد لاس حالويه ٢٤٦، وسبب للإمام علي في تهديد إصلاح المنطق، ص ٥٤٩

[٩٠٧] برهة الانصار، ق ٤٤ و

(٣) س أسباب، والجمام الموت

[٩٠٨]

(٤) يقال للماء إذا حرج من عيوبه ما ارتفع في البئر حَمَ

(٥) قَرَّ تبت وسكن

[٩٠٩] العقدة، ح ٦، ص ٣٠، ولطائف اللطف، ص ٩٣ [نسبة الى احمد بن الطيب

السرحي]

[٩١] مَرَّ في الفقرة [٢٩٥] وهما تحريجه

دينار، ولو كان فرج المرأة في جبهة الأسد، حتى لا يطلي إلا كريم، ولا يصل إلى الفرج إلا شجاع.

[٩١١] وقالوا أربع لا يتبعن من أربع: أنثى من ذكر، وأرض من مطر، وأذن من خبر، وعين من نظر.

[٩١٢] قال بعض العلماء: كل شهوة يعطيها الرجل نفسه، فلا بد أن يكتسب قلبه بها قسوة إلا الجماع، فإنه يرقق القلب ويصفيه، ولأجل هذا كان الأنبياء والحكماء يفعلونه ويأمرون به

[٩١٣] قال عياض في (الشفاء)

لم يزل التمدح بكثرة الجماع والفخر بوفوره عادةً معروفة وسيرة ماضية، فإنه دليل الكمال وصحة الذكورية، وهو في الشرع سنة مأثورة، ولم يره العلماء ممًا يقدر في الزهد

قال سهل^(٦) بن عبد الله

كيف يُزهد فيهنّ، وقد حبين إلى سيّد البشر، وذكر حديثاً عن أنس قال:

قال رسول الله - ﷺ - (فضلت على الناس بأربع السخاء، والسجاعة، وكثرة الجماع، وقوة البطش).

انتهى كلام عياض - رح -.

[٩١٤] البخاري عن قتادة عن أنس قال: (كان رسول الله - ﷺ - يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل أو النهار، وهنّ

[٩١١] التبريتي، ج ٥ ص ٩٠، محاضرات الراغب، ج ٢، ص ١١٤ بهجة المجالس، ج ٢، ص ١٣٥، وصعيف الحامع، ج ١، ص ٢٥٢ رقم ٨٦٢ [باختلاف]

[٩١٢] ضعيف الحامع، ج ٤، ص ٩٥ رقم ٣٩٨٩

(٦) سهل، تحريف وهو سهل بن عبد الله بن الفرخان، الأصمعي العابد، كان محاب الدعوة، وكتب بمصر والشمام الحديث الكثير وتوفي سنة ١٢٥ هـ وسبعين ومائتين وقيل غير ذلك عاية النهاية، ج ١، ص ٢١٩، والوالي، ج ١٦، ص ٥ رقم ١

[٩١٤] البخاري، ج ١، ص ٣٧٧ - فتح

إحدى عشرة) قال قتادة: قلت لأنس: أو كان يطيقه؟ قال كنّا نتحدث أنه أُعطي قوة ثلاثين.

قوله (يطوف على نسائه وهنّ إحدى عشرة) مشكل، فإنه لم يجتمع عند رسول الله - ﷺ - في زمن واحد من النساء أكثر من تسع، وربما أن يكون (أنس) عدّ سريته. ريحانة^(٧) ومارية في جملة نسائه، فكمّلن بذلك إحدى عشرة، كما قال مالك فيمن ظاهر من أمته أنه يلزمه الظهار لدخولها في جملة النساء، في قوله تعالى ﴿والذين يُظاهرون من نسائهم﴾ [المجادلة ٣] الآية، وقد استوفينا الكلام على ذلك، هذا كله في (شرح الشفاء) فليتأمل هذا، ولينظر هنالك وإنما نذكر هنا نبذاً أو إشارات

[٩١٥] سلمى^(٨) مولاة رسول الله - ﷺ - عن زوجها أبي رافع قال:

(طاف رسول الله - ﷺ - ليلة على نسائه التسع، وتطهر من كل واحدة منهن قبل أن يأتي الأخرى وقال: هذا أطهر وأطيب).

فهذا الحديث بين ليس فيه إشكال، لذكره فيه أنهن تسع، ونبه رسول الله - ﷺ - بقوله (هذا أطهر وأطيب) على أن الاغتسال من كل واحدة غير واجب، وإنما هو مُستحب، بين ذلك الحديث الآخر الذي يرويه النسائي عن حميد عن أنس أنه - ﷺ - طاف على نسائه بغسل واحد

وفي رواية قتادة عن أنس (كان رسول الله - ﷺ - يطوف على نسائه بغسل واحد) ولا خلاف في هذا، وإنما اختلف هل يلزم

(٧) ص ریحان، تحريف

[٩١٥]

(٨) سلمى حادمة الرسول - ﷺ - شهدت حبر، وكانت قابلة فاطمة وهي التي غسلتها مع زوجها الامام علي روت عدة احاديث، طبقات ابن سعد، ح ٨، ص ١٦٤ الاستيعاب، ج ٤، ص ١٨٦٢ رقم ٣٣٨٣، والوافي، ح ١٥، ص ٣٠٦ رقم ٤٢٧

الواطىء وضوء عليه، وروى عمر بن الخطاب وابنه - رض - أنهما ألزما وضوء وضوء الصلاة، وبذلك قال عطاء، وقال أحمد بن حنبل استحباب له أن يتوضأ فإن لم يفعل فلا شيء

[٩١٦] وسبب الخلاف بينهم قوله - ﷺ - :

(إذا أتى أحدكم أهله تم أراد أن يعود فليتوضأ)

فمن حمل ذلك على الوضوء الشرعي أوجب على الواطىء الوضوء - وضوء الصلاة - ومن حمل ذلك على الوضوء اللغوي أوجب غسل الفرج، واستحب له وضوء الصلاة مراعاة للخلاف^(٩)، وبسبب كان ذلك في امرأة واحدة أو امرأتين فأكثر.

[٩١٧] عياض في (الشفاء) عن طاوس قال :

(أعطى رسول الله - ﷺ - قوة أربعين رجلاً في الجماع)

قال ومثله عن صفوان بن سليم^(١٠).

وفي حديث آخر : (أتاني جبريل - ع - بقطعة فأكلتها، فأعطيت أربعين رجلاً في الجماع).

البخاري عن ابن عباس - رض - قال : (أفضل هذه الأمة أكثر نساء)

قال عياض في الشفاء : يعني بذلك النبي - ﷺ - .

[٩١٨] قال الخطابي في بعض تواليفه ما معناه :

إن الله اختار لنبيه - ﷺ - من الأمور أفضلها، وجمع له

[٩١٦] صحيح مسلم، ح ١، ص ٢٤٩

(٩) العبارة ساقطة من ر

[٩١٧] الشفاء، ح ١، ص ١٩٦

(١٠) ص سالم

[٩١٨]

الفضائل التي يزداد بها في نفوس العرب جلالة وضخامة، وكانت العرب تتفاخر بقوة النكاح، وكان النبي - ﷺ - من قوة البنية واعتدال المزاج^(١١) على ما شهدت به الأخبار، ومن هو بهذه الصفة من كمال الخلقة كانت دواعي هذا الباب أغلب عليه فأبيح له الزيادة على أربع، ومنع غيره من أمته من ذلك خوفاً ألا يعدلوا فيهن، ولا يقوموا بحقوقهن، وذلك مأمون منه - ﷺ -

قال: ولما لم يكن للأماء من الحق والتسوية والعدل ما للحرائر، أبيع للأماء جميعاً أن يملكوا منهن ما شاءوا، وهذا كلام عال نفيس، وقد قدمنا نحن الكلام على قوله^(١٢) (أفضل هذه الأمة أكثرهم نساء).

[٩١٩] عياض في (الشفاء) عن ابن عباس قال:

كان في ظهر سليمان - ع - ماء مائة رجل، وكانت له ثلاثمائة امرأة وثلاثمائة سرية.

قال: وحكى النقاش: كانت له سبعمائة امرأة وثلاثمائة سرية.

قال: وكان لداود - ع - على زهده وأكله من عمل يده تسع وتسعون امرأة وتمت بتزويجه أورياً^(١٣) مائة امرأة

قال: وقد نبّه على ذلك الكتاب العزيز بقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣]

[٩٢٠] مسلم عن أبي هريرة - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ -

(قال سليمان بن داود - عليه السلام - لأطوفن الليلة على سبعين

(١١) المزاج، تحريف

(١٢) انظر الفقرة [٧٨]

[٩١٩] الشفاء، ج ١، ص ١٩٧

(١٣) أورياً كانت امرأة وريده وهو من أصل حثي، وكان قائداً في جيش داود وهي التي ولدت له

سليمان. وانظر العنوان في الاحتراز من مكائد النسوان، ص ٨٥ - ٩٢

[٩٢٠] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٢٧٥ وانظر العنوان، ص ٩٣ - ٩٧

امراة كلهن يأتين بغلام يجاهد في سبيل الله تعالى، فقال له صاحبه أو الملك: قل إن شاء الله، فنسي ولم يقل فلم تحمل منهن إلا واحدة جاءت بشق غلام، فقال رسول الله - ﷺ -: لو قال إن شاء الله لم يحدث، وكان له دركاً لحاجته^(١٤).

وفي رواية (لاطوفن على ستين امرأة)، وفي رواية (على تسعين).

وفي بعض روايات البخاري على مائة امرأة، وهذه الروايات ليست متعارضة فإنه ليس في إثبات القليل نفي للكثير.

[٩٢١] قال جعفر بن محمد: ثلاثة من أخلاق الأنبياء. التنظف والتطيب والنساء ثم ذكر سليمان - ع - فقال: كانت له ألف امرأة في قصر واحد سبعمائة سرية، وثلاثمائة زوجة^(١٥)، ف قيل له: يا ابن رسول الله كيف كان يقدر على جميعهن؟ فقال. جعل الله فيه قوة بضع وأربعين رجلاً، وجعل ذلك لنبينا محمد - ﷺ - قيل له فعلي؟ فأمسك، كأنه استحيا من ذكره لأبوته ولكان فاطمة - ع -

[٩٢٢] الجاحظ في (البيان) عن عبد الله بن الحسن قال قال علي - رض -:

خُصصنا بفصاحة وسَمَاحة وصَبَاحة وحظوة عند النساء.

[٩٢٣] وقال في وصيته لولده:

يا بني لا تطل الخلوة مع النساء فيمللنك، وتمللهن، واستبق من نفسك بقية فإن إمساكك عنهن، وأنت ذو انتشار خير من أن يقعن منك على انكسار

[٩٢٤] وأنتد بعضهم لعلي بن أبي طالب - رض -:

(١٤) العبارة اُحلت بها س

[٩٢١]

(١٥) قارر بالعقرة [٩١٩]

[٩٢٢] البيان والتبيين، ح ٢، ص ٩٩، وبئر الدّر، ج ١، ص ٢٧

[٩٢٤] اللسان (قصر)، الامتاع والمؤاساة، ح ٢، ص ٧٠

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قُوصَرُهُ يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً
القوصرة. إناء يجعل فيه التمر.

قال ابن السيّد في (الاقتضاب). هو كناية عن المرأة.
[٩٢٥] ومثله:

أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ مِرْزَخُهُ يَزْخُهَا تَمَّ يَنَامُ الْفُخَّةُ
الزخ. النكاح، يقال: زَخَّ المرأة يزخّها، والفخة: نومة فيها فحيح
أي صوت.

قال بعضهم حكم علي - رض - في هذا الرجز، وهو المرة الواحدة
بين اليوم واللييلة، هو القدر المتوسط في هذا الباب، وهو أعدل
الأشياء، وأقله ما حكم به عمر بن الخطاب^(١٦) - رض - وهو المرة
الواحدة في كل طهر ولا حدّ لأكثره وإنما هو بحسب المزاج والقدرة.

[٩٢٦] عبد الملك بن حبيب عن عمر - رض - قال:

حسب المرأة المسلمة أن يأتيها زوجها في كل طهر مرة، وذكر ذلك
في حديث رفعه إلى النبي - ﷺ - قال:
(يكفي المرأة المؤمنة الوقعة في الشهر).

[٩٢٧] قال محمد بن يحيى بن حسان

عاتبت جدّتي جدّي في قلة الباه فقال لها: بيني وبينك قضاء عمر
ابن الخطاب. قالت. وما قضاء عمر؟

قال. قضى أن الرجل إذا أتى امرأته في كل طهر مرة فقد أدى لها
حقها في ذلك، فقالت له

[٩٢٥] اللسان (مصح)، فرق فطرب، ص ٧٨، التقفية، ص ٢٩٧، والامتناع والمؤاسسة، ج ٣، ص ٧٠

(١٦) اطر الفقرة [٩٢٧]

[٩٢٧] العقد ح ٦، ص ١٤١، الشريشي، ح ٥، ص ١٩٢

أو كل الناس ترك قضاء عمر بن الخطاب، ولم يأخذ به غيري
وغيرك^٩

[٩٢٨] أبو الفرج في (الأغاني) قال

عزل معاوية مروان بن الحكم عن الحجاز فعاتبه مروان في ذلك،
فقال له: عزلتك لكراحتك زياد، ولأن - رملة - ابنتي - أتتك تستعدي
على زوجها عمرو بن عثمان فلم تعدها، فقال له مروان: أما كراحتي
زياد فإن جميع بني أمية كرهوه، ثم جعل الله لنا في ذلك الكره خيراً،
وأما استعداد رملة على عمرو^(١٧) فوالله إنه ليأتي عليّ سنة أو أكثر
وعندي بنت عثمان فلم أكتشف لها توباً^(١٨)، فعرض لمعاوية بأن رملة
إنما استعدت على عمرو طلباً للنكاح، فغضب معاوية من كلامه وأغلظ
له في الجواب وفي الخبر طول

[٩٢٩] الزبير في (الموفقيات)^(١٩) قال

كان لابن أبي عتيق جارية فارهة تقبل وتدبر، وكان الفتيان
يتبعونها، فجاء ابن أبي عتيق ذات يوم ليدخل منزله فوجد مقابلة
الباب فتيتين فقال لأحدهما كم تجامع يا ابن أخي؟ قال، واحداً
وربما لم أفعل! فقال للآخر كم تجامع؟ فقال عشرين في اليوم! فقال
للأول إياك أن تمرّ على منزلي، وقال للآخر أما أنت فأقبل وأدبر متى
تشئت!

يريد ابن أبي عتيق أن من قال: أجامع كل يوم عشرين لا يعرف
النكاح حقيقة، ولو عرف حقيقته لم يقل ما قال، وأما الآخر فهو قول
عارف مجرب فلذلك أبعد وزجره عن القرب من داره.

[٩٢٨] الإغاني، ج ١٢، ص ٧٠

(١٧) ص عمر، تحريف

(١٨) س شيئاً

[٩٢٩]

(١٩) لم أحده في الأحبار الموفقيات

[٩٣٠ - ٩٣١] أبو الفرج في (الأغاني) عن عباد السُدي قال:

مررت بمنزل من منازل طريق مكة يقال له النباج فاذا كتاب على
حائط هنالك فقرأته فاذا فيه: النيك أربعة: الأول شهوة، والثاني لذة،
والثالث دواء، والرابع داء، وجر إلى أيرين أحوج من أير إلى جرين.
وكتبت (دنائير)^(٢١) مولاة البرامكة بخطها.

[٩٣٢] ومثل هذا ما حكاه اليعقوبي قال:

توجهت إلى باب حمدونة ابنة الرشيد فخرجت بِحاق^(٢٢) - مولاتها،
وفي يدها مروحة مكتوب عليها في الوجه الأول: الجر أحوج إلى أيرين
من الأير إلى جرين.

وفي الوجه الثاني من المروحة: أن الرحي أحوج إلى بغلين من
البغل إلى رحيين.

[٩٣٣] ولبعض أهل^(٢٣) عصرنا في هذا المعنى^(٢٤) أبيات، رأيت أن
أثبتها في هذا المكان.

تملا من اللذات فالدهر طيغ	مجيئ لما احببته متبرغ
ولا تقطع الأوقات في غير لذة	فيذهب منك العمر وهو مضيغ
وما لذة الدنيا سوى النيك وحده	هو المتعة العظمى لمن يتمتع
فلا تخل من تهوى من النيك ليلة	فذلك محض النصيح إن كنت تسمع

[٩٣٠ - ٩٣١] الأغاني، ج ١٨، ص ١٦ [عن عباد النشري] معجم البلدان [ساج]، الوافي،
ج ١٤، ص ٣٠

(٢٠) دباير جارية كانت تجيد العناء والشعر، أخذت عن الأكابر القيان، ص ٨٢ - ٨٤،
الأغاني ج ١٨، ص ٦٥، الوافي، ج ١٤، ص ٢٩، ونهاية الأرب، ج ٥، ص ٩٣ - ٩٤

[٩٣٢] مصاصرات الراغب، ج ٢، ص ٢٠٢، الأغاني، ج ١٢، ص ٢٨٦، والوافي ج ١٤،
ص ٢٠

(٢١) وقاق معنية اشتهرت بالظرف والفتوة تروحت عدة رجال فماتوا وورثتهم، الأغاني،
ج ١٢، ص ٢٨٤

[٩٣٣]

(٢٢) م شعراء

(٢٣) الكلمة لا وجود لها في س

ولا تقتنع مَن تحبُّ بواحدٍ فما لامرئٍ في واحدٍ مُتَقَنِّعُ
فما الحقُّ إلَّا اثنانِ لا بدَّ منهما هما اعدلُ الأشياءِ والحقُّ يُتَّبَعُ
وإن نكثَ في بعض الليالي ثلاثةً فذاك ابسطُ في المنى وتوسَّعُ
وإن كُنت تُخشى من حبيبك عتبةً فاربعةً تمَّ الزيادةُ تُمنَعُ
[٩٣٤] قال الغزالي في (الأحياء).

كان عبد الله بن عمر^(٢٤) شديد الكباح، وكان يفطر من الصوم على الجماع، وربما جامع قبل أن يصلي المغرب ثم يغتسل ويصلي.
قال. وقد جامع ليلة ثلاثة من جواريه في ليلة من شهر رمضان فيما بين المغرب وعشاء الآخرة

[٩٣٥] وحكى التيفاشي في (قادمة الجناح) أن سافعا مولاه كان كذلك، وأنه كانت له جارية تسمى (كوكب الصبح)، فكانت تفر منه لكثرة جماعه

قال. وكان عبد الله بن زمعة^(٢٥) - صهر رسول الله - ﷺ - من خير قريش صلاحاً وعفافاً، وكان لا يستطيع الصبر عن النكاح في وقت من الأوقات ليلاً ونهاراً، فتجب لأجل ذلك حضور مشاهد قريش وحضور المساجد وصى له مسحداً بداره، وكان يتزوج المرأة فلا تمكت عنده إلَّا أياماً يسيرة حتَّى تفر إلى أهلها، فقالت امرأة من أهل المدينة تسمى زينب بنت عمرو بن أبي سلمة. ما لهنَّ يهربن منه؟ فقيل. لكثرة غشيانه لهن، فقالت ما يمتعني وأنا العظيمة الخلق، الكبيرة العجيزة، المقعمة الفرح^{٢٦} فبلغه ذلك فتزوجها فصبرت عليه وولدت له.

[٩٣٤]

(٢٤) ر عمار، تحريف

[٩٣٥]

(٢٥) عبد الله بن زمعة كان من اشراف قومه، قتل عدد من أسائه يوم الحرة الاستيعاب، ح ٣، ص ٩١ - ٩١٢ رقم ١٥٣٧ الاصابة، ح ٢، ص ٣١١ رقم ٤٦٨٤، والوافي، ح ١٧، ص ١٨٢ رقم ١٦٤

[٩٣٦] أبو الفرج في (الأغاني) عن الشعبي قال:

اشتاق النعمان بن بشير^(٢٦) صاحب رسول الله - ﷺ - إلى سماع الغناء وهو بالمدينة فتوجه إلى منزل عزة الميلاء فسمعها، ولما خرج اعترضته امرأة تشكو إليه كثرة غشيان زوجها لها، فقال لها النعمان: لأقضين بينكما بقضية لا ترد على أن الله أحل له أربعاً من النساء فلزمك منه أربع مواقع مرتان بالليل ومرتان بالنهار.

كذا جاءت هذه الحكاية، ولا أعرف لهذا الاستدلال وجهاً، وإذا أباح الله للرجل أربعاً من الزوجات فمن أين يؤخذ من ذلك أن له أن يطاء الزوجة الواحدة بين اليوم والليلة أربع مرات؟ وإنما المستحسن في هذا فقه كعب بن سور في القصة التي قدمنا ذكرها في باب (معاشرة النساء)^(٢٧).

[٩٣٧] ذكر أبو الفرج أيضاً في الكتاب المذكور قال:

لما تزوج عمر بن عبيد الله بن معمر^(٢٨) عائشة بنت طلحة حمل إليها ألف درهم^(٢٩)، خمسمائة ألف درهم مهراً وخمسمائة ألف درهم هدية، وقال لمولاتها: لك ألف درهم إن دخلت بها الليلة، وأمر بالمال فحمل إلى عائشة وغطى بالثياب فخرجت عائشة فرأته فاستكثرتة وظننته فرساً أو ثياباً، فسألت مولاتها فأعلمتها أنه مال فاستكثرتة وتبسمت، فقالت لها مولاتها: ما جزاء من حمل هذا أن يبيت وحده؟ فقالت لها هو كذلك ولكن لا يجوز دخوله إلا بعد أن أتهياً له وأتزين، فقالت لها: والله إن وجهك لأحسن من كل زينة، ولا

[٩٣٦] الأغاني، ج ١٦، ص ٧

(٢٦) النعمان بن بشير شاعر، له صحبة، عُمر إلى خلافة مروان بن الحكم، وكان يتولى حمص

الأغاني ج ١٦، ص ٣ - ٢٢، وطبقات ابن سعد، ج ٢، ص ٨٢

(٢٧) تنظر الفقرة [٣٦٥]

[٩٣٧] الأغاني، ج ١١، ص ١٧٤

(٢٨) ص عمر، تحريف

(٢٩) ر ألف درهم



تحتاجين إلى شيء من حلي وطيب إلا وهو عندك، واكبت على رجليها تقبلهما، وتطلب منها أن يكون دخوله بها تلك الليلة فقالت لها ويحك كيف يكون هذا بهذه السرعة؟ فصدقتها الخبر وأعلمتها بما جعل لها عمر بن عبيد الله من المال فأمرتها أن تأذن له فسار إليها من ليلته وأدني منه طعام فأكله حتى أعرى الخوان^(٣٠) منه، ثم سأل عن المتوضأ فأخبرته، فقام فتوضأ وصلى فأطال الصلاة ثم قام إليها فأسبل الستر وعانقها وضمها إليه، وما زال يفتح فاهما ويترشفه، ويقبلها برهة ثم قام فوطئها واحداً، وتحدث معها ساعة، ومد يده إليها ففعل مثل ذلك، ووطئها تانياً، وما زال هذا شأنه يحادثها ويضاحكها ويقبلها ويطؤها إلى أن أكمل سبعاً في ليلته، ثم قام فدخل المتوضأ وخرج منه فدخل الحمام

قالت مولاتها فلما خرج وقفت على رأسه وقلت: لله درك! فمثلك يتزوج النساء، فقال: وكيف ذلك؟

فقلت له: لقد عددت لك في ليلة البارحة سبعة، واحداً بعد واحد، ولقد شفيت الغليل! فضحك عمر بن عبيد الله، وضحكت عائشة، ولم يكن عند عائشة في أزواجها أحظى منه، وكان ينال منها ما يشاء عفواً دون مناكرة، وكانت قبله عند مصعب^(٣١) فلم يكن يطمع منها في شيء إلا بعد شدة وتحيل

وبكر الزبير^(٣٢) غير ما تقدم أن عمر بن عبيد الله لما ابتنى بها قال لها لاقتلنك الليلة! فلم يصنع إلا واحداً، فلما أصبح حركته وقالت له قم يا قتال! ثم قالت

(٣٠) اعرى الخوان مسح الصحن كله

(٣١) مصعب هو مصعب بن الربيع، لاحظ الفقرة [٩٦] وقبلها [١٧٥]

(٣٢) الربيع بن نكار القرشي، قاضي مكة (٢٥٦ هـ) راوية وعالم باللسان والأخبار له مؤلفات كثيرة منها (سب قریش)، (الموفيات)، (الامالي) وغير ذلك تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٤٦٧ رقم ٤٥٨٥، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٦٨، والوافي، ج ١٤، ص ١٨٧ - ١٨٨ رقم ٢٥٦

قد رأيـناك فلم تحلّ لنا وبلونـاك فلم نرضـ الخـبر
قال أبو الفرج وهذا تحامل من الزبير وعصبية، والخبر في رضاها
عن عمر وميلها إليه غير ما حكاه الزبير ممّا هو معلوم مشهور.
انتهى ما ذكره (أبو الفرج).

[٩٣٨] وقد ذكر صاحب (نتر الدر) أن هذه القضية إنما جرت
لعائشة مع مصعب

[٩٣٩] ابن عبد المؤمن في (شرح المقامات) قال

وقع أعشى همدان أسيراً عند الديلم فعشقتة ابنة العليج الذي هو
أسير عند أبيها، فأمكنته من نفسها فواقعها سبعا، فلما أصبح قالت:
يا معشر المسلمين أهكذا تفعلون بنسائكم؟ فقال لها: نعم، فقالت له:
بذا نصرتم! ثم قالت له: أرايت إن خلصتك أكنت تصطفيني لنفسك؟
فقال لها: نعم، فعاهدها على ذلك، فحلت قيوده، وأخذت به طريقاً
تعرفها حتى خلاصا، فقال في ذلك بعض الشعراء
فمن كان يفديه من الأسر ماله همدان يفديها القداة أيورها

[٩٤٠] الأصمعي كان بالبصرة امرأة جميلة، فتنافس الناس في
زواجها، فتزوجها شاب معدم، فأقام معها مدة يوفيهـا كل ليلة خمسا
ثم ربعا ثم ثلثا ثم ثنيا ثم صار إلى واحد كل ليلة، فلما رأته مداومته
على واحد قالت في نفسها قد كان فيمن خطبني من المياسير^(٣٣) من لا
يقصر عن واحد كل ليلة، فاعتلت عليه وغاضبته وسارت إلى منزل
أبيها فوصل إليها الفتى وجعل يستعطفها فقالت له: قد كنت وأشارت
إليه باصابعها الخمس - وكنت عنك راضية، ثم قبضت إصبعاً

[٩٣٨] نتر الدر، ح ٤، ص ٢٥٦

[٩٣٩] الأغانى، ح ٦، ص ٣٥، والشريشي، ج ٥، ص ١٩٣

[٩٤٠]

(٣٣) المياسير الأترياء

وقالت: ولم يكن بك إذ ذاك بأس، ثم قبضت إصبعاً آخر وقالت: ولكنك تغيّرت، ثم قبضت إصبعاً ثالثاً وقالت: فلو أقمت على ذلك لم اغاضبك، فأشار الفتى إلى سبابته وقال: لا يكلف الله نفساً إلا وسعها!

[٩٤١] الخطابي في (غريب الحديث) عن أبي سعيد الخدري قال: (قال لنا رسول الله - ﷺ -: نهى عن السُّباع)

قال الخطابي حاكياً عن بعضهم: السباع: كثرة الجماع^(٣٤). وهذا تأويل غريب، وقد تقدم ذكر هذا الحديث قبل هذا^(٣٥)، وأن المراد بالسباع فيه المفارقة بالجماع وإفشاء الرجل كل ما يجري بينه وبين زوجه فيه وهو الصواب في تأويل هذا الحديث والله أعلم. [٩٤٢] أبو الفرج في (الأغاني) قال: كانت (إياد) تفخر على العرب فتقول متاً أجود الناس، ومنا أشعر الناس ومنا أنكح الناس! يريدون بأجود الناس كعب بن مامة وبأشعر الناس: أبا داود. ويأنكح الناس: ابن الغَزّ

قالوا. كان (ابن الغَزّ) إذا أنعظ احتكت الفِصال^(٣٦) بأيره وكانت امرأة تستصغر أيور الرجال فجامعها (ابن الغَزّ) المذكور، فلما أولجه فيها قالت: يا معشر (إياد) أبالركب تجامعون النساء؟ [٩٤٣] قال الجاحظ في بعض تواليفه: وقد ذكر الشاعر (ابن الغَزّ) هذا وافترحه فقال يذكر إياداً:

[٩٤١]

(٣٤) ر الوقاع

(٣٥) الفقرة [٢٤٦]

[٩٤٢] الأغاني، ح ١٦، ص ٢٩٨ - ٢٩٩، والذرة الفاخرة، ح ٢، ص ٤٠٣

(٣٦) الفصال جمع الفصيل وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه

[٩٤٣]

أولاك الأولى كان ابن الغَزْ مِنْهُمْ ولا مثل ما كان ابن الغَزْ يصنعُ
يُمسَحُ صَلْعاءَ الجَبِينِ منيفَةً فیرابُ تنقُ الفَرَجِ وهو موسَعُ^(٣٧)

[٩٤٤] قال وكانت أم المنذر بن الجارود وأخته لأبيه عند رجل واحد، فعيره بعض الناس بذلك، فقال: ما بالحلال من بأس، فقال الفرزدق:

لحا الله هذا من خلالٍ ومن يقلُّ سوى ذاك لاقاها بأير ابن الغَزْ

[٩٤٥] قال أبو عبيدة كان امرؤ القيس بن حجر مفركاً عند النساء - أي مبالغاً، فسأل جدته أم جندب عن سبب ذلك، فقالت له: أنت ثقیل الصدر، خفیف العجز سریع الإراقة، بطيء الافاقة، تعني أنه يُنزل سريعاً، ويستلقي فلا يقوم إلا بعد شدة طويلة فلذلك كرهته.

ويسمى السريع الانزال في اللغة: الرذوج - بالراء المهملة والذال المعجمة والجيم -.

ويقال: الزُمْلُق - بتشديد الزاي - وهي مضمومة - وتشديد الميم وهي مفتوحة وكسر اللام.

وقيل إن امرأ القيس أرضعته في صغره كلبه فكان ريحها يوجد إذا عرق.

[٩٤٦] وكان الأضبط بن قريع مفركاً، وكان شجاعاً، وكان إذا لقي الحرب تقدم أمام الصف ويقول:

أنا الذي تفركه حلائله ألا فتى مُعشَقُ أنازلُه^(٣٨)

(٣٧) ص سطح

[٩٤٥] عيون الأخبار، ج ٤، ص ٩٧

[٩٤٦] الأغانى، ج ١٨، ص ٦٧ [صم ترجمته].

(٣٨) المعرك الذي تنعصه روحته

[٩٤٧] قال أبو الفرج في كتاب (الأغاني) اجتمع نساء الأضبط ذات يوم فتحدثن فيما بينهن عن سبب كراهنتهن للأضبط، فأجمع كل منهن على أنه بارد الكَمرة، وكان معهن امرأة من غيرهن فقالت لهن. أفتعجز إحداكن إذا كانت ليلتها أن تسخن كَمَرته قبل أن يأتيتها؟ وكان الأضبط واقفاً يسمع كلامهن^(٣٩)، فقال ونادى

يا لعوف! فبادر إليه قومه من كل جانب ومكان فقال لهم أوصيكم بتسخين الكَمرة، فإنه لا حظوة لبارد الكمرة عند النساء، فقالوا تَبّاً لك! ألهذا دعوتنا؟ وانصرفوا وهم يضحكون^(٤٠)

[٩٤٨] قال أبو عبيد البكري في كتاب (اللالى) كانت العرب تقول: إن أولاد الموطوءة ليلاً أنجب من أولاد الموطوءة نهاراً، وكانوا يزعمون أن المرأة إذا وطئت آخر الليل في أول الظهر وأول الشهر لم يخطيء إنجابها

قال وإلى هذا أشار الشاعر بقوله^(٤١)

حملت للهِلال في قُبُلِ الطُّهْر وقد لاح للصباح بتسيرُ

[٩٤٩] وقال ابن السيّد في (ترحه لتسر أبي العلاء) عند قوله .

وإنني لمتري باسن آخر ليلةٍ وإن غرّ مالٌ فالقنوعُ تراء

فقال أراد بقوله باسن آخر ليلة أن أمه حملت به في آخر ليلة من طهرها حين استقبلت الحيض، وذلك مذموم من فعل الناكح ومفسد للولد أن يحمل به في أول طهرها فيجيء الولد محكم البنية صحيح الجيلة

[٩٤٧] الأعماسي، ح ١٨، ص ٦٧

(٣٩) الكلمات الأخيرة غير موجودة في س

(٤٠) العبارة الأخيرة لا وجود لها في الأعماسي

[٩٤٨] سمط اللالى، ص ٩٦٤

(٤١) عيون الاختار، ح ٢، ص ٦٥

[٩٥٠] قال ابن قتيبة في (أدب الكاتب): ويقال للمرأة إذا حملت وهي حائض قد حملت سَهْواً.

قال غيره. ويقال أيضاً في مثل ذلك قد حملت وُضْعاً - بضم الواو - وتُضْعاً - بضم التاء الصحيحة المثناة.

[٩٥١] قال أبو عبيد: قالت امرأة من العرب - وقال يعقوب بن السكيت هي أم تَابُطَ شَرّاً - ما حملته وُضْعاً، ولا وضعت يَتْناً، ولا أرضعته غيلاً.

فالوضع ما ذكرنا: اليتن: أن يخرج رجلا الجنين قبل رأسه، وذلك أنه يكون في البطن، فإذا أراد أن يخرج انقلب فخرج رأسه قبل رجليه، فإذا خرج رجلاه قبل رأسه فذلك اليتن وهو مذموم. والغيل والغيلة أن ترضعه أمه وهي حامل، وهو مضر للولد.

[٩٥٢] وفي بعض الأحاديث:

(لا تقتلوا أولادكم سرّاً، فإنَّ الغيل يدرك الفارس، فيدعثره عن فرسه) (٤٢).

[٩٥٣] وفي (الصحيح).

(لقد هممت أن أنهي عن الغيلة ثم ذكرت أن فارس والروم يصنعون ذلك فلا يضرب بأولادهم شيء).

[٩٥٤] قال (البكري). وكانوا يقولون. إذا حملت المرأة وهي فَرْعَة وجاءت بغلام، جاءت به لا يطاق.

[٩٥٠] أدب الكاتب، ص ١٤٠

[٩٥١] خلق الإنسان، لتات، ص ٣، والعقد، ج ٦، ص ١١٨

[٩٥٢] أبو داود، ص ٣٨٨١، وشرح السنة، ج ٩، ص ١٠٩

(٤٢) يدعثره يوقعه

[٩٥٣] صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٦٦

[٩٥٤] سمط اللآلي، ص ٩٦٤

وذكر (الجاحظ) أن حالة الفزع والارتياح للمرأة من الذّ أحوال
الجماع، قال

وكذلك مجامعتها بعد الاعياء والحركة الشديدة، وبعد انفصال
الشهر الخامس من حملها إلى دخول السابع، وفي استقبالها الطهر
من النفاس.

انتهى كلام (الجاحظ).

[٩٥٥] ومما أنشده (الأصمعي) قال قال أبو كَبر الهذلي في
الإشارة إلى بعض ما تقدم

ولقد سريت على الظلام بمغتم	جلد من الفتيان غير مُهَبَّل
بممن حملن به وهن عواقد	حُبك النطاق فعاش غير مُتَقَل ^(١٣)
حملت به في ليلة مزودة	كرهاً وعقد نطاقها لم يُحَلَّل ^(١١)
فاتت به حوتس الفؤاد مُبطأ	سُهداً إذا ما سام ليل الهوجل ^(١٥)
ومُبَرِّاً من كل عُثر حيضة	وفساد مُرضعة وداء مُعَضَل ^(١٦)

المغتم الذي يغتم الناس أي يظلمهم

المهَبَّل الكثير اللحم الضخم، وكان أبو عبيد ينصب مزوده،
والأصمعي يحرها فجعل الزود وهو الخوف لليلة مبالغه،

والمبطن الخميص البطن، السهد اليقظان، والهوجل الثقيل.

فقال عيسى بن عمر أنشدت جبر بن حبيب قوله. ممن حملن به،
البيت، فقال.

قاتله الله تَغَشَمَها قبل أن تحل نطاقها^١

[٩٥٥] الحماسة، ح ١، ص ٧٣ رقم ١٢ ديوان الحماسة، ص ٣٧ رقم ٢، وسقط اللآلي،
ص ٩٦٣

(٤٣) الحماسة فشب

(٤٤) الرؤد الفرع والحواف (ولاحظ تفسير المؤلف)

(٤٥) حوتس الفؤاد دكية

(٤٦) عر حيصة نقايا حيصة

فيما يختص به الانسان من ضروب النكاح

[٩٥٦] منقول من (فقه اللغة) لأبي منصور الثعالبي - رح - وأرسل أبو منصور أكثر ألفاظ هذا مهملة، غير مضبوطة، فأوجب ذلك وقوع التصحيف فيها كثيراً من نسخة الكتاب، ورواتها فاحتجنا نحن ها هنا إلى ضبطها بعد أن حققناها من أصول اللغة.

قال أبو منصور: لعل أسماء النكاح تبلغ مائة كلمة عن ثقات الأئمة بعضها أصلي، وبعضها مكتبي، وسأكتب لك من تفصيل أنواعه وأحواله ما هو شرط الكتاب. المَحْتُ بالحاء المهملة والتاء المثناة، والمَسَحُ^(٤٧) بالسین والحاء المهملتين الشدید النکاح عن (أبي عمرو). والدُّعْظُ^(٤٨) بالبدال والعین المهملتين والظاء المعجمة، والرَّعْبُ بفتح الزاي المشدودة والعین المهملة والباء الموحدة: الاستيعاب في النكاح عن (الليث) عن (الخليل)، والدُّعْسُ والعرد وجميع حروف اللفظتين مهملة. النكاح بشدة وعنف عن (ابن دريد)، الهَكُّ والهُقُّ الاجهاد بشدة النكاح عن (ابن الاعرابي). الوَصَاعُ^(٤٩) بكسر الواو وبالصاد وبالعین المهملتين أن يحاكي العصفور في كثرة السُّفَادِ^(٥٠) عن (أبي سعيد الضرير). السُّغْمُ بالسین المهملة والغین المعجمة أن يدخل الادخاله ثم يخرج ولا يحب أن يُنْزَلَ عن (النضر بن شميل)، الخَوْقُ بفتح الخاء المعجمة وإسكان الواو والقاف المثناة أن يباضع الرجل الجارية فيستمع للمخاطبة صوت وأزيز عند دخول الذكر وخروجه^(٥١)، ويقال لذلك الصوت خاق باق عن (ثعلب) عن (ابن الاعرابي)، الدَّحْزُ

[٩٥٦] فقه اللغة، ص ١٨٥ - ١٨٦

(٤٧) ص المسح تحريف

(٤٨) ر الدعص، تحريف

(٤٩) ص الوصع، خطأ

(٥٠) السفاد النكاح

(٥١) العبارة ساقطة من م

بالدال والحاء المهملتين والزاي المعجمة كثرة النكاح، الهزج مكر بالزاي والجيم المعجمتين، الفهر بالفاء والراء أن ينكح الرجل الجارية في بيت والأخرى تسمع حسه، وقد جاء النهي عن ذلك، والافهار كذلك أن يبتدىء الفعل مع واحدة وينزل مع أخرى عن ثعلب، التَّدليس بالدال والصاد المهملتين هو النكاح خارج الفرج عن (ابن عمرو)، الاكسال^(٥٢) أن يدرك الناكح فتور فلا ينزل، الخفخة - بالخاءات المعجمة والقافات مطاولة الانزال عن (شمر)، الغيل أن ينكحها وهي ترضع عن (أبي عبيدة)، الشرح أن يطأها وهي مستلقية على قفاها، الحارقة بالحاء المهملة والقاف أن يأتيها على حَرف وهي على جنبها، وسيأتي في بيان هذه اللفظة مزيد بيان إن شاء الله بعد هذا^(٥٣).

انتهى ما نقل من كتاب (أبي منصور).

وكما أن أسماء النكاح تبلغ على ما ذكرنا مائة اسم فكذا الأحكام الناشئة عنه لعلها تبلغ ثلاثمائة حكم، وقد جمعها الناس بناء على قول أبي زيد في (الرسالة)، ومغيب الحشفة في الفرج يوجب كذا ويوجب كذا، فاستدركوا وزادوا وألّفوا فأجادوا.

ولأبي الفضل بن رَزَقُون^(٥٤) في ذلك وضع مختصر، وكان شيخنا الامام أبو علي عمر بن محمد بن علوان الهذلي - رح - قد ألّف في ذلك تأليفاً تهاداه الناس واستغروه، جمع فيه ما قال غيره واستدرك أحكاماً كثيرة استخرجها بكثرة اطلاعه وقوة استطلاعه وتبحره في العلم واتساعه، وكان يزعم أنه لا يكاد يوجد حكم يتسَدُّ عن كتابه، وكنت حين قرأت التأليف المذكور عليه في شهر ذي القعدة سنة ثنتين

(٥٢) الاكسال في ر، تحريف

(٥٣) انظر الفقرة [٩٩٥]،

(٥٤) ابن رزقون محمد بن سعيد بن أحمد الأنصاري (٥٠٢ - ٥٨٦ هـ) فقيه مالكي، عارف

بالحديث ولد في شريش واستقر بأشبيلية، ومات بها قال الذهبي كان مسند الاسدلس في

وقته التكملة لابن الأثير، ص ٢٢٥٦ والأعلام، ح ٦، ص ١٣٩

وسبعمائة رأيته قد أغفل أحكاماً كثيرة حملني سنّ الحداثة - إذ ذاك
وحبّ الظهور - على أن وضعت فيها جزءاً انتهت الأحكام المستدركة
فيه إلى خمسين حكماً واتسعت فيه في ذكر الخلاف وبسط التعليل
فجاء بحمد الله تأليفاً مستقلاً وعرضته عليه فعظمه غاية التعظيم
وتلا قوله - سبحانه وتعالى ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾.

وكانت وفاة شيخنا المذكور في الرابع من شعبان سنة عشر
وسبعمائة

الرَّهْزُ فِي الْجَمَاعِ

[٩٥٧] الرهز والارتهاز كناية عن حركات وأصوات والفاظ تصدر عن المتناكحين في أثناء فعلهما ممّا تعظم بها لذتهما وتتقوى شهوتهما.

[٩٥٨] قال ابن ذكوان. لم أسمع في الكناية عن الرهز بأحسن من قول الشاعر^(١).

وَأَنْتِ أَمَامَةٌ مَا تَعْلَمِينَ فَضَلَّتِ النِّسَاءُ بِضَيْقٍ وَخَزْ
وَيُعْجِبُنِي مِنْكَ عِنْدَ الْجُمَاعِ حَيَاةَ الْكَلَامِ وَمَوْتَ النَّظَرِ
[٩٥٩] أَبُو الْفَرَجِ فِي (الْأَغَانِي) عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ فُلَانَةَ^(٢) قَالَتْ

كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ بِنْتُ طَلْحَةَ فَقِيلَ قَدْ جَاءَ عَمْرُ بْنُ عَبِيدٍ اللَّهُ يَعْنِي زَوْجَهَا، قَالَتْ: فَتَنْحَيْتُ وَدَخَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُ كَلَامَهُمَا فَلَاعِبَهَا مَرَّةً ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا فَشَخِرَتْ وَنَخِرَتْ وَأَتَتْ بِالْعَجَائِبِ مِنَ الرَّهْزِ، وَأَنَا أَسْمَعُ، فَلَمَّا خَرَجَ؛ قُلْتُ لَهَا: أَنْتِ فِي نَفْسِكَ وَشَرْفِكَ وَمَرْوَعَتِكَ وَمَوْضِعِكَ تَفْعَلِينَ هَذَا؟ قَالَتْ: إِنَّا نَسْتَهَبُ^(٣) لِهَذِهِ الْفُحُولِ بِكُلِّ مَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ وَبِكُلِّ مَا

[٩٥٨] العقد، ح ٦، ص ١٤، حلية المحاضرة، ح ٢، ص ٢١٧، والحامسة البصرية، ج ٢، ص ٣٦٩.

(١) ص النابعة

[٩٥٩] الأغاني، ح ١١، ص ١٧٥ وقارن بالفقرة [٩٢٧]

(٢) الأعاني امرأة

(٣) الأعاني ينتهبي

يحركها، فما الذي أنكرتیه من ذلك؟ قلت أحب أن يكون ذلك ليلاً، قالت إنه يكون ليلاً هذا وأعظم منه، ولكنه حين يراني تتحرك شهوته ويهيج فيمد يده إلي فأتاوعه فيكون ما ترين، فقلت. يا عائشة لقد أوتي عمر منك ما لم يؤته أحد من أزواجك.

[٩٦٠] صاحب كتاب (نثر الدر). لما زفت عائشة بنت طلحة إلى زوجها مصنع بن الزبير سمعت امرأة بينها وبينه وهو يجامعها شخيراً وغطيطاً في الجماع لم تسمع مثله، فقالت لها في ذلك فقالت لها عائشة إن الخيل لا تشرب إلا بالصفير انتهى ما ذكره صاحب (نثر الدر).

[٩٦١] وأخذ الشاعر هذا المعنى ونقله إلى باب آخر فقال^(٤):

أدرها بالكبير وبالصغير وخُذها من يدي قَمَرٍ مُنِيرٍ
ولا تشرب بلا طَرَبٍ وإني رأيت الخيل تترب بالصغير
[٩٦٢] وقال ابن عقيبة^(٥) يخاطب أسماء بن خارجة حين زوّج ابنته هنداً من عبيد الله بن زياد.

جزاك الله يا أسماء خيراً لقد أرضيت فيسلة الأمير^(٦)
بصدع قد يفوح المسك منه عظيم مثل كركرة البعير
إذا دفع الأمير الأثر فيه سمعت له أزيزاً كالصريير
لقد زوّجتها حسناء بكراً تُجيد الرّهز من فوق السريير
وكان عبيد الله بن زياد أبا عذرها^(٧)، وكانت شديدة المحبة له، ولما

[٩٦٠] رسائل الجاحظ، ج ٢، ص ١٢٩. العقد، ج ٦، ص ١٤. نثر الدر، ج ٤، ص ٢٥٧.

شقائق الاترنج، ص ٤٢، والاعالي، ج ١١، ص ١٧٥.

[٩٦١] شقائق الاترنج، ص ٥٦.

(٤) إضافة من ص

[٩٦٢] مزيّنات من هذه القطعة [رقم ٨٤٨] مع التحريج

(٥) ص و ب عقة وسبق أن ورد بشكل آخر في الفقرة [٨٤٨]

(٦) القيشلة الذكر

(٧) أبو عذرها أي أول من افترضها ومزّجها في الفقرة [٤٤]

قتل جزعت عليه جزءاً شديداً وقالت: إني لاشتاق إلى القيامة لأرى وجه عبيد الله بن زياد^١

ويقال إن عمرو بن حريث ومحمد بن الأشعث ومحمد بن عمير اجتمعوا بأبي أسماء فعاتبوه على تزويجه ابنته لعبيد الله بن زياد وقالوا له: خطب إليك وليس له عليك سلطان فبادرت لاجابته، فقال قد كان ما كان. قال: وبلغ الخبر عبيد الله^(٨) بن زياد فلما استعمل عبيد الله بن زياد على الكوفة تزوج عائشة بنت محمد بن الأشعث، وزوج أخاه مسلم بن زياد بنت عمرو بن حريث، وزوج أخاه عبد الله بنت محمد بن عمير.

قال ابن عباس فاجتمعوا والله كلهم في اللؤم^١

[٩٦٣] أبو الريحان في كتابه المسمى بـ (الجماهر) قال.

كان المتوكل مشتهراً بالنساء، وكان ربما يجامع ويشتاق إلى المعاودة فيجد أعضاءه قد ضعفت عن حركات الرمز، قال فجعل له حوض قد ملئ من الزئبق وبسطت عليه الفرش، فكان يجامع عليه، وكان الزئبق يحركه دون أن يستعمل الحركة قال فاستلذ لذلك وسأل عن معدنه ف قيل هو بالشيز^(٩) - من أذربيجان - فوجه إلى حمدون النديم^(١٠) ليوجه له بكل ما يتحصل منه، وكتب له منشوراً بولاية الشيز، فقال حمدون:

ولاية الشيز غزل والعزل عنها ولاية
فولني العزل عنها إن كنت بي ذا عنايه

(٨) ص عبدالله، تحريف [٩٦٣] الجماهر، ص ١٥، معجم البلدان [شير]، ح ٢، ص ٢٨٢، والوافي، ح ١٢، ص ١٦٦

(٩) الشير مدينة تجمع معادن الذهب ومعادن الفضة والحجارة وغيرها معجم البلدان [شير]

(١٠) حمدون حمدون اسماعيل النديم (٢٥٤ هـ) كان راوية للأخبار والأشعار نديماً للحلفاء ثمار القلوب، ص ١٥٥، الوافي، ح ١٢، ص ١٦٦ رقم ١٩٠، والأعلام، ح ٢، ص ٢٧٤

ولم يزل يرغب في العزل إلى أن عُزل وأُعفي من الولاية.

[٩٦٤] الآبي في (نثر الدر) (١١) قال. عرضت على المتوكل جارية فقال لها ما تحسنين؟ فقالت عشرين فناً من الرّهز، فاشتراها.

[٩٦٥] وأنشد البكري في (اللاّلي) لبعضهم

شَفَاءُ الحُبِّ تَقْبِيلٌ وَضَمٌّ وَجَزٌّ بالبُطُونِ عَلَى البُطُونِ
ورَهْزٌ تَهْمِلُ الغَيْنَانِ مِنْهُ وَأَخَذٌ بِالدَّوَائِبِ والقُرُونِ (١٢)

[٩٦٦] ابن عبد المؤمن في (شرح المقامات) قال:

أقبل رجل إلى علي بن أبي طالب - رض - فقال يا أمير المؤمنين
إن لي امرأة كلما غشيتها تقول قتلتنني.. قتلتنني! فقال له علي
- رض -. اقتلها وعليّ إثمها!

[٩٦٧] العتبي قال سمع عقيل بن علفة المري (١٣) بنتاً له ضحكت
ثم شهقت في آخر ضحكة، فاخترط (١٤) السيف ثم حمل عليها وهو
يقول:

فَرَقِيتُ إِنِّي رَجُلٌ فَرَوْقٌ مِنْ ضَحِكِ آخِرِهِ شَهِيْقٍ
فَنَادَتْ بِاخْوَتِهَا، فَحَالُوا بَيْنَهَا وَبَيْنِهِ، وَكَانَ عَقِيلٌ جَافِياً مَفْرَطَ
الْغَيْرةِ.

[٩٦٨] جلس أعرابي في حلقة يونس بن حبيب فتذاكروا النساء

[٩٦٤] شقائق الاترنج، ص ٤٤، نثر الدر، ح ٤، ص ٢٥٣، والبصائر والذخائر، ج ١، ص ٢٣٠ رقم ٧٢١

(١١) ص الدرر

[٩٦٥] سبط اللاّلي، ص ٦٩٢، العقد، ح ٦، ص ١٤٠، روضة المحبين، ص ٨٢، وشقائق الاترنج، ص ٤٩ [باحتراف في الرواية]

(١٢) ر - تدرف

[٩٦٦] الشريتي، ح ٥، ص ١٩٣، والعقد، ح ٤، ص ١٤٠

[٩٦٧] أخبار النساء، ٩٠

(١٣) عقيل بن علفة المري شاعر، انظر أحباره في الأعاني، ح ١٢، ص ٢٥٥

(١٤) اخترط السيف سحبه من عمده

[٩٦٨] شقائق الاترنج، ص ٣٦

وأضافوا في أوصافهن، فقالوا للأعرابي أي النساء أفضل عندك؟ فقال: البيضاء العطرة، اللينة الخفيرة^(١٥)، العظيمة المتاع، الشهية للجماع، التي إذا ضوجعت أنت وان تُركت حنت. يشير بقوله إذا ضوجعت أنت إلى رهزها.

[٩٦٩] وقيل لأعرابي أتعرف الحب؟ قال: نعم، قيل ما هو؟ قال: عناق الحبيب، ولثم الثغر الشنيب، والأخذ من الحديث بنصيب.

قيل: ما هكذا نعدّه فينا؟ قال فما تعدونه؟

قال: العشق الشديد والجمع بين الركبة والوريد، ورهز يوقظ النوم، ويوجب أكثر الآثام، فقال: ما هذا فعل ذوي السوداد، وإنما فعل طالبي الأولاد.

[٩٧٠] وسأل الأصمعي امرأة من بني عذرة فقال لها: أنتم أهل العشق: فما العشق عندكم؟ فقالت الغمزة والقبلة والضمّة، فما هو عندكم يا حضري؟ قال فقلت أن يرفع رجلها ويدفع بجهد بين شفرها، قالت: يا ابن أخي ما هذا بعاشق، إنما هو طالب ولد.

[٩٧١] وقال المأمون في هذا المعنى فأحسن - وتروى هذه الأبيات لغيره.

ما الحبّ إلّا قبلةً، وغمرٌ كفّ وعَضْدُ
أو كُتِبَ فيها رُقي، انقُذْ من نَقْصِ العُقْدُ
من لم يكن ذا حبه فإنما يبغي الوَلْدُ^(١٦)
ما الحبّ إلّا هكذا إن تُكج الحبّ فسُدْ

(١٥) من الحفيرة، تحريف

[٩٧٠] أخبار النساء، ص ٥١، وروضة المحبين، ص ٨٦

[٩٧١] حماسة الظرفاء، ح ٢، ص ١٢٤، سبط اللّائي، ص ١٦٩، أخبار النساء، ص ٥١

روضة المحبين، ص ٨٦، أشعار أولاد الحلفاء، ص ٣٢٧، والشريشي، ح ٢، ص ٣،

والظرف والظرفاء، ص ١١٨

(١٦) ر هذا

[٩٧٢] وقال أبو تمام مخالفاً لذلك:

وقد قال في نكح المحبة فاسدٌ وكم نكحوا حباً وليس بفاسدٍ

[٩٧٣] قال محمد بن يحيى المدني سمعت عطاء يقول:

كان الرجل يحب الفتاة فيطيف بدارها حولاً فيفرح إذا رأى من يراها، فإذا ظفر منها بمجلس تشاكيا وتناشدا الأشعار، واليوم تشير إليه فإذا خلا بها قام إليها كأنه أشهد على نكاحها (أبا هريرة) وأصحابه.

[٩٧٤] وحكى البكري في (اللائي) عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي

قال حدثتني أم الهيثم قالت حجّمت زبيدة في بعض الأعوام^(١٧)، فلما انتهت إلى حمى ضرية^(١٨) ضربت لها القباب والفساطيط، ثم أحببت أن تنس بجواري الحي، فأمرت بجمعهن إليها، فكننت فيمن دُعي، قالت: فلما صرنا عندها أطعمتنا طعاماً خلناه من الجنة، وسقّتنا شراباً حلواً، مال بنا كل ميل وشربت منه، وجعلت تحدثنا بحديث كقطع الروض، ثم قالت:

ما تعدون العشق فيكم؟ فقلنا لها. يحبّ الفتى الفتاة فيجتمعان ويتساكيان، ويتباكيان ويتواصفان ما يجدان ثم يفترقان. فقالت: أبحيث يريان أم بحيث لا يريان؟ قلنا: بحيث لا يريان، قالت ما صنعتن شيئاً قلنا فكيف الأمر عندكم يا أهل الحضرة؟ قالت: تكون النظرة فتزرع المحبة^(١٩)، ثم يتراسلان ويتخاطبان ثم يتواعدان فيجتمعان، ثم يضرب زيدٌ عمراً.

[٩٧٣] روضة المحبين، ص ٨٦، ديوان الصبا، ص ٢٨٥، وأخبار النساء، ص ٤١ - ٤٢.

[٩٧٤] السقط، ص ٦٩١ - ٦٩٢

(١٧) اخلت ص بهذه العبارة

(١٨) حمى ضرية هو حمى كليب بن وائل، سهل، أرضه صلبة وبه كانت ترى إبل الملوك

معجم البلدان [حمى]، ج ٢، ص ٣٠٧ - ٣٠٩

(١٩) العبارة ساقطة من ر

قالت أم الهيثم فقلت لها: ما معنى يضرب زيداً عمراً؟ فقالت: إن دخلت الحضر عرفتيه، فقلت لها قد دخلت العراق ولم أعرفه^١ فضحكت وقالت إنك لمتجاهلة.

[٩٧٥] ومن هذا المعنى قول ابنة الحجاج لما أنشدت قول عماره:
ومن ليلةٍ قد بَنَّها غيرِ أثمٍ بساجيةِ الجِلينِ زَيَّانةِ القُلبِ
فضحكت وضربت بيدها على وجهها وقالت: فهلاً إثم حرَّمه الله ذلك^٢

ذكر ذلك أبو علي في (الأمالي) وفي معنى قولها (يضرب زيد عمراً):
[٩٧٦] أنشد ابن بسام في (الذخيرة) لبعض العلماء في زمان
الموحِّدين^(٢) فقال

وبيضاء هيفاء وفق المني	تحيَّرتُ فيها وفي امرِها ^(١)
إذا أقبلت أو إذا أدبرت	ففي قرَّها الموت أو كرَّها
ومن لا أسميه مثل القناة	زادت ذراعاً على عشرها ^(٢)
فما زلت أجمع طعناً وضرباً	على زيدها وعلى غمِّها
وصارفتها العين هذا بذاك	وقد شدَّت السوق من أزرها
فاعطيتها المحض من فضتي	واعطتني المحض من تبرها

إشارة إلى بياض ماء الرجل وصفرة ماء المرأة.

[٩٧٧] وقد روى النسائي في ذلك حديثاً عن أنس - رض - قال:
قال رسول الله - ﷺ - (ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق أصفر، فأيهما سبق كان الشبه له).

[٩٧٥] السمت، ص ٦٩٢

[٩٧٦] الذخيرة، ج ٢، ص ١٤٥

(٢٠) الأبيات لأبي القاسم الأشبيلي

(٢١) الذخيرة وعجاء الهوى

(٢٢) الذخيرة مألقت

[٩٧٧] النسائي، ح ١، ص ١١٥ - ١١٦

[٩٧٨] وأخذ قوله: ولما خلونا ورق الكلام - وهو كناية عن المحاورة السابقة للجماع والملاعبة الناشئة من قول امرئ القيس حيث قال:
ولما تنازعنا الحديث وأسمحتُ هصرت بغصن ذي شماريخ مَيَّالٍ
وصرنا إلى الحُسنَى ورقَّ كلامنا ورضتُ فذلتُ صعبةً أي إذلالٍ
[٩٧٩] ولامرئ القيس التقدم في العبارة على مثل هذه الحالة بما أنشدناه وبقوله:

تقولُ وقد جرَدتها من تيابها كما رُعتْ مكحولَ المدامعِ اتلعا
وحقِّك لو شيءٍ أتانَا رسولُهُ سواك ولكُنْ لم نجدْ لك مدفعا
أراد لو أحد أتانَا رسوله سواك لدافعناه، فحذف جواب «لو» لدلالة قوله. ولكن لم نجد لك مدفعاً عليه.
[٩٨٠] وأخذ هذا المعنى عمر بن أبي ربيعة فقال:

وناهدةِ التديينِ قلتُ لها أتُكي على الأرضِ في ديمومةٍ لم تمهِّدِ
فقالَتْ على إسمِ اللّٰه، امركِ طاعةً وإن كنتُ قد كلَّفتُ ما لم أعوِّدِ
فلما دنا الاصباحِ قالتِ فضحتني فقم غيرَ مطرودٍ وإن شئتُ فازدِدِ
قولها - على اسم الله - من أعجب الأشياء هنا.

[٩٨١] وهو كقول الآخر، أنشده ثابت في (خلق الانسان).

قالت وقد أعجبها عُثُورُهُ
وغابَ في كَعْتَبِها جُذْمُورُهُ
أستقْدِرُ اللّٰهَ وأستخِيرُهُ

العُتُور - بضم العين المهملة وبالتاء المتناة - حركة الذكر وانتشاره - وجذْموره أصله.

[٩٧٨] الذخيرة، ح ٢، ص ١٤٦، وديوان امرئ القيس، ص ٢٢

[٩٧٩] الذخيرة، ح ٢، ص ١٥٣، وديوان امرئ القيس، ص ٢٤١

[٩٨٠] لعمر بن أبي ربيعة ديوانه، ص ٤٩٠ رقم ٣٦٤، والذخيرة، ح ٢، ص ١٥٤

[٩٨١] خلق الانسان، ص ٢٨٧، والذخيرة، ح ٢، ص ١٥٤، اللسان (عتر)

[٩٨٢] وعلى قوله - ورق الكلام -

حكى الجاحظ قال: كان عندنا بالبصرة مخنث يجتمع الناس في منزله، وكان بعض أصحابنا يتعشق امرأة مشهورة بالجمال، فلم يزل المخنث يتلطف حتى جمع بينه وبينها، قال: فاجتمعت به وسألته عن كيفية اجتماعهما فقال

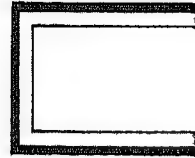
لما اجتمعنا رقّ الكلام، ووقع الالتزام، وقضيت الأمور، وشفيت حرارات الصدور، في كلام غير هذا.

قال الجاحظ فلو كان أعدّ هذا الكلام جواباً لمسألتي قبل ذلك بدهر لكان قد أجاد وملّح.

11

11

في وطء الرجل في غير الفرج
وذكر صور من صور النكاح



[٩٨٣] لا خلاف في جواز وطء المرأة فيما عدا الدبر من مغابنها وسائر جسدها، وإنما اختلف في وطئها في الدبر، فأكثر العلماء على منعه، وقد جاء النهي عنه في أحاديث ووصف بأنه (اللوطية الصغرى)، وطائفة كبيرة يجيزونه.

[٩٨٤] ونسب ابن شعبان في كتاب (النساء) إباحة ذلك إلى جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين، واختلف فيه عن مالك فرويت عنه إباحته من غير الحائض، واسند ابن شعبان ذلك إليه من روايات كثيرة، وذكر علي بن زياد أنه سأل عن ذلك فانكره واكذب^(١) من سببه إليه، وتأول ذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شَتْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] على أن معناه كيف شتتم، أي على أي صفة شتتم، وقال لم يحل الله من المرأة موضعاً دون موضع، والمنعون يتأولون ذلك على أن معنى كيف شتتم أي صفة شتتم من استلقاء أو إكباب أو شرح أو اتیان على حرف.

[٩٨٥] وجاء في ذلك حديث عن ابن عباس قال وكان هذا الحي من الأنصار وهم أهل وثن^(٢) مع هذا الحي من يهود وهم أهل كتاب

[٩٨٤]

(١) س وكذب

[٩٨٥]

(٢) ر - أوتان

فكانوا يرون لهم فضلاً عليهم في العلم فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم، وكان من أمر أهل الكتاب ألا يأتون النساء إلا على حرف، وذلك استرماً تكون المرأة، وكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا ذلك من فعلهم، وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحاً منكراً ويتلذذون بهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم من هذا الحي من الأنصار، فذهب يصنع بها ذلك فأنكرته عليه، وقالت له إنما كنا نؤتى على حرف فاصنع ذلك وإلا فاجتنبني، حتى شري^(٢) أمرهما، فبلغ ذلك رسول الله - ﷺ - فأنزل الله تعالى ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ [البقرة: ٢٢٣] أي مقبلات أو مدبرات أو مستلقيات أو على حرف أو كيف شئتم ولكن في موضع الولد.

شري أمرهما. أي علا وارتفع

[٩٨٦] وفي حديث آخر عن جابر قال. كانت اليهود تقول إذا جامع الرجل المرأة من ورائها في فرجها وقدّر بينهما ولد جاء أحول، فأنزل الله تعالى ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ [البقرة: ٢٢٣] خرجه (البخارى)

[٩٨٧] قال المازري في (المُعَلِّم) اختلف الناس في وطء النساء في أدبارهن هل ذلك حرام أم لا؟ وقد تعلق^(٤) من قال بالتحليل بظاهر قوله تعالى ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ [البقرة: ٢٢٣] وانفصل عن ذلك من يجزم أن المراد بها ما نزلت عليه من السبب والرد على اليهود فيما قالت، والعموم إذا خرج على سبب قصر عليه^(٥) عند بعض أهل الأصول، ومن قال بتعديه وحمله على مقتضى اللفظ من التعميم كانت الآية حجة له في نفي التحريم، ولكن

(٢) ص سري، تحريف وسيرد شرح الكلمة بعد قليل

[٩٨٧] المُعَلِّم، ح ٢، ص ١٥٦ رقم ٥٩١

(٤) «ص» تعلق، تحريف

(٥) م عبده

وردت أحاديث كثيرة بالمنع منه، فيكون ذلك تخصيصاً لعموم الآية بأخبار الآحاد، وفي ذلك خلاف بين الأصوليين.

وقد قال بعض الناس منتصراً للتحريم: أجمعت الأمة على تحريم المرأة قبل عقد النكاح، واختلف فيه بعد العقد: هل حل هذا العضو منها أم لا؟ فيستصحب الاجماع على التحريم حتى ينقل عنه ناقل، وعكس الآخرون وزعموا أن النكاح في الشرع يبيح المنكوحة على الإطلاق فنحن مستصحبون لهذا حتى يأتي دليل على استثناء بعض الأعضاء.

[٩٨٨] قال عياض في (الاكمال): «أنى» هنا تحتمل معنى كيف وتحتمل معنى حيث إذ هي مقتضية لهما معاً، وبساط الحديث يقتضي كيف، وإباحة عموم صور الحرث لا مواضعه، قال. وجل الناس على منعه من الطاهر والحائض^(٦)، وحكى بعضهم الاتفاق على منعه من الحائض، ولأصحاب الشافعي، في الوجه قولان فمنهم من قال إنه حلال منهما يعني من الطاهر والحائض، ومنهم من فرق، والثالث قول الجمهور المنع بكل حال، انتهى كلام (عياض)

[٩٨٩] صاحب (حرص الحلى) قال التحميص اتيان النساء في إدبارهن قال منه حديث ابن عمر «كنا نشترى الجواري فنحمض فيهن» - انتهى كلامه^(٧).

هذا الأثر عن ابن عمر كأنه مناقض للأثر الآخر الذي يرويه الليث^(٨) عن الحارث بن يعقوب عن سعيد بن يسار قال قلت لابن عمر: كيف ترى في التحميص؟ قال وما التحميص؟ قلت أن يأتي

[٩٨٨]

(٦) ر الحائض والطاهر

[٩٨٩] لم أعرف شيئاً عن هذا الكتاب

(٧) سقطت العبارات من هذه الفقرة حتى هذه الكلمة في «ص»

(٨) ر الليث، تحريف

الرجل المرأة في دبرها. قال أو يفعل ذلك أحد من المسلمين؟ ذكره البكري في (اللائي)

[٩٩٠] ولكن قد ذكر البخاري حديثاً خرجته عن ابن عوف عن نافق قال كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لا يتكلم حتى يفرغ فأخذت عليه يوماً فقراً سورة البقرة حتى انتهى إلى مكان فقال أتدرون فيم أنزلت؟ قلت لا قال أنزلت في كذا وكذا ثم مضى.

[٩٩١] ثم اتبعه البخاري بحديث آخر كالمفسر له يرويه أيوب عن نافع عن ابن عمر - رض - ﴿فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾^(٩) قال يأتوها في دبرها، واقتصر على في، ولم يذكر شيئاً، فهذا ما ذكره البخاري وهو إشعار بأن ابن عمر كان يبيح وطء المرأة في دبرها.

ويروى عن الزهري أنه قال. وهل العبد فيما روى عن ابن عمر في ذلك.

[٩٩٢] وقال النسائي عن أبي النضر أنه قال لنافع إن الناس قد أكثروا القول عنك إنك تقول عن ابن عمر أنه أفتى أن تؤتى النساء في أدبارهن فقال لقد كذبوا عليّ، ولكن سأخبرك كيف كان الأمر، إن ابن عمر عرض المصحف يوماً وأنا عنده حتى بلغ ﴿نسأؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ [البقرة ٢٢٣] فقال يا نافع هل تعلم ما أمر هذه الآية؟ قلت لا، قال إنما كنا معتر قريش نجى النساء.. وذكر نحوه من حديث ابن عباس^(١٠) المتقدم الذي أخرجه أبو داود.

[٩٩٣] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال

لما تزوج سليمان بن عبد الملك بن مروان^(١١) أم سلمة بنت عبد

[٩٩١] صحيح البخاري، ص ٣٥١٦

(٩) سبق تحرير الآية في الفقرات ٩٨٤ - ٩٨٧

[٩٩٢]

(١٠) الفقرة ٩٩١

[٩٩٣]

(١١) اسم مروان غير موحد في س

الرحمن بن سهيل^(١٢) الهلالية وكانت قبله عند أخيه الوليد، وكانت قبل الوليد عند الحجاج بن يوسف، أراد أن يطأ في الفرج فنزل قليلاً فقالت ارفع يا أمير المؤمنين ولا تخفض، فقال لها. إني لم أذهب هناك، قال: وجامعها ليلة فكلّ، وطلب المعاودة وأن تمكنه من نفسها في فرجها مكّبة على وجهها ليعتمد على عجيزتها فأجابته إلى ذلك، وكان يقدمها على سائر نسائه ويؤثرها عليهن، ولم يتزوج من النساء ثلاثة من الخلفاء غيرها، تزوجت الوليد وسليمان وهشاماً.

[٩٩٤] ابن عبد المؤمن في (شرح المقامات) قال:

قرب أعرابي من امرأته وقد اغتلم واشتد إنعاظه، فلما هجم عليها قالت له: إني حائض، فقال لها فأين الهنة الأخرى؟ ثم حمل عليها هناك وهي تدافعه وتسبّه وهو ماضٍ في شغله وينشد:

كلا وربّ البيت ذي الاستار
لاهتكنْ حَلَقَ الخِتَارِ
قد يؤخذ الجارُ بذنبِ الجارِ

الخِتَار^(١٣) بكسر الخاء المعجمة هي حلقة الدبر.

وإلى هذه الحكاية أشار (الحريري) بقوله:

إنه ممن يدور خلف الدار، ويأخذ الجار بالجار.

[٩٩٥] وأنشد ابن بسام في (الذخيرة) لعلي بن حصن^(١٤):

قمت نشوان وقامت في تهاٍ وتثني

(١٢) ر سهل، تحريف

[٩٩٤] خلق الإنسان، لابن عبد الرحمن، ص ١١٠، والتريشي، ح ٤، ص ٣٢٣، اللسان (حتر)

(١٣) قال التريشي أنها الحتار - بالحاء المهملة ويقبل عن الحليل بن أحمد قوله الحتار ما استدار من طوق الحفص

[٩٩٥] الذخيرة، ج ٢، ص ١٦٣

(١٤) علي بن حصن الاشيلي من مشاهير شعراء المعتصم، استور تم قتل الذخيرة، ح ٢، ص ١٥٨ - ١٨٦، المغرب، ح ١، ص ٢٤٥، وبدايع الدافئة، ص ٣٦٧

ونضتُ عنها قَميصاً ثمَّ لما ضاجعتني
 قَلْبْتُ بطناً لبطنٍ قلتُ بل ظهرأ لبطن^(١٥)
 فانتنت في حُجلٍ قَا ثلَّةً عند التثني
 أنا حانوتُ بوجهين فُلُط: إن تسئت وازني^(١٦)

ويسمى وطء المرأة على جنبها في اللغة الحارقة - بالحاء المهملة والراء والقاف.

[٩٩٦] وفي أثر عن بعض الصحابة كذبتكم الحارقة، أي عليكم بها وهو إغراء، والعرب تغري بهذه اللفظة، وقد تقدم ذلك منقولاً عن أبي منصور.

قال (أبو منصور) ويسمى وطؤها مستلقية على ظهرها. الشرح وهو معنى قول ابن عباس في الحديث المتقدم^(١٧) (وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء). وذكر الأطباء أن هذه الصورة الذ صور النكاح وأقلها ضرراً.

[٩٩٧] قال عبد الملك بن حبيب:

كان عمر ينهي النساء أن ينمن على هذه الصفة في غير وقت النكاح، قال: وكان يقول: لا يزال الشيطان يطمع في إدراكهن ما كانت مستلقية، يريد أن الشيطان يسؤل لها إذ ذاك ذكر الرجل لأنها صورة اضطجاعها له.

[٩٩٨] وجاء في بعض روايات منه في حديث جابر المتقدم. أن اليهود كانت تقول إذا جامع الرجل المرأة من ورائها في فرجها، وكان بينهما ولد يأتي أحول، فأنزل الله تعالى ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا

(١٥) الدخيرة قلت لا

(١٦) ر أو ابن

[٩٩٦] هقه اللغة، ص ١٨٦

(١٧) الفقرة [٩٨٥]

[٩٩٨] المعلم، ح ٢، ص ١٥٥ - ١٥٦

في وطء الرجل في غير الفرج . .

حَرَّثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴿البقرة ٢٢٣﴾ قال: إن شاء مجيبة أو غير مجيبة.

قال المازري يعني: على وجهها.

وقال عياض. التجبية تكون على وجهين أحدهما أن يضع يديها على ركبتيها وهي قائمة منحنية على هيئة الركوع، والثاني أن تنكب على وجهها بركة^(١٨).

في الغيرة وما يحمد منها وما يذم

[٩٩٩] الدارقطني عن عبد الله^(١) بن مسعود - رض - قال: قال رسول الله - ﷺ -

(إن الله ليغار لعبده المسلم فليغر لنفسه)

ذكره الدارقطني في كتاب (العلل) وقال فيه حسن صحيح.

[١٠٠٠] البزار عن أبي سعيد الخدري قال. قال رسول الله - ﷺ - (إن الغيرة من الايمان).

[١٠٠١] وفي حديث مسلم عن أبي هريرة قال. قال رسول الله - ﷺ -

(إن الله يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي العبد المؤمن ما حرم الله عليه).

[١٠٠٢] مسلم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله - ﷺ - (ليس أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل، ومن أجل

[٩٩٩] مجمع الزوائد، ح ٤، ص ٢٢٧

(١) ر عبد الله، تحريف

[١٠٠٠] مجمع الزوائد، ح ٤، ص ٢٢٧

[١٠٠١] صحيح مسلم، ح ٤، ص ٢١١٤

[١٠٠٢] صحيح مسلم، ح ٤، ص ٢١١٣ - ٢١١٤

ذلك^(٣)، مدح نفسه، وليس أحد أغير من الله تعالى - ومن أجل ذلك حرم الفواحش)

[١٠٠٣] البخاري عن المغيرة قال. قال سعد^(٣) بن عباد (لو وجدت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فقال رسول الله - ﷺ -

أتعجبون من غيرة سعد؟ إني لأغير منه، وإن الله لأغير مني).

[١٠٠٤] أبو الفرج في كتاب (النساء) عن كعب بن مالك قال: قال رسول الله - ﷺ -:

(الغيرة غيرتان، غيرة يحبها الله، وغيرة يكرها الله، قلنا يا رسول الله ما الغيرة التي يحبها الله؟ قال (يغار أن تؤتى معاصيه وتنتهك محارمه) قلنا. فما الغيرة التي يكرها الله؟ قال (أن يغار أحدكم في غير كنهه) يريد - والله أعلم - ظهور أثر الغيرة من غير سبب يوجب ذلك، إلا سوء الظن بالمرأة.

وهو معنى ما روي عن عبد الملك بن عمير^(٤) عن عبد الله بن شداد قال الغيرة غيرتان، غيرة يصلح بها الرجل أهله، وغيرة تدخله النار.

[١٠٠٥] قال الغزالي في (الأحياء) وذكر أدب المعاشرة بين الزوجين قال:

ومن ذلك الاعتدال في الغيرة، وهو ألا يتغافل عن مبادئ الأمور التي تخشى عواقبها، ولا يبالغ في إساءة الظن والتعنت^(٥) والتجسس

(٢) ص دك

[١٠٠٣] صحيح البخاري، ج ٧، ص ٤٥

(٣) س سعيد، تحريف

[١٠٠٤] اخبار النساء، ص ٨٢

(٤) ر عمر، تحريف

[١٠٠٥] الأحياء، ج ٢، ص ٤٥ - ٤٦

(٥) م العت

على البواطن من غير ريبة. فقد نهى رسول الله - ﷺ - عن تتبع عورات النساء، وقال (إن الله يبغض الغيرة من غير ريبة).

وقال (إن من الغيرة ما يحبه الله، ومنها ما يبغضه الله، ومن الخيلاء ما يحبه الله، ومنها ما يبغضه الله، فأما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة مع الريبة، والغيرة التي يبغضها الله الغيرة في غير ريبة، والخيلاء التي يحبها الله خيلاء الرجل عند القتال^(٦) وعند الصدقة، والخيلاء التي يبغضها الله الاختيال في الباطل).

[١٠٠٦] وقال علي - رض - لا تكثر الغيرة على أهلِكَ فترمي بالسوء من أجلك.

[١٠٠٧] قال الغزالي فأما الغيرة في محلها فلا بد منها، وهي محمودة قال رسول الله - ﷺ -^(٧)

(إن الله يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه) وذكر الغزالي هنا بعض الأحاديث التي ذكرناها نحن في أول الباب.

[١٠٠٨] أبو الفرج في كتاب (النساء) قال قال معاوية: ثلاث من خصال السؤدد: الصلح واندماج البطن وترك الإفراط في الغيرة

[١٠٠٩] قال ونزل قيس بن زهير ببعض العرب فقال لهم: أنا غيور، وأنا فخور، وأنا أنف، ولكن لا أغار حتى أرى، ولا أفخر حتى أفعل، ولا أنف حتى أضام.

(٦) ص الحرب

[١٠٠٦] أحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤٦

[١٠٠٧] المصدر نفسه

(٧) مَرَّ الحديث بقليل من الاختلاف في الفقرة [١٠٠١]

[١٠٠٨] أخبار النساء، ص ٨٥

[١٠٠٩] العقد، ص ٨٥ - ٨٦، أخبار النساء، ص ٨٥

قال (أبو الفرج): فعابوا معاوية بعده ترك الافراط في الغيرة من خصال السؤدد قال ولا أرى فيها عيباً، فإنّ الافراط هو مجاورة الحق وتعديه إلى ظلم المرأة، وعابوا أيضاً على قيس بن زهير، لقوله، لا أغار حتى أرى، قال، وأظنه إنما أراد رؤية السبب لا رؤية المرافقة، وهذا الذي قال أبو الفرج كلام صحيح مقبول.

[١٠١٠] ولمسكين الدارمي في معنى قوله لا أغار حتى أرى:

وإني امرؤ لا ألف البيت قاعداً إلى جنب عرسي لا أفارقها شبراً^(٨)
ولا مقسم لا تبرح الدهر بيتها لتجعله قبل الممات لها قبراً
إذا هي لم تحصن أمام فنائها فليس بمنجيتها بنائي لها قصراً
ولا حاملاً ظني ولا قول قائل على غيرة حتى أحيط بها خبراً
فهبني امرؤ راعيت ما دمت شاهداً فكيف إذا ما سرت عن بيتها شهراً

[١٠١١] وقال أيضاً مثل ذلك:

ألا أيها الغائر المستقت طُ علام تغار إذا لم تغر
تغار على الناس أن ينظروا وهل يفتن الم حصنات النظر
وما خير عرس إذا خفتها وبت عليها تسديد الحذر
إذا الله لم يعطها عفة فلن ينفع البعل سوطاً مُمَر
ومن ذا يُراعي له عرسه إذا ضمّه والمطى السَّفَر

[١٠١٢] الزبير في (الموفقيات) قال. قال علي - رض - لولده:

يا بني إياك والغيرة في غير موضعها، فإنها تدعو الصحة إلى السقم، ولكن أحكم أمرهن، فإن رأيت ذنباً فاجعل النكير على الكبير والصغير، وإياك أن تعيرهنّ الذنب، فيهنّ عليك العتب.

[١٠] شرح نهج البلاعة، ج ١٦، ص ١٢٨، اخبار النساء، ص ٨٨، وديوان مسكين الدارمي، ص ٤٧ - ٤٨ رقم ٤٠

(٨) البيت ناقص في س

[١١] شرح نهج البلاعة، ج ١٦، ص ١٢٧ - ١٢٨، اخبار النساء، ص ٨٩، وديوان مسكين الدارمي، ص ٤١ - ٤٢ رقم ٣٦

[١٢] لم أحده في القسم المطبوع من الكتاب واطر العقدة [٦ ١]

[١٠١٣] وقال بعض الحكماء: الغيرة جبلة^(٩) جبل الله عليها بني آدم وجميع الحيوانات، ولذلك ترى الغير يقاتل عن العانة كل فحل يعرض لها، غير أن طباع البشر تختلف فيها فمن مفرط أخذ بالظنة^(١٠)، ومن متعاضٍ يخل بالدين والمروءة، وكلا الطرفين ذميم، وخير الأمور أوساطها

[١٠١٤] وممن كان مفرطاً في الغيرة عقيل بن علفة^(١١)، له مع بناته ونسائه في ذلك أخبار تشبه فعل الحمقى، وكان سليمان بن عبد الملك أيضاً كذلك.

[١٠١٥] حكى صاعد في (الفصوص) بسنده إلى ابن الكلبي قال كان سليمان بن عبد الملك من أشد الناس غيرة، فخرج يريد بيت المقدس بنسائه وثقله، فنزل في غور البلقاء في دير من ديارات الرهبان، وذلك في ليلة كمال البدر، وكان في جنده فتى من كلب يسمّى سناناً وكان من قوم يقال لهم بنو كلب، وكان من أحسن الناس وجهاً وأنداهم صوتاً، وكان أبلى به مراراً بين يديه، فلما كان في تلك الليلة دعا فتیاناً فأضافهم وسقاهم النبيذ، فلما أخذ فيهم الشراب رفع سنان صوته بهذه الأبيات:

محجوبة سمعتُ صوتي فأرقها من آخر الليل لما ملها السخر^(١٢)

[١٣]

(٩) حله على الشيء طبعه وحسره

(١٠) م بالطن

[١٠١٤] عيون الأخبار، ج ٤، ص ١٢، العقد، ج ٦، ص ٩٨، شرح نهج البلاغة، ج ٥،

ص ٥٥، أخبار النساء، ص ٦١، والتذكرة الحمدونية، ج ٢، ص ١٥٦ رقم ٣٤٦

وقارن بالفقرتين ٢٠٨، ٩٦٧

(١١) ص علفة، تحريف

[١٠١٥] قطب السورور - مخطوطة باريس، ق ١٠٤ - ١٠٦، الديارات لآسي العرج الأصهباني

- قيد الطبع - الفقرة ٢٨، معجم البلدان [دير الخصيان]، الهفوات النادرة،

ص ٣٩ - ٤

(١٢) ص ب بلها

تُدني على فخذيهما من مُعصفرةٍ والخلّي منها على لبّاتها خد
لم يحجب الصوتُ إغلاقاً ولا خرسٌ قدمعُها لطروق الصوت مند
في ليلةٍ البدر ما يدرى مُضاجعُها انورُ غُرتها أبهى أم القم
لو حُلّيتْ لمَشَّتْ نحوي على قَدمٍ يكادُ من رِقّةٍ للمشي يُنفُطِ

وكان سليمان مع جارية له معجباً بها، فلما سمع الأبيات نهذ وهو يرعد حتى كشف عنها سترها فوجدها على الهيئة المذكورة الأبيات، فلما رأته والغضب يتردد في وجهه علمت أن ذلك منه غيرة قد سمع من الرجل، فقالت^(١٣) في نفسها إن لم أترجم عن نفسي و قتلني وقتله من بعدي فقالت قاتل الله القاتل.

الارب صوتٍ رائعٍ من مشوهِ قبيح المحيا واضح الأب والجدي
قصير نجاد السيف جعد بنانه إلى أمةٍ قرعاء ينسبُ أو غدي
فقال لها سليمان بن عبد الملك أما إنه على ذلك فلم^(١٤) راء
صوته؟ فقالت يا أمير المؤمنين وافق صوته مني استيقاظاً فأصغى إليه.

قال فلما سمع سليمان بن عبد الملك كلامها بقي يرعد كأ السعفة في يوم ريح عاصف، وردّ بيده على قائم سيفه، وقال: أ والله لاقتلنه أو لانكلن به نكالا يتعظ به من سواه من الأوغاد ثم بع من أتى به موثقاً مصفداً في الحديد^(١٥)، فقال له سليمان من أذ ثكلتك أمك؟ فعرفه بنفسه، فانشأ سليمان إذ ذاك يقول:

إن سناناً تكلته أمه
وخاله يثكله وعمه
ثم بني كلب جميع قومه

(١٣) ر وقالت

(١٤) ص شائع

(١٥) ص لقد، تحريف

(١٦) العبارة الأخيرة لا وجود لها في ر

سـوف سـراعاً
كان لها ريحانةً تشمُّه
فسوف يلقى بعدُ ما يغفمه

ثم قال: يا وغد أما إني لا اقتلك، ولكني أنكل بك، فأمر به فخصي
وسمّي الدير دير الخصيان. انتهى ما ذكره (صاعد).

ويقال^(١٧) إن هذه القصة هي السبب في أن كتب سليمان بن عبد
الملك لعامله على المدينة وهو ابن حزم وأمره أن يخصي جميع من في
المدينة من المخنثين فخصى الدلال المخنث وغيره.

[١٠١٦] قال (الأصبهاني) في كتاب (أفعل)^(١٨):

لما أحضر (سليمان بن عبد الملك) الشخص الذي غنى الأبيات
ليخصيه كلمه فيه عمر بن عبد العزيز فقال له: اسكت فإن الفرس
يصهل فتستودق له الحجر، وإن الفحل يهدر فتضبع له الناقة،
والرجل يغني فتشتاق له المرأة تمّ خصاه.

قال الأصبهاني أيضاً في الكتاب المذكور إن سليمان بن عبد الملك
كتب إلى ابن حزم - عامله على المدينة - أن يخصي المخنثين^(١٩) الذين
بالمدينة - بالحاء المهملة - أي يعدّهم ليرى فيهم رأيه فوقعت من
الكاتب نقطة على الحاء فصيرتها خاء معجمة، فلما وصل الكتاب إلى
ابن حزم خصاهم أجمعين من ساعته ويقال بل كتب إليه بخصائهم
على الحقيقة من غير إشكال ولا مراجعة في ذلك.

ولما خصي طويس قال: الآن أعيد علينا الختان الذي لا بد منه،
فليت هذا من أول كان فقال له المخنث الدلال بل هو الختان الأكبر

(١٧) سيورد المؤلف حكاية أخرى تحصى الموضوع في الفقرة اللاحقة

[١٠١٦] الدرة الفاخرة، ج ١، ص ١٨٦ - ١٨٧ رقم ٢٢٦

(١٨) (أفعل) هو الكتاب الذي شرباسم (الدرة الفاخرة) ومؤلفه حمزة بن الحسن
الأصبهاني

(١٩) أورد صاحب (الأعالي) أخبار طائفة من المخنثين ممن اشتهروا بالغناء، انظر مثلاً
الأعالي، ج ٣، ص ٣، وح ٤، ص ٢٢٢.

الذي لا بد منه لكل مخنث أبتّر، فقال نسيم السحر: الآن صرنا مخنثين خصباناً حقاً، وقال نومة الضحى: يا نسيم - بل والله - كنا مخنثين صرنا نساء، فقال له جامع الأنس: يا قوم استرحنا من حمل ميزاب البول، فقال غصن البان: اقصروا عن الكلام فإنكم والله حمقى مجانين، فما الذي يُصنع بسلاح لا ينفع؟
انتهى ما ذكره (الأصبهاني).

[١٠١٧] قال سهل بن هارون:

ثلاثة من المجانين وإن كانوا عقلاء الغيران والغضببان والسكران، وكان الخليع الشاعر حاضراً فقال له: والمنعظ يا أبا عمر؟ فقال: والمنعظ يا خليع^(٢١)، وضحك، وأنشأ يقول

وما تَرُ الثَّلاثَةِ (أم عمرو) بصاحبك الذي لا تُصبحينا^(٢٢)

قال: وقد تنتهي الغيرة وحب المرأة بالرجل إلى أن يوصي المرأة عند وفاته ألا تنكح أحداً بعده أو لا تنكح فلاناً بعينه ويحلفها على ذلك، أو يحلف فلاناً أنه لا ينكحها، وذلك من غاية الحمق والسخف، وإنما هو إغراء لها بنكاحه وتنبيه لهما على بعضهما بعضاً.

[١٠١٨] ابن الساعي^(٢٣) في (تاريخه):

كانت فاطمة بنت الحسين بن علي - رض - وهي أخت سكينه -

[١٧] بهجة المجالس، ج ١، ص ٥٤٤، وأخبار النساء، ص ٤٨

(٢٠) الخليع هو الحسين بن الضحاك سيورد المؤلف شيئاً من أحباره في الفقرة [١٠٨٨]

(٢١) ر - أم عمر، تحريف

[١٨] أخبار النساء، ص ١٤٩، تاريخ ابن عساكر تراجم النساء، ص ٢٨١ (صم)

ترجمة فاطمة بنت الحسين

(٢٢) ابن الساعي (علي بن أحمد) (٥٩٣ - ٦٧٤) مؤرخ بغدادي كان حارس كتب

المستصرية، له «الجامع المحتصر في عنوان التاريخ وعيون السير» يقع في خمسة وعشرين

مجلداً، رتبه على السنين وبلغ فيه أحرسنة ٦٥٦ هـ، طبع منه المجلد التاسع وفقدت

الأجزاء الأخرى البداية والنهاية، ح ١٣، ص ٢٧، الصواهر المضيئة، ح ١،

ص ٣٥٤، والإعلام، ح ٤، ص ٢٦٥

عند الحسن بن الحسن بن علي، وكان محباً لها فلما احتضر قال لها: إنك امرأة مرغوب فيك، وكأني بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قد جاء خلف جنازتي، وجلس على قبري مرجلاً شعره، لابساً حلته يسير في جانب الناس متعرضاً لك، فأنكحي من شئت غيره، فأني لا أدع من الدنيا ورأيي همماً غيرك، وحلّفاً بالآيمان المغلظة من العتق والصدقة على ذلك، فلما مات الحسن جرى الأمر على ما وصفه قبل وفاته، قال: وكان يقال لعبد الله بن عمرو بن عثمان المذكور المطرف، لحسنه وجماله فأراها حاسرة وهي تضرب على وجهها، فأرسل إليها يقول: لا تضربي وجهك فلنا به حاجة فارفقي به، فاسترخت يداها، وعُرف ذلك في وجهها ثم عوضها مكان كل مملوك خلعت به مملوكين ومكان كل شيء شيئين، ثم تزوجها^(٢٣) فولدت له الديباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وهو الذي قتله أبو جعفر المنصور، وكان وفاتها هي وأختها سكيّنة في سنة واحدة.

[١٠١٩] وذكر الرقيق في (قُطب السُرود) أن الهادي كان اشترى أمته - أمة العزيز - وهي التي تسمّى غادر^(٢٤) بمائة ألف دينار، ويقال إن الربيع أهداها له. قال ولم يكن في زمانها أجمل منها ولا أحسن غناء، ولا أجمع لكل من يحتاج إليه مثلها، قال وكان الرشيد يهواها ويكتم ذلك، وكان الهادي ينومها في حجره ولا يوقظها حتى تنتبه من نومها لشدة محبته فيها، فبينما الهادي ذات يوم جالس معها إذ استؤذن عليه لأخيه هارون الرشيد، فأسرعت الى بعض المواضع القريبة مستعجلة في مشيتها، ودخل الرشيد على أخيه الهادي فسلم عليه وجلس بين يديه، فقال له الهادي يا هارون قد

(٢٣) اطر الروايات التي أوردها الاصبهاني في مقاتل الطالبين، ص ٢٠٢ - ٢٠٤ [١٠١٩] المحاسن والأصداد، ص ٣٩٥ والحرير غير موحود في القسم المطبوع من (قطب

السُرود)

(٢٤) غادر كانت من احسن وجهاً وغناء القيان، ص ٧٤ - ٧٥ رقم ٢٤، ونساء الخلفاء،

ص ٤٥ - ٤٦

حدثتني نفسي بشيء لم يزل يجول في فكري أياماً وقد تنغص له عيشي . فقال له . وما هو يا أمير المؤمنين لا نغص الله لك عيشاً؟ فقال له يا هارون إنه قد وقع في خلدي أنني أموت قريباً وإنك تتزوج امرأتى أمة العزيز من بعدي^(٢٥) فقال له الرشيد . يجعلني الله فداك من كل سوء ، ويقدمني قبلك يا أمير المؤمنين! لا يخطر لك هذا على بال ، فبئس الظن هذا يا أمير المؤمنين! لا أسمعني الله فيك سوءاً ، ولا فجعني فيك! فقال له الهادي دعني من ذلك فهو ما أخبرتك ، قال . فما الذي يزيل هذا من قلبك يا أمير المؤمنين؟ فقال له . الايمان والعهود والمواثيق ، فأعطاه ما أراد من حلف بالطلاق والحج ماشياً والعقاق^(٢٥) والصدقة وكل يمين مؤكدة ، فسكن ما بالخليقة الهادي من ذلك ثم لم يلبث الهادي إلا أياماً قلائل ثم مات فأرسل إليها الرشيد من ساعته يعرض بالخطبة ، فاذاكرته ما كان حلف به فقال لها : ما أهون ذلك أحج وأطلق وأتصدق وأعتق ، فطلق زبيدة طليقة انعزل بها عنها وأعتق حسيناً ومسروراً الخادمين ، وتصدق بمائة الف دينار وحج ماشياً ، وكانت تفرش له اللبود ميلاً بعد ميل ، فيقال إنه خرج في أول الحول فوصل في آخره وتزوج أمة العزيز لما قضى حجه ، فأقامت عنده يسيراً ، فبينما هو ذات ليلة وهي نائمة ورأسها في حجره ، إذ انتبهت فزعة ، مرعوبة ، فاستخبرها عن شأنها ، فقالت يا أمير المؤمنين رأيت الهادي^(٢٦) - أخاك - وقد أخذ بعضادتي هذا الباب وتأوه وأنشأ يقول .

إن امرءاً غزّه منكراً واحدة بعدي وبعدي - في الدنيا مفروراً
أنسيت عهدي ولم تعباً بموتقتي تباً لعليك والمفقود مَهْجوراً
فلا تهني بما أصبحت راضيةً فكلّ حيٍّ على الحالات مقبوراً
قال فأقامت بعد هذا كله عاماً - وقيل شهراً - وقيل جمعة - وماتت .

(٢٥) العقاق تحرير العبيد

(٢٦) ر - المهدي ، تحريف

[١٠٢٠] وذكر ابن الكردبوس في (تاريخه)^(٢٧) أن الذي أنشده الهادي لها في النوم هذه الأبيات:

أخلفت عهدي بعدما	جاورت سُكَّان المقابر
وحلفت لي وحنثت في	أيمانك الكذب الفواجر
ونكحت غادرة أخِي	صدق الذي سماك غابر
لا يهنك الألف الجديد	ولا تخطتك الدوائر

[١٠٢١] قال المؤلف - رح - وأما غيرة المرأة على الرجل فلا تبلغ وإن أفرطت مبلغ غيرة الرجل على المرأة، ولذلك أحلَّ الله للرجل وطء أربعة من النساء ووطء ما شاء من السراي لما سبق في علمه أن في صبر المرأة محتملاً، ولم يجعل للمرأة أن تنظر إلى غير زوجها لما سبق في علمه أن صبره لا يحتمل ذلك مع حكم أخرى في ذلك.

وقال بعضهم^(٢٨). ولذة المرأة على قدر شهوتها وشهوتها على قدر لذتها

[١٠٢٢] وفي الحديث عن النبي - ﷺ - أنه قال.

(ما تدري الغيرة أعلى الوادي من أسفله).

[١٠٢٣] وقالت عائشة - رض - دخل عليّ رسول الله - ﷺ - ذات يوم ومعه ولده إبراهيم فقال: انظري يا عائشة شبهه بي، قالت: فحملني ما لحق النساء من الغيرة على أن قلت. ما أرى شبيهاً

[١٠٢٤] وفي (صحيح مسلم) عن عائشة - رض - أيضاً أنها قالت: قال لي رسول الله - ﷺ -

[١٠٢٠] القيان، ص ٧٤ - ٧٥ رقم ٢٤

(٢٧) اسم (التاريخ) غير موجود في ت

[١٠٢١]

(٢٨) انظر بهجة المجالس، ج ٢، ص ٣٩

[١٠٢٢] الفتح ج ٩، ص ٣٢٥

[١٠٢٤] صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٩

(إني لا علم إذا كنت عني راضيةً، وإذا كنت عليّ غضبي، قالت فقلت: فذاك أبي وأمي من أين تعرف ذلك يا رسول الله؟ قال: إذا كنت راضيةً تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبي قلت: لا ورب إبراهيم، قالت: قلت. والله يا رسول الله ما أهرج^(٢٩) إلا اسمك).

[١٠٢٥] قال عياض في (الأكمال) مغاضبة عائشة لرسول الله ﷺ - إنما هي من الغيرة التي عُفي عن النساء فيها حتى لقد ذهب مالك وغيره من علماء المدينة إلى إسقاط الحدّ عن المرأة إذا قذفت زوجها على جهة الغيرة، وأجمعوا على ذلك بالحديث الذي قدمناه نحن، وهو قوله - ﷺ - (٣)

(ما تدري الغيرة أعلى الوادي من أسفله).

قال. ولولا هذا لكان على عائشة في مغاضبتها النبي - ﷺ - أعظم الحرج لأن الغضب على النبي - ﷺ - وهجره كبيرة لمن فعله، ألا ترى قولها - رض - (ما أهرج إلا اسمك) فدلّ ذلك على أن قلبها لم يهجره وإنما كان ذلك منها غيرة لفرط محبتها.

[١٠٢٦] قال (الطبري) في بعض كلامه الغيرة من النساء مسموح لهن فيها، ولا ينكر^(٣٠) من أخلاقهن ولا يعاقبن عليها لأنهن فُطرن عليها ولا يملكن أنفسهن عندها وذكر الحديث المتقدم (لا تدري الغيرة أعلى الوادي من أسفله).

[١٠٢٧] ومثل حديث عائشة - رض - المتقدم قول عمر - رض - لحفصة. أتراجعين رسول الله ﷺ -؟ قالت. نعم. قال: أتهجره إحداكن اليوم إلى الليل؟ قالت نعم، قال: قد خاب من فعل ذلك منكن، وهو من هذا الباب.

(٢٩) ص إما أهرج

[١٠٢٥]

(٣٠) الفقرة [١٠٢٢]

[١٠٢٦]

(٣١) ر تنكر.

[١٠٢٨] وخَرَجَ مسلم عن أنس - وذكر حديث صفية - حيث صارت في مقسّم دحية وأن رسول الله - ﷺ - أرضاه عنها وضرب عليها قبته في السفر فابتنى بها وأولم عليها، قال. فلما رجعنا ونظرنا إلى جُدر المدينة^(٣٢)، هَشَشْنَا إليها فدفَعْنَا مطينا، ودفَع رسول الله - ﷺ - مطيته، وصفية خلفه، قد أَرَدَفَهَا فَعَتَرَتْ مطية رسول الله - ﷺ - وصُرعَتْ، قال: فليس أحد من الناس ينظر إليه، ولا إليها حتى قام رسول الله - ﷺ - يسترها، فأتينا إليه، فقال. لم تضر، قال. فدخلنا المدينة فخرج جوارى نسائه يتراءينها ويشمتن بصرعتهَا، وهن ينظرانها ويشتفين.

قال عياض ذلك لما جبل عليه الضرائر من الغيرة، ولا سيما بالطارئة عليهن.

[١٠٢٩] النسائي عن أنس بن مالك - رض - قال قالوا يا رسول الله ألا تتزوج امرأة من الأنصار؟ قال: إن فيهم لغيرة شديدة.

[١٠٣٠] صاحب (نثر الدر) قال: قال عبد الله بن جعفر لابنته:

يا بنية إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق، وإياك والمعاتبة فإنها تورث الضغينة، وعليك بالزينة، واعلمي أن أزين الزينة الكحل، وأطيب الطيب الماء، وقد قدمنا ذكر هذا الأثر في باب الزينة^(٣٣).

[١٠٣١] قال هشام بن حسان:

كانت حفصة بنت سيرين^(٣٤) - أخت محمد بن سيرين - تقول: أما

[١٠٢٨] صحيح مسلم، ج ٢، ص ٤٧ - ٤٨

(٣٢) ص جدران

[١٠٢٩] سنن النسائي، ج ٦، ص ٦٩

[١٠٣٠]

(٣٣) الفقرة ٢٥٦

[١٠٣١]

(٣٤) حفصة بنت سيرين - أم الهديل البصرية، كانت فقيهة، صادقة روى لها الجماعة وتوفي

في حدود العشر ومائة الشذرات، ج ١، ص ١٢٢، والوافي، ص ٦٦ رقم ١١٢

تستحي الحرة أن تغار؟ قال: وأرادت يوماً أن تدخل إلى بيتها، فإذا زوجها مع جارية له على فراش لها فأغلقت عليهما الباب وانصرفت، فلما كان بعد أيام ضرب الجارية فقالت له زوجته أتضرب العروس؟ فضحك وقال قد علمت أنك عرفت، والجارية لك.

[١٠٣٢] الزبير في (الموفقيات) عن عبد الله بن نافع عن عبد الله^(٣٥) بن مصعب قال: شكا إليّ هارون الرشيد - وهو ولي عهد أن - أم جعفر - لا تحمل، فقلت له. أغرها! وحدثته حديث إبراهيم - ع - مع سارة، أنها كانت لا تحمل، فاتخذ هاجر فحملت باسماعيل فغارت سارة فحملت بإسحاق قال فاتخذ هارون الرشيد مراجل فحملت بالمأمون، وحملت زبيدة بالأمين. انتهى ما ذكره الزبير

وكان هارون الرشيد يبجل أم جعفر ويعظمها، وكان يقول: ربما أردت غشيانها فأهابها، ويأخذ في الزم^(٣٦)، حتى يمنعي منها، ولولا رغبته في الولد لم يغرها بالتسري عليها قال وكانت تقول له. إياك أن تجعلني في منزلة إماءك اللاتي تريد التلذذ والتمتع بهن.

قال وكنت أهاب الجلوس على فراشها مع جليل موقعها من قلبي، إعظاماً لها.

[١٠٣٣] وأنشد أبو تمام في (الحماسة) وذكر أنها لبعض الحجازيين ونسبها غيره لعمر بن أبي ربيعة

خَبَرُوهَا بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ سِرًّا^(٣٧)
ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلِأُخْرَى جَلَدًا لَيْتَهُ تَزَوَّجَ غَشْرًا

[١٠٣٢] لم أحده في القسم المطبوع من الكتاب وأم جعفر هي زبيدة

(٣٥) س عبيد الله، تحريف

(٣٦) الرمع الخوف والرهمة

[١٠٣٣] الحماسة ح ٢ ص ٤٢٩ رقم ٨٤، وديوان الحماسة، ص ٦٢ رقم ٨٤٧

(٣٧) كلمة قد ساقطة من ص

لا تُرى دُونَهُنَّ لِلسَّرِّ سِتْرًا^(٣٨)
وِعِظَامِي إِخَالُ فِيهِنَّ فَتْرًا
خِلْتُ فِي الْقَلْبِ مَنْ تَلْظِيهِ جَمْرًا

واشارتُ إلى نساء لَدِيهَا
ما لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي
مَنْ حَدِيثٍ نَمَّا إِلَيَّ فَطِيعٍ

خاتمة الأبواب

[١٠٣٤] حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتاب (أفعل) قال:

حضر خَوَات بن جبير سوق عكاظ، فوجد امرأة قد عرضت أنحاءها للبيع، ففتح نَحِيًّا منها^(١)، فنظر إليه وجعله في إحدى يديها ثم فتح آخر ونظر إليه، وجعله في إحدى يديها، فلما شغل يديها بهما، رفع رجليها، وأقبل على عمله، وهي لا تقدر على مدافعتة حفظاً على النحيين، فلما قضى شغله قام عنها فقالت له: لا هُنَيْت! فضرب بها المثل. أشغل من ذات النحيين، وأظلم من خَوَات.

قال: وكان خوات من فتاك العرب، وقال له النبي - ﷺ - ما فعل بعيرك الشارد؟ قال: قيّده الاسلام يا رسول الله.

[١٠٣٥] قال أبو عمر في (الاستيعاب) وفي هذه القضية يقول خوات.

فشدّت على النّحيين كفاً، ضنينةً واعجلتها، والفتك من فعلاتي قال: وهو خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس الأنصاري، الأوسي، أسلم وكان أحد فرسان رسول الله - ﷺ -.

[١٠٣٤] الدرة الفاخرة، ص ٤٠٤ - ٤٠٥ رقم ٦٦٧، العسكري، ح ٢، ص ٢٢١، والرمحشري، ح ١، ص ٤٠٠

(١) النحي - بكسر النون - الرق الذي يجعل فيه السم خاصة.
[١٠٣٥] اصلاح المطوق، ص ٣٢٢، اللسان (بحا) والدرة الفاخرة، ص ٤٠٥

[١٠٣٦] وذكر يعقوب بن السكيت القصة في (إصلاح المنطق) بأوعب^(٢) من هذا، وقال إن ذات النُحيين من بني تميم الله^(٣) بن ثعلبة.

[١٠٣٧] قال الرشاطي في (اقتباس الأنوار)، وذكر عمر بن شبة^(٤) في كتاب (أخبار المدينة) أن رسول الله - ﷺ - رأى في بعض غزواته خواتاً مع نسوة يحدثهن عند أراك^(٥) بمَرَّ الظهران^(٦) فقال له رسول الله - ﷺ -

ما لك يا عبد الله؟ قال. التمس طلقاً لبعيري، قد عرف رسول الله - ﷺ - أنه لا بعير له، ولا ناقة فقال له أما ترك بعيرك شراده بعد؟ فاستحيا خوات، وجعل رسول الله - ﷺ - يكرر ذلك مراراً ممازحاً له.

وقولها لما فرغ. لا هُنيت، يشبه قول الآخر

فلا شبَّ الغلامُ ولا هناها

[١٠٣٨] ذكر ابن الكلبي قال. كان حممة بن رافع الدوسي من أجمل العرب، وكانت له جُمة يقال لها الرطبة، وكان يغسلها بالماء، فإذا كمل لها يومان حلَّها، فيملاً جلساءه طيباً، قال وحجَّ على فرس له فرأته الخناس الكنانية، وكان يقال لها الجمانة لجمالها، وكانت عند رجل من بني كنانة فوقع حبُّه في قلبها فقالت له. من أنت؟ فوالله ما رأيت أحسن من شعرك، ولا أجمل من وجهك، ولا من فرسك، فمن

[١٠٣٦] اصلاح المنطق، ص ٢٢٢، وتهذيبه، ص ٦٨٠

(٢) أوعب فصل

(٣) ر تميم الله

[١ ٣٧]

(٤) ت اس شبة، تحريف، وقد وصل إليها جزء من كتابه (أخبار المدينة) طبع في المملكة العربية السعودية مؤجراً

(٥) أراك واد قرب مكة وقيل عير ذلك معجم البلدان [أراك]، ح ١، ص ١٣٥

(٦) مَرَّ الظهران موضع على مرحلة من مكة قال عرام مَرَّ القرية والظهران هو الوادي معجم البلدان، [مَرَّ] ح ٥، ص ١٠٤

تكون؟ قال: امرؤ من الأزد، قالت: فإنك حملتني ما لا أُطيق، ووقعت في قلبي موقعاً، فاحملني معك فإني لا أُطيق الصبر عنك

قال فحملها إلى بلده فولدت له عمر بن حُممه، وخرج زوجها الأول في طلبها فلم يقدر عليها، وسمع أنها ولدت له غلاماً فقال:

ألا خَيَّ الخناسَ على قَلَّاهَا وإن تَطَطَّتْ وإن بَغِذَتْ نَواها
وقد نُبِئْتُهَا وَلَدَتْ عُلَاماً فلا شَبَّ الغلامُ ولا هَماها
وسمع عمر بن الخطاب - رض - هذين البيتين فقال قد شبَّ وقد هناها على رغم أنفه^(١)

[١٠٣٩] الرشاطي في كتابه المسمّى بـ (اقتباس الأنوار والتماس الأزهار) - وأضفت إلى كلامه نبذاً من غيره - قال:

كان مسيلمة بن حبيب الحنفي قد تسمّى في الجاهلية بالرحمى، فلما بعث رسول الله - ﷺ - أرسل إليه يدعوه إلى الاسلام، فلم يرجع عن كدبه وقال كلانا نبي، فإن آمن بي، أمنت به، ثم توفي رسول الله - ﷺ - وتجادلت بنو تميم في أمر الردة، واختلفوا اختلافاً شديداً فهم كذلك إذ قامت سجاح^(٢) بنت سويد بن يربوع تدعي النبوة في فرسان تغلب، فأتاهم أمر أعظم ممّا كانوا فيه، وكانت تقول إن ممّا أنزل عليها في الكتاب (يا أيها المؤمنون المتقون لنا نصف الأرض، ونصفها لقريش، ولكنهم قوم لا يعدلون) فانفقت بنو تميم كلها على نصرتها، وفيهم رؤساء الناس وساداتهم، وفيهم مثل الأحنف ابن قيس، وحارثة بن بدر، وعطارد بن حاجب وبظرائهم، وفي ذلك يقول عطارد^(٣):

أضحت نبيئتُنا أنتى نطوفُ بها وأصبحت أنبياءُ الناس ذكرانا

[١ ٣٩] الشريشي، ح ٤، ص ٢٢٤ - ٢٢٦

(٧) سجاح بنت الحارث بن سويد التميمية، كنيها أم صادر، شاعرة، أدبية، ادعت السوة بعد وفاة الرسول ﷺ وكان لها علم بالكتابة توفيت بالبصرة سنة ٥٥ هـ الطبري، ح ٣، ص ٢٢٦ جمهرة الأسساب، ص ٢١٥، والإصانة ح ٧، ص ٧٢٣

(٨) ر عطار، تحريف

وكان مؤذنها شبيث^(٩) بن ربيعي، وقالت لتميم مرة: اسمعوا وعوا واستوعبوا ما أنزل عليّ فإن فيه شفاء لما في صدوركم، ثم قالت أيها الناس اعدّوا الركاب واستعدوا للنهاب، ثم اعدّوا على الذئاب، فليس من دونهم حجاب. فصمدت إليهم فقتلت منهم قتلاً ذريعاً^(١٠)، ثم قالت لهم بعد ذلك سورة أخرى: اقصدوا اليمامة، فليل لها. إن شوكة أهل اليمامة شديدة، وقد استفحل أمر مسيلمة فقالت: إنه أنزل عليّ يا معشر تميم، اقصدوا اليمامة، ودفوا إليها دفيق الحمامة، فاضربوا فيها كل هامة، واضرموا فيها ناراً ملهامة، فلن تلحقكم بعد هذا ملامة، قال: فتوجهت تميم معها إلى اليمامة، فلما سمع مسيلمة الخبر ضاق به ذرعاً وتحصن في جحر قصبة اليمامة، ثم أحاطت جيوشها بها، فأرسل إلى وجوه قومه^(١١) واستشارهم في أمره، وقال: يا معشر ثقيف، ما تقولون في هذه. سجاح التغلبية^(١٢) فقالوا له الرأي أن تسلم الأمر إليها وتنجو بنفسك، فإن لم تفعل فهو البوار، فقال لهم: سأنظر في أمري، ثم أرسل إليها كتاباً يقول فيه: أما بعد فإنه أنزل عليّ وحى وإنه نزل عليك وحى فلهم نندارس ما أنزل علينا فمن غلب صاحبه اتبعه الآخر، ونكون لحمه ونأكل العرب بقومي وقومك، فلما وصل الكتاب إليها أجابته إلى ما طلب، فأمر فضربت له قبة من آدم، وأمر بالعود المندي فأحرق، وأمر أن يستكثر لها من أنواع الطيب، فإن المرأة إذا شمّت الطيب تذكرت الباه.

قال فأتته إلى القبة وسألته عما أنزل عليه فقال ألم تر إلى ربك كيف فعل بالحبلى، أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى، وأمات وأحيا، وإلى الله المنتهى، فقالت ثم ماذا؟ قال ألم تر أن الله خلقنا أقواجاً وجعل النساء لنا أزواجاً، نولج فيهم إذا شئنا إيلاجاً،

(٩) س شبيث

(١٠) العبارة الأخيرة غير موحدة في ص

(١١) س أهله

(١٢) ص الثلعية، تحريف

ونخرج منهم إذا شئنا إخراجاً، فضحكت، ثم أنشأ وجعل يقول^(١٣)
ألا قومي إلى النيك فقد هُييء لك المضجُع
فإن تسئت ففي البيت وإن تسئت ففي المخذُع
فإن شئت فرتسناك وإن تسئت على أربع
وإن شئت بتلتيه وإن شئت به أجمع
فقال بل به أجمع، قال: كذا أمرت، وواقعها^(١٤).

قال: فلما قام عنها، قالت إن مثلي لا ينكح هكذا، فيكون وصمةً
على قومي، ولكني مسلمة إليك النبوة، فإذا سلمتها إليك فاخطبني إلى
أوليائي، قال فكان كذلك، وخرجا فاجتمع الحيان حنيفة وتميم،
فقال سجاح: إنه قرأ عليّ ما أنزل عليه من الوحي، فوجدته حقاً،
فاتبعته

قال فتزوجها وسأله عن المهر، قال قد وضعت عنكم صلاة
العصر

قال الرشاطي فبنو تميم إلى الآن بالرمل لا يصلون صلاة العصر،
ويقولون هو حق لنا، ومهر كريمة منا لا نردّه.

[١٠٤٠] وقال أبو نخيلة العُكلي في ذلك أنشدته الأمدي في (معجم
الشعراء):

إن سجاحاً لاقت الكذابا
نبئةً فحلت الكتابا
وجعلت كعثنها قرابا
أوقب فيها أيره إيقابا

(١٣) الأبيات - باختلاف قليل في الطبري، ج ٣، ص ٢٧٣، كتاب الردة، ص ١١٢، الدرة
الفاخرة، ح ١، ص ٣٢٥، ثمار القلوب، ص ٣١٥، والمستقصى، ح ١، ص ٢٩

(١٤) هذه الكلمة لا توجد في ر.

[١٠٤٠] المختلف والمؤتلف، ص ٢٩٧، ولم أحدها في شعره المجموع المورد ٣/٧ [٢٤٩] -

[٢٦٦] - بغداد - ١٩٧٨ م

[١٠٤١] قال الرشاطي: هي سجاح بنت أوس بن حريز.

[١٠٤٢] وقال الفنجديهي^(١٥) في كتابه هي سجاح بنت الحارث ابن سويد وتكنى بأُم صادر، أسلمت في أيام معاوية وحسن إسلامها.

[١٠٤٣] أبو الفرج في (الأغاني) عن بعضهم قال

خرجت أنا والسيد الحميري فلقيتنا بنت الفجاءة بنت عمر بن قَطْرِي بن الفجاءة، وكانت امرأة برزة، حسناء، فاستوقفها السيد وأنشدها من شعره فاعجب كل واحد منهما بصاحبه، ثم خطبها، فقالت: كيف يكون هذا ونحن على ظهر الطريق؟ فقال لها: يكون مثل نكاح أم خارجة^(١٦)، قيل لها: خُطْبُ فقالت: نكح. فاستضحكت وقالت: في هذا نظر، وعلى ذلك من أنت؟ فعرفها بنفسه، فقالت: لا شيء أعجب من هذا: يمان وتميمية، ورافضي وإباضية، فكيف يجتمعان؟ قال: قال: نجمع، ولا يذكر أحد منا نسبه ولا مذهبه ولا سلفه، فقالت: أما علمت أنه إذا أرخيت الستور وانكشف المستور ظهرت خفيات^(١٧) الأمور

قال: فأعرض عليك أخرى، قالت: وما هي؟ قال: المتعة التي لا يعلم بها أحد، فقالت: تلك أخت الزنا. فقال لها: أعيذك الله أن تكفري بعد الايمان، قالت: وكيف ذاك؟ فقال: قال الله سبحانه: ﴿فَمَا

[١٠٤١] هذا يتوافق مع حمرة النسب ٢٢٦

[١٠٤٢] الشريشي، ح ٤، ص ٢٢٧

(١٥) الفنجديهي محمد بن عبد الرحمن المسعودي (٥٨٤ هـ) فقيه شافعي، أديب، وصل إلينا شرحه للمقامات، ولا يزال مخطوطاً بسننه إلى (نسخ ديه) ومعناه خمس قرى، ارتداد

الاربيب، ح ٧، ص ٢٠، والأعلام، ح ٦، ص ١٩١

[١٠٤٣] الأغاني، ح ٧، ص ٢٥٥ - ٢٥٦ [باحتراف قليل]

(١٦) أم حارثة هي بنت سعد بن قداد من بحيلة انظر المثل أمثال أبي عبيد ٢٧٢ رقم

١٢٦٩، الدرة الفاخرة، ح ١، ص ٢٢٤، والمختصر، ح ١، ص ١٦٦، اللسان (خطب)

وانظر الرقم ١٠٤٥

(١٧) ص حفايا.

استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة ﴿﴾ قالت: استخير الله وأقلدك، وسارت معه فقضى حاجته منها، وبلغ أمرها أهلها من الخوارج، فكانوا يتوعدونها بالقتل، فكانت تواصله مستخفية من أهلها متى وجدت سبيلاً إلى ذلك.

[١٠٤٤] فشتان ما بين هذه الخارجية، والخارجية الأخرى التي يقول فيها قَطْرِي.

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ وَفِي الْعَيْشِ مَا لِمِ الْقَوْمِ حَكِيمٌ

كانت هذه: أم حكيم^(١٨) حسناء جميلة مبغضة للرجال، ولم يبق أحد من أشراف الخوارج، حتى خطبها، وهي تردّ جميعهم، وقالت:

إِلَّا إِنْ وَجَّهًا حَسَنَ اللَّهِ خَلَقَهُ لَا جَدْرُ أَنْ يُلْفَى بِهِ الْحَسَنُ جَامِعًا
وَإِكْرَمُ هَذَا الْجَرَمِ عَنْ أَنْ يَنَالَهُ تَوَرُّكُ فَحَلِّ هَمُّهُ أَنْ يَجَامِعَا

[١٠٤٥] وقوله في هذه الحكاية يكون كنكاح أم خارجة.

ذكر البكري أن المثل يضرب بها فيقال: أسرع من نكاح أم خارجة، وكانت حسناء، مقبولة، فكان الرجال يرغبون فيها ولا يصبرون على ما تطلبهم به من الباه فيطلقونها، قال: ويروى أن بعض أزواجها طلقها فرحل بها ابن لها من حيّه إلى حيا فتبينت راكباً وهو مقبل، فقالت لابنها: هذا خاطب يخطبني أفتراه يعاجلني قبل أن أحل، ماله أَلٌ وَغُلٌّ.

قال. وقد ولدت في عدة بطون من العرب حتى لو قال قائل إنه لا يكاد يتخلص من ولادتها كثير من الناس لكان قد قارب.

[١٠٤٦] الرشاطي في (اقتباس الأنوار والتماس الازهار) قال:

[١٠٤٤] ديوان الخوارج، ص ١٢ رقم ١١٢ [فيه تخرجات كثيرة]

(١٨) ر أم حكيم، تحريف

[١٠٤٥] فصل المقال، ص ٥٠٠

[١٠٤٦] المصدر نفسه، ٤٧٨ - ٤٧٩

كان حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم^(١٩) قد كبر وأسنّ، وكانت عنده بنت فيهر بن مالك، وكانت امرأة ضخمة جميلة، فأصابتهم ليلة ريح ومطر فخرجت لتصلح بيتها، وكان عليها صِدار لها، فأكبت على الطنب، وبرقت برقّة فأبصرها مالك بن عمرو بن تميم وهي منحنية، وقد تكشفت فوثب عليها، وخالطها فلما فرغ منها قالت:

يا حَنْظَلُ بنِ مالِكٍ احْرَها شَفَى بِها مِنْ لَيْلَةٍ وَقَرَّها

فأقبل بنوها وزوجها فقالوا لها مالك؟ فقالت: لدغت، قالوا أين؟ قالت: «حيث لا يضع الراقي أنفه» فذهب مثلاً

[١٠٤٧] أبو علي في (الأمالي) قال

كان لهما بن مرة بن ذهل بن شيبان ثلاث بنات قد عنسن، ومنعهن التزويج، قال: فتحدثن فيما بينهن في ذلك، فقالت الكبرى: مالي إلا أن أقول لأبي بيت شعر ليطلق سراحنا ويزوجنا، فلما جاء أبوها استقبلته بوجهها وقالت:

اهْمَأْ بن مرة إن شوقي إلى اللائي يكر من الرجال

قال: فقال لها أبوها أي بنية يكون مع الرجال الدراهم والدنانير والسيوف وما أشبه ذلك، ولم تبيني لي شيئاً، فقالت الوسطى: ما صنعت شيئاً ينفعنا^(٢٠)، ثم تقدمت إلى أبيها وقالت

اهْمَأْ بن مُرّة إن هَمَى إلى قَنَفاء مُشْرِفة القِذالِ

فقال لها: أي بنية لعلك أردت فرساً أو بهيمة غيرها، فسكتت وتقدمت إليه الصغرى، وقالت: واللّه ما أفلحتما ولا صنعتما شيئاً تحمدان عليه، ثم إنها تقدمت إلى أبيها وأشارت إليه وقالت:

(١٩) ر تيم، تحريف

[١٠٤٧] الأمالي، ح ٢، ص ١٠٥، مصاصرات الرابع، ح ٢، ص ٦ ٢٢ المحتارات شعر

نشار، ص ٢٤٦، وإشعار النساء، ص ١٩٢ - ١٩٣

(٢٠) اُحلت ص بالعارَة

اهمام بن مرة إن شوقي إلى أير أسد به مبالى
قال: فلما سمع كلام الصغرى قال: ما بعد هذا من بيان، ثم
انطلق فزوجهن من ساعته.

وقد ذكر صاحب (الجمهرة) هذه الحكاية بنحو ما تقدم.

[١٠٤٨] وذكرها أبو العباس في (الكامل) فغيرها عن موضعها،
ولم يوردها على وجهها فانظرها هناك.

[١٠٤٩] أبو علي في (الأمالى) أيضاً قال:

كان لرجل من العرب ثلاث بنات، وقد عَضَلَهُنَّ ومنعهنَّ الاكفاء،
فقال إحداهن: إن أقام أبونا على رأيه ذهب حظ الرجال منا فينبغي
لنا أن نعرض له بما في نفوسنا لعله أن يتفهم ذلك.

قال وكان أبوهن يدخل على كل واحدة منهن يوماً فلما أراد
الانصراف تقدمت إليه وقالت

أُتْزَجِرْ لاهينا ونُنْهَى عن الضبا وما نَحْنُ والغُتيان إلا شقائق
يؤبِن حبيباتٍ مراراً كثيرة وتنباق أحياناً بهنَّ البوائقُ

قال. فسأه ما سمع منها غاية الاساءة، وخرج عنها مغضباً، فلما
كان من الغد دخل على الوسطى، فقامت إليه وجلسا وتحدثا فلما أراد
الانصراف تقدمت إليه وقالت^(٢١)

ألا ايها الغُتيانُ إن فتاتكم دهاها سماغُ العاشقين فحُتَّتْ
فدونكم ابغوها فتى غير رُمِّلْ وإلا صَبَّتْ تلك الفتاة وجُنَّتْ

قال فزاده ذلك إساءة وخرج من عندها وسار لمكانه وقد زاد به

[١٠٤٨] الكامل، ص ٨٩١ ذكر المبرد أن همام بن مرة قتل استه التي أشدت البيت الأخير في
العقرة السابقة

[١٠٤٩] الأمالى، ص ١٥ - ١٦

(٢١) احلت س بهذه العقرة

القلق، واشتد به الأرق^(٢٢)، وجار فيما يصنع، فلما كان من الغد سار إلى منزل الصغرى، فقامت إليه وسلمت عليه فجلسا يتحدثان ساعة، ثم أراد الانصراف فتقدمت إليه وقالت.

أما كان في ثنتين ما يزغ الفتى ويعقل هذا الشيخ إن كان يعقل^(٢٣)
فما هو إلا الجل أو طلب الصبا ولا بد منه فاتمر كيف تفعل
قال: فلما علم تواطؤهن على ذلك زوجهن من ساعته.

[١٠٥٠] قولها وما نحن والفتيان إلا شقائق، جاء ذلك في حديث خرجه أبو داود عن عائشة قالت:

(سئل رسول الله - ﷺ - عن الرجل يجد البلل ولا يذكر الاحتلام، فقال: يغتسل، وسئل عن الرجل يحتلم ولا يجد بللاً فقال: لا غسل عليه، فقالت أم سليم^(٢٤) المرأة ترى ذلك أعلوها غسل؟ قال: نعم، إنما النساء شقائق الرجال)

قال عبد الحق في (الأحكام): يروى عن عبد الله بن عمر العمري - وليس بقوي في الحديث - قال وهذا اللفظ إنما النساء شقائق الرجال قد روي - فيما أعلم - من حديث أنس بن مالك بإسناد صحيح.

[١٠٥١] والحديث الذي أشار إليه عبد الحق هو ما خرج البزار عن أنس أن رسول الله - ﷺ - قال: (إذا رأيت المرأة الماء فلتغسل) فقالت أم سليم.

يا رسول الله وهل للمرأة ماء؟ قال: فإنهن يشبهن الولد، فإنما هن شقائق الرجال).

(٢٢) ص ١١١.

(٢٣) ر يزغ، بالعين، تحريف

[١٠٥٠] سنن أبي داود، ص ٢٣٦، وسنن الترمذي، ص ١١٣

(٢٤) ر أم سلمة

[١٠٥٢] أبو الفرج في (الأغاني) قال:

كانت هند بنت النعمان بن المنذر من أجمل أهل زمانها، وأمها مارية الكندية^(٢٥)، وكانت تدين بدين النصرانية فخرجت في خميس الفصح لتتقرب في بيعة، ولها حينئذ إحدى عشرة سنة، وكان عدي بن زيد إذ ذاك قدم بهدية كبيرة من قبل كسرى إلى النعمان، وعدي إذ ذاك فتى شاب، حسن الشعر، مديد القامة، حلو العينين، حسن الملبس، فوافق دخول هند إلى البيعة دخول عدي بن زيد ليتقرب، وكانت هند مديدة القامة، عبلة^(٢٦) الجسم، فرأها عدي، وهي غافلة، فلم تنتبه له، حتى تأملها، وقد كان جواربها رأيين عدياً مقبلاً، فلم يعلمنها به لمحبة كانت لاحداهن فيه، فلما رأته هند عدياً ينظر إليها سببت جواربها، ونالت منهن، ووقعت هند في نفس عدي فلبث بذلك حولاً لا يخبر به أحداً، فلما كان من بعد خميس الفصح من الحول الثاني أرادت هند الخروج إلى البيعة، فأسرع بعض جواربها إلى عدي فأعلمته بذلك فخرج مبادراً إلى البيعة وهو لا يصدق أنه يرى هنداً من شوقه إليها، وقد تزيا بزي حسن، وقد أخرج معه جماعة من فتيان الحيرة، فدخل البيعة فوجد هنداً وجواربها، فقال لها جواربها.

يا سيدتنا انظري إلى هذا الفتى ما أجمله! إنه لأحسن من جميع هذه الصور، فنظرت إليه وسألت عنه فقبل لها هو عدي، فقالت لبعض جواربها، ويلك انظري كيف تجمعين^(٢٧) بيني وبينه، فإنني إن لم اجتمع به هلك، فبادرت الجارية إلى أبيها فأعلمته بذلك، وأخبرته خبرها، وأنها قد شغفت به، وأن سبب حبها له رؤيتها له يوم الفصح

[١٠٥٢] الأغاني، ج ٢، ص ١٠٧ - ٧٠٩، الديارات، أبي الفرج الأصبهاني، الفقرة ٨٢، وديارات الشاهشتي، ص ٢٤٢ - ٢٤٦

(٢٥) ر من كدة

(٢٦) ص عل، تحريف

(٢٧) ر تحمعي

وأعلمته أنه إن لم يزوّجها به افتضحت وافتضح هو بسببها، فأسرع في ذلك، فقال ويلك وكيف أبدؤهُ بذلك؟ فقالت له. هو راغب في ذلك، وأنا أحاول أمره من حيث لا يعلم أنك عرفت، ثمّ إنها تركته وسارت إلى عدي^(٢٨) فأعلمته الخبر وقالت له: ادعه فإذا أخذ فيه الشراب أخطبها منه فإنه لا يردك عنها، فصنع عدي طعاماً واحتفل فيه ثم أتى النعمان فسأله أن يحضر عنده مع أصحابه ففعل، فلما أخذ فيهم الشراب، قام عدي وخطب هنداً من النعمان، فأنعم له بها، وضمها إليه بعد ثلاث ومكث عنده حتى قتله النعمان - أبوها - في خبر طويل، فترهبت وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة، وكانت بنته لنفسها. فأقامت فيه حتى ماتت، وكانت وفاتها بعد الاسلام بزمان طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة، وبعث إليها المغيرة بن شعبة يخطبها لنفسه فردته وقالت. لو علمت أنه بقي في خصلة من شباب أو جمال لاحببتك وأرغبتك في نفسي، ولكن أردت أن تقول في المواسم ملكت مملكة النعمان بن المنذر وملكنت ابنته اقتداراً وغلبة.

[١٠٥٣] قال أبو الفرج في (الأغاني)

قد روى أن هنداً هذه كانت تهوى زرقاء اليمامة، وأنها أول امرأة أحبّت امرأة من العرب

[١٠٥٤] الجوزي في كتاب (الأذكياء) قال:

كان عبد الله بن رواحة مضطجعاً إلى جنب امرأته، فخرج إلى بعض الحُجَر فواقع جارية له، فانتبهت المرأة من نومها فلم تجده إلى جنبها، فخرجت فإذا هو مع الجارية، فأخذت حديدة وأقبلت إليه

(٢٨) العبارة ساقطة من س

[١٠٥٣] الأغاني، ح ٢، ص ١١٠

[١٠٥٤] أخبار الأذكياء، ص ٢٧، بهجة المجالس، ح ٢، ص ٣٦، وأخبار النساء، ص ٩٢ -

٩٣ [باختلاف]

فألفته راجعاً، فقالت له: أما إني لو وجدتك حيث كنت مع جاريتك لوجأت^(٢٩) بها بطنك، فقال لها: ولم ذلك؟ فقالت: لأنك كنت مع جاريتك، فأنكر ذلك، فقالت بلى وقد رأيتك بعيني، فلجّ في الإنكار، فقالت له: فإن رسول الله - ﷺ - نهى الجنب عن قراءة القرآن، فاقراً منه إذاً ما أعلم به صدقك، فقال عبد الله عند ذلك

وفينا رسول الله يملؤ كتابه كما انشق مشهور من الصبح ناصع
أتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا به مؤقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراتيه إذا استنقلت بالمشركين المضاجع

قال. فلما سمعت قوله قالت. أمنت بالله وكذبت بصري، قال عبد الله: فغدوت على رسول الله - ﷺ - فأخبرته بذلك فضحك حتى بدت نواجذه

[١٠٥٥] ومن كتاب (طارد الهموم)

اتفق هذا لبعضهم، فأمرته امرأته أن يقرأ من القرآن ما تستدل على صدقه فقال:

شهدت أن وعد الله حق وأن النار متوى الكافرينا^(٣)
وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
وتحملة ملائكة شداً ملائكة الآله مسؤولينا
فلم تشك أن ذلك قرآن.

[١٠٥٦] وذكر ابن عبد البر قصة عبد الله بن رواحة في (الاستيعاب) وقال

(٢٩) وحات طبع
[١٠٥٥] لعبد الله بن رواحة أمالي اليزيدي، ص ١٠٢، والوافي، ح ١٧، ص ١٧ (صم)
ترجمة ابن رواحة) وطارد الهموم من مؤلفات أبي بكر الصولي المعقودة
(٣٠) س ن
[١٠٥٦] الاستيعاب، ح ٢، ص ٨٩٨ - ٩٠١ رقم ١٥٣٠

إنها مشهورة صحيحة، وذكر أنه أنشد الأبيات التي ذكرها صاحب (طارد الهموم).

[١٠٥٧] وقريب من هذه القصة ما ذكره أبو الفرج في (الأغاني) عن الحسين بن الضحاك قال كانت لي نوبة في دار الواثق، فبينما أنا نائم ذات ليلة إذ جاءني خصي فقال لي: إِنَّ الواثق يدعوك، فسألته عن الخبر^(٣١) فقال: إنه كان نائماً إلى جنب حظية له فقام وهو يظنها نائمة فألم بجارية أخرى وعاد إلى فراشه فغضبت عليه وتركته حتى نام، ودخلت حجرتها، فانتبه فلم يجدها، فسأل عنها فأخبر أنها قامت غضبي، ودخلت حجرتها فاستدعى بك، قال: فمضيت مع الرسول ونظمت أبياتاً في طريقي، فلما جئت إليه أخبرني القصة وأمرني أن أنظم فيها شعراً فأطرقت قليلاً ورفعت رأسي وأنشدته

غَضِبْتُ أَنْ زُرْتُ أُخْرَى زُورَةً فَلَهَا الْعُتْبَى لَدِينَا وَالرِّضَا^(٣٢)
يَا فَدَتِكَ النَّفْسُ كَانَتْ هَفْوَةً فَاغْفِرْهَا وَاصْفَحِي عَمَّا مَضَى
فَلَقَدْ نَبَّهْتَنِي مِنْ نَوْمَتِي وَعَلَى قَلْبِي كُنِيرَانِ الْغَضَا

قال: فاستحسنها وأمرني باعادتها فأعدتها عليه حتى حفظها، ثم قام إلى الجارية وأنشدها إياها وترضاها، فكان بعد ذلك إذا رأيته تبسم لحسن موقع الأبيات منه ومن الجارية ونجحها^(٣٣) عندها

[١٠٥٨] وحكى المبرد عن إسحاق بن الفضل الهاشمي قال.

كانت لي جارية وكنت شديد الوجد بها، وكنت أهاب ابنة عمي من قربي لها^(٣٤)، فبينما أنا ذات ليلة على السرير إذ عرض لي ذكرها، فنزلت من أعلى السرير أريدها إذ ضربني عقرب في طريقي فرجعت

[١٠٥٧] الأغاني، ج ٧، ص ١٥٨

(٣١) ص الأمر

(٣٢) رورة ريارة

(٣٣) بحها بحاحا

[١٠٥٨] أخبار النساء، ص ١٢١ - ١٢٢، والمحاسن والاضداد، ص ٣٥٣

(٣٤) العارة أملت بها م

إلى السرير مسرعاً وأنا أتأوه فانتبهت ابنة عمي وسألتني عن حالي
فعرفتها أن عقرباً لدغتنني فقالت: أعلى السرير لدغتك العقرب؟ فقلت:
لا، قالت: فاصدقني الخبر فأعلمتها فضحكت وأنشدت^(٣٥).

وداري إذا نام سكاؤها تقيم الحدود بها العقرب
إذا رام ذو حاجة غفلة فإن عقاربها ترقب
ثم دعت جواريتها فقالت لهن اقسم.

[١٠٥٩] البيهقي في (الكمايم) قال

كان عبد الله بن عمر - رض - أنزه الناس نفساً، وأبعدهم عن
المزاح والرفث، فأتاه ابن أبي عتيق يوماً - وكان ذا فكاكة ومزاح -
وفي يده رقعة فيها

ذهب الاله بما تعيش به وقمرت بك أيما قمر
انفقت مالك كله سفهاً في كل زانية وفي الخمر

وكانت زوجة ابن أبي عتيق عاتكة بنت عبد الرحمن المخزومية قد
هجته بهما فقال له: يا أبا عبد الرحمن لنن لقيته لانيكنه نيكاً شديداً،
يذهب غيظي فأرعد ابن عمر، وأبرق وقال له: ويلك أخزأك الله، فقال
هو والله ما أخبرتك، فافترقا فلما كان بعد أيام التقيا فأعرض ابن
عمر^(٣٦) عنه فصاح به: يا أبا عبد الرحمن إنني لقيت صاحب البيت
فنكته، وبررت يميني فصعق ابن عمر فلما رأى ابن أبي عتيق ما نزل
به دنا منه وقال له في أذنه: إنها زوجتي فسري عن ابن عمر وقام
يضحك فقبل بين عينيه وقال: أحسنت،

من هذا الأدب.

ابن أبي عتيق هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر

(٣٥) أصاف ناسح ص هدي البيت

[١٠٥٩] الشريشي، ح ٥، ص ١٩٣ - ١٩٤

(٣٦) ص ابن عمار، تحريف

الصديق - رض - ومحمد بن عبد الرحمن هو المكنى بأبي عتيق،
وعبد الله هو صاحب النوادر واللفظ مع عمر بن أبي ربيعة

[١٠٦٠] أبو الفرج في (الأغاني) قال: واعد العرجي هوى له
شعباً من شعاب عرج الطائف، فجاء هو على حمار ومعه غلامه،
وجاءت هي على أتان ومعهما جارية لها، فواقع العرجي المرأة وواقع
الغلام الجارية، ونزا الحمار على الاتان، فقال العرجي. هذا يوم غاب
عذاله.

العرجي هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان
- رض - وسمى العرجي عرج الطائف، وكان غزلاً منهمكاً لا يبالي
بأحد فأوجب ذلك سقوط نهايته.

[١٠٦١] الحريري في (درة الغواص) قال:

حدثني أحد شيوخي أن ليلي الأخيلية كانت تتكلم بلغة بهواه وبهو
يكسرون حروف المضارعة فتقول أنتِ تعلم، ونحن نرتمي وما أشبه
ذلك، فاستأذنت يوماً على عبد الملك بن مروان وبحضرتة الشعبي،
فقال: أتأذن لي في ممانحتها يا أمير المؤمنين؟ فأذن له، فلما دخلت
ليلي واستقر بها المجلس، قال الشعبي: يا ليلي ما لقومك ما يكتنون؟
فقالت. ويحك أما نكتني؟ قال لا ولو فعلت لاغتسلت! فخلجت من
ذلك واستغرب عبد الملك ضحكاً

[١٠٦٢] وقريب من هذا ما حكاه ابن دريد عن عبد الرحمن عن
الأصمعي قال: كانت امرأة تحاجي الرجال فلا تكاد تغلب، فأتاها
رجل فقال لها أحاجيك، فقالت له. قل. فقال كاد، فقالت كاد
العروس أن يكون أميراً، فقال كاد المسافر أن يكون أسيراً، فقال:
كاد، فقالت كاد البيان أن يكون سحرراً، فولى وأراد أن يذهب^(٣٧)،

(٣٧) العبارة ساقطة من س

[١٠٦٠] الأغاني، ج ١، ص ٢٧١ - ٢٧٢، وحدايق الأناظر، ص ١٥٩

[١٠٦١] الشريشي، ج ٤، ص ٢٨١

[١٠٦٢] أخبار الزجاجة، ص ٢٦ - ٢٧، والبصائر والدخائر، ج ٥، ص ١٤٥ رقم ٤٦١

فقال له: أحاجيك؟ فقال لها: عجبت، فقالت: عجبت من الحجارة لا يعظم صغيرها ولا يصغر كبيرها، فقالت: عجبت، فقال: عجبت من حفرة بين رجلين لا يمل حفرها ولا يدرك قعرها! قال: فاستحييت وتركت ما كانت تفعل

[١٠٦٣] نظر أعرابي إلى رجل وهو يواقع امرأة فسئل عما رأى فقال: رأيته يجذبها بمقدمه ويحفرها بمؤخره وخفي عليّ المسلك.

[١٠٦٤] وقال آخر: رأيته قد تبطنها، ورأيت خلخالاً شائلاً^(٣٨)، وسمعت نفساً عالياً ولا علم لي بما وراء ذلك.

[١٠٦٥] وقال أحد الشهود الذين شهدوا عند المغيرة^(٣٩): رأيته بين رجلي امرأة، ورأيت قدمين مخضوبتين تخفقان واستين مكشوفين وخلخالاً شائلاً، وسمعت بينهما ضغطة ونفساً حثيثاً.

[١٠٦٦] ابن عبد المؤمن في (شرح المقامات) قال:

جاءت امرأة إلى المغيرة بن شعبة بزوجه تستعدي عليه وتذكر أنه عثين فقال الرجل:

اللّه يعلم يا مغيرة أنني قد دُسْتُها دوس الحِصانِ المُرسَلِ
واخذتها أخذَ المعنفِ شائته عجلان يذبُّها لقوم نُزلِ

فقال له المغيرة: إني لا أرى ذلك في شمائلك، وحكم لها عليه.

[١٠٦٧] التيفاشي في (قادمة الجناح) قال:

خاصمت الدهناء بنت مسحل^(٤٠) ابن عمها العجاج - وكان عثيناً -

[١٠٦٤]

(٣٨) الشائل المرتفع

[١٠٦٥]

(٣٩) هو المغيرة بن شعبة، لاحظ الفقرة اللاحقة

[١٠٦٦] الشريشي، ح ٥، ص ١٩١، والحيوان، ح ٢، ص ٥٦، اللسان (متخ)

[١٠٦٧] بلاغات النساء، ص ١١٩، المحاسن والاضداد، ص ٢٥٨، التريشي ح ٥،

ص ١٩١ - ١٩٢، سمط اللآلي، ص ٦٩٢ - ٦٩٣، وواسطة الآداب، ق ٧٠

(٤٠) ر مرجل، تحريف

إلى والي اليمامة وادعت عليه أنه مذ دخل بها ما قربها، وكان أبوها يعينها في خصامها فقال لها أهل اليمامة أما تستحي أن تطلب العُسب لابنتك؟ فقال: أحب أن يكون لها ولد، فإن أفرطتهم أجرت، وإن بقوا نفعوها، فدخلت على العامل فقالت له: إني منه بجمع، فقال لها لعلك تغارين الشيخ؟ فقالت له: كلا إني لأرخي له كعُثبي، وأقيم له صلبتي، فقال: كذبت أيها الأمير إني لاخذها العقيلي والشعرنية، فقال: قد أجلتكَ سنة، وإنما أراد الوالي ستره، فانفصل العجاج وهو ينشد ويقول:

اظننت الدهننا وظنن مسخلُ ان الأمير بالقضاء يُعجلُ
عن كسلاتي والحصانُ يكسلُ عن السَفاد وهو طرفُ هيكُلُ

وأخذ بعد ذلك بضمها ويقبلها - أي كأنه رجل، فقالت له:

تالَّه لا تخذعني بالضم
وكثرة التقبيل لي والتسمُ
إلا بهز هاز يسلي هَمِّي
يسقط فيه فتُخي في كُمي

فذهب بها العجاج إلى أهله وطلقها من ليلته سترًا على نفسه.

العُسب النكاح، وقولها إني منه بجمع - بضم الجيم، وإن شئت كسرت أي باقية على بكارتي لم يصل إليّ وتغارين الشيخ أي تمنعيني وتغالبيته.

والعقيلي والشعرنية نوع من المصارعة، والحصان يكسل (بالضم) وهي لغته وسمعت غيره من بني تميم يقول يكسل - بفتح الياء والسين المهملة.

والفتح جمع فتحة وهي الخواتم وقيل هي حلق تجعل في الأصابع لا فصوص لها.

[١٠٦٨] وفي معنى قوله: تالَّه لا تخدعني الأبيات، أنشد البكري في (اللائي) لبعضهم:

لا ينفعُ الجاريةُ للعابُ
ولا الوشاحان ولا الجلبابُ
من دون أن تلتصق الأركابُ
وتلتقي الأسبابُ والأسبابُ
ويخرج الرُّبُّ له لُعبابُ

[١٠٦٩] وقال هذبة بن خشرم في مثل ذلك، أنشده الجوهري في (الصاح):

تالَّه لا يشفي الفؤادُ الهائمًا نعتُ الرُّقى وعقدك التماائمًا
ولا الحديث دون أن تُلازمًا ولا اللزَام دون أن تفاعمًا^(٤١)
ولا الفغام دون أن تفاقمًا وتعلو القوائم القوائم
قال صاحب (الصاح): الفغام - بالغين المعجمة - التقبيل وكذلك
اللثم والفقام: الجماع.

وقال صاعد في (الفصوص): النغام - بالغين - وضع الشفة على
الشفة^(٤٢).

[١٠٧٠] وأنشد ابن وكيع في كتابه - وهو المسمَّى بـ (النُّزْهة) -
لامرأة من بني ضبة

خلوة ليلةٍ وبياض يومٍ مع ابن الوائلي شفاء قلبي
بمحنةٍ أوسدةٍ تسمائي وأرفعُ باليمين ذيولُ إتب^(٤٣)

[١٠٦٨] اضداد الانباري، ص ٢٤٧، اضداد أبي حاتم السجستاني، ص ١٣٥، رسمط
اللائي، ص ٦٩٣

[١٠٦٩] سمط اللائي، ص ٦٩٣

(٤١) ص تفاعمًا، تحريف

(٤٢) العبارة الأخيرة ساقطة من س

[١٠٧٠] البرهة من مؤلفات ابن وكيع التيسبي المعقودة لحد الآن

(٤٣) الاتب هنا الملاص

وَأَرْشَفُ مِنْ مَجَاجِ الظُّلَمِ مِنْهُ وَيَسْهَلُ مِنْ قِيَادِي كُلِّ ضَعْبٍ^(٤٤)
وَالصَّقُّ بِالْحَسَا مِنْي خَسَاهُ عَلَى رَكْبٍ كَجَثَّةٍ ظَهَرَ قَعْبُ
وَالْمَسُّ كَفَّهُ مَهْمَا تَعَلَّى تَضَاغَطَ رَكْبَتَايَ ضُلُوعَ جَنْبِي
فِيَجْمَعُ مِنْكَبَيَّ إِلَيَّ حَتَّى يَنَالُ غَدَائِرِي تَعْفِيرُ ثَرْبِ
وَيَسْحَبُنِي عَلَى الْبَطْحَاءِ حَتَّى

[١٠٧١] وَأَنْشُدُ صَاعِدَ فِي (الفصوص) لِبَعْضِهِمْ^(٤٥).

كُنْتُ أَحِبُّ نَاسِباً عَتَبِلَا
يَهْوَى النَّاسَ وَيَحِبُّ الْغَزْلَا
يَجْمَعُ بَيْنَ جَدِّهِ وَالْهَزْلَا
يَاخُذْنِي أَخْذُ الصُّقُورِ الْحَجَلَا

العتنبل: الرجل الضخم. قال صاعد. لحاها الله لقد كانت غُلَيْمَةً!

[١٠٧٢] قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي (الآغَانِي)

أَحِبُّ (تَأْبِطُ شَرًّا) جَارِيَةً مِنْ قَوْمِهِ، وَكَانَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ
الشَّدَةِ، فَطَالِبَهَا زَمَانًا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا ثُمَّ لَقِيَتْهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَاجَابَتْهُ لَمَّا
طَلَبَ، فَلَمَّا أَرَادَ مَوَاقَعَتَهَا، عَجَزَ عَنْهَا، فَجَزَعَ مِنْ ذَلِكَ، وَاسْتَحْيَا
فَتَتَاوَبَتْ عَلَيْهِ لِتَوْنَسِهِ وَتَذَهَبَ جِزْعُهُ، فَاَنْشَأَ يَقُولُ.

مَالِكُ مِنْ أَيْرٍ سَلِيبِ الْخُلَّةِ!
عَجَزْتُ عَنْ جَارِيَةٍ رِفْلَةٍ^(٤٦)
تَمْشِي إِلَيْكَ مَشْيَةَ هِرْوَلَةٍ
كَمْشِيَةِ الْآرْخِ تَرِيدُ الْعِلَّةَ

(٤٤) ص الحق، تحريف.

[١٠٧١]

(٤٥) ر لاحدم

[١٠٧٢] الآغاني، ح ٢١، ص ١٤٨ - ١٤٩، وديوان تأبط شرًّا وأخباره، ص ١٩٩ - ٢٠٠

رقم ٣٥

(٤٦) الرفلة التي تحرثونها إذا مشت وتميس في ذلك

لو أنها راعية في ثلة^(٤٧)
لصرت كالهراوة العيلة

الارخ الأنثى من الذكر.

والعلة الواحدة من العِل وهو معاودة الشرب، يريد أنها قد شربت
أولاً فمشيتها ثقيلة لأجل ذلك.

[١٠٧٣] وهذا كقول بعضهم، أنشدته (الثعالبي):

لي أيرُ أراحني الله منه صار هَمِّي به غريضاً طويلاً
نائم إذا زارني الحبيبُ عناداً ولعهدي به ينيكُ الرسولا
حُسبتُ زورةً لشقوةٍ جَدِّي وافترقنا وما شفينا غليلاً
[١٠٧٤] ودخل (موسى بن عيسى)^(٤٨) على جارية له فعجز عنها.
فأنشأ يقول

النفْسُ تحرصُ والاسبابُ عاجزةُ والمرءُ يهلك بين الياس والطَّمَعِ
وذكر ابن قتيبة في (أخبار الشعراء) هذا البيت للشريد.

[١٠٧٥] وقال أعرابي وقد عجز وكبر:

عجبت من أيري وكيف يصنعُ
أدفعه باصبعي فيرجعُ
يقومُ بعد السدِّ ثم يركعُ

وسئل آخر عن حركته فقال: يمتد ولا يشتد، فاذا أكرمه ارتد.

(٤٧) الثلة الجماعة من العم

[١٠٧٣] للمفجع البصري اليتيم، ح ٢، ص ٣٦٢، الشريشي، ح ٢، ص ٤٠، والدخيرة،
ح ٢، ص ١٥٢

[١٠٧٤] العقد، ح ٦، ص ١٤، وحدائق الازاهر، ص ١٧٠ - ١٧١

(٤٨) موسى بن عيسى، أمير من آل عباس كان عاقلاً، ولي الحرمين للمصور والمهدي وتعمل
مناصب إدارية رفيعة وتوفي في بغداد سنة ١٨٢ هـ النجوم الزاهرة، ح ٢، ص ٦٦،
والاعلام، ح ٧، ص ٣٢٦

[١٠٧٥] العقد، ح ٦، ص ١٤١، والشريشي، ح ٥، ص ١٩٢

[١٠٧٦] الهيثم بن عدي قال: كان عبد الملك بن مروان شديد الشغف بالنساء، فلما أسنَّ وكبر وضعف عن الجماع زاد غراماً بهن، فدخل إليه يوماً أيمن بن خريم فقال له: كيف أنت يا أيمن؟ فقال: بخير يا أمير المؤمنين، قال: كيف قوتك؟ قال له: كما أحبَّ واللَّه الحمود إنني لأكل الجذعة^(٤٩) وارتحل البعير الصعب، وانتزع العذراء، لا يقعدني عنها الكبر ولا ينقص مني في مخالطتها الوطر، فغاض ذلك عبد الملك وحسده عليه فمنعه العطاء، حتى أثر ذلك في حاله، فقالت له امرأته ويحك، أصدقني عن حالك هل أجرت؟ قال: لا واللَّه، فقالت دار بينك وبين أمير المؤمنين حديث؟ فقال: نعم وأخبرها، فقالت: من هنا أتيت، لقد حسدك على ما وصفت به نفسك، ولكنني احتال لك، ثم تهيأت ودخلت على عاتكة زوج أمير المؤمنين فقالت لها: إنني أطلب منك أن تستعدي أمير المؤمنين على زوجي، قالت لها: وما ذاك؟ فقالت: واللَّه ما أدري أتع رجل أنا أم مع حائط! وإنَّ له لسنين لا يعرف لي حديثاً ولا فراشاً وقد عزمت على فراقه، فخرجت عاتكة إلى أمير المؤمنين - عبد الملك - فعرفته ذلك، وسألته في أمرها فوجه إلى أيمن وسأله عما تشكت منه زوجته فاعترف بذلك، فقال له الخليفة أولم أسألك عن هذا من مدة فوصفت لي كيت وكيت؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن الرجل ليتجمل عند سلطانه، وبمحضر أحبائه وأعدائه بأكثر ممَّا وصفت به نفسي، وأنا الذي أقول^(٥٠).

لقيت من الغانيات العُجابا لو أدرك مني النساء الشُّبابيا
ولكن جميع النساء الحسان عناء شديد إذا المرء شابا

[١٠٧٦] الأغاني، ج ٢٠، ص ٢٦٩ - ٢٧٤، نثر الدر، ج ٤، ص ١٢٣ - ١٢٤، المختار من شعر بشار، ص ٢١٠ - ٢١٢، والبصائر والذخائر، ج ٤، ص ١٧٦ - ١٧٧ رقم ٦٢١

(٤٩) س الجدع، تحريف

(٥٠) أورد صاحب الأعابي روايتين لقصيدة أيمن بينهما اختلاف أشرنا إلى شيء منه

إذا لم ينلن من المرء ذاك، يكئ غداة عليه صعباً^(٥١)
إذا لم يُخالطن كلّ الخلا ط أصبحن مُخرنطمات غضاباً^(٥٢)
علام يكحلن حُوز العُيون ويُحدثن بعد الخضاب الخضابا
فهل ذاك إلّا لما تعلمون فلا تمنعن النساء الضرباً

قال: فجعل عبد الملك يضحك منه ومن قوله ثم قال له. أولى لك يا أيمن، لقد لقيت منهن ترحاً، فما تصنع مع زوجتك؟ قال: أستأجلها أجل العنين، وأدأريها لعلني أستطيع إمساكها، قال: افعل، ففعل ورجعت إليه، وأمر له عبد الملك بما فاته من عطائه.

أيمن بن خريم أحد التابعين ولأبيه خريم بن فاتك صحبة وروايات عن رسول الله - ﷺ - ونسب خريم إلى جدّه، وإنما هو خريم بن الآخرم بن عمرو بن فاتك، وقد ذكرناه في (شرح الشفاء).

ويروى أن عبد الملك قال له لما أنشدته الشعر ما عرف أحد من النساء معرفتك، ولا وصفهن صفتك.

[١٠٧٧] قدم أبو النجم العجلي من البادية على هشام بن عبد الملك وقد أسرّ أبو النجم فقال كيف رأيك يا أبا النجم في النساء؟ قال. ما لهن عندي خير إلّا أني أنظر إليهن شزراً، ولا ينظرن إليّ إلّا خزراً، قال: وما ظنك بي يا أبا النجم؟ قال: ظني بك يا أمير المؤمنين ظني بنفسي، فقال له. لا علم عندك، ثم أرسل إلى جواريه فقال لهن. أعلمن أبا النجم بحالكن معي، فقلن يا أبا النجم ليس منا واحدة تصلي صلاة إلّا بطهر منه أو يغسل منه، فاستغرب أبو النجم ذلك وعجب منه، ثم أمر له هشام^(٥٣) بجارية، وأمره أن يغدو عليه بخبره

(٥١) الأغابي تلهن من داك داك

(٥٢) مخربطام مستكرات أروامات أنوعين للغصب أو للتكر

[١٠٧٧] الأغاني، ح ١٠، ص ١٦٦ - ١٦٧، طينقات ابن سلام، ص ٧٤٥ - ٧٤٧، حقائق

الازاهر، ص ١٧١، وواسطة الآداب، ق ٦٨

(٥٣) ر هاشم، تحريف

معها فلم يقدر عليها أبو النجم ليلته، فلما أصبح غداً على هشام فقال له: ما صنعت؟ قال: ما صنعت شيئاً وأنتشد^(٥٤).

نظرتُ فاعجبتُها الذي في دِرْعِها	من حُسْنِه ونظرتُ في سِرْبِها
فراحتُ لها كَفَلاً ينوءُ بخصرها	وَعَثّاً روادِفُه وأجثمُ جاثِيا
ورأيتُ منقبضَ العِجانِ مُقَلَّصاً	رِخَواً حمائله رقيقاً باليا
أدني له الرُّكْبُ الحليقُ كأنما	أدني إليه عقارباً وأفاعيا
ما بالُ رأسك من ورائي طالعاً	أحسبتُ أن جرَّ الفتاة ورائيا
فأذهب فانك ميتٌ لا تُرتجى	أبد الأبيد ولو عَمِرتُ لياليا

فضحك منه هشام بن عبد الملك بن مروان وأمر له بجائزة.

[١٠٧٨] قال هشام بن عبد الملك للأبرش: زوجني امرأة من كلب، فزوجه فقال له ذات يوم وهو يداعبه: إنا تزوجنا إلى كلب فوجدنا في نسائهم سعة، فقال له الأبرش: يا أمير المؤمنين إن نساء كلب خُلِقن لرجال كلب

[١٠٧٩] وسمع رجل من كندة رجلاً من غيرهم يقول: إنا وجدنا في نساء كندة سعة! فقال له الكندي إن نساء كندة مكاحيل فقدت مراودها.

[١٠٨٠] ابن عبد ربه في (العقد) قال ثمامة بن الأشرس. كنت مدلاً بكلامي وانقطاع خصمي، فأراد الله أن يقطعني بأضعف الناس حجة، وذلك أنني اشتريت جارية فقلت: ويحك ما أوسع حرك! فقالت

نفسي الفداء لمن قد كان يملؤه ويستكي الضيق منه حين يلقاه

(٥٤) ديوان أبي النجم العجلي، ص ٢٣٥ [فيه تحريجات أخرى]

[١٠٧٨] العقد، ح ٦، ص ١٤٢، حقائق الأناضول، ص ٦٧، عيون الأخبار، ح ٤، ص ١٠، والشريعتي، ح ٤، ص ٣٣٢

[١٠٧٩] المصدر نفسه

[١٠٨٠] العقد، ح ٦، ص ١٤٠، حقائق الأناضول، ص ١١٣

[١٠٨١] وقيل لامرأة تطلق كثيراً. ما بالك تطلقين أبداً؟ فقالت: إنهم يريدون الضيق، ضيق الله عليهم قبورهم.

[١٠٨٢] الزبير في (الموفقيات) عن عمه قال: أتى موسى بن مصعب^(٥٥) امرأة مدنية ولها قينة مغنية يعترضها فإذا امرأة بارعة الجمال لها هيئة وحال، ورأى في الدار شاباً ذميماً يأمر وينهي ويذهب ويجيء، فسألها موسى عنه فقالت: هو بعلي وأنا له الفداء، فقال إنا لله وإنا إليه راجعون، مصيبة ما أعظمها وما أقطعها ورزية ما أقطعها! أهذا الجمال وهذه الهيئة الحسنة لهذا الرجل الذي أرى؟ فقالت له: يا ابن أم، أما والله لو استدبرك بما يستقبلني به لبعث طارفك وتالدك، ولعظم في عينيك، وعاد قبحة في عينك حسناً، فقال لها بارك الله لك فيه.

[١٠٨٣] لقي الفرزدق جارية فنظر إليها نظراً شديداً، فقالت. ما لك تنظر إلي؟ فوالله لو كان لي ألف جرّ ما طمعت في واحد منها! فقال لها. ولم ذلك؟ فقالت. لقيح منظرك وسوء مخبرك، فقال لها. والله لو جربتني لعفي مخبري عن منظري. ثم كشف لها عن (مثل ذراع البكر) فتضبعت وسال لعابها، وكشفت عن مثل سنام الناقة، فوقع عليها وقال

أدخلتُ فيها كذراع البكر
مُدْمِلِكِ الراس شديد الأسر
زاد على شبر ونصف شبر
كأنما أدخلته في جمر

[١٠٨١] حداثق الأواهر، ص ٦٧، أخبار النساء، ص ٨٠، عيون الأخبار، ح ٤، ص ١٠٠،

والشرطي، ح ٤، ص ٣٢٢

[١٠٨٢] لم أره في القسم المطبوع من الكتاب.

(٥٥) س صعب، تحريف

[١٠٨٣] الشرطي، ح ٢، ص ٢٩٨، العقد، ح ٦، ص ١٤٢، والأغاني، ح ٢١، ص ٢٤٢

[١٠٨٤] صاحب (جرب الدولة)^(٥٦) قال: كانت امرأة تغاضب زوجها فكلما وقع بينهما شرّ رفع رجلها وجامعها، فكانت تقول له: ويحك لم تتركني ساعة مغاضبتك! كلما تغاضبنا جئتنا بشفيح لا أقدر على ردّه.

[١٠٨٥] صاحب (روضة الأزهار) قال. وقع بين رجل وامرأته شرّ فلما اضطجع ليلنام دنت منه فقام ذكره، فردّه بيده وقال لها: مالك ولم تغاضبين؟ فقالت المرأة: نحن تغاضبنا لسبب: فهؤلاء بينهما مغاضبة؟ قال: لا، وقام إليها واصطالحا.

[١٠٨٦] أبو الفرج في (الأغاني) قال.

قالت هند بنت الحارث^(٥٧) المرية يوماً لعمر بن أبي ربيعة - وكان يهواها ويشبب بها - لو رأيته منذ أيام، وقد أصبحت عند أهلي، فأدخلت رأسي في جيبه، ونظرت إلى جري وقد حلقته، فإذا هو ملء الكف ومنية المئني فصحت: وأعمراه! قال عمر: فصحت: يالنيكاه يالنيكاه ومددت صوتي فطفقت تضحك مني

[١٠٨٧] من الكتاب المذكور قال: اجتمع مطيع بن إياس ويحيى ابن زياد ونظرائهما فشرّبا أياماً وتباعاً، فقال يحيى لأصحابه: ويحكم! إن لنا أياماً لم نصل فقوموا فلنصل ولنصل الجارية بنا، فامتثلت ما أمرها به وأخذت تصلي بهم، وكانت عليها غلالة رقيقة وليس عليها سراويل فلما سجدت ظهر حرها وانكشف وكان حديث عهد بالحلاق^(٥٨) فطأطأ مطيع عليه فقَبَله وقال.

[١٠٨٤] العقد، ١٤٢، الشريشي، ج ٥، ص ١٩٢، حقائق الأزهار، ص ١٥٩، وبهجة المجالس، ح ٢، ص ٤٣

(٥٦) جرب الدولة لقب أحمد بن محمد بن علوية، من ظرفاء بغداد في القرن الرابع الهجري، عنوان كتابه (ترويح الأرواح) الفهرست ٦٧٣ - ٦٧٤

[١٠٨٦]

(٥٧) ص الحارس، تحريف

[١٠٨٧] الأغاني، ج ١٣، ص ٣٢٥ - ٣٢٦

(٥٨) العسرة لا وعود لها في الأغاني

ولما بدا جرها جائئاً كراس حليقي ولم يعتمد
خررت عليه فقبلته كما يفعل الناسك المجتهد^(٥٩)

[١٠٨٨] ومنه قال: حجّ الحسين بن الضحّاك فمرّ في منصرفه
بموضع يعرف بالقريتين^(٦٠) فرأى فيه جارية تقطع في ثيابها وتضرب
بيدها على جرها وتقول له مخاطبة: ما أضيعني وأضيعك فقال^(٦١):

مررت بالقريتين مُنصرفاً من حيث يقضي ذووالهوى الشُّسكا^(٦٢)
إذا فتاةً كانها قَمَرٌ لِلتِّمِّ لَمَّا تَوَسَّطَ الْفَلَكَا
واضعةً كفّها على جرها تقول يا ضيعتي وضيعتكما
وأنشد الأبيات فضحكت وغطت وجهها حياء.

[١٠٨٩] ابن الأفاطس في كتابه المسمى بـ (المظفري) قال:

ودخل المهدي إلى بعض الحجر فرأى جارية مجردة من ثيابها
تغتسل فلما رآته غطت فرجها بيدها فقال:

نظرت في القصر عيني

وارتج عليه، فسأل عمن بالباب من الشعراء؟ ف قيل له. بشار. فأمر
بادخاله ثم سأله الاجازة فقال:

نظرت في القصر عيني	نظراً وافق حيني
سَترتُ لَمَّا راتني	دونه بالراحتين ^(٦٣)
فَضَلْتُ منه فضولٌ	تحت طَيِّ العُكْنَتَيْنِ
ليتنى كنت عليه	ساعةً أو ساعتين

(٥٩) الأغاني الساجد

[١٠٨٨] الأغاني، ج ٧، ص ٢١٧

(٦٠) القرينان قرية قريبة من الساج في طريق مكة من البصرة معجم البلدان [القرينتان]

ج ٤، ص ٢٢٥

(٦١) اشعار الحسين الخليل، ص ٩١

(٦٢) الأغاني النُّهى

[١٠٨٩] الأغاني، ج ٣، ص ٢٢٥ - ٢٢٦، وتاريخ الخلفاء، ص ٤٤١

(٦٣) ص سترته

فضحك المهدي وقال قبحك الله أكننت ثالثنا؟ فقال: يا أمير المؤمنين إني أتوب من قولي ساعة أو ساعتين، قال فماذا تقول ويحك؟ فقال: سنة أو سنتين، فقال أخرج لا أم لك! وأمر له بجائزة.

[١٠٩٠] أبو الفرج في (الأغاني) قال

طلب المهدي من جواريه أن يتحدث مع بشار، وقلن له إنه محجوب البصر، لا غيرة عليك منه، فأمر أن يدخل عليهن ويحدثهن فاستظرفنه وقلن له: ودنا يا أبا معاذ لو كننا أبانا حتى لا نفارقك، فقال لهن: ونحن على دين كسرى! فبلغ المهدي ذلك فمنعه من مجالستهن.

[١٠٩١] أخذ المتنبي هذا المعنى فقال:

يا اخت معتنق الفوارس في الوغى لأخوك ثم أعف منك وارحم
يرنو إليك مع العفاف وعنده أن المجوس تصيب فيما تحكم

[١٠٩٢] ومن (الأغاني) عن بعضهم قال:

أتيت بشاراً وبين يديه مائتا دينار، فقال لي خذ من هذه ما شئت، ثم قال لي أتدري ما سببها؟ قلت لا قال أتاني فتى فقال: أنت بشار فقلت نعم، فقال: إني أليت على نفسي أن أدفع لك مائتي دينار، فقلت له ما سبب ذلك؟ قال لي إني عشقت امرأة فجئت إليها وكلمتها فلم تلتفت إلي فهممت أن أتركها، فتذكرت قولك.

لا يؤيسنك من مخابرة قول تغلظه وإن جرحا
عسر النساء إلى مياسرة والصعب يركب بعدما جمحا^(١)

فعدت إليها ولازمتها، حتى اتصلت بها

[١٠٩١] ديوان المتنبي، ج ٤، ص ١٢٢

[١٠٩٢] الأغاني، ج ٢، ص ٢٠٢ ديوان بشار، ج ٢، ص ٩٨، ونزهة الاصباء، ق ٥٣

(٦٤) ر عشر، تحريف

[١٠٩٣] الزبير في (الموقيات) عن سليمان بن عياش قال.

أخبرني أبي قال مررت في أرض بني عقيل فرأيت جارية بيضاء تدافع في مشيها تدافع الفرس المختال^(٦٥)، تنظر عن عيني نجلابين، بأهداب كقوادم النسر لم أر أكمل جمالاً منها فوقفت لأكلمها فقالت لي عجوز بفناء منزلها. مالك ولهذا الغزال النجدي الذي لا حظ لك فيه؛ فقالت لها الفتاة. دعيه يا أماه يكن كما قال ذو الرمة:

وإلا تكن إلا تعلل ساعة قليلاً فإنني نافعٌ لي قليلها
وفي بعض روايات هذا الخبر عن غير الزبير فقالت العجوز:

وما لك منها غير أنها نائك بعينيك عينيها وأترك خائباً

[١٠٩٤] ابن أبي طاهر في (تاريخه) قال:

كان في المهدي حُبٌ وعَزَلٌ في النساء فبلغه عن عون^(٦٦) بنت أبي جمال وهيئة فقال للخيزران استزيريها فاستزارتها، فلما سارت عون^(٦٧) إليها قالت لها الخيزران^(٦٨). هل لك في الحمام؟ قالت لها: إذا شئت، فدخلت معها فلم تشعر عون^(٦٩) إلا والمهدي قائم على رأسها وهي عريانة فدخلت خلف الخيزران واستترت منه فجذبها، فأخذت كرسياً وقالت. والله لئن دخلت عليّ أو دنوت مني لاهتمن به وجهك، فقال لها. إنما أردت أن أنظر إليك لأتزوجك، فقالت لا سبيل إلى ذلك، فانصرف عنها.

[١٠٩٥] وبلغه عن بنت الوزير أبي عبيد الله^(٧٠) مثل ذلك، ففعلت

[١٠٩٣] لم أره في الأخبار الموقيات

(٦٥) ص المختال، ٢ تحريف

[١٠٩٤] لاس أبي طاهر (تاريخ بغداد) وهو كتاب صحم، وصلت إليا قطعة منه، والخسر غير

موجود فيها

(٦٦) ص عرف، تحريف

(٦٧) ر الحيوان، تحريف والخيزران روعة المهدي وأم الرشيد

[١٠٩٥] بشر الذر، ح ٤، ص ٢٤٨ [نسبت إلى المنصور]،

(٦٨) لما تقلد المهدي الخلافة قلد أنا عبيد الله ووارثه ودواويبه في سنة تسع وخمسين ومئة

الحشيارى، ص ١٤١

الخيزران الفعلة بعينها، ودخل المهدي فجذبها فقالت: أنا أمتك فافعل بي ما أحببت فصرف الخيزران ووقع عليها، فنال منها ما أحب، فلما انصرفت أخبرت أخاها عبيد الله بذلك فكلفها باستزارة الخيزران، ودخلت الحمام معها، فلم تشعر الخيزران إلا بعبيد الله قد هجم عليها فاستترت فقال لها: أما إننا لو أردنا أن نفعل ما فعلتم في حرمتنا لفعلنا ولكننا لا نستحل ذلك، فانصرفت الخيزران وأعلمت المهدي بذلك فتجنى عليه بعد مدة فقتله^(٦٩).

[١٠٩٦] صاحب (روضة الأزهار) قال

كان هارون الرشيد جالساً ومعه جاريتان فقال: لتبت معي واحدة منكما، قال: فسبقت إحداها وقالت: أنا أبيت معك، وبادرت الأخرى وقالت بل أنا فقال للأولى: ما حجتك التي ترجع دعواك؟ فقالت: قول الله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠]، فقال للأخرى، هذه أتت بحجة فما حجتك أنت؟ فقالت: قول الله تعالى ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ [الضحى ٤] قال: قد أتت كل واحدة منكما بحجة بينة، وأنا أبيت بينكما فبات معهما جميعاً.

[١٠٩٧] أبو الفرج في (الأغانى) عن إسحاق بن إبراهيم قال:

وجه إلي الرشيد ذات ليلة وقد مضى شطر الليل فبينما أنا عنده إذ استؤذن للفضل بن الربيع فأذن له فدخل فقال ما جاء بك يا فضل في هذا الوقت؟ فقال: خير يا أمير المؤمنين إنه جرى لي الليلة أمر لم يجز كتمانها وذلك أنني رقدت مع ثلاث من الجواري مكية ومدنية وعراقية، فمدت المدنية يدها إلى ذكرى حتى قام وانعظ، ووثبت المكية وحازته إليها، فقالت لها المدنية: ما هذا التعدي أما تعلمين أن مالكا

(٦٩) هناك روايات محتلة في أسباب القتل، انظر الجهشيارى، ص ١٤١ - ١٦٦.

[١٠٩٦] العقد، ح ٦، ص ٤٠٣

[١٠٩٧] لطائف اللطف، ص ٩٩ رقم ١١٧٦ العقد، ح ٦، ص ٤٠٤، والأعاني، ح ١٦،

ص ٢٦٩ - ٢٧٠

حدثنا عن الزهري عن جابر بن عبد الله عن سعيد بن زيد أن رسول الله - ﷺ - قال: (من أحميا أرضاً مواتاً فهي له)^(٧٠). فقالت لها المكية حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة - رض - أن رسول الله - ﷺ - قال: (الصيد لمن صاده لا لمن أثاره) فدفعتها العراقية عنه وقالت هذا لي وفي يدي حتى تنقضي مخاصمتكما وتصطلحا، قال فضحك الرشيد وأمر بحملهن إليه ففعل وحظين عند الرشيد وذهبن به كل مذهب.

[١٠٩٨] وفيهن يقول

مَلِكُ الثَّلَاثِ الْإِنْسَاءُ عِنَانِي وَخَلَّلْنِ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانٍ
مَا لِي تَطَاوَعْنِي الْبَرْيَةُ كُلُّهَا وَأَطِيعِهِنَّ وَهْنٌ فِي عَصِيَانِي؟
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى وَبِهِ يَصْلُنْ أَعْرُضُ مِنْ سُلْطَانِي^(٧١)

ويقال إن العباس بن الأحنف^(٧٢) قال هذه الأبيات على لسان أمير المؤمنين الرشيد وهذا بنفس العباس أشبه

[١٠٩٩] عارض هذه الأبيات سليمان بن الحكم المرواني - صاحب قرطبة الملقب بالمستعين

عَجَباً، يَهَابُ اللَّيْثُ حَدَّ سِنَانِي وَاهَابُ سِحَرِ فَوَاتِرِ الْإِجْفَانِ
وَأَقَارُغُ الْأَهْوَالِ لَا مَتَهِيباً مِنْهَا سَوَى الْأَعْرَاضِ وَالْهَجْرَانِ
وَتَمَلَكْتُ نَفْسِي ثَلَاثَ كَالْدُمَى زُهِرُ الْوُجُوهِ نَوَاعِمُ الْإِبْدَانِ
كَكَوَاكِبِ الظُّلُمَاءِ لُحْنٌ لِنَاضِرٍ مِنْ فَوْقِ أَغْصَانٍ عَلَى كُثْبَانِ^(٧٣)
هَذَا الْهَلَالُ، وَتِلْكَ بَنْتُ الْمُسْتَرِي حُسْنًا، وَهَذَا أُخْتُ غُصْنِ الْبَانِ

(٧٠) النهاية، ج ٤، ص ٢٧٠.
[١٠٩٨] العقد، ج ٦، ص ٤٠٤، والأغاني، ج ١٦، ص ٢٧٠ [سست إلى هارون الرشيد].

(٧١) ديوان العباس بن الأحنف، ص ٢٧٩

(٧٢) الديوان وه قوين

[١٠٩٩] الذخيرة، ج ١، ص ٤٧ - ٤٨ [ضمن أخباره وأبواب الحلة السيرة، ج ٢، ص ٥ - ١٢، والوافي ج ١٥، ص ٣٦٩]

(٧٣) الذخيرة لباطري

حَاكَمْتُ فِيهِنَّ السُّلُوءَ إِلَى الرِّضَا فَقَضَى بِسُلْطَانٍ عَلَى سُلْطَانِي^(٧٤)
فَأَبَحَنْ مِنْ قَلْبِي الْجَمَى وَتَرَكْنِي فِي عَزٍّ مُلْكِي كَالْأَسِيرِ الْعَانِي
مَا ضُرَّ أَنْسَى عَبْدُهُنَّ صَبَابَةً وَبَنُو الزَّمَانِ وَهْنٌ مِنْ عَبْدَانِي
لَا تَعْدِلُوا مُلْكًا تَذَلُّلٌ فِي الْهَوَى ذُلُّ الْهَوَى عَزٌّ وَمُلْكُ تَانٍ^(٧٥)
إِنْ لَمْ أَطْعُ فِيهِنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى كَلَفَا بِهِنَ فَلَسْتُ مِنْ مَرَوَانٍ

هو: سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الملك ابن مروان، بويع بقرطبة سنة أربعمائة وقتل بها سنة خمس وأربعمائة

[١١٠٠] الجوزي في (الأذكياء) عن المفضل قال^(٧٦)

دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ وَرَدَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَارِيَةٌ لَمْ أَرِ
أَحْسَنَ مِنْهَا وَجْهًا قَدْ أَهْدَيْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا مَفْضَلُ قُلْ فِي هَذَا الْوَرْدِ
شَيْئًا تَشْبِهُهُ بِهِ فَقُلْتُ

كَأَنَّهُ خَذُ مَوْصُوقٍ يُقْبَلُهُ فَمُ الْخَبِيبِ فَقَدْ أَبْقَى بِهِ خَجَلًا^(٧٧)
قَالَ فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ

كَانَهُ لَوْ أَنَّ خَدِّي حِينَ تَدْفَعُنِي كَفَّ الرَّشِيدُ لِأَمْرِ يُوجِبُ الْغُسْلَا
فَقَالَ لِي يَا مَفْضَلُ قِمْ فَإِنْ هَذِهِ الْمَاجِنَةُ قَدْ هَيَّجَتْنِي أَفَقَمْتُ وَأَرْخَيْتُ
السُّتُورَ عَلَيْهِمَا^(٧٨).

(٧٤) الذخيرة الصبا

(٧٥) م، ص هـ.

[١١٠٠] أخبار الأذكياء، ص ٢٢٥، حقائق الأراهم، ص ٣٩٣ - ٣٩٤، والعقد، ح ٦، ص ٤٠٣

(٧٦) المفضل المفضل بن محمد بن يعلي الصبي عالم بالأشعار والأخبار عاصر عدة حلفاء آخرهم الرشيد وله مؤلفات كثيرة توفي سنة ١٧١ هـ تاريخ بغداد، ح ١٣، ص ١٢٢. أنباء الرواة، ح ٣، ص ٢٩٩، بعية الدعاة، ح ٢، ص ٢٩٧، ومقدمة (أمتال العرب)

(٧٧) الموموق العاشق وسب البيت إلى إسحاق الموصلي في ديوانه ٢٢٧ رقم ١٣٠ وفيه تخريجه

(٧٨) ص الستائر

[١١٠١] أبو الفرج في (الأغاني) عن علي بن الجهم قال:

لما أفضت الخلافة إلى المتوكل^(٣٩) أهدى إليه الناس على أقدارهم،
وأهدى إليه عبد الله بن طاهر^(٤٠) جارية تسمى محبوبية تقول الشعر
وتلحنه وتغنيه، وكانت تحسن كل ما يحسنه علماء الناس فحسن
موقعها من المتوكل وحظيت عنده حتى لم يكن أحد عنده بمنزلتها،
قال ابن الجهم: فدخلت يوماً عنده للمنادمة، فلما استقر بنا المجلس
قام فدخل إلى بعض المقاصير ثم خرج وهو يضحك فقال لي: يا علي
إني دخلت فرأيت فلانة قد كتبت علي خذها بالمسك جعفر، فما رأيت
أحسن منه، فقل لي في ذلك شعراً، قال ابن الجهم، وكانت الجارية
حاضرة معنا، فتفكرت قليلاً ونظرت إلى الأرض ثم أخذت العود
وترنمت حتى صاغت لما قالته لحناً ثم اندفعت تغني:

وكاتبتي بالمسك في الخد جعفرأ بنفسي خط المسك من حيث أترأ
لئن أودعت سطرأ من المسك خذها لقد أودعت قلبي من الوجد أسطرا
فيا من لملوك يظل ملكه مطيعاً له فيما أسر وأظهرا
ويا من لعيني من يرى مثل جعفر سقى الله صوب المزن آثار جعفرا

قال ابن الجهم وأنا في ذلك كله مفحم لا أستطيع أن أنظم حرفاً،
فقال لي المتوكل ويحك يا علي أين ما أمرتك به؟ فقلت يا سيدي
أقلني فوالله لقد أفحمت وعزب عني ذهني، قال فلم يزل يعيرني
بذلك.

[١١٠٢] صاحب (روضة الأزهار) عن علي بن الجهم قال:

[١١٠١] الأغاني، ج ٢٢، ص ٢٠٢ [باحتمالاً]، الأماة الشواعر، الفقرة ١٠٢، وساء
الخلعاء، ص ٩٤ - ٩٥

(٧٩) ولي المتوكل سنة ٢٢٢ هـ

(٨٠) عبد الله بن طاهر بن الحسين الحزاعي (١٨٢ - ٢٢٠ هـ) أمير كان المأمون كثير

الاعتماد عليه، كان شاعراً ويحيد النساء تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٤٨٢ - ٤٨٩ رقم

٥١١٤ الشذرات، ج ٢، ص ٦٨، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٨٢ - ٨٩ رقم ٢٤٢،

والوافي، ج ١٧، ص ٢١٩ - ٢٢٢ رقم ٢

[١١٠٢] روضة الأزهار، ق ٨٤ ط

دخلت على أبي عثمان المازني وعنده جارية كأنها فلقة قمر وببيدها
تفاحة فقالت لي ما أراد الشاعر بقوله .

خبريني من الرسول إليك واجعليه من لا ينم عليك
فقلت . لا اعرف، قالت . أراد هذه، ورمت إلي بالتفاحة، قال: فوالله
ما وجدت لها جواباً من نسبة كلامها.

[١١٠٣] البيهقي في (الكمام) قال

بينما الأمين يطوف في قصره ليلاً إذ مرّت به جارية سكرى^(٨١) فمدّ
يده إليها وراودها عن نفسها فتمنعت وقالت عسى يمهلي الخليفة
إلى غد، فأملهها، ولما كان من الغد طالبها بالوعد فقالت يا أمير
المؤمنين أما سمعت قولهم كلام الليل يحويه النهار، فعزم^(٨٢) عليها
وواقعها وقال. مَنْ على الباب من الشعراء؟ ف قيل له: الرقاشي
ومصعب وأبو نواس، فامر كلاً منهم بنظم أبيات على قولهم (كلام
الليل يحويه النهار) فقال مصعب.

اتعدّلني وقلّبي مُستطارٌ كَثِيبٌ ما يقرُّ له قرارٌ
بحبٍّ مَليحَةٍ فتنت فُؤادي بالحاظٍ يمازجُها احورارٌ
ولما أن مددتُ يدي إليها لأمسّها بدا منها بفارٌ
فقلتُ الوعدَ سيدتي فقالت. كلامُ الليل يحويه النهارُ

[١١٠٤] قال أبو علي في (الأمالي)

وأكل الرشيد يوماً مع ابنه عبد الله المأمون وأقبلت جارية تصبّ
الماء على يد الرشيد فنظر إليها عبد الله وأومأ إليها بقبلة فأنكرت
ذلك عليه بعينها وأوجب ذلك أنها أبطأت بصبّ الماء فقال الرشيد . ما
هذا؟ وتوعدها بالقتل إن لم تصدقه، فقالت . إن عبد الله أشار إليّ

[١١٠٣] حدائق الأراهر، ص ٤٢١ - ٤٢٢

(٨١) ص سكرانة

(٨٢) ر فوق عليها

[١١٠٤] الأمالي، ح ١، ص ٢٢٥

بقبلة، فانكرت عليه بحاجبي فنظر الرشيد إليه وقد كاد يموت جزعاً
فقال له: يا حبيبي أتحب الجارية؟ وضمّه إلى صدره ليسكن لهفه
فقال: نعم يا أمير المؤمنين فقال هي لك فأدخل بها في تلك القبّة
ففعل، فلما خرج قال له الرشيد: يا عبد الله هل قلت في ذلك شيئاً؟
قال: نعم يا أمير المؤمنين وأنشده:

ظبيّ كتبتُ بطرفي من الضمير إليه
قُبِّلته من بعيدٍ فاعتل من شفتيه
ورّدَ أخبث رَدَ بالكسر من حاجبيه
فما برحت مكاني حتى قَدَرْتُ عليه

أخبث رد يروى بالباء الموحدة ويروى بالنون.

[١١٠٥] عَرِيب المأمونية كانت تقول:

ملكني ثلاثة من الخلفاء، وما انتهيت منهم أحداً إلاّ المعتز فإنه
كان يشبه أبا عيسى بن الرشيد
قال أبو محمد بن حزم في (نقط العروس)^(٨٢): إن صدقت ففيهم
والد وولده والله أعلم.

وكانت عَرِيب تحبّ أبا عيسى بن الرشيد حباً شديداً، وكان أبو
عيسى من أجمل الناس قالت عريب وكنت حين ملكني الأمير بنت
أربع عشرة سنة.

قال نحرير الخادم: دخلت ذات يوم إلى قصر الحرم فنظرت إلى
عريب جالسة على كرسي ناشرة شعرها وهي تغتسل فسألت عنها فقيل
هذه عريب دعاها اليوم مولاه فافتضها، وتصيرت بعد موت الأمين
لأخيه المأمون فذهبت به كل مذهب وبلغ به حبها إلى أن قبل قدمها.
وكانت هربت من سيدها الذي أخذها منه الأمين ليلاً إلى حاتم بن

[١١٠٥] الأغاني، ح ٢١، ص ٧٦ - ٧٩

(٨٢) نقط العروس، ص ٧١

عدي^(٨٤) وكان قد استخفى عند مولاها، وكانت تنظر إليه وينظر إليها، وربما اختلس منها قبلة فلما ظهر من اختفائه هربت عريب إليه فأقامت عنده زماناً ولا يعلم سيدها أين ذهبت.

[١١٠٦] فقال عيسى بن زينب^(٨٥) في ذلك

قاتل الله عريباً فعلت فعلاً عجيباً
ركبت والليل داجٍ مركباً صعباً مهيّباً
وتدلت لحب فتلقاها مجيباً
جذلاً قد نال في الدنيا من الدنيا نصيباً

[١١٠٧] قال أحمد بن المدبر

خرجت مع المأمون وأنا صبي إلى أرض الروم أطلب ما تطلبه الأحداث من الرزق، فلما خرجنا من الرقة رأينا جماعة من الخدم في العماريات، وكنا رفقه كلنا أتراب فقال لي أحدهم في بعض هذه العماريات عريب، فقلت. من يراهنني على أن أدخل بين هذه العماريات وأنشد أبيات عيسى^(٨٦) بن زينب المتقدمة، فراهنني بعضهم فدخلت بين العماريات وأنشدتها وأنا رافع صوتي بها حتى أتممتها فإذا امرأة أخرجت رأسها من عمارية فقالت يا فتى نسيت أجود الأبيات وأطيبها أليس فيها:

وعريبٌ رطبٌ الشُّفرين قد نيكثُ ضُروباً
فما لك نسيت ذلك؟ اذهب فخذ ما راهنت أصحابك عليه، وألقت السَّجف^(٨٧) فعلمت أنها عريب فبادرت إلى أصحابي خوفاً أن يلحقني

(٨٤) حاتم بن عدي من قواد حراسان (الأغاني)، ح ٢١، ص ٦٧

[١١٠٦] الأعاني، ح ٢١، ص ٦٨

(٨٥) عيسى بن ربيب عيسى بن عبد الله بن إسماعيل المراكبي كان والده صاحب المراكب، له أخبار متفرقة في الأعاني (تستبشر الفهارس)

[١١٠٧] الأعاني، ح ٢١، ص ٧١

(٨٦) س عس، تحريف وانظر الفقرة [١١٠٦]

(٨٧) السجف السَّتر

مكروه من بعض الخدم.

[١١٠٨] قال أبو الفرج في (الأغاني):

زارت غريب محمد بن حامد^(٨٨) وكان يهواها، وكانت هي أيضاً
تحبه فجعل يعدد عليها ويقول فعلت كذا وفعلت ذا فأقبلت عليه،
وقالت يا هذا قم لما جئنا له واجعل سراويلي مخنقتي والصق ركبتني
بوريدي واجمع بين خلخالي وقرطي واعمل عملك، وإذا كان من الغد
وأحببت العتاب فاكتب لي ذلك في طومار لاجيبك عنه ودع عنك ما
شغلت به نفسك طول ليلتك فقد قال الشاعر:

دعي عد الذنوب إذا التقينا نعال: لا نعد ولا تغدي

[١١٠٩] صاحب (طارد الهموم)^(٨٩)

خلع المتوكل على بهلول^(٩٠) ثوب وشي فلبسه ومز بباب حمدونة
الغنية - وكانت من الحسان المحسنات، فقالت لجاريتها ادخليه لعلنا
أن نخدعه على الثوب، فلما دخل قالت له. يا بهلول كأنني بك تقول
إني جائع واشتهي طعاماً فقال لها. هو كذلك، فأخرجت له من الطعام
ما أكل، ثم قالت له: كأنني بك تتشوق إلى سماع صوت من غنائي،
فقال لها. إن الأمر كما ذكرت فغنته، ثم قالت له: كأنني بك تقول:
اخلع هذا الثوب على حمدونة، فقال لها أو تريدينه؟ فقالت نعم،
قال: لا يمكن إلا بعد واحد فأجابته، فقال لها. إن بظهري الماء
يمنعني، ولكن اصعدي أنت علي ففعلت، ففرض حاجته منها كذلك ثم
نزلت فطلبت منه الثوب^(٩١)، فقال لها. وهل صنعت شيئاً إنما فعلت

[١١ ٨] الأغاني، ج ٢١، ص ٨١

(٨٨) ر - حمد

[١١ ٩]

(٨٩) اسم الكتاب غير مذكور في (ص)

(٩٠) بهلول بن عمرو من أهل الكوفة، كان من عقلاء المحاسن توفي في حدود التسعين والمائة.

روى عنه الأصمعي وغيره من العلماء فوات الوفيات، ج ١، ص ٢٢٨، والوافي، ج ١٠،

ص ٣٠٩ رقم ٤٨٢٤

(٩١) العبارة ناقصة في س

أنتِ بي، فقالت له: فكيف وجه العمل؟ فقال لها: أن أعمل واحداً وأنا فوقك، فقالت له: دونك، فأخذ منها آخر كما أراد.

فلما فرغ طلبت منه الثوب، فقال لها: وبماذا تستحقينه؟ فعلت بي وفعلت بك، فقالت له: ما وجه الخلاص؟ فقال لها أن أصنع واحداً لروحي، فقالت له: شأئك وما تريد ففعل بها الثالث، ثم دفع إليها الثوب وخرج واستسقاها ماء فسقته من كوز حسن فشرب ورمى الكوز من يده فانكسر وجلس على الباب فجاء صاحب الدار فرآه فقال له: ما أجلسك يا بهلول على باب داري؟ فقال خلع عليّ أمير المؤمنين ثوب وشي فمررت من هنا وأنا عطشان فاستقيت من أهل هذه الدار ماء فارسلت لي حمدونة إناءً فشربت منه فوقع من يدي وانكسر، فأخذت مني الثوب فقال صاحب الدار: اخرجني له ثوبه، فقالت له حمدونة^(٩٢). وهكذا كان الحديث؟ فقال لها قد حكيتُه أنا على قدر جنوني، فاحكيه أنتِ على قدر عقلك!

[١١١٠] أبو الريحان في (كتاب الجماهر) قال:

كانت للمعتضد حظية تسمى دُريرة، وكان يحبها، فبنى لها بيتاً يخلو بها فيه يسمى البحيرة فقال ابن بسام^(٩٣)

ترك الناس بخيره وتخلّى في البُحيره
قاعداً يضربُ بالطب ل على جرّ دُريره
قال: فبلغ ذلك المعتضد، فأمر بخرب البحرية، ولم يعلم أحد سبب هدمها.

[١١١١] قال: واتفق أن هجا ابن بسام^(٩٤) القاسم بن عبيد الله

(٩٢) ر حمدون، تحريف.

[١١١٠] الجماهر ٦١

(٩٣) لابن بسام ضمن شعره في (شعراء عباسيون) ٤٤٥ رقم ٧٩ [فيه تحريجه]

[١١١١] الجماهر، ص ٥٩ - ٦١.

(٩٤) لابن بسام ضمن المصدر المذكور في الفقرة السابقة، ص ٣٩ - ٣٩١ رقم ١٤، الوافي،

ج ٨، ص ٢٧٩

ابن وهب فقال يخاطب عبيد الله عند موت ابنه الحسين
قُلْ لابي القاسم المرجى قاتلك الدهرُ بالعجائبِ
ماتَ لك ابنٌ وكانَ رَيناً وعاشَ ذو الثَّينِ والمعائبِ
حياةً هذا كموتِ هذا فليستَ تَخْلُو من المصائبِ
فاشتهرت الأبيات وتداولتها الألسن حتى صارت يتمثل بها في كل
شيء، وكان ابن حمدون النديم يلعب الشطرنج مع المعتضد يوماً،
فدخل القاسم بن عبيد الله يستأذن في بعض الأمور وخرج فجعل
المعتضد يكرر الأبيات فدخل القاسم في حاجة أخرى فوجد المعتضد
يقول الأبيات فرفع المعتضد رأسه فراه فحملة الخجل والحياء منه أن
قال له هلا قطعت لسان هذا الفاجر؟ فخرج القاسم مبادراً، وطلب
ابن بسام فما وجده ورجع المعتضد إلى لعبه فارتعدت يد ابن حمدون
في لعبه فقال له: مالك؟ فقال له: يا أمير المؤمنين إن بسام من تلباء
الشعراء وإنني خائف أن يقطع الفضل لسانه، فما لبث أن جاء
القاسم فسأله أمير المؤمنين عن ابن بسام فقال له لم يوجد، فقال
إنما أمرتك أن تبرّه وتكرمه ليعيذك من هجائه فإني من أجله خرجت
البحيرة، فخرج القاسم، وأحسن إليه وولاه السرور^(٩٥)

[١١١٢] عُمارَة في (تاريخ اليمن) قال.

كانت سيدة بنت أحمد بن جعفر الصليحية^(٩٦) شهيرة الصيت
بالجمال والكمال والأدب جمعت كل حسن، وكانت تسمى بلقيس
الاسلام، وكان زوجها المكرم الصليحي لما مات عنها تركها بدار العز

(٩٥) قال المسعودي إنه ولي البريد والحرس بحد قسرين والعواصم من أرض الشام مروج
الذهب، ح ٥، ص ٢٠٢ رقم ٢٤٢٠ أما السرور - التي ذكرها المؤلف - فهي مدينة
تهستان، معجم البلدان [سرور] ح ٣، ص ٢١٧

[١١١٢]

(٩٦) سيدة بنت أحمد (٤٤٤ - ٥٢٢ هـ) تبعت مالحة الكاملة وبلقيس الصعري، كان يدعى
لها عل مبابر اليمن، فيحط أولاً للمستمر ثم للصليحي ثم للحرّة قبل إنها تعدّ من
رعماء الاسماعيليين ولها مآثر وسبل وأوقاف الاعلام، ج ١، ص ٢٨٩ - ٢٩٠

التي بناها ذي جبلة من بلاد اليمن، فلما استولى سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي على الملك أراد أن يتزوجها ليكمل له ملكه فامتنت منه، فعزم على قتالها، فأشير عليه بأن يكاتب في أمرها المستنصر العبيدي صاحب مصر إذ كان أهل اليمن قائلين بدعوته فامتثل وأرسل إليه رسولين من عنده في هذه القضية فرجعا إليه بقضاء حاجته ومعهما خصي برسم الكلام معها، فدخل الخصي إليها، وقد حضر وجوه أهل الدولة قائلين لقيامه فقال: أمير المؤمنين يسلم على الحرة المالكة السيّدة الرضية الطاهرة الزكية وحيدة الزمن وسيّدة ملوك اليمن، عمدة الاسلام، خالصة الامام، ذخيرة الدين، وليّة أمير المؤمنين، ويقول لها: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً﴾ [الأحزاب ٣٦] وقد زوجك مولانا أمير المؤمنين من أمير الأمراء أبي حمير سبأ بن أحمد^(٩٧) على ما حضر من المال وهو مائة ألف دينار عيناً، وخمسون ألفاً أصنافاً تحفاً والطافاً^(٩٨) فقالت: أما كتاب مولانا أمير المؤمنين فإنني أقول فيه إنه ألقى إليّ كتاب كريم، وأما أمره فلا أقول فيه يا أيها الملأ افتوني في أمري، ثم قالت للرسولين أما أنتما فوالله ما جئتما إلى مولانا أمير المؤمنين من سبأ بنباً يقين بل حرفتما القول عن مواضعه، وسولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون، وتمّ عقد النكاح بينهما، واستأذنها في الدخول بها بدار العز فأذنت له، فدخل ومدّ يده إليها فلم تمنع عنه، فواقعها أول مرة، ثم أراد المعاودة، فمنعته وبعد لأي ما أجابته^(٩٩)، وأراد المعاودة تالّثاً فغضبت وخرجت من البيت الذي كانت معه فيه.

ويحكى أنه لما اجتمع بها تلك الليلة خاصة، لم يجتمع بها بعد

(٩٧) توفي سبأ بن أحمد سنة ٤٩٢ هـ

(٩٨) العبارة ساقطة من ص

(٩٩) س وافقت

قط، وسبب ذلك أنه عرض له صبيحة بنائه بها، قيام بعض الثوار عليه، فاشتغل بمدافعته، ولم يقض لهما اجتماع بعد من ذلك وبعض أهل اليمن يقولون: إنها لم تدخل عليه، وإنها أجلسست له تلك الليلة جارية من جواريتها، وعلم بذلك فكتم أمره ولم يفشه.

[١١١٣] الثعالبي في (اليتيمة) قال:

كانت بهمدان شاعرة مجيدة تعرف بالحنظلية فخطبها أبو علي الكاتب فتمنعت، فالحَّ عليها والحف فكتبت إليه تقول:

ايرك ايرُ ما له عند جري هذا فرج
فاصرفه عن باب جري وادخله من حيث خَرَج

قال أبو منصور الثعالبي حاكياً عن الصاحب بن عباد أنه قال

هي واللّه في هذين البيتين أشعر من كبشة - أخت عمرو،
والخنساء أخت صخر، وجَنُوب الهذلية وليل الأخيلية.

[١١١٤] ابن حيان في (المقتبس) (١) قال:

وجه الأمير عبد الرحمن بن الحكم المرواني (١) شاعره يحيى بن الحكم المعروف بالغزال (٢) إلى ملك الروم فأعجبه حديثه وخف على قلبه، وطلب منه أن يناديه فامتنع الغزال من ذلك واعتذر بتحريم الخمر، ومن جملة ما وقع له معه أنه كان يوماً جالساً معه وإذا بالملكة - زوجة الملك - قد وفدت وعليها من الحلي والحلل ما يعجز

[١١١٣] البيتية ح ٣، ص ٢٤٩، ولطائف اللطف، ح ١٠٢

[١١١٤] المغرب، ح ٢، ص ٥٧ - ٥٨، والمطرب، ص ١٣٢ - ١٥١ [باحتمار شديد]

(١٠٠) لم أحده في القُطْع المطبوعة من الكتاب

(١) عند الرحمن بن الحكم بن هشام (١٧٦ - ٢٣٨ هـ) رابع ملوك بني أمية في الأندلس، كانت أيامه أيام سكور وعافية وكان أديباً يطم الشعر الحلية السيرة، ص ٦١ ابن

الأثير، ح ٧، ص ٢٢، والأعلام، ج ٣، ص ٣٠٥

(١٠٣) يحيى بن حكم الكري الحياي الملقب بالعرال (١٥٦ - ٢٥٠ هـ)، صبح د محمد رصوان الداية ديوانه (دار قتيبة - دمشق - ١٩٨٢) واطر المغرب، ح ٢، ص ٥٧ -

٥٨ ومقدمة الديوان

الواصف عن وصفه، وهي كالشمس الطالعة حسناً تزين ما عليها من الحلي لحسنها، فجعل الغزال لا يميل بطرفه عنها، وجعل ملك الروم يحدثه وهو لاه^(١٢) عن حديثه، فأنكر ذلك وأمر الترجمان بسؤاله عن ذلك فسأله، فقال له: عرفة أنني بهرني حسن هذه الملكة وشغلني عن محادثته، فإني لم أر قط أحسن منها، وأخذ في وصفها والتعجب من جمالها، وفي أنها شوقته إلى الحور العين، فلما ذكر الترجمان ذلك للملك تزايدت حظوته عند الملك وسرت الملكة بقوله وأمرت الترجمان أن يسأله عن السبب الذي دعا المسلمين إلى الختان، وتجشم المكروه فيه، وتغيير خلق الله تعالى مع خلوه من الفائدة فقال للترجمان عرفها أن فيه أكبر فائدة وذلك أن الغصن إذا زبر قوى واشتد وغلظ^(١٣) وما دام لا يفعل به ذلك لا يزال رقيقاً ضعيفاً فضحكت من قوله وفطنت لتعريضه

[١١١٥] ابن سعيد في (خزانة التاريخ)^(١٤) قال:

توجه الأمير عبد الرحمن بن الحكم المذكور غازياً إلى خليفته وكانت عنده بقرطبة جارية يهواها فاحتلم في بعض الليالي بها فلما استيقظ قال

وافاك من قُرطبة زائراً طيف لمن انت به هائماً

وقال لشاعره عبد الله بن شمر^(١٥) أجز، فقال

لو كان حقاً لشفى غلة وإنما انت به حالم

(١٠٣) ص مشعول

(١٠٤) العارة غير موحودة في س

[١١١٥]

(١٠٥) أورد ابن رشيد في رحلته أسماء مؤلفات ابن سعيد (علي بن موسى) - (٦٨٥ هـ) ولم

يكن بينها من يحمل هذا العنوان.

(١٠٦) كان عبد الله بن شمر من نمير القرطبي منحه عبد الرحمن وشاعره وأورد له مؤلف

المغرب، ترجمة المغرب ١/ ١٢٤ - ١٢٧ رقم ٥٩

فاستخلف عبد الرحمن على الجيش وعاد إلى صاحبه الخيال ففعل
في اليقظة ما يراه في النوم وشفى غلته وعاد إلى الجيش.

[١١١٦] الحجاري في (المسهب)^(١٠٧) قال جلس المعتمد بن عباد
في بعض الأيام بموضع من المواضع المشرفة على إشبيلية وأحب
الاجتماع بزوجه الرمكية^(١٠٨) فوجه إليها يعرفها بذلك ويستفهمها هل
غرضها وصولها إليه أو وصوله إليها فكتبت إليه:

غرضي أن يكون منك وصولٌ بخطي تسبق الرياح حثاث
ثم تعلقو صدري وتحترث بطني بعمدٍ يخط كالمحراث
وإذا ما حصلت للنيك فوقي لم تدعني إلى بلوغ الثلاث

قال الحجاري: فعمل إليها الخطى الحثاث، وبلغها إلى الثلاث.

اسم الرمكية أم البنين^(١٠٩) وصفها الحجاري بالجمال وطيب
النادرة ونظم الشعر وهي التي ورطت المعتمد فيما ورطته من الخلاعة
والاستهتار والمجاهرة حتى كتب عليه أهل إشبيلية أجمع بذلك
وبتعطيل صلوات الجمع عقوداً ورفعوها إلى أمير المؤمنين، فكان من
أمره معه ما كان وسجن المعتمد باغمات^(١١٠) وسجنت معه الرمكية
فماتت هناك قبله.

وكان أصل تزوجه لها أن المعتمد كان كثيراً ما يتنكر هو ووزيره
ابن عمار^(١١١) ويخرجان إلى الموضع المعروف بمرج الفضة، وهو مكان

[١١١٦]

(١٠٧) المسهب لاسي محمد عبد الله الححاري أحد أصول كتاب (المعرب في حُلَى المعرب) وهو
مفقود

(١٠٨) سترجم لها في نهاية الحبر

(١٠٩) وقيل اعتماد المعرب، ح ١، ص ٣٩ وإطر هامشه

(١١٠) أعمات ناحية في بلاد البربر من أرض المعرب قرب مراكش معجم اللدان [أعمات]،

ح ١، ص ٢٢٥

(١١١) ابن عمار أبو بكر محمد بن عمار (٤٧٧ هـ) تأدب بشلب، وصحب المعتمد بن عباد من

الصبا، وكان شاعراً، أديباً المغرب، ح ١، ص ٣٨٩ - ٣٩١، والتسدرات، ح ٣،

ص ٣٥٦

بهيج، يجتمع فيه الرجال والنساء للفرجة، فبينما المعتمد عشية على ضفة الوادي إذ هبَّ ريح فزردته فقال لابن عمار أجز:

صنع الريح من الماء زرد

فتلكاً ابن عمار وبدرته امرأة كانت بمقربة منها فقالت.

أي درع لقتال لو جمد

فتعجب ابن عباد من حسن ما أتت به مع عجز ابن عمار وإفحامه ونظر إليها فرأى صورة جميلة جداً فوقعت بقلبه وانصرف إلى قصره، وبعد أن وكل بها خصياً وأمره بحملها إليه فلما وصلت إليه استفهمها عن نسبها، فأخبرته أنها من صنف الساسة المشتغلين بالانزاء على الدواب^(١١٢)، وأنها خلّو من الزوج فتزوجها وقطعا برهة من عمرهما في سرور متوالٍ، وله معها القضية المشهورة في قوله ولا يوم الطين، وذلك أنها رأت الناس يوماً يمشون في الطين والوحل^(١١٣) فاستهتت المشي فيه، فأمر المعتمد فسحقت الطيوب وذرت في ساحة القصر حتى عمته، ثم نصبت الغرابيل وصبَّ فيها ماء الورد، وعجنت بالأيدي حتى عادت كالطين وخاضته مع جواريتها وكان يوماً مشهوراً، وتغاضبا في يوم فأقسمت أنها لم تر منه خيراً قط، فقال: ولا يوم الطين؟ فاستحييت واعتذرت.

ورزق منها ابنته بثينة - وكانت أيضاً تفوق أمها في الجمال والنادرة ونظم الشعر ولما أحيط بأبيها ووقع النهب في قصره كانت في جملة من سبي، ولم يزل ابن عباد والرمكية أمها في وله دائم لعدم معرفتهما ما آل إليه أمرها إلى أن كتبت إليهما الشعر المشهور المتداول عند الناس. وسبب إنشادهما الشعر المذكور أن أحد تجار

(١١٢) هذه العبارة ساقطة من ص

(١١٣) ر والماء

إشيبيلية اشتراها على أنها سرية ووهبها لأبيه فتزينت^(١١٤) له فلما أراد الدخول بها امتنعت من ذلك وأظهرت نسبها وقالت: لا أحلّ لك إلّا بعقد شرعي إن رضي أبي بذلك، وأشارت عليهم بتوجيه كتب من قبلها لأبيها وانتظار جوابه فكان الذي كتبته له من نظمها وبخطها.

اسمع كلامي واستمع لمقالتني	فهي السلوك بدت على الأجياد ^(١١٥)
لا تنكروا اني سُبَيْت فإِنني	بنتُ الملك من بني عباد
ملكٌ عظيمٌ قد تَوَلَّى عصره	وكذا الزمان يؤول للافساد
لما أراد الله فرقةً تَمَلُّنا	وأذاقنا طعم الأسى عن زاد
قام النفاق على أبي في ملكه	فدنا الفراق ولم يكن بمرادي
فخرجت هاربةً فحازني امرؤ	لم يأت في أفعاله بسداد
إذ باعني بيع العبيد فضمني	من صانني إلّا من الانكاد
وارادني لنكاح نجل طاهر	حسن الخلاق من بني الامجاد
ومضى إليك يسومُ رايك في الرضا	ولانت تنظر لي طريق رشاد
فعساك يا ابتي تعرقني به	إن كان ممن يرتجى لوداد
وعسى رميكيةُ الملوك بفضيلها	تدعو لنا باليمن والاسعاد

قال فلما وصل شعرها لابيها - وهو بأغمات - سر^(١١٦) هو وأمها بحياتها ومآل أمرها إليه، وأشهد على نفسه بعقد نكاحها من الصبي المذكور، وكتب إليها في أثناء جواب كتابها.

بنيقي كوني به برّةً فقد قضى الوقت بإسعافه

[١١١٧] ابن بسام في (الذخيرة) قال.

كسنت ولادة^(١١٧) بنت محمد بن عبد الرحمن الناصري الملقب بالمستكفي واحدة أوانها ونادرة زمانها: حسن منظر ومخير، وحلاوة

(١١٤) م محهرت

(١١٥) ر بصيحتي

(١١٦) ص سره

[١١١٧] الذخيرة، ح ١، ص ٤٢٩ - ٤٢٣ [صمن ترجمتها بقلأ عن كتابا]

(١١٧) سيرد ذكر سنة وفاتها في الفقرة [١١٢٠]

مورد ومصدر، وكان مجلسها بقرطبة منتدًى لآحرار المصر وفنأؤها
ملعباً لجياد النظم والنثر، يعشوا أهل الأدب إلى ضوء غرتها ويتهالك
أولاد الشعراء والكتاب على حلاوة عشرتها إلى سهولة حجابها وكثرة
منتابها، تخلط ذلك بعلو نصاب، وكرم أنساب، على أنها اطرحت
التحصيل، وأوجدت إلى القول فيها السبيل، لقلة مبالاتها ومجاهرتها
بلذاتها. قال وكانت قد كتبت على طرز جعلته على أحد عاتقيها:

أنا والله أصلح للمعالي وأمتي مشيتي وأتية تيهيها
وكتبت على الطرف الآخر

وامكن عاتقي من صحن خدي وامنح قبلي من يشتهيها^(١١٨)
[١١١٨] وهي التي ولع بحبها أبو الوليد بن زيدون وإياها
يخاطب بقوله .

إني ذكرتِك بالزُهرَاءِ مشتاقا والأفقُ طلقٌ ووجه الأرض قدراقا^(١١٩)
والروضُ عن مائه الفضِّي مبتسمٌ كما حللت عن اللبلاتِ أطواقا
وللنسيم اعتلالٌ في أصائله كأنه رقٌّ لي فاعتلَّ إشفاقا
لا سكنَ اللُة قلبي عن تذكركم فلم يطرُ بجناحِ الشوقِ خفاقا
لو شاء حملي نسيمُ الريح نحوكم وافيكمُ بفتى أضناه ما لاقى

[١١١٩] ومن كلام (ابن زيدون) مخبراً عن أول اجتماعه بها مما
لم يثبت في (الذخيرة)^(١٢٠) قال كنت هائماً في أيام الشباب بغادة أرى
الحياة متعلقة بقربها، ولا يزيد في امتناعها إلا اغتباطاً لها، فلما
ساعد القضاء وأن اللقاء كتبت إليّ

(١١٨) الذخيرة وأعطى
[١١١٨] شرح رسالة ابن زيدون، ص ١٥ ديوان ابن زيدون، ص ١٣٩، والذخيرة، ح ١،
ص ٣٦٤ - ٣٦٥

(١١٩) الذخيرة ومراي
[١١١٩] الذخيرة ١/٤٢٩ - ٤٣٣
(١٢٠) العريب أن يرعم المؤلف أن الحر غير مثبت في (الذخيرة) على الرعم من أنه مقول
منها.

تَرْقُبْ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ زِيَارَتِي فَإِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَ اكْتَمَ لِلسَّرِّ
وَبِيْ مِنْكَ مَا لَوْ كَانَ بِالشَّمْسِ لَمْ تَلَحْ وَبِالْبَدْرِ لَمْ يَطْلُعْ وَبِالنَّجْمِ لَمْ يَسِرْ
ثُمَّ لَمَّا طَوَى النَّهَارُ كَافُورَهُ، وَنَشَرَ اللَّيْلُ عَبِيرَهُ أَقْبَلَتْ بِقَدْرِ كَالْقَضِيبِ
مِنْ رَدْفِ كَالْكُثَيْبِ، وَقَدْ أَطْبَقَتْ نَرْجِسَ الْمُقْلِ عَلَى وَرْدِ الْخُجْلِ فَمَلْنَا إِلَى
مَدْحِ وَظَلِّ سَجْسَجٍ، وَقَدْ قَامَتْ رَايَاتُ أَشْجَارِهِ، وَامْتَدَّتْ سِلَاسِلُ
أَنْهَارِهِ، وَدَرَّ الْطَلُّ مَنثورٌ، وَجَبَّ الرِّاحُ مَزْرُورٌ، فَلَمَّا نَشَبْنَا نَارَهَا
وَأَدْرَكْتَ مَنَا ثَارَهَا، بَرَحَ كُلُّ مَنَا بِحَبِّهِ وَشَكَا مَا بِقَلْبِهِ، وَبَتْنَا بِلَيْلَةٍ
نَجْتَنِي أَقْحَوَانَ الثَّغُورِ، وَنَقُطِفَ رِمَانَ الصَّدُورِ، وَلَمَّا نَشَرَ الصَّبَاحُ
لَوَاءَهُ، وَطَوَى اللَّيْلُ ظُلَمَاءَهُ وَدَعَتْهَا وَأُنْشَدْتُهَا^(١٢١):

وَدَعُ الصَّبْرَ مُحِبًّا وَدَعُكَ ذَائِعًا مِنْ سَرِّهِ مَا اسْتَوْدَعُكَ
يَقْرَعُ السَّرَّ عَلَى أَنَّ لَمْ يَكُنْ زَادَ فِي تِلْكَ الْخُطَى إِذْ شِيعُكَ
يَا أَخَا الْبَدْرِ سَنَاءٌ وَسَنَاءٌ حَفَظَ اللَّهُ زَمَانًا أَطْلَعُكَ
إِنْ يَطْلُبُ بَعْدَكَ لَيْلِي فَلَكُمْ بَتُّ أَشْكَو قِصَرَ اللَّيْلِ مَعَكُمْ

[١١٢٠] وذكر ابن بشكوال في (الصلة) ولادة هذه فقال:

كانت أديبة، شاعرة جزلة القول، حسنة الشعر.

قال ولم يكن لها تصاون يطابق شرفها، وذكر أنها توفيت سنة
ثمانين وأربعمائة، ثم استدرِك بعد ذلك فذكر أنها توفيت سنة أربع
وثمانين وأربعمائة^(١٢٢).

[١١٢١] ابن سعيد في (المقتطف) قال:

كان أبو الفرج الجوزي إذا جلس على المنبر للوعظ رفع الناس له
رُقعاً بما يعرض لهم من المسائل فيقرؤها ويجب عنها وهو على المنبر،

(١٢١) ديوان اس زيدون ١٦٧، الدحية ١/ ٢٧١

[١١٢٠] الصلة ٦٥٧

(١٢٢) التاريخ الثاني هو المعول عليه عند المؤرخين

[١١٢١] المقتطف، ص ٢١٥ (باختلاف قليل)، وحدائق الأناضول، ص ١١٢

قال: فرفعت له ذات يوم امرأة مشهورة بالجمال رقعة فيها. ما يقول سيّدنا الامام أمتع الله ببقائه، وقد ألف في كل فن إلّا الطب في امرأة يضرب عليها ما بين فخذيها وتجد المأ شديداً بين شفريها وقد سألت عن ذلك جميع الأطباء فلم تجد لدائها، ولا علمت لعلتها غاية ولا انتهاء، قال: فلما قرأ هذه الرقعة، قال: أين صاحب الرقعة التي تتضمن مسألة الطب؟

الجواب: وبالله التوفيق.

يقولون ليل بالعراق مريضة فيا ليتني كنت الطبيب المداويا^(١٣٧)

قال: فبكى الناس وتواجدوا ولم يعلموا ما تحت ذلك.

[١١٣٢] ابن سعيد في كتابه المسمى بـ (الطالع السعيد)^(١٣٤) قال:

كتبت حفصة بنت الحاج الركوني المشهورة بالأدب والجمال إلى من كان بينها وبينه في ذلك الزمن محبة واتصال

أزورك أم تزور فإن قلبي إلى ما شئتُم ابداً يميل
وقد امنت أن تظما وتضحى إذا وقى إليك في القبول
فثغري مورّد عذب زلال وفرع ذوائبي ظل ظليل
فعجل بالجواب فما جميل اناتك عن بثينة يا جميل

[١١٣٣] تشبه هذه الأبيات الأبيات التي أنشدتها ابن الحصين في

(تاريخه) لسلمي^(١٣٥) بنت القرطيسي - من أهل بغداد - قال. وكانت مشهورة بالجمال والأدب.

(١٢٢) البيت من قصيدة مشهورة للمحسن ديوان مجنون ليلي، ص ٣٠٦ رقم ٣١١

[١١٢٢] الواقي، ح ١٢، ص ١٠٧، مزهة الجلساء، ص ٤٣ وانظر المعرب، ح ٢، ص ١٢٨ - ١٣٩

(١٢٤) (الطالع السعيد في تاريخ بني سعيد)، من آثار ابن سعيد المعقودة اليوم

[١١٢٢] خريدة القصر [القسم العراقي - ح ٢/٢]، ص ٤١٣، والواقي، ح ١٥، ص ٧

(١٢٥) سلمى العدادية ترحم لها العماد الاصبهاني نقلاً عن السمعاني ولم يورد البيت الثالث

عُيُونُ مَهَا الصَّرِيمِ فِدَاءِ عَيْنِي وَأَجْيَادُ الظُّبَاءِ فِدَاءِ جِيدِي^(١٢٦)
أَزَيْنَ بِالْعُقُودِ وَإِنْ نَحْرِي لِأَزَيْنَ لِلْعُقُودِ مِنَ الْعُقُودِ
وَلَا أَشْكُو مِنَ الْأَوْصَافِ تَقَالًا وَتَشْكُو قَامَتِي ثِقَلُ النُّهُودِ

قال ابن الحصين^(١٢٧): وبلغت هذه الأبيات المقتفي^(١٢٨) فقال.
اسألوا عنها، هل تصدق صفتها قولها؟ فقالوا: ما يكون أجمل منها،
فقالوا. اسألوا عن عفافها؟ فقل هي أعف الناس، فأرسل إليها مألًا
جزيلاً وقال تستعين به على صيانة جمالها ورونق أدبها.

وهنا انتهى الكتاب والحمد لله على حسن معونته، وصلواته
المتوالية على خير بريته محمد وآله وذريته، واستغفر الله واستقبله
مما خطته يميني ونطق به لساني من لفظ الكلام وسقطه وفضول
القول وهذره في هذا الكتاب، وأسأله عز وجل العفو عني، وعن مؤلفه
فهو الكريم الوهاب. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليماً كثيراً.

وكتبه بيده الفانية فقير رحمته وعفوه محمد بن أحمد
السنبلاوني^(١٢٩) حامداً ومصلياً ومحوقلاً. غفر الله له ولوالديه..
ولسائر المسلمين آمين.

في سابع عشر من جمادى الأولى من سنة ست وثمانمائة من
نسخة كثيرة الأخطاء، فمن وجد شيئاً وأصلح^(١٣٠).. بغيره.. فأجره على
الله...

(١٢٦) الصريم القطعة المعرلة من معظم الرمل والأحياء جمع الحيد، العبق

(١٢٧) ص ابن الحصين، تحريف

(١٢٨) ر المقتفي الخليفة محمد بن المستنصر بالله (٤٨٩ - ٥٥٥ هـ) قال الذمعي كان عالماً،
أديباً، شجاعاً، حليماً وقال ابن السمعاني كان محمود السيرة قاريخ الخلفاء،

ص ٦٩٦ - ٧٠٣

(١٢٩) السنبلاوني نسبه الى سبلان مطلة بأصهار معجم البلدان [سبلان]، ح ٣،

ص ٢٦١

(١٣٠) ثمة كلمات مطموسة في النسخة التونسية

المصادر والمراجع

- ١ - اتحاف السادة المتقين. مرتضى الزبيدي (القاهرة، ١٣١١)
- ٢ - الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان (القاهرة، ١٩٧٣).
- ٣ - أحكام القرآن ابن عربي (القاهرة)
- ٤ - أحكام النساء ابن الجوزي، تحقيق علي بن محمد المحمدي (المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٨٠)
- ٥ - إحياء علوم الدين الغزالي (القاهرة مطبعة البابي الحلبي، ١٣٥٨ هـ).
- ٦ - أخبار أبي تمام أبي بكر الصولي، تحقيق عسكر وعزام والهندي (القاهرة، ١٩٣٧)
- ٧ - أخبار الزجاجي تحقيق عبد الحسين المبارك (بغداد مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٠).
- ٨ - الأخبار الموضوعة [الاسرار المرفوعة] للقاري، تحقيق محمد الصباغ (بيروت، ١٩٧١).
- ٩ - الأخبار الموفقيات الزبير بن نكار، تحقيق سامي مكي العاني، (بغداد، مطبوعات وزارة الأوقاف، ١٩٧٣)
- ١٠ - أخبار النساء (المسوب الى ابن القيم) (بيروت) (طبعة مصورة).
- ١١ - اختيار من كتاب الممتع، النهشلي، تحقيق المجي الكعبي (تونس الدار العربية للكتاب، تونس ١٩٧٨)
- ١٢ - الاختيارين الأحفش الأصغر، تحقيق فخر الدين قباوة (دمشق مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٤)
- ١٣ - آداب الملوك التعالبي تحقيق جليل العطية (بيروت دار العرب الاسلامي، ١٩٩٠)
- ١٤ - أدب الطاهريين تحقيق المجي الكعبي (تونس، ١٩٨٣)
- ١٥ - أدب الكاتب. ابن قتيبة، تحقيق محمد الدالي (تونس مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢).
- ١٦ - أدب النديم. كشاجم، تحقيق نبيل العطية (بغداد مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٩٠).
- ١٧ - الأذكياء (أخبار الأذكياء). ابن الجوزي، تحقيق محمد مرسى الخولي (القاهرة، ١٩٧٠)

تحفة العروس ومتعة النفوس

- ١٨ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب إبن عبد البر (القاهرة، ١٩٣٩)
- ١٩ - الاشباه والنظائر الخالدين (١ - ٢)، تحقيق السيد محمد يوسف (القاهرة، ٥٨ - ١٩٦٥)
- ٢٠ - أشعار الحسين الخليل. تحقيق عبد الستار أحمد فراج (بيروت دار الثقافة، ١٩٦٠)
- ٢١ - أشعار النساء. المرزباني، تحقيق سامي مكي العاني وهلال ناجي (بغداد، ١٩٧٦)
- أشعار اللصوص وأخبارهم تحقيق عبد المعين ملوحي (دمشق دار طلاس، ١٩٨٨).
- ٢٣ - الإصابة في تمييز الصحابة. إبن حجر العسقلاني، (١ - ٥) (القاهرة، ١٢٣٣ هـ)
- ٢٤ - إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث إبن قتيبة، تحقيق عبد الله الجبوري (بيروت دار العرب الاسلامي، ١٩٨٣).
- ٢٥ - إصلاح المنطق إبن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٠)
- ٢٦ - الأضداد أبي بكر الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (الكويت، ١٩٦٠)
- ٢٧ - الأضداد أبي حاتم السجستاني (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) (بيروت، ١٩١٢)
- ٢٨ - اعتلال القلوب أبي بكر الخرائطي (المخطوطة المعربية والكتاب قيد الطبع بتحقيق خليل العطية)
- ٢٩ - الاعلام خير الدين الزركلي، (١ - ٨) (بيروت دار العلم للملايين، ١٩٧٩)
- ٣٠ - الأغاني أبو الفرج الأصبهاني، (١ - ٢٥) ط ٦ (بيروت دار الثقافة، ١٩٨٣) (وطبعة دار الكتب المصرية) (مصورة)
- ٣١ - الاقتضاب في شرح أدب الكتاب البلطوسي (١ - ٣) تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد المجيد (القاهرة الهيئة المصرية، ١٩٨٣)
- ٣٢ - ألف باء البلوي (١ - ٢)، (القاهرة، ١٢٨٧ هـ)
- ٣٣ - الأمتال. أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق عبد المجيد قطامش، (دمشق، ١٩٨٠).
- ٣٤ - أمثال العرب المفضل الصبي، تحقيق احسان عباس (بيروت دار الرائد العربي، ١٩٨١)
- ٣٥ - الأماء التواعر أبو الفرج الأصبهاني، تحقيق خليل العطية، ط ١

- (بيروت، ١٩٨٤) و (الطبعة الثانية تصدر قريباً)
- ٣٦ - الامتاع والمؤانسة أبو حيان التوحيدى (١ - ٤)، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، (بيروت، ١٩٥٣) (طبعة مصورة).
- ٣٧ - أمالي الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة، ١٣٨٢ هـ).
- ٣٨ - أمالي ابن الشجري. (١ - ٢) (حيدر آباد الدكن، ١٣٤٩ هـ).
- ٣٩ - أمالي القاضي. (١ - ٣) (القاهرة، ١٩٥٣)
- ٤٠ - أمالي المرتضى (١ - ٢) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (القاهرة دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٤)
- ٤١ - أمالي اليزيدي (حيدر آباد الدكن، ١٩٣٨).
- ٤٢ - إنباه الرواة على أنباه النحاة. القفطي (١ - ٤)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - (دار الكتب المصرية، ٥٠ - ١٩٧٣)
- ٤٣ - الأنوار. التمشطاطي (١ - ٢) تحقيق السيد محمد يوسف (الكويت، ٧٧ - ١٩٧٨).
- ٤٤ - الأنيس في غرر التجنيس. التعالي، تحقيق هلال ناجي (بعداد مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٢).
- ٤٥ - ايضاح شواهد الايضاح. الحسن بن عبد الله القيسي، (١ - ٢) تحقيق محمد الدعجاني (بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٧).
- ٤٦ - الايناس. الوزير المغربي، تحقيق حمد الحاسر (الرياض، ١٩٨٠).
- ٤٧ - البداية والنهاية، اس كثر القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٥١ هـ.
- ٤٨ - البديع: ابن المعتز، تحقيق كراتشوففسكي (لندن، ١٩٣٥)
- ٤٩ - البصائر والذخائر أبو حيان التوحيدى، (١ - ٩) تحقيق وداو القاصي (بيروت دار صادر، ١٩٨٨).
- ٥٠ - بغية الوعاة. السيوطي، (١ - ٢)، تحقيق محمد أبو الفصل إبراهيم (بيروت دار الفكر، ١٩٧٩) [طبعة مصورة].
- ٥١ - بلاغات النساء [قطعة من اختيار المنظوم والمنثور]. أحمد بن أبي طاهر، (القاهرة، ١٩٠٨).
- ٥٢ - البلغة في شذور اللغة (بيروت نشر هفنز وشيخو، المطبعة الكاتوليكية، ١٩١٤)
- ٥٣ - بهجة المجالس ابن عبد البر القرطبي (١ - ٢)، تحقيق محمد مرسى الخولي (القاهرة، ٦٧ - ١٩٦٩)
- ٥٤ - البيان والتبيين. الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة، ١٩٤٨)

تحفة العروس وممتعة النفوس

- ٥٥ - تاج العروس في شرح القاموس الزبيدي (الكويت وزارة الاعلام) [١ - ٢٤]
- ٥٦ - تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي، (١ - ١٤) (القاهرة مطبعة السعادة، ١٩٣١)
- ٥٧ - تاريخ الخلفاء، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة. دار نهضة مصر، ١٩٧٦).
- ٥٨ - تاريخ الطبري (الرسل والملوك) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧).
- ٥٩ - تاريخ مدينة دمشق. (جزء خاص بالنساء) ابن عساكر، تحقيق سكية المشهبي (دمشق، ١٩٨٢).
- ٦٠ - تلمة اليتيمة التعاليبي، تحقيق عباس اقبال (١ - ٢) (طهران، ١٣٥٣ هـ).
- ٦١ - تحفة الأشراف المزي. (بيروت [طبعة مصورة])
- ٦٢ - التذكرة الحمدونية. ابن حمدون (١ - ٢) (بيروت مطبوعات معهد الانماء العربي، ١٩٨٣) تحقيق احسان عباس
- ٦٣ - التذكرة السعدية. محمد بن عبد الرحمن العبيدي، تحقيق عبد الله الجبوري (تونس الدار العربية للكتاب، ١٩٨١)
- ٦٤ - التشبيهات. ابن أبي عون، تحقيق محمد عبد المعيد خاس (كمبريدج، ١٩٥٠)
- ٦٥ - التقنية في اللغة البندنجي، تحقيق خليل إبراهيم العطية (بغداد. وزارة الأوقاف، ١٩٧٦)
- ٦٦ - النكلمة لكتاب الصلة ابن الأناصير القضاوي (القاهرة)
- ٦٧ - تمثال الأمتال العبدري (١ - ٢) تحقيق. أسعد زيان (بيروت، ١٩٨٢).
- ٦٨ - التمثيل والمحاضرة أبو مبصور التعاليبي، تحقيق عبد الفتاح الحلو، ط ٢، (تونس الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣)
- ٦٩ - تهذيب إصلاح المنطق الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة (بيروت. دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٣)
- ٧٠ - ثلاثة كتب في الاضداد باعتناء هفتر (بيروت المطبعة الكاثوليكية، ١٩١٢).
- ٧١ - تمار القلوب. التعاليبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة دار نهضة مصر، ١٩٦٥)
- ٧٢ - جامع الأصول إس الاتير، تحقيق عبد القادر الارناؤوط (١ - ١١)

- (دمشق، ١٣٨٩ هـ)
- ٧٣ - الجماهر في معرفة الجواهر أبو الريحان البيروني (حيدر آباد الدكن (طبعة مصورة)).
- ٧٤ - جمع الجواهر في الملح والنوادر. أبو إسحاق الحصري، تحقيق علي البجاوي (القاهرة، ١٩٥٣).
- ٧٥ - جمهرة الأمثال. أبو هلال العسكري (١ - ٢)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش (القاهرة، ١٩٦٤)
- ٧٦ - الجوابات المسكتة. ابن أبي عون البغدادي، (مخطوطة برلين).
- ٧٧ - الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية. القرشي (حيدر آباد الدكن، ١٣٢٥ هـ).
- ٧٨ - حدائق الأزاهر. ابن عاصم الأندلسي، تحقيق غيف عبد الرحمن (بيروت. دار المسيرة، ١٩٨٧)
- ٧٩ - الحدائق الغناء في أخبار النساء. المعافري المالقي، تحقيق عائدة الطيبي (تونس، ١٩٧٨).
- ٨٠ - الحلة السيرة. ابن الأبار (١ - ٢) تحقيق حسين مؤنس (القاهرة، ١٩٦٣)
- ٨١ - حلية المحاضرة. أبو علي الحاتمي، تحقيق جعفر الكتاني (١ - ٢) (بغداد، ١٩٧٩)، وتحقيق هلال ناجي (بيروت).
- ٨٢ - الحماسة أبو تمام الطائي، تحقيق عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان (١ - ٢) (منشورات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، ١٩٨١).
- ٨٣ - حماسة البحتري. اعتناء لويس شيخو (ط ٢) (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧).
- ٨٤ - الحماسة البصرية. صدر الدين، تحقيق مختار الدين أحمد (١ - ٢) (حيدر آباد الدكن، ١٩٦٤).
- ٨٥ - حماسة الظرفاء. العبدلكاني، تحقيق محمد جبار المعبيد (١ - ٢) (بغداد، ٧٣ - ١٩٧٨).
- ٨٦ - الحيوان الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون (١ - ٨)، (البابوي الحلبي، (طبعة مصورة).
- ٨٧ - ابن خالويه وجهوده في اللغة مع كتابه شرح مقصورة ابن دريد. تحقيق محمود جاسم محمد (بيروت. مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦).
- ٨٨ - خريدة القصر وجريدة العصر. العماد الأصبهاني، (القسم العراقي) تحقيق محمد بهجة الأثري (١ - ٤) - مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام،

- ٥٥ - ١٩٧٦، بغداد)، و (قسم المغرب والأندلس) (١ - ٣) تحقيق
اذرتاس اذرنوش، (تونس، ٧١ - ١٩٧٣)
- ٨٩ - **خطب خالد بن صفوان وأقواله وأخباره**. تحقيق يونس السامرائي
(بغداد، وزارة الثقافة، ١٩٩٠).
- ٩٠ - **خلق الانسان**. ١ للاصمعي ضمن (الكنز اللغوي)
ب لثابت بن أبي ثابت تحقيق: عبد الستار فراح، (الكويت مطبوعات
وزارة الاعلام، ١٩٦٥)
- ج للحسن بن أحمد بن عبد الرحمن تحقيق أحمد خان (الكويت.
مطبوعات معهد المخطوطات العربية، ١٩٨٦).
- ٩١ - **خمسة دواوين** (القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٩٣ هـ)
- ٩٢ - **الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة** حمزة بن الحسن الأصفهاني (١ -
٢)، تحقيق عبد المجيد قطامش (القاهرة دار المعارف، ١٩٧١).
- ٩٣ - **دمية القصر البحري** (١ - ٢)، تحقيق سامي مكي الداني (الكويت:
دار العروبة، ١٩٨٥)
- ٩٤ - **الديارات**. الشابستي، تحقيق كوركيس عواد، ط ٢ (بغداد - مكتبة المثنى،
١٩٦٦).
- ٩٥ - **الديارات**. أبو الفرج الاصبهاني، تحقيق خليل العطية (لندن منشورات
رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩١)
- ٩٦ - **ديوان إبراهيم بن هرمة** تحقيق محمد جبار المعبيد (النجف، ١٩٦٩)
- ٩٧ - **ديوان الأختل** (بيروت المطبعة الكاثوليكية)
- ٩٨ - **ديوان إسحاق الموصلي** تحقيق ماجد العري (بغداد، ١٩٧٠).
- ٩٩ - **ديوان أبي الأسود الدؤلي** تحقيق محمد حسن آل ياسين (بيروت،
١٩٧٧).
- ١٠٠ - **ديوان الأعشى** (بيروت، طبعة مصورة).
- ١٠١ - **ديوان امرئ القيس**
أ - تحقيق محمدابو الفضل إبراهيم (القاهرة).
ب - (ترج الأعلام) تحقيق ابن أبي شنب (الجزائر، ١٩٧٤)
- ١٠٢ - **ديوان بشار بن برد** (١ - ٤)، تحقيق الطاهر بن عاشور - (تونس).
- ١٠٣ - **ديوان البهاء زهير** تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد طاهر
الجبلاوي (القاهرة دار المعارف، ١٩٧٧)
- ١٠٤ - **ديوان تائب شراً وأخباره** تحقيق علي ذو الفقار شاكر (بيروت دار
العرب الاسلامي، ١٩٨٤)
- ١٠٥ - **ديوان تميم بن المعز بالله الفاطمي** تحقيق محمد حسن الأعظمي

- (بيروت، ١٩٧٠).
- ١٠٦ - ديوان التهامي (دمشق. المكتب الاسلامي).
- ١٠٧ - ديوان جبر (١ - ٢) تحقيق نعمان أمين طه (القاهرة، ١٩٦٩)
- ١٠٨ - ديوان جميل بثنينة. تحقيق حسين نصار (القاهرة، ١٩٧٩)
- ١٠٩ - ديوان الحسين بن مطير، انظر شعر الحسين.
- ١١٠ - ديوان الحماسة تحقيق عبد المنعم أحمد صالح (بغداد مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٠).
- ١١١ - ديوان خالد الكاتب. تحقيق يونس السامرائي (بغداد دار الرسالة، ١٩٨١).
- ١١٢ - ديوان ابن خفاجة. تحقيق السيد مصطفى غازي (الاسكندرية، ١٩٦٠)
- ١١٣ - ديوان ابن رشيق القيرواني. تحقيق عبد الرحمن ياغي (بيروت دار الثقافة).
- ١١٤ - ديوان ذي الرمة. (١ - ٢) (دمشق. المكتب الاسلامي، ١٩٦٤)
- ١١٥ - ديوان ابن الرومي. (١ - ٥) تحقيق حسين نصار (القاهرة، ٧٣ - ١٩٧٩)
- ١١٧ - ديوان السري الرفاء (١ - ٢) تحقيق. حبيب الحسناني (بغداد: مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨١).
- ١١٨ - ديوان الشريف الرضي (١ - ٢) (بيروت، ١٩٦١)
- ١١٩ - ديوان شعر الخوارج. تحقيق حسان عباس (بيروت دار الشروق، ١٩٨٢).
- ١٢٠ - ديوان أبي الشيص واخباره. تحقيق عبد الله الجبوري (بيروت، ١٩٨٤).
- ١٢١ - ديوان الصبابة. ابن أبي حجلة، تحقيق محمد زغلول سلام (الاسكندرية، ١٩٨٧)
- ١٢٢ - ديوان العباس بن الأحنف تحقيق عاتكة الخرجي (القاهرة، ١٩٥٤).
- ١٢٣ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات تحقيق محمد يوسف نجم (بيروت: دار صادر، ١٩٧٧)
- ١٢٤ - ديوان العرجي. تحقيق رشيد العبيدي، خضر الطائي (بغداد، ١٩٥٨).
- ١٢٥ - ديوان علي بن الجهم. تحقيق خليل مردم بك (دمشق، ١٩٤٩)
- ١٢٦ - ديوان عنتره تحقيق محمد سعيد مولوي (بيروت، ١٩٦٤)
- ١٢٧ - ديوان الفرزدق (بيروت دار صادر)

- ١٢٨ - ديوان قيس بن الخطيم. تحقيق ناصر الدين الأسد (القاهرة، ١٩٦٢)
- ١٢٩ - ديوان كتير عزة. تحقيق احسان عباس (بيروت، ١٩٧١).
- ١٣٠ - ديوان كشاجم. تحقيق خيرية محمد محفوظ (بغداد، ١٩٧٠).
- ١٣١ - ديوان ليلي الاخيلية. تحقيق خليل إبراهيم العطية وجليل العطية، ط ٢ (الكويت، ١٩٧٧).
- ١٣٢ - ديوان مجنون ليلي. تحقيق عبد الستار فراخ (القاهرة مكتبة مصر).
- ١٣٣ - ديوان مسكين الدارمي. تحقيق خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري (بغداد. دار البصري، ١٩٧٠)
- ١٣٤ - ديوان المعاني أبو هلال العسكري (١ - ٢)، (القاهرة، ١٣٥٢ هـ)
- ١٣٥ - ديوان أبي النجم العجلي. تحقيق علاء الدين آغا (الرياض النادي الادبي، ١٩٨١)،
- ١٣٦ - ديوان أبي نواس. تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي (القاهرة)
- ١٣٧ - ديوان الهذليين (القاهرة، ١٩٦٥)
- ١٣٨ - ديوان ابن وكيع التنيسي. تحقيق هلال ناجي (تحت الطبع)
- ١٣٩ - الذخائر والتحف الرتيد بن الزبير، تحقيق محمد حميد الله (الكويت دائرة المطبوعات، ١٩٥٩)
- ١٤٠ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. ابن بسام الشنتيريني (١ - ٨) تحقيق إحسان عباس (الدار العربية للكتاب، تونس ٧٥ - ١٩٧٨).
- ١٤١ - ذكر اخبار أصبهان أبو نعيم الأصبهاني (١ - ٢) (لیدن، ١٩٣٤)
- ١٤٢ - ذم الهوى. ابن الجوري (بيروت، طبعة مصورة)
- ١٤٣ - ربيع الأبرار. الزمخشري (١ - ٤) تحقيق سليم النعيمي (بغداد مطبوعات وزارة الأوقاف، ١٩٨٢)
- ١٤٤ - الردة مع نبذة من فتوح العراق الواقدي، يحيى الجبوري (بيروت دار المغرب الاسلامي، ١٩٩٠).
- ١٤٥ - رسائل الجاحظ. تحقيق عبد السلام محمد هارون (١ - ٤) (القاهرة، ١٩٦٥)
- ١٤٦ - الروض الأنف. السهيلي (القاهرة، ١٣٩١ هـ).
- ١٤٧ - روضة الأزهار القرطبي - (مخطوطة المتحف البريطاني).
- ١٤٨ - روضة المحبين ونزهة المشتاقين ابن قيم الجوزية (بيروت، ١٩٦٧).
- ١٤٩ - الزاهر. أبو بكر الانباري (١ - ٢) تحقيق حاتم الضامن (بغداد، ١٩٨٠).
- ١٥٠ - زهر الاداب. أبو إسحاق الحصري (١ - ٢). تحقيق علي الجبوري (القاهرة، ١٩٧٠)
- ١٥١ - سمط اللائي في شرح امالي القاى. أبو عبيد البكري، تحقيق عبد العزيز

- الميمني (القاهرة، ١٩٣٦).
- ١٥٢ - سنن الترمذي تحقيق أحمد محمد شاكر (القاهرة، ١٩٣٧).
- ١٥٣ - سنن الدارقطني (مصر. دار المحاسن، ١٣٨٦ هـ).
- ١٥٤ - سنن الدارمي. تحقيق محمد أحمد دهمان (دمشق، ١٣٤٩ هـ).
- ١٥٥ - سنن أبي داود. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة: مطبعة مصطفى محمد، ١٩٣٥).
- ١٥٦ - سنن ابن ماجه. تحقيق عبد الباقي (القاهرة: دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٢).
- ١٥٧ - سنن النسائي (القاهرة مطبعة مصطفى البابي، ١٣٨٣ هـ).
- ١٥٨ - سيرة ابن هشام. عبد الملك بن هشام (القاهرة، ١٣٩١ هـ).
- ١٥٩ - تذرات الذهب. ابن العماد الحنبلي (١ - ٨) (القاهرة. مكتبة القدسي، ١٣٥٠ هـ).
- ١٦٠ - شرح ابيات مغني اللبيب عبد القادر البغدادي (١ - ٨) تحقيق أحمد دقاق (دمشق ٧٣ - ١٩٨١).
- ١٦١ - شرح ديوان صريع الغواني. تحقيق سامي الدهان (القاهرة. دار المعارف، ١٩٨٥).
- ١٦٢ - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة، ١٩٦٠).
- ١٦٣ - شرح رسالة ابن زيدون الصفي (القاهرة).
- ١٦٤ - شرح مقامات الحريري الشريفي (١ - ٥). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، ٦٩ - ١٩٧٦).
- ١٦٥ - شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد (١ - ٢٠)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، ١٩٦٥).
- ١٦٦ - شعر ابراهيم بن هرمة. تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٦٩).
- ١٦٧ - شعر الحارث بن خالد المخزومي. تحقيق يحيى الجبوري، ط ٣ (الكويت دار القلم، ١٩٨١).
- ١٦٨ - شعر أبي حية النميري تحقيق رحيب التويلي (ضمن المورد ١/٤ [١٩٧٥] بغداد).
- ١٦٩ - شعر الحسين بن مطير الأسدي. تحقيق محسن غياض (بغداد. مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام).
- ١٧٠ - شعر عروة بن أذينة. تحقيق يحيى الجبوري (الكويت: دار القلم، ١٩٨١).

تحفة العروس ومتعة النفوس

- ١٧١ - شعر الكميت الأسدي. تحقيق داود سلوم - (بغداد، ١٩٦٨)
- ١٧٢ - شعر ابن المعتز صنعة الصولي (١ - ٣) تحقيق يونس السامرائي (بغداد مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام، ٧٧ - ١٩٧٨).
- ١٧٣ - شعر ابن ميادة. تحقيق حنا جميل حداد (دمشق. مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٨٢)
- ١٧٤ - شعر المؤمل، انظر المؤمل.
- ١٧٥ - شعر أبي نخيلة العكلي. [ضمن مجلة المورد ٣/٧ ١٩٧٨] (بغداد).
- ١٧٦ - شعر يزيد بن معاوية. تحقيق صلاح الدين المنجد (بيروت دار الكتاب الجديد، ١٩٨٢)
- ١٧٧ - شعراء إسلاميون تحقيق نوري حمودي القيسي، ط ٢ (بيروت. دار عالم الكتب، ١٩٨٤)
- ١٧٨ - شعراء أمويون (القسم الرابع)، تحقيق نوري حمودي القيسي (بيروت، ١٩٨٥).
- ١٧٩ - شعراء بصريون. تحقيق محمد جبار المعبيد (البصرة. مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٧٧)
- ١٨٠ - شعراء عباسيون (القسم الثاني) تحقيق يونس السامرائي (بيروت عالم الكتب، ١٩٨٧)
- ١٨١ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى. القاضي عياض اليعصبي (١ - ٢) تحقيق محمد قره علي (دمشق، ١٩٧٨)
- ١٨٢ - شقائق الانرنج في رقائق الغنج. السيوطي، تحقيق عادل العامل (دمشق دارا لمعرفة، ١٩٨٨).
- ١٨٣ - صالح بن عبد القدوس البصري - أخباره وشعره تحقيق عبد الله الخطيب (بغداد. دار البصري، ١٩٦٧)
- ١٨٤ - الصباح المنير في شعر الأعشى والاعتشين (قينا، ١٩٢٧).
- ١٨٥ - الصباح الجوهري (١ - ٦) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (القاهرة دار الكتاب العربي، ١٣٧٧ هـ)
- ١٨٦ - صحيح البخاري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد عبد المنعم خفاجي (القاهرة، ١٣٧٦ هـ)
- ١٨٧ - صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (١ - ٧) (القاهرة، ١٩٥٦).
- ١٨٨ - الصلاة. ابن بشكوال (طبعة مصورة).
- ١٨٩ - ضعيف الجامع الصغير وزياداته (١ - ٦) الألباني، ط ٣ (بيروت المكتب الاسلامي، ١٩٧٩)

- ١٩٠ - **الظرف والظرفاء**. (الموشى). أسو الطيب الوشاء تحقيق فهمي سعد، (بيروت عالم الكتب، ١٩٨٥).
- ١٩١ - **عشرة النساء**. النسائي. تحقيق محمد السعيد زغلول (القاهرة، ١٩٨٩).
- ١٩٢ - **العقد التمين في دواوين الشعراء الجاهليين** تحقيق الوردات (١٨٦٩ م).
- ١٩٣ - **العقد الفريد** ابن عبد ربه (١ - ٧) تحقيق أمين والزيين والابباري (القاهرة، ١٩٦٥).
- ١٩٤ - **العمدة** ابن رشيق القيرواني تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٤ (بيروت: دار الجيل، ١٩٧٢).
- ١٩٥ - **العنوان في الاحتراز من مكائد النسوان**. ابن البتوني، تحقيق محمد التونجي (بيروت، ١٩٨٩).
- ١٩٦ - **العين**. الخليل بن أحمد الفراهيدي (١ - ٨)، تحقيق مهدي المخرومي، إبراهيم السامرائي - (بغداد مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام، ٧٩ - ١٩٨٢).
- ١٩٧ - **عيون الأخبار**. ابن قتيبة (١ - ٤) (القاهرة دار الكتب المصرية، ١٩٦٣).
- ١٩٨ - **غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات** ابن ظافر الأزدي، تحقيق محمد زغلول سلام، مصطفى الجويبي (القاهرة دار المعارف، ١٩٨٣).
- ١٩٩ - **غريب الحديث** أبو عبيد القاسم بن سلام (١ - ٤) (حيدر آباد الدكن، ٦٤ - ١٩٦٧).
- ٢٠٠ - **الغريب المصنف** أبو عبيد القاسم بن سلام (١ - ٢) تحقيق محمد المختار العبيدي (قرطاج [تونس] بيت الحكمة، ٨٩ - ١٩٩٠).
- ٢٠١ - **الفاخر المفضل بن سلمة**، تحقيق. عبد العليم الطحاوي (القاهرة وزارة الاعلام، ١٩٦٠).
- ٢٠٢ - **الفاضل المبرد**، تحقيق عبد العزيز الميمني (القاهرة. دار الكتب المصرية، ١٩٥٦).
- ٢٠٣ - **الفاضل في صفة الأدب الكامل** أبي الطيب الوشاء، تحقيق. يحيى الجوري (بيروت. دار الغرب الاسلامي، ١٩٩١).
- ٢٠٤ - **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني (القاهرة المطبعة السلفية، د ت).
- ٢٠٥ - **الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير** السيوطي (القاهرة المكتبة السلعية).

- ٢٠٦ - فصل المقال في شرح كتاب الأمتال أبو عبيد البكري، تحقيق إحسان عباس، عبد المجيد عابدين، ط ٣ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣).
- ٢٠٧ - فقه اللغة. الثعالبي، تحقيق مصطفى السقا (القاهرة، ١٣٥٧ هـ).
- ٢٠٨ - الفهرست ابن النديم (ج ١)، تحقيق مصطفى الشويمي (تونس. الدار التونسية للنشر، ١٩٨٥).
- ٢٠٩ - فوات الوفيات ابن شاکر الکتني (١ - ٥)، تحقيق إحسان عباس (بيروت. دار الثقافة، ١٩٧٣).
- ٢١٠ - قطب السرور في أوصاف الخمور الرقيق النديم، تحقيق أحمد الحندي (دمشق، ١٩٦٩).
- ٢١١ - القيان أبو العرج الاصبهاني، تحقيق حليل العطية (لندن مشورات رياض الرئيس للكتب والنشر، ١٩٨٩).
- ٢١٢ - الكامل ابن عدي (القاهرة (طبعة مصورة) (د ت))
- ٢١٣ - الكامل في التاريخ. ابن الأثير (لندن، ٥١ - ١٨٧٦) (طبعة مصورة)
- ٢١٤ - الكامل. المبرد (١ - ٥)، تحقيق محمد أحمد الدالي (بيروت مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦).
- ٢١٥ - كشف الخفاء للعجلوني (بيروت) (طبعة مصورة).
- ٢١٦ - لباب الآداب. اسامة بن منقذ، تحقيق أحمد محمد شاكر (القاهرة، ١٩٣٥)
- ٢١٧ - لباب الآداب الثعالبي (١ - ٢) تحقيق قحطان رتييد صالح (بغداد مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٨)
- ٢١٨ - لسان العرب، ابن منظور (بيروت دار صادر، ٥٥ - ١٩٥٦)
- ٢١٩ - لطائف اللطف الثعالبي، تحقيق عمر الأسعد (بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٠)
- ٢٢٠ - لطائف المعارف. الثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وحسن الصيرفي (القاهرة، ١٩٦٠)
- ٢٢١ - اللطف واللطائف. الثعالبي تحقيق محمود الحارث (الكويت دار العروبة، ١٩٨٤)
- ٢٢٢ - مبادئ اللغة محمد بن عبد الله الاسكافي (القاهرة، ١٣٢٥ هـ)
- ٢٢٣ - مجالس ثعلب (١ - ٢)، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة دار المعارف، ١٩٦٩).
- ٢٢٤ - مجمع الأمتال للميداني، تحقيق محمد أبو العصل إبراهيم (١ - ٤) (القاهرة مطبعة عيسى الحلبي، (١ - ٤)، ١٩٧٨)
- ٢٢٥ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد الهيثمي (١ - ١٠)، (بيروت، ١٩٦٧)

- ٢٢٦ - المجموع اللغيف (إبن هبة الله الافطسي النسابة (مخطوطة مصورة)
- ٢٢٧ - مجمل اللغة ابن فارس (١ - ٥)، تحقيق هادي حسن حمودي (الكويت منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٩٨٥)
- ٢٢٨ - المذاكرة في القاب الشعراء المجد النشائي، تحقيق - تاسكر العاشور (بغداد مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٨)
- ٢٢٩ - مروج الذهب. المسعودي (١ - ٧)، تحقيق شارل بيلا (بيروت ٦٤ - ١٩٧٩)
- ٢٣٠ - المستظرف من اخبار الجواري. السيوطي، تحقيق صلاح الدين المنجد (بيروت، ١٩٧٦)
- ٢٣١ - المستقصى من أمثال العرب الزمخشري (١ - ٢)، تحقيق محمد عبد الرحمن خان - (حيدر آباد الدكن، ١٩٦٢).
- ٢٣٢ - مسند أحمد بن حنبل (١ - ٦) (بيروت، ١٩٦٩)
- ٢٣٣ - مشاهير علماء الأمصار البستي، باعتناء فلانتيهيمر (القاهرة، ١٩٥٩)
- ٢٣٤ - مصنف ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد العباسي (حيدر آباد الدكن)
- ٢٣٥ - المصون في الأدب. أبو أحمد العسكري، تحقيق عبد السلام محمد هارونم، ط ٢ (القاهرة، ١٩٧٩)
- ٢٣٦ - المصون في سر الهوى المكنون أبو إسحاق الحصري (مخطوطة ليدن)
- ٢٣٧ - المطرب من أشعار أهل المغرب ابن دحية الكلب، تحقيق إبراهيم الأبياري ورفاقه. (القاهرة، ١٩٥٤)
- ٢٣٨ - المعارف. ابن قتيبة، تحقيق ثروت عكاشة (القاهرة، ١٩٦٠)
- ٢٣٩ - المعاني الكبير ابن قتيبة (١ - ٣) (حيدر آباد الدكن، ١٩٤٩)
- ٢٤٠ - معجم الأدباء ياقوت الحموي (١ - ٧)، تحقيق مرحليوث - (القاهرة، ١٩٢٥)
- ٢٤١ - معجم البلدان. ياقوت الحموي، (١ - ٥) (بيروت. دار صادر، ١٩٧٩).
- ٢٤٢ - معجم الشعراء. المرزباني، تحقيق عبد الستار فراج (القاهرة، ١٩٦٠).
- ٢٤٣ - المعجم الكبير الطبراني، (القاهرة) (طبعة مصورة) (د. ت)
- ٢٤٤ - المعمرين والوصايا أسو حاتم السجستاني، تحقيق عبد المنعم عامر (القاهرة دار أحياء الكتب، ١٩٦١).
- ٢٤٥ - المعلم بفوائد مسلم. الماردي، (١ - ٢)، تحقيق محمد التسانلي البيفر (تونس بيت الحكمة، ٨٧ - ١٩٨٨)
- ٢٤٦ - المغرب في حل المغرب ابن سعيد، (١ - ٢)، تحقيق شوقي صيف

تحفة العروس ومتعة النفوس

- (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨).
- ٢٤٧ - المفضليات (شرح الأنباري)، باعتناء لائل (بيروت، ١٩٢٠)
- ٢٤٨ - مقاتل الطالبين. أبو الفرج الاصبهاني، تحقيق السيد أحمد صقر (بيروت: دار المعرفة). (طبعة مصورة) (د ت)
- ٢٤٩ - المقتطف من أزهى الطرف. ابن سعيد الأندلسي، تحقيق سيد حنفي (القاهرة. الهيئة المصرية، ١٩٨٤).
- ٢٥٠ - الملمع. الحسن بن علي النمري، تحقيق وجيهه السطل (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٦)
- ٢٥١ - مناقب عمر بن الخطاب. ابن الجوزي، تجريد أسامة بن منقذ (بيروت، د ت).
- ٢٥٢ - المنتخب من كفايات الأدباء وإشارات البلغاء الجرجاني، تحقيق محمد شمسي (حيدر آباد الدكن، ١٩٨٣)
- ٢٥٣ - المنتخب والمختار من النوادر والاشعار. ابن منظور. (مخطوطة شسترتبي)
- ٢٥٤ - المنتظم. ابن الصوري، (٥ - ١٠) (حيدر آباد الدكن، ٥٧ - ١٣٥٨ هـ).
- ٢٥٥ - المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق. الخرائطي، تحقيق محمد مطيع الحافظ، غزرة بدير (دمشق. دار الفكر، ١٩٨٦)
- ٢٥٦ - المنصوري في الطب أبو بكر الرازي، تحقيق حازم البكري (الكويت منشورات معهد المخطوطات العربية، ١٩٨٧)
- ٢٥٧ - من غاب عنه المطرب التعالي، تحقيق يونس السامرائي (بيروت. عالم الكتب، ١٩٨٧).
- ٢٥٨ - المؤلف والمختلف الأمدي، تحقيق عبد الستار فراح (القاهرة، ١٩٦١)
- ٢٥٩ - المؤمل بن أميل المحاربي - حياته وما تبقى من شعره تحقيق حنا جميل حداد [ضمن مجلة المورد ١٧/١ [١٩٨٨] - (بغداد)
- ٢٦٠ - نشر الدر الآتي (١ - ٦)، تحقيق محمد علي قرنة ورفاقه (القاهرة. الهيئة المصرية، ٨٠ - ١٩٨٩).
- ٢٦١ - النجوم الزاهرة ابن تعري سردي، (١ - ١٦)، (القاهرة) (طبعة مصورة)
- ٢٦٢ - نزهة الابصار والاسماع في اخبار نوات القناع (مخطوطة باريس ٣٠٧١)

- ٢٦٣ - نزهة الجلساء في اشعار النساء السيوطي (القاهرة، ١٩٨٦)
- ٢٦٤ - نساء الخلفاء. ابن الساعي، تحقيق مصطفى حواد (القاهرة دار المعارف، د ت)
- ٢٦٥ - نسب قریش. مصعب الزبيري، باعتناء بروفنسال (القاهرة دار المعارف، ١٩٧٦).
- ٢٦٦ - نصيحة الملوك. الماوردي، تحقيق محمد جاسم الحديتي (بغداد مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٦).
- ٢٦٧ - النشائض أبو عبيدة معمر بن المنثى، (١ - ٣) (ليدن، ١٩٠٥ - ١٩١٢)
- ٢٦٨ - نقط العروس. (ضمن رسائل ابن حزم). تحقيق احسان عباس (بيروت المؤسسة العربية، ١٩٨٠)
- ٢٦٩ - نهاية الارب النويري، (١ - ١٢) ط (القاهرة) دار الكتب المصرية.
- ٢٧٠ - النهاية في غريب الحديث والاثر. ابن الاثير (١ - ٤) (القاهرة) (مطبعة بيروت المصورة)
- ٢٧١ - الهفوات النادرة لغرس النعمة. الصابىء، تحقيق صالح الاشر (دمشق مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٦٧)
- ٢٧٢ - الوافي بالوفيات. الصفدي (١ - ٢٤)، باعتناء مجموعة من المحققين العرب والمستعربين، (بيروت المعهد الالماني، بيسبادن).
- ٢٧٣ - ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية. لحسن حسني عبد الوهاب، جمعت باشراف محمد العروسي المطوي (تونس مكتبة المنار، ١٩٧٢)
- ٢٧٤ - الوسيط في الامتال الواحددي، تحقيق عفيف عبد الرحمن (الكويت، ١٩٧٥).
- ٢٧٥ - وفيات الاعيان. ابن خلكان (١ - ٨)، تحقيق إحسان عباس (بيروت دار الثقافة، ٦٨ - ١٩٧٢)
- ٢٧٦ - بتيمة الدهر في محاسن اهل العصر التغلبي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (١ - ٤)، (القاهرة، ١٩٥٦).

١٤	ابن الجوزي	١	الآبي
١٠٢	ابن حبيب	٣٧٨، ١٩٢، ١٤٨	ابراهيم بن سيار
٢٤٨، ١٨٤	ابن حزم	٣١٨	ابراهيم بن محمد بن عرفة
٤٥٧، ٤٥٦، ٢٠٧	ابن الحصين	٤٧	ابراهيم بن هرمه
١٨٩، ١٢٥	ابن حنبل	٢١١	الابريش
٤٤٩	ابن حيان	٤٣٢	ابرويز
٤٢٤، ٢٩٧، ٢٥٧	ابن دريد	٢٠٣	ابن الابرار
٦٥	ابن الدمينه	١٧، ٣٢١، ٣٢٢	
١١١	ابن دينار	٣٤٧	
٣٧٥	ابن ذكوان	٣٢٥	ابن ابي امية، عبد الله
٣١٣، ٣١٢، ٢٢٩	ابن رشيق		ابن ابي حنمة، محمد
٢٤٠، ٢٣٢، ١٤٤	ابن الرومي	٨٠	بن سليمان
٣٣٥، ٣٢١، ٢٩٩		٩٢	ابن ابي ذئب
٣٤٨، ٣٤٥		٦٠	ابن ابي رباح، عطاء
٢٤١، ٦٤	ابن الزبير	٣٤٩، ٨٤	ابن ابي شيبة
	ابن زيد العمي، عبد	٢٩١، ١٠٤، ١٧	ابن ابي الطاهر، احمد
٣١	الرحمن	٢٠٩	ابن ابي عامر
٤٥٤	ابن زيدون	٤٢٣، ٣٦٠	ابن ابي عتيق
٤٠٠، ١٧	ابن الساعي	٥٢	ابن ابي قرة، معاوية
٧٠، ٦٩، ١٧	ابن سعيد	٥١	ابن ابي نجيع
٤٥٥، ٤٥٠، ٣٢٨		٢٨٦، ٢٢٧	ابن ابي هالة
٤٥٦		٥٨	ابن ابي وقاص، سعد
٣٣٥، ١٨٤، ١٤٢	ابن السيد	٩٢	ابن ابي يعلى
٣٦٨		١٥	ابن احمد، زكريا
١١٥	ابن سيرفي	٢٦٧، ٣٦	ابن الاعرابي
٢٩٤	ابن سيرين	٤٣٥، ١٧	ابن الاقطس
٢١٣، ٩٢	ابن شبرمة	١٢٢	ابن الانباري
١٧	ابن شبل	٢٧٤، ٢٢٨، ٢٠٩	ابن بسام
٣٨٥	ابن شعبان	٤٤٦، ٣٨١، ٢٩٢	
٣٣٥، ٣٢٧	ابن صارة	٤٥٣	ابن بشكوال
٦٢، ٦٠	ابن العاص، عبد الله	٤٥٥	ابن الجلاب
٢٤٥، ٢٤٤، ١٤٦	ابن عمرو	٣٢٧، ٢٩١	
	ابن عباس		

تحفة العروس ومنتعة النفوس

٨٢	ابو بكر بن الطيب	٢٩٧، ٣٣٦، ٣٥٧	
٣٢٢	ابو بكر بن العربي	٣٩٠	
٣٥٠	ابو بكر بن مجير	٤٣٢، ٣٢٣	ابن عبد ربه
١٤٩، ٦٤، ٣٢	ابو بكر الصديق	٨٦	ابن عبد الكريم، العلاء
٢٥٦		٤٢٥، ٢٠٣، ١٤٧	ابن عبد المؤمن
٣٨٠، ٣٤١، ٣٣٤	ابو تمام، حبيب بن اوس	٥١	ابن عجلان
٤٠٦		١٧٤	ابن عجمية
١٨٠، ٦٩، ٤٩	ابو جعفر المنصور	٩٥، ٩٢، ٩٠، ٨٩	ابن العربي
٢٤٩، ١٦٤	ابو حازم	٣٧٦	ابن عقبة
٣٢٩	ابو الحسن بن احمد	٣٦٦	ابن الفز
١٤٢	ابو الجسل	٣٦٩، ٣٣٤، ٣٧٦	ابن قتيبة
٣٠٧، ٧١	ابو حنيفة	٤٢٩	
٩٧، ٨٠، ٧٠	ابو داود	٨١، ٨٢، ٨٥	ابن القطان
١٣٥، ١٢٦، ١٢١		١٨٧، ١١١	
١٥٦، ١٤٢، ١٤١		٢٤٦	ابن قنبر
١٩٧، ١٧٣، ١٦٣		٥٩	ابن كثير، محمد
٤١٨، ٢٥٦		١٧، ٦٩، ١٧٦	ابن الكردبوس
١٥٥	ابو ذر الغفاري	٤٠٣، ١٨٠، ١٧٩	
١٦٨، ١٦٧، ١٢٩	ابو الريحان	٤١٠، ٣٩٧	ابن الكلبي
٣٠٢، ٢٥٣، ٢١٤		١٢٢	ابن الماجشون
٣٧٧		٢٤٣، ٥٣	ابن مسعود
٢٢٤	ابو زبيد	١٣٨	ابن مصير
١٢١	ابو الزناد	٢٧٣	ابن مطران
٢١٣	ابو سلمة بن عبد الرحمن	٣١٥، ٤٧	ابن مطير
٨٦	ابو السنابل بن بعكك	٢٧٤، ٢٧٣، ٢١١	ابن المعتز
٢٤٠، ٢٣٨، ٦٦	ابو العباس	٢٩٥، ٢٨٩، ٢٨٣	
٤١٧، ٣٠٤		٣٢٨، ٣٢١	
١٩٤	ابو عبد الله نبطويه	٢٣٣، ٢٨٣	ابن ميادة
٢٥٧	ابو عبيد		ابن ميسرة، عبد
٣١٩، ٢٩٤، ٢١٦	ابو عبيدة	٣٠	الرحمن
٣٧٢		٣٢٧، ٣٢٦، ٢٩١	ابن وكيع
٩٣	ابو العجفاء	١٢٣	ابو احمد بن عدي
١٥	ابو عصيدة	١٩٨، ١٣١، ٤٩	ابو الاسود الدؤلي
٢٠٢، ١٤٨، ٦٦	ابو علي	٢١٥	ابو بردة
٢٦٣، ٢٦٢، ٢٢٦		٢٩١	ابو بكر بن دريد
٣٨١، ٣٣٢، ٢٩٨		٥١	ابو بكر بن شبل

٤٤٩، ٣٧١، ٣٤٧		٤٤٢، ٤١٧	
٢٨٦	ابو المجم	٢٩٣	ابو علي الهجري
٢٨٣، ٣١٧، ١٠٥	ابو نواس، الحسن بن	٢٨٢، ٦٤	ابو عمرو بن العلاء
٤٤٢، ٣١٢، ٣٠٤	هائء	٢١٠	ابو غريب
٧٩، ٦٣، ٦١، ٤٠	ابو هريرة	٢٧٨	ابو فراس
١٠٨، ١٠١، ٩٥		٤٩، ٤٦، ٣٩، ٣٣	ابو الفرج
١٥٤، ١٢٦، ١٢٥		٧٦، ٧٣، ٧٠، ٦٦	
٢٤٨، ١٦٤، ١٦٣		١٠٠، ٩٧، ٩٦	
٣٨٠، ٣٥٧، ٣٥٠		١٢٩، ١٢٢، ١٠٥	
٣٩٣		١٤٥، ١٣٧، ١٣٤	
١٢٦	ابو الهيثم	١٧٤، ١٦٥، ١٥١	
٨١	ابو الوليد بن رشد	١٩٤، ١٩٠، ١٧٦	
٢١٤	ابو ياسر	٢٠٣، ١٩٨، ١٩٥	
٣٩	ابو يحيى القتات	٢١٥، ٢٠٩، ٢٠٥	
٢٩١	احمد بن ابي الحكم	٢٢٣، ٢٢٢، ٢١٧	
٣٥٦	احمد بن حنبل	٢٤٠، ٢٢٦، ٢٢٤	
٣٢٤	احمد بن المغلس	٢٦٤، ٢٥٨، ٢٥١	
٤١١	الاحنف بن قيس	٢٧٧، ٢٧١، ٢٦٨	
١٦٧، ١٦٦	الأزدي، كعب بن سور	٢٩٦، ٢٨٧، ٢٨٤	
٣١	اسامة بن زيد	٣١٨، ٣٠٨، ٢٩٩	
٣٨٠، ٢٦٧، ٢٥٨	اسحاق بن ابراهيم	٣٥٢، ٣٤٩، ٣٣٩	
٤٣٨		٣٦٥، ٣٦٣، ٣٦١	
٤٢٢	اسحاق بن الفضل	٣٧٥، ٣٦٨، ٣٦٦	
١٠٨	اسحاق بن يحيى	٤١٤، ٣٩٦، ٣٩٤	
١٤٢	الاسدي، ابن قرط	٤٢٤، ٤٢٢، ٤٢٠	
٣٣١	الاسدي، ابو عبيدة	٤٣٦، ٤٣٤، ٤٢٨	
١٣٩، ٦٥	الاسدي، بكر	٤٥٥، ٤٤٥، ٤٤٠	
٨٢	الاسفراييني، ابوحامد	٣٧٢	ابو الفضل بن رزقون
٣٧٦، ١٦٧، ١٢٢	اسماء بن خارجة	٢٣٣، ٢٣٢	ابو الفضل الهاشمي
٦٤	اسماء بنت ابي بكر	٤٤٣	ابو محمد بن حزم
١٨٣	اسماعيل بن ابراهيم		ابو محمد عبد الحق بن
١٨٠	اسماعيل بن علي	٣٢٢	غالب بن عطية
٣١٩، ٢١٦، ١٢٦	الاشقر، مالك بن الحارث	٢١٨	ابو معمر بن هلال
٩٦	الاصبغ بن ساته	٧٦	ابو المكارم
٤	الاصبهاني، ابو الحسن	٢٧١، ٢١٩، ١٩٩	ابو منصور الثعالبي
	الاصبهاني، حمزة بن	٣٠٩، ٢٨٣، ٢٧٣	

تحفة العروس ومتعة النفوس

الحسن	٤٠٩، ٢٩٩، ٢٧١	الانصاري، خبيب بن عبد
الاصمعي	١٧٢، ١٢١، ١٧٣	الرحمن
	٢١٤، ١٩٦، ١٨١	الاوزاعي
	٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤١	إياس بن معاوية
	٢٨٥، ٢٧٧، ٢٦٤	أيمن بن خريم
	٣٢٤، ٢٩٨، ٢٨٧	أيوب بن واقد
	٣٧٠، ٣٦٥، ٣٤٩	
	٣٧٩	
الاضبط بن قريع	٣٦٧	ب
الاعرابي، أبو المحش	٣٧٩، ٣٠٧	الباخري
الاعرج	١٦٣	بادية بنت غيلان بن معتب
الاعشى	٣١٦، ٢٧٧، ٢٢٣	البحثري
	٣٣٢، ٣٢٠	البخاري
الاعمش	٧٧، ٤١	
اكنم بن صيفي	٦٥	
أم حكيم	٤١٥	
أم سلمة بنت عبد		
الرحمن بن سهيل	٣٨٩، ٣٨٨	
أم سلمة بنت يعقوب بن		
عبد الله	١٧٩، ١٧٦	بروكلمان
أم البنين بنت موسى بن		الجزار
عقال	١١٣	بشار
أم كلثوم بنت عبد الله	١٣٨	
أم كلثوم، بنت علي	٩١	
أم كلثوم، بنت عمر بن		الغضادي، أبو ياسر
الحطاب	٨٤، ٨٣	
أم المنذر بن الجارود	٣٦٧	بقية بن المبارك
امامة بنت الحارث الثعلبية	١٦٩	بقية بن مخلد
امرؤ القيس	٢٨٨، ٢٧٢، ٢٢٥	بكر بن الطاح
	٣١١، ٣٠٤، ٢٩٩	البكري
	٣١٥، ٣١٣، ٣١٢	
	٣٦٧، ٣٢٣	
امس بن مالك	١٠٠، ٩٤، ٥٥	بلقيس
	٢٢١، ١٨٦، ١٥٨	بوران بنت الحسن بن
	٤٠٦، ٢٥٣، ٢٢٢	سهل
	٤١٨	السيهقي
		١٠٤
		٤٤٢، ٤٢٣، ١٧
		٣٩
		١٣٢، ٩٢، ٥٩
		٢٠٦
		٤٣١، ٤٣٠
		٦١
		٣٢٩، ٣٢٨، ١٣٤
		٣٣١، ٢٥٥
		٣٠١، ٢٨٩
		٤٣، ٤٢، ٣٥، ٣١
		٩٥، ٩٤، ٥٩، ٥٥
		١٥٤، ١١٤، ١٠٧
		١٨٩، ١٦٥، ١٥٦
		٣٥٤، ٢٠٢، ٢٠١
		٣٨٨، ٣٥٨، ٣٥٧
		٣٩٤
		١٦
		٣٩٣
		٣٠٤، ٣٢٥، ١٤٠
		٤٣٥، ٣٣٤، ٣١٦
		٤٣٦
		١٠٣، ١٠٤، ١٧
		١٣٦، ١٠٥
		١٧٣
		٣٣٦
		٢٧٢
		٢٢٣، ٢٢٢، ٧٦
		٣٦٨، ٢٦٨، ٢٦٧
		٤١٥، ٣٧٨
		٣٤٧، ٣٤٦، ١٤٠

الجمحي، محمد بن	١١٥
حاطب	
الجهني، عتبة بن عامر	٤٠
الجوزي	١٤٨، ١٤٦، ٤٧، ٢٤٦، ٢٤٣، ٢٠٦، ٤٤٠، ٤٢٠
الجوهري	٤٢٧

ح

حاجي خليفة	١٤
الحارث بن خالد	٣٣٨، ٢٤٩
الحارث بن عمرو	٣٥٩، ١٧٠، ١٦٩
الحارث بن كدة	٣٥٣
الحارث بن يعقوب	٣٨٧
حارثة بن بدر	٤١١
الحارثي، يزيد بن	
الحصين	٩٠
الحجاج	٢١٥، ١٠٧
حجاج بن أرطاة	٨٠
الحجاج بن يوسف	٣٨٩، ٣١٩، ١٨٤
الحجاري	٣٢١، ١٧
حدراء بنت زريق بن بسطام	٢١٨
الحريري، ابو محمد	٢٨٠، ٢٧٧، ٢٠٤
حسان بن ثابت	٣٨٩، ٣٠٣، ٢٩٧
الحسن البصري	٢٨٦، ١٨٧، ١٠٨، ٢٣
الحسن بن دينار	٢١٨
الحسن بن رحاء	١٨
الحسن بن سهل	١٠٥
الحسن بن القطان	١٠٦
الحسين بن الصحاك	٣٣٦، ٣٣٥
الحصري	٤٣٥، ٤٢٢
حصين بن عبد الرحمن	١٩٥، ١٤٤، ١٣٨، ٢٧٨، ٢٤٨، ٢١١، ٢٤٩، ٣٣٦، ٢٩٦

ت

التجاني، ابو عبد الله	١٩، ١٧، ١٣
الترمذي	١١٥، ١٥٤، ١٥٥
تلمسان	٢٢٢، ١٦٣
تميم بن المعز	١٥
التنيسي، ابن وكيع	٣٢٨
التهامي	١٧
تونس	٢٧٧
التيفاشي	١٧، ١٥، ١٤، ١٣
	١٧، ١٣٠، ١٣١
	١٦٩، ١٨١، ٢٤٦
	٤٢٥

ث

ثابت البناني	٣٨٢، ٣١٥، ١٠١
الثقفي، ابو أمية	٢٣٤، ٦١
ثمامة بن الأشرس	٤٣٢

ج

جابر بن عبد الله	٢٠١، ٨٠، ٣٦
الجاحظ	٦٤، ٦٨، ١٧١
	١٨٤، ٢٠٨، ٢١٨
	٢٣٠، ٣١٩، ٣٥٨
	٣٦٦، ٣٧٠، ٢٨٣
جالينوس	٣٥١
الجامدي، ابو عبد الله	٣١٠، ٣٠٩
جبر بن حبيب	٣٧٠
الجحدري، الفضيل بن	
الحسين	١٤١
جحلة	٣٠١
حرير	٢٨٢، ٧٥
جعفر بن محمد	٢٤٥، ١٧٤
جعفر بن يحيى بن خالد	٣٠٤
الجعفي، الحارث بن	
عمران	٦١

تحفة العروس ومتعة النفوس

٥١	داود	٤٠-٣٩	حفص بن عاصم
	الدورقي، ابو عثمان	٤٥٦	حفصة بنت الصاح
٣٠٢	سعيد بن يحيى		الركوني
٤١٠	الدوسي، حممة بن رافع	٤٠٥	حفصة بنت سيرين
		٢٤٧	الحكم بن عبد الله
ذ		٣٤٠	الحكم الخضري
٣٠٥، ٣٠٠، ٢٩٥	ذو الرمة	١٦٤	حكيم بن معاوية
٣١١		٢٧٧، ٢٤٨	حماد بن اسحق
		٧١	حماد بن سليمان
		٢٠٩	حماد بن عمرو بن كليب
ر		٤٤٦	حمدونة
٣٥٢، ٣٥١، ٣٤	الرازي	٤١٦	حنظلة بن مالك بن زيد
٣٢٦، ٣١٠، ٣٠٩	الرشاطي، ابو علي	١٢٧	حوطب بن سنان
٤١٥، ٤١٣، ٣٥٠		٩٦	حيوة بن شريح
٤٤٢، ٢١٨	الرقاشي		
٣٣٩، ٢٨٧، ١٩٦	رملة بنت عبد الله بن حلف	خ	
٣٤٩، ٣٤٥			
٢٩٨	الرياشي	٣٤٥، ١٥٦	خالد بن زيد
		٢٣٧، ١٩٣، ١٧٦	خالد بن صفوان
ز		٢٧١، ٢٥١	
	زبيدة بنت جعفر بن ابي	٢٢٧	خالد بن عبد الله
١٠٣	جعفر المصور	٢٤	خالد بن يزيد بن معاوية
٩٦، ٩٠، ٦٨، ١٧	الزبير بن نكار	٢٩٠، ٢٨٩	خالد الكاتب
١٦٨، ١٦٥، ١١٦		٣٩٣، ٢٤٣، ٣٢	الخدري، ابو سعيد
٣٩٦، ٣٦٤، ٢٤٨		٩٤، ١٢٦، ١٣٥	الخطابي
٤٣٣، ٤٠٦		١٩٠، ١٦٤، ١٤٩	
١٧٣	الزبير بن سعيد	٢٤٢، ٢٢٧، ٢٠٢	
٢٢٦	الزبيري، بهدل	٣٦٦، ٢٧٥	الخفاجي
٢٠٧	الزجاج، ابو اسحق	٢٣٤	خلف الله، محمد
٤٢٠	زرقاء اليمامة	١٤	خيلان المغني
١٠٨، ١٠٠	الزهري	٢٥٠	الحنساء، بنت عوف بن
١٢٣	زهير بن محمد	٢٥٩	ملحم الشيباني
٧١	زيد بن حارثة	د	
	زينب بنت عمرو بن ابي		
٣٦٢	سلمة	٣٩٣، ٢٥٣، ٦١	الدارقطني

٤٠	سهل بن هارون	س	
٣٠٣، ٢٥٧	السهيلي	٢٨٠	الساعاتي، علي بن رستم
٣٩	سويد بن سعيد		مسالم بن عبد الله بن عمر
٣٣١، ٢٩٥، ٢٢٢	سيبويه	١٨١	بن الخطاب
	سيدة بنت احمد بن جعفر		سبأ بن احمد بن المظفر
٤٤٧	الصليحية	٤٤٨	الصليحي
			سجاح بنت سويد بن
	ش	٤١٤، ٤١١	يزيد بن
		٢٨٤	السري الموصل
١٦٠، ١٠٣، ٩٢	الشافعي	٣٩٤	مسعد بن عباد
٢٨٧		٥٨	مسعد بن هشام
	شاه خرند بنت فيروز بن	١٨٦	مسعود بن الحر
١٨٤	يزيد حر	٤٦	مسعود بن عقبة
٤١٢	شيث بن ربيعي	٣٢، ٩٢، ١٠٨	مسعود بن المسيب
٣٠٠، ٢٣٠	الثرييف الرضا	١١١، ١١٨، ١٨١	
٢١٢	الثرييف الموسوي	٢٤٩	
٢٣٠	الشطرنجي، ابو حفص	١٧٩، ١٧٦	السفاح، ابو العباس
٢٤٧	الثعلبي، ابو بكر بن سكين	٨٣، ٥١	سفيان بن عيينة
٣٠٣	الشمردل	٩٢، ٤٦	سفيان الثوري
	الشيبياني، عمرو بن ابي		السكوني، محمد بن
٢٤١	عمرو	٢٠٩	الفضل
		٢٥١، ٢٥٠	سكينة بنت الحسين
	ص	٤٥٦	سلمى بنت القرطيسي
١٤١	صالح بن صالح	١٨٦	سلمة بن كلثوم
٢٨٤	صالح العبد	١٢٧	السليطي، معبد
١٢٣	صدقة بن عبد الله	١٨٥	السليك بن السلوك
١٥٧	صعصعة بن صالح	٤٤٠	سليمان بن الحكم بن
٣٥٦	صفوان بن سليم		سليمان
١٣٢	صفية بنت عصمة	٣٥٧، ١٧٤	سليمان بن داود
٢٤٨، ٢٩١	الصنوبري		سليمان بن عبد الملك بن
٣٣٤، ١٧	الصولي، ابو بكر	٣٩٩ - ٣٩٧، ٢٨٨	مروان
		٣٤٤	سمك بن حرب
			السنبلاني، محمد بن
	ض	٤٥٧	احمد
١٧١	ضرار بن عمر	٣٥٤	سهل بن عبد الله

تحفة العروس ومتعة العفوس

٢٨٢	عبد الله بن حنبل	ط	
٣٥٨	عبد الله بن الحسن		
٤٢٠	عبد الله بن رباح	٤٠٤	الطبري
٣٤	عبد الله بن الربيع		
٣٦٢	عبد الله بن رمعة	ع	
١٢٣	عبد الله بن سرحس		عائكة بنت عبد
٤٥٠	عبد الله بن شمر	٤٢٣	الرحمن
١٥١	عبد الله بن عامر	٨٥, ٥٨, ٤٠, ٢٩	عائشة
٣٥	عبد الله بن عباس	١١٤, ٩٩, ٩٣	
	عبد الله بن عبد	١٣٣, ١٣١, ١٢٩	
٢٦٢, ٢٦٠	الرحمن بن أبي بكر	١٥٩, ١٥٨, ١٤٥	
٢١٤	عبد الله بن علي	٢١٣, ٢٠٢, ١٨٩	
٤٢٣, ٣٦٢, ١٦٥	عبد الله بن عمر	٢٤٥, ٢٤٣, ٢٣٧	
٤٢٤, ٤٠١	عبد الله بن عمرو بن عثمان	٤١٨, ٤٠٣, ٢٥٦	
	عثمان	١٤٠	عائشة بنت سعد
٨٣	عبد الله بن عيسى	١٠٧, ٩٦, ٧٣	عائشة بنت طلحة
٣٩٣, ١٩١	عبد الله بن مسعود	٢٤٨, ١٩٧, ١١٣	
٩	عبد الله بن مصعب	٢٦١, ٢٥٨, ٢٥١	
٣١٢	عبد الله بن المعتز	٣٣٩, ٣٣٨, ٢٨٧	
٣٣١	عبد بني الحسحاس	٣٧٥, ٣٦٣, ٣٤٩	
٣٣٧, ٣٣٦	عبد الرحمن بن رباح	٣٧٦	
	عبد الرحمن بن	٢ ٨	عائشة بنت معاوية بن
٤٤	عبد الله بن أبي عمار		المعيرة
١٢٧	عبد الرحمن بن عبيد	٢٣٧	عاصم بن ثابت
١٠٢, ١٠, ٩٤	عبد الرحمن بن عوف	١٦٧	عامر بن الطرب
٢٥٨		١٢٣	عباد بن كثير
٢٣٥	عبد الرحمن بن موسى	٣٦١	عباد السدي
٢٥١	عبد العزيز بن عبد الله	٤٣٩, ٢٣٣, ٢٣٠	العباس بن الأحف
١٢٩, ١٣٢, ١٤	عبد الملك بن حبيب	٣٢٤, ٣١٦, ٢٨٨	عباس بن الحسن
١٨٦, ١٨٠, ١٧٤		٢٦٧	العباس بن قطي
٢٣٥, ٢٣٤, ٢٠٢		٢١١	العباس بن الوليد
٣٩٠, ٣٥٩		٢٥٨, ٢٥٥	عبد الله بن أبي أمية بن
٢٠٩	عبد الملك بن شهيد		المعيرة
٣٩٤	عبد الملك بن عمير	٣٢٠	عبد الله بن أبي السمط
١٧٤, ٩٧, ٤٢٤	عبد الملك بن مروان	١٤٩	عبد الله بن ريدة
٤٣٠		١٣١	عبد الله بن جعفر

٥٨	عكاف بن وداعة	١٦	عبد الوهاب، حسن
٦١	عكرمة بن ابراهيم		حسني
٤١٣، ٢١٦	العكلي، ابو نخيلة	٢١٤	عبدة بنت عبد الله بن يزيد
١٩١، ١٥٠، ٥٣	علقمة بن قيس	٦٥	العبيسي، مروان بن رباح
٤١، ٤٦، ٦٠	علي بن ابي طالب	١٨٦	عبيد الله بن الحر
٣٥٨، ٢٢١، ١٧٤		٢٧٧، ٧٤	عبيد الله بن زياد
٣٧٨			عبيد الله بن عباس
٤٤١، ٣١٨	علي بن الجهم		من علي بن ابي
١٨٤، ١٨٢	علي بن الحسين بن علي بن	٢٨٨	طالب
	ابي طالب	٢٠٦	عبيد الله بن قيس
٣٨٥	علي بن رباح	٣٣٦، ٥٨	عثمان بن مظهر
٧٠	علي بن موسى الرضا	٣٥٠	العجاج
٢٨١	علي بن المؤمل	٤٣٢، ٤٣١	العجلي، ابو النجم
٢٧٧	عليقة بنت الهدي		العدوي، ابو الجهم بن
٨٧، ٨٦	عمار بن عمران	٣٣٩	حديفة
١٤٨	عمران بن طعان	٤١٩	عدي بن زيد
٢٣٨، ٢٣٨، ٤٩	عمر بن ابي ربيعة	١٣٨	العديل بن العرح
٣٣٨، ٣٠٥، ٣٠٠			العرجي انظر
٤٠٦، ٣٨٢، ٣٤١			عبد الله بن عمرو بن
١٥٥	عمر بن الاحوص		عثمان
٥١، ٥٠، ٤٨، ٤٧	عمر بن الخطاب	٩١	عروة العارقي
٨٥، ٨٣، ٦٤، ٥٣		٢٦٨، ٢٦٦	عروة بن اديبة
٩٠، ٩١، ٩٣		٢٣٧	عروة بن الزبير
١٤٥، ١٣٩، ١٣٢		٦٨-٦٧، ٦٦	عروة بن الورد
١٥٩، ١٤٩، ١٤٦		٤٤٥، ٤٤٣	عريب المامونية
١٨٦، ١٧٤، ١٦٥		٣٦٣، ٢٦٠	عزة الميلاء
٣٥٦، ٢٤٨، ٢٠٥		١٩٣	عطاء بن مصعب
٤١٠، ٣٦٠، ٣٥٩		١٨٦	عطاء بن يسار
٤١٠، ٣٣٤	عمر بن شبة	٤١١	عطارد بن حاجب
٢٨٧، ٧٣، ٣٦٣	عمر بن عبيد الله بن معمر	٢٨٩	العطوي
٢٧٥، ٣٦٤			العطية، ابو محمد
	عمر بن محمد بن	٢٢	حليل ابراهيم
١٥	علوان	١٥٦	عقبة بن عامر
٣٧٧	عمرو بن حريث	١٠٨	عقيل بن ابي طالب
٨٣	عمرو بن دينار	٣٩٧، ٣٧٨، ١٠٨	عقيل بن علفة
٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٠	عمرو بن سعيد بن العاص	٣١٣	عكاشة العمي

تحفة العروس ومتعة النفوس

ق	١٢١	عمرو بن شعيب
٨٤	٣٦٠	عمرو بن عثمان
٢٤١، ٦٥	٣٢١	عمرو بن كلثوم
	١٢٥	العمري، عمر بن حمزة
٤٤٧، ٢٠٧		العمري، القاسم بن
	١١١	عبيد الله
١٨١	١٦٩	عوف بن محلم بن دهل بن
٢٠٦		شيبان
٦٨	٤٣٧	عونة بنت أبي عوف
٣٤٦	٥٩، ٥٦، ٥٥، ٣٦	عياض (القاضي)
	١٠٧، ١٢، ٦٢	
٣١٣	١٩١، ١٩٠، ١٣٦	
٢٥٥، ٢٢٤، ٢١٨	٢٨٥	
٣٠٦، ٣٠٣، ٢٥٧	٤٤٤	عيسى بن زيب
٨٣	٣٧٠	عيسى بن عمر
٣٩٥، ٢٣٧		
١٦٨، ٧٢		

غ

ك	٥٢، ٦٢، ٧٤، ٨١	الغزالي
	١٠٠، ١٢٠، ١٢٣	
١٧٣	١٢٤، ١٥١، ١٥٧	
٩٤	١٥٨، ١٦٠، ١٦١	
١٣٣	١٦٧، ٢٠٣، ٢٣٤	
٤١٩، ١٠٦	٢٤٤، ٣٣٦، ٣٦٢	
٢٧٤، ١٣٥، ١٧	٣٩٤، ٣٩٥	
٣٤٢، ٣٤١	٩١	غيلان بن حريز
٣٤٦	٢٢٦	غيلان بن سلمة
٣٦٣		
٣٩٤		
٣٦٦		
٣٣٦		

ف

ل	٤٠	فاطمة بنت الحسين بن علي
	٣٢٠، ٢٨٦، ٢١٨	الفرزدق
	٤٣٣، ٣٦٧، ٣٣٢	
	٧٦	الفرزاري، مطور بن رثان
٢٥٣	٤٣	فصيل بن ربيع
١٦٨، ٧٢	٤١٤	الفنجدية

٢٩١	محمد بن ياقوت	١٥٧	لكعاء
٣٥٩	محمد بن يحيى بن حسان	١٣٢	ليث بن ابي سليم
٢٦٨	المخزومي، ابو السائب	٩٢	الليث بن سعد
٢١٥	المداثني	٩٧	الليثي، انس بن زبيم
٣١٩، ٣٠٥	المرار بن منقذ	٤٤٩، ٤٣٤	ليلي الاخيلية
١٤	مردم بك، فاروق		
٣٦٠، ٣٥٢	مروان بن الحكم		
٣٣٩، ١٧	المسعودي		
٢٣٧	مسكين الدارمي	٥٤، ٥٥، ١٠١	المازري
٧٩، ٢٥٦، ٣٠٨	مسلم	١٨٩، ٢٥٧، ٣٨٦	
٣٩٣		٣٩١	
٣٧٧	مسلم بن زياد	٣٤١	مالك بن اسماء
١٧٥	مسلمة بن عبد الملك	١٨١	مالك بن انس
٤١١	مسيلمة بن حبيب	٣١٩	مالك بن الحارث
٧٣، ٩٦، ١١٣	مصعب بن الربيع	٤١٦	مالك بن عمرو بن تميم
٢١٣، ٢٤٨، ٢٦٠		٩٤، ١٤١، ١٤٧	المبرد
٢٩٩، ٢٦٨		١٧٥، ١٨١، ٣٠٧	
٤٣٤، ٣٣٨	مطيع بن اياس	٤٢٢	
١٥١، ٣٣٩، ٣٤٠	معاوية بن ابي سفيان	٢٣٠، ٣٧٤، ٣٢٣	المتنبى، ابو الطيب
١٣٢	معاوية بن سلمة	٤٣٦، ٣٤٢، ٣٢٤	
٣٠٨	معاوية بن مروان	٢٠٦	المتوكل
١٣١	معاوية بن يحيى	٢١٦	المجاشعي، عقال بن شبة
١٧١	معبد بن رزاة	١٤٣، ٧١	محارب بن دثار
١٩٨، ٧١	معروف بن واصل	١٣٣	محمد بن حابر
٧١، ٥٢	معقل بن يسار	٣٧٧	محمد بن الأشعث
٤٢٥، ٧٩	المغيرة بن شعبة	٣٣٤	محمد بن سعيد
٢٤٣، ٢٠٢، ١٤٥	مكحول	٤٠٥	محمد بن سيرين
٦١	مئذل بن علي		محمد بن عبد الله بن
٣٢٩	منصور بن ديبس	١٨٣	حسن
١١٣	المهدي، عمرو بن وكيل	٤٠١، ٢٥١، ٢٤٧	محمد بن عبد الله بن عمرو
	المهلبى، بهاء الدين	٩٥، ٨٣	بن عثمان
٢٤٠، ٢٣٩	رهيرس محمد	٣٧٧	محمد بن علي بن ابي طالب
١٤٩	الموايعيني	٣٢	محمد بن عمر
١٩٧، ٨٣	موسى بن عبد الله	٨٠	محمد بن القاسم بن جعفر
٤٢٩	موسى بن عيسى	٢٥٢، ٢٥١	محمد بن مسلمة
			محمد بن المدر بن الربيع

تحفة العروس ومتعة النفوس

١٧٩، ١٧٦، ١٠٤	هشام بن عبد الملك	٤٣٣	موسى بن مصعب
٤٣١، ٣٢٢، ١٨٣		١٧٦	موسى بن نصير
١٨٩، ١٤٦، ٥١	هشام بن عروة	٢٣٥، ١٧٥	موسى الكاظم
٢٠٢	هشام بن عمرو		الموصل، اسحاق بن
٤١٦	همام بن مرة	١٤٧	ابراهيم
	الهبتاني، محمد بن يونس	٢٢١	المؤمل بن اميل
٢٣٢	بن عبد الرحمن بن يونس	١٩٧	ميمونة بنت كرم
٢١٥، ٧٣	هند بنت اسماء بن خارحة		
٣٣٩، ١٣٢	هند بنت عقة		
٤١٩	هند بنت العمان بن المنذر		
١١٣، ١٠٦، ٤٩	الهيثم بن عدي	٣١١، ٣٠٨، ٣٠٥	الناطقة الذبياني
٤٣٠، ٣٠٨، ١١٦		٣٣٠، ٣٢٥، ٣١٩	
		٣٤٩، ٣٤٥، ٣٤٤	

ن

٩٤	النجاشي
٧١	النخعي، ابراهيم
٩٦	النسابة، محمد بن حبيب
٣٨٨، ٦٣	النسائي
٣٦٣	النعمان بن بشير
٤٢٠، ٤١٩، ١٩٢	النعمان بن المنذر
٣٠٧، ٣٠٠	النميري، أبو حية
٣٢	النهدي، ابو عثمان
و	
١٣٤	الواسطي، ابو الجائر
٣٠٤	واصل بن عطاء
٨٠	واقس بن عبد الرحمن
٩٥، ٩٤	الوقشي، هشام بن احمد
١٩٨، ٨٦، ٨٥	وكيع
١٨٤	الوليد بن عبد الملك

ي

١١٨، ٩٢	يحيى بن سعيد	٤٠١، ٢٥٠، ١٠٤	هارون الرشيد
٢٤٦	يحيى بن علي المصم	٤٣٨، ٤٠٦، ٤٠٢	
٩٧	يحيى بن يعمر	٩١	هاني بن قبيصة
٣٤٣	يزيد بن اسلم	٤٢٧	هدبة بن خثرم
٣٤	يزيد بن حبيب		الهذلي، ابو علي عمر
٣٢٥، ١٣٨	يزيد بن معاوية	٣٧٢	بن علوان
٣٥٣، ١٤١	يزيد بن الملهب	٣٧٠، ٢٧٦	الهذلي، ابو كبير
١٩٣، ٤٧	اليزيدي	٦٣	الهروي
٤١٠، ٣٦٩	يعقوب بن السكيت	٤٠٦	هشام بن حسان
٣٧٨، ٣٣	يونس بن حبيب	٣٣٦	هشام بن خالد

هـ

رقم الفقرة	عدد الابيات	اسم الشاعر	القافية	رقم الصفحات
الهمزة				
١٠٣	٣	—	عقفاء	٦٨
٤٨٦	١	ابو زبيد	غيداء	٢٢٤
٥١٢	٢	الهناتبي	سوداء	٢٣٢
الباء				
٢٧٠	٢	الباخرزي	العذبا	١٣٥
٤٣١	٢	—	هربا	١٩٨
١٠٤٠	٤	ابو نخيلة العكلي	الكذانا	٤١٢
١٠٧٦	٦	—	الشبابا	٤٣٠
٢٢٥	٢	—	زيتبا	١١٨
١١٠	٤	عيسى بن زيف	عجيبا	٤٤٤
٤٥٤	٣	—	طيب	٢١٠
٢٨٩	١	الاسدي	الايب	١٣٩
١٢٣	١	—	القرائب	٧٥
٢٦٣	١	—	الخضاب	١٣٣
٤٩٣	١	مسكين الدارمي	العرب	٢٢٧
١١١١	٣	ابن سمام	بالعجائب	٤٤٧
١٠٦٨	٥	النكري	اللعا	٤٢٧
٤٧	٢	—	رقيب	٤٤
١٢٦	١	—	العرائب	٧٥
٤٨٣	١	ابو الفرج	ذهب	٢٢٤
٤٨١	١	ابو الفرج	الطيب	٢٢٣
١٠٥٨	٢	اسحق بن الفضل الهاشمي	العقرب	٤٢٣
١٠٧٠	٧	ابن وكيع	قلي	٤٢٧
٥٤	٤	ام فروة العطفانية	الذوائب	٤٦
٢٠٢	١	الحسن بن هاسء	الذهب	١٠٥

(يتبع)

تحفة العروس ومتعة النفوس

(تابع)

رقم الصفحة	القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	رقم الفقرة
١٤٧	خالب	معن بن زائدة	٢	٣١٢
٢٠٦	يركب	القاسم بن عيسى	٢	٤٤٤
٢٢٩	وطيب	ابن رشيق	٤	٥٠٢
٢٢٩	القلوب	المكفوف	٣	٥٠١
٢٢٤	لغروب	قيس بن الحطيم	١	٤٨٥
٢٧٤	رقيب	اس المعنز	٢	٦٢٩
٣٢٠	كعش	الفرزدق	١	٨١٢
٤٨	الاعبه	—	٣	٥٩
التاء				
١٤٦	قربت	—	٢	٣١١
٢٨٤	مقلته	الثعالبي	٣	٦٦٥
٣٤٥	الفتيت	المؤمل	٢	٨٨١
التاء				
٣٢٢	عابث	—	٢	٨٢٠
٤٥١	حناث	—	٣	١١١٦
الجيم				
٢٨١ - ٢٨٠	ساح	البلج	٤	٦٥٠
٣٠٩	مفرج	ابودهيل الجمحي	٢	٧٦٢
٤١٣	المضجع	—	٤	١٠٣٩
٤٤٩	مرح	—	٢	١١١٣
الحاء				
٦٥	المناكح	نكير الاسدي	١	٩٦
٣٠١	الوشاخ	البحثري	٢	٧٣٢

(يتبع)

رقم الصفحة	القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	رقم الفقرة
٢١١	المادَح	ابراهيم بن هرمة	٢	٤٥٦
٢٣٩	قباح	—	٤	٥٣٣
٢٧٤	جرح	كشاجم	٢	٦٣١
٢٩٨	يصبَحُ	ذو الرمة	٣	٧١٧
٢٨٩	التفاح	العطوي	٢	٦٨٤
٢٩١	المزاح	المصنوبري	٢	٦٩١
١٨٦	الصفائح	عبيد الله بن الحر	٢	٣٩٦
المدال				
٣٣٥	اليدا	ابن صارة	٢	٨٥٦
٢٣٠	اسودا	العباس بن الاحيف	٢	٥٠٤
٢٩١ - ٢٩٠	برودا	المستنصر	٦	٦٩٠
٧٠	اسود	—	٢	١٠٨
٣٠٦	مفريد	قيس بن الخطيم	٢	٧٥١
١٩٨	يفيد	امو الاسود الدؤلي	٢	٤٣٢
٢٢٨	الجعيد	—	٢	٤٩٧
٢٩٥ - ٢٩٤	بالأثميد	النايفة	٤	٧٠٣
٣٠٨	الأسعيد	النايفة	٢	٧٥٩
٣٩	بمساعيد	—	٤	٧٦٥
٣١٤ - ٣١٣	الهايد	القرطبي	٢	٧٩٠
٣١٦	رويد	بشار	٢	٧٩٥
٣٣٠	البيد	النايفة	٢	٨٤٦
٢٨٢	تمهيد	عمر بن ابي ربيعة	٣	٩٨٠
٤٥٣	الأجيايد	بثينة	١١	١١١٦
٣٧٩	عصيد	—	٤	٩٦٥
١٦٦	مسحده	—	٣	٣٦٥
٢٣٠	قاعده	الشطريحي	٢	٥٠٣
٤٥٧	جيدي	اس الحصين	٣	١١٢٣
٢٢٩	مؤادي	المهلني	٥	٥٣١

(يتبع)

(تابع)

رقم الصفحة	القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	رقم الفقرة
الراء				
١٣٥	اغز	كشاجم	٤	٢٧٠
١٤٤	نظره	ابن الرومي	٧	٣٠٦
١٩٥	البصره	بشار	٣	٤٢١
٢١١	ستز	ابن المعتز	٢	٤٥٥
٣٧٥	حز	—	٢	٩٥٨
٢٢٣	احمز	—	١	٤٧٨
٣٩٦	تعز	مسكين الدارمي	٥	١٠١١
٤٠٣	المقابر	الهادي	٤	١٠٢٠
٢٣٣	ثارا	—	٢	٥١٤
٢٤٦	نظرا	المطرز	٥	٥٥٩
٣٢١ - ٣٢٠	النحورا	عبد الله بن ابي السمط	٢	٨١٤
٣٩٦	شبرا	مسكين الدارمي	٥	١٠١٠
٤٠٧ - ٤٠٦	سرا	عمر بن ابي ربيعة	٥	١٠٣٣
٤٤١	أثرا	محبوبة	٤	١١٠١
٤٧	العاز	—	٢	٥٥
١٤٢	يحدز	عبيد	٤	٢٩٩
٣٤٠، ١٩٥	الصفار	نصيب	٢	٤٢٠
٢٤٠	قمر	ابن الرومي	٢	٥٣٥
٢٤٠	اختصار	بهاء الدين زهير بن محمد	٣	٥٣٦
٢٤١	القصاصز	كثير	٢	٥٤١
٢٨٣	ثائر	عبد الله بن جندب	٢	٦٥٧
٣٠٠ - ٢٩٩	تحدز	ابن الرومي	٤	٧٢٢
٣٠٠	مؤثر	ابن ابي ربيعة	٢	٧٢٣
٣٢٤	شعور	احمد بن المغلس	٣	٨٣٠
٣٩٨ - ٣٩٧	السحر	سنان	٥	١٠١٥
٤٠٢	لمعور	الهادي	٣	١٠١٩
٤٤٢	قراز	مصعب	٤	١١٠٣

(يتبع)

(تابع)

رقم الصفحات	القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	رقم الفقرة
١١٣	منظور	جميل	١	٢١٨
١٩٤	منزّر	—	٢	٤١٦
١٩٤ - ١٩٥	الأعصر	جميل	٤	٤١٩
٢١٠	ابكار	ابن ابي عامر	٣	٤٥٣
٢٢٨	يعقوب	ابن بسام	٣	٤٩٩
٢٣١	مفتقر	الرضى	٩	٥١١
٢٧٧	الصوید	التهامي	٢	٦٣٩
٢٨٨	البدوي	العباس بن الحسن	٤	٦٨٢
٣٢٩	الحضوي	ابو الحسن بن احمد	٣	٨٤٤
٢٩٥	بكر	ذو الرمة	٢	٧٠٥
٢٩٦	الجمي	الحصري	٢	٧٠٧
٣١٦	العناصر	الاعشى	٣	٧٩٩
٣٢١	مرمر	ابن المعتز	٢	٨١٨
٣٧٦	الامير	ابن عقيبة	٤	٩٦٢
٣٨٩	الاستار	—	٣	٩٩٤
٤٣٣	البكر	الفرزدق	٤	١٠٨٣
٤٩	الضاري	—	١	٦١
٢١٠	الجاري	—	٤	٤٥٣
٢٧٣	عذره	ابن الرومي	٤	٦٣٦
٣٠٥	المؤترده	المرار بن منقذ	٢	٧٤٨
٣٤٨	مقتدره	ابن الرومي	٢	٨٩٢
١٤٠	فخره	بشار	٢	٢٩١
السين				
٣٠٢	وينحس	الدورقي	٢	٧٣٦
٣١٣	البسوس	—	٣	٧٨٩

(يتبع)

تحفة العروس ومتعة النفوس

(تابع)

رقم الصفحة	القافية	اسم الشاعر	عدد الأبيات	رقم الفقرة
الضاد				
٤٢٢	الرضا	الحسين بن الضحاك	٣	١٠٥٧
الطاء				
٣٣٤	المبعض	ابو المنعم	٧	٨٥٥
العين				
٤٨	اطلاعا	—	٣	٦٠
٢٤٦ - ٢٤٥	وجعا	ابن قنبر المازني	٤	٥٥٧
٢٧٤	أربعا	ابو الطيب المتبني	٢	٦٣٠
٢٠٩	القلاع	—	٣	٤٥٢
٢٢٢	فاتبعه	ابن الأبار	٤	٨٢٠
٣٦٢ - ٣٦١	مترع	—	٨	٩٣٣
٤٢١	ناصرع	عبد الله	٣	١٠٥٤
٤٢٩	يصنع	—	٣	١٠٧٥
القاف				
٣٠٩	ميثاقاً	—	٦	٧٦٦
٢٢٣	اصيقا	ابن سكرة	٣	٥١٥
٢٨٥	مطرقا	السري الموصل	٢	٦٦٦
٣٠١	يرقا	حظلة	٢	٧٢٩
٣٢٣	رصيقا	اس عبد ربه	٤	٨٢٤
٤٥٤	راقا	ابن زيدون	٥	١١١٨
٢١٨	تحقق	الفرزدق	٣	٤٧٢
٢٩٩	عائق	—	٢	٧١٩

(يتبع)

(تابع)

رقم الصفحة	القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	رقم الفقرة
٣٠٥	مشرق	ذو الرمة	٢	٧٤٩
٢٣٢	الحدقي	ابن الرومي	٣	٥١٢
٢٣٢	العرق	ابن الرومي	٧	٥١٣
٢٣٣	اذقي	النافقة	٤	٥١٣
٣٠٨	بطريق	جميل	٢	٧٦٠
٣١٠	عاشق	ابو عبد الله الحامدي	٣	٧٦٧
٣١٣	بعقيقي	عبد الله بن المعتز	٢	٧٨٦
٣٢١	اتساق	ابن الرومي	٢	٨١٥
٣٣٨	الحي	المحزومي	٢	٨٦٤
الكاف				
٤٥٥	استودعك	—	٤	١١١٩
٦٦	مدرك	—	١	١٠١
٢٩٩	المساويك	بشار	٣	٧١٨
اللام				
٦٦	نذلا	ابو علي	١	٩٩
١٤٧	بعلا	الموصللي	٢	٣١٢
٢٤٩	مهلهلا	الحارث بن خالد	٢	٥٦٨
٤٢٨	عتبلا	صاعد	٤	١٠٧١
٤٢٩	طويلا	الثعالبي	٣	١٠٧٣
٧٦	شمعليل	كعب بن زهير	١	١٢٧
١٢٣	فذلول	معاوية	١	٢٣٤
١٣٨	عواطل	الحصري	٣	٢٨٤
٢١٧	المهزول	ابو نواس	١	٤٦٩
٤٥٦	يميل	حفصة	٤	١١١٢
١٨٦	المصل	عنتر	١	٣٩٧
١٣٨	عاقل	العديل بن العرج	٢	٢٨٥
١٤٨ - ١٤٧	تسال	—	٢	٢١٤

(يتم)

تحفة العروس وملتعة النفوس

(تابع)

رقم الصفحة	القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	رقم الفقرة
١٨٥	الرجال	السليك بن السليكة	٢	٣٩٥
٢٠٦	الرجال	عبيد الله بن قيس	٢	٤٤٥
٢٢٥	المحلل	امرؤ القيس	١	٤٨٩
٣٠٤	مطلق	امرؤ القيس	٢	٧٤٥
٣٠٨	حجال	ابو الفرج	٢	٧٦٢
٣٣٢	حنبل	الاعشى	٢	٨٥٠
٣٤٢	الاكفال	—	٣	٨٧٢
٣٧٠	مهبل	الاصمعي	٥	٩٥٥
٤٢٥	المرسل	—	٢	١٠٦٦
١٦٦	نزل	—	٢	٣٦٥
١٦٦	عقل	كعب	٢	٣٦٥
٣٤٦	تعل	كعب بن جعبل	٤	٨٨٦
٣٤٥	الخلاخل	ابن الرومي	٢	٨٨٤
٢٧٨	تمايله	الحصري	٣	٦٤١
٤٢٩ - ٤٢٨	الحلة	ابو الفرج	٦	١٠٧٢
الميم				
٢٢	عطيمة	الهاقاني	٣	١٩
٧٥	معما	—	٢	١٢٥
٢٢١ - ٢٢٠	تواما	الشريف الرضي	٥	٥٠٨
٤٢٧	التماثما	الحوري	٣	١٠٦٩
٢٢	الناغم	—	٣	١٨
٢٧٢	الظلم	ابن المعتز	٢	٦٢٨
٢٩٦	الغم	ابو الفرج	٣	٧٠٨
٣٠٠	قدم	الشريف الرضي	٢	٧٢٧
٣٠٧	ماتم	ابو حية النميري	٣	٧٥٨
٦٦	عصام	امو العباس	٣	١٠٢

(يتبع)

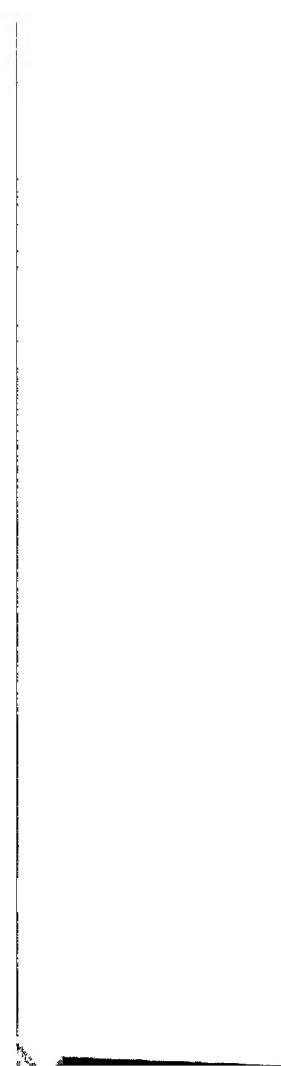
(تابع)

رقم الصفحة	القفية	اسم الشاعر	عدد الابيات	رقم الفقرة
١٩٤	حجُم	مفطويه	٢	٤١٧
٢٩٠	وانعمُ	تميم بن المعز	٦	٦٨٩
٣٤٦	مهزومُ	القرشي	٣	٨٨٥
٣٤٨	كلمُ	الصنوبري	٣	٨٩٣
٤٣٦	ارجمُ	المقتبي	٢	١٠٩١
٧٥	امه	حرير	٢	١٢٤
٢٩٩	المتبسّم	امرؤ القيس	٢	٧٢٠
النون				
١٨٤	خاقانُ	—	١	٣٩١
١٣٧	زينا	مالك بن اسماء	٢	٢٨١
١٨٥	فيثا	المبرد	٢	٣٩٤
٢٢٥	فتنا	بشار	٢	٤٨٧
٢٨٢	قتلانا	جرير	٢	٦٥٥
٣٢٧	معكنا	ابن وكيع	٢	٨٣٧
٤٢١	الكافرينا	—	٣	١٠٥٥
٣٤	الشياطين	—	٢	٢٠
٦٦	المبين	ابو علي	١	١٠٠
٢٢٧ - ٢٢٦	الدانِ	—	٢	٤٩٢
٢٥٢	ابيان	مروان بن الحكم	٥	٥٧٨
٣١٣	المرجان	الصنوبري	٢	٧٨٧
٣٢٦	الجفون	الحصري	٥	٨٣٦
٤٤٠ - ٤٣٩	الاجفان	سليمان بن الحكم المرواني	١٠	١٠٩٩
٣٩٠ - ٣٨٩	تشني	ابن بسام	٥	٩٩٥
٤٣٥	حسيني	بشار	٤	١٠٨٩
٢٨١	المكتونُ	علي بن المؤمل	٢	٦٥١

(يتبع)

(تابع)

رقم الصفحة	القافية	اسم الشاعر	عدد الابيات	رقم الفقرة
الهاء				
٤٧	بأبها	—	٣	٥٧
٦٥	خالها	ابن الدميثة	٣	٩٨
١١٧	زوارها	—	٢	٢٣٥
١٣٨	عقودها	ابن مصير	١	٢٨٢
١٤٨	يقودها	—	٢	٢١٥
١٥٤	انكسارها	—	٢	٣٢٨
١٩٣ - ١٩٢	جيدها	النعمان	٧	٤١٤
١٩٥	أزارها	—	١	٤٢٣
٢٣٨	نهالها	—	٢	٥٢٧
٢٣٩	غبولها	—	٢	٥٣٤
٢٦٦	لها	الحصري	٧	٦٠٩
٣٠٠	شمامها	ابو حية النميري	٢	٧٢٥
٣١٨	مهودها	كثير	٢	٨٠٣
٣٢١	اعطافها	الجاري	٣	٨١٩
٣٤٧	افاقها	ابن سكن	٣	٨٨٩
٣٨١	امرها	ابن بسام	٦	٩٧٦
الياء				
١٩٣	المطايا	محمد بن عبد الله بن طاهر	٣	٤١٥
٢٠٩	الرزايا	ابن شهيد	٢	٤٥٣
٤٣٢	سرباليا	هشام بن عبد الملك	٦	١٠٧٧
٤٤٣	اليه	—	٤	١١٠٤



محمد بن أحمد التجاني

تجربة العزف ومعرفة النفوس

تحقيق حليل العظيمة

هذا الكتاب وضعه مؤلفه محمد التجاني لأحد
الأمراء الخفصيين في تونس في أوائل القرن الثامن
الهجري/الرابع عشر الميلادي، وهو بمثابة
موسوعة في المرأة العربية تتضمن طائفة من الأشعار
والنادر والأحاديث والأشعار ومعلومات دينية
وتاريخية ولغوية تخص المرأة جسداً وروحاً.
ويزودنا هذا الكتاب بلمحة من ضلالت الحضارة
العربية خلال نحو ألف سنة من العصر الجاهلي
حتى أيام المؤلف، فيه الطرافة والعظة والدروس
وفيه أشعار عن الخلفاء والأمراء والسفهاء والقضاة
والمحدثين، وكذلك عن السرقاء والأعراب
والجوارح والحمقى في المشرق والمغرب، انه مرآة
لمحمد ما عينا بكل ما فيه من مواطن القوة والخير
والصلاح والفساد والانحلال.



RIAD UL RAYES
BOOKS



185513165X